القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة التاسعة ـ العدد 2683 الثلاثاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 23 شعبان 1418هـ
يـومـيـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

الامارات تحصل على موافقة دولية لتدشين خط ملاحي مع العراق

مجلس الامن يطالب بغداد بفتح القصور فورا للمفتشين

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

طلب مجلس الامن الدولي امس من العراق السماح فورا ودون شروط للمفتشين الدوليين بالدخول الى القصور الرئاسية في بغداد.

وفشلت الولايات المتحدة في الحصول على بيان من المجلس اشد في لهجته، وبعد مشاورات اجراها مجلس الامن للنظر في تقرير الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة السفير ريتشارد بتلر بعد زيارته الاخيرة لبغداد اصدر المجلس بيانا يخلو من الادانة ومن التهديد.

وطلب البيان الذي ادلى به رئيس مجلس الامن لهذا الشهر سفير كوستاريكا فرناندو سوتو في اجتماع رسمي من حكومة العراق ان تتيح لفرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة الوصول الفوري ودون قيد او شرط الى المناطق والمرافق والمعدات والسجلات ووسائل المواصلات التي يرغبون في تفتيشها.

وكان السفير ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية قد اتهم حكومة بغداد بزيادة عدد الاماكن المحظورة على اللجنة الخاصة وقد اكد على احتمال وجود اسلحة محظورة او وثائق في القصور الرئاسية.

ووصف السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون البيان بالقوي. وقال في تصريح ادلى به للصحافة بعد انتهاء اجتماع مجلس الامن «انه بيان قوي وهو وثيقة رسمية من مجلس الامن وانه يوجه رسالة الى العراق وباجماع اعضاء المجلس». وحذر العراق من عدم التعاون مع اللجنة الخاصة وقال «انه ليس من حق العراق ان يختار المواقع التي يراد تفتيشها» وبنفس الوقت اكد على ان كل الخيارات مفتوحة بما فيها الخيار العسكري. وقال «اننا نريد حل هذه المسألة من الامم المتحدة وبالوسائل الدبلوماسية ونحن لا نستبعد جميع الخيارات وان الكرة الان في الملعب العراقي».

من جهة اخرى قال سلطان بن سليم رئيس هيئة موانئ دبي امس ان دولة الامارات العربية المتحدة حصلت على موافقة الامم المتحدة على تدشين خط ملاحي لنقل الركاب مع العراق ليتوفر للدولة العربية المحاصرة اول منفذ بحري الى العالم الخارجي.

وقالت هيئة موانئ دبي في بيان انها نجحت في الآونة الاخيرة في فتح خط ملاحي لنقل الركاب بين ميناء دبي وميناء ام قصر.

من ناحية ثانية قال مسؤول عراقي ان السلطات الايرانية منعت امس طائرة روسية تحمل معونة غذائية وطبية من مواصلة رحلتها الى بغداد. واضاف المسؤول الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه «يبدو ان السلطات الايرانية منعت الطائرة من مواصلة رحلتها الى العراق».

وقال المسؤول دون ان يذكر مزيدا من التفاصيل «الطائرة هبطت في ايران». وفي وقت سابق عاد مراسلون واعضاء اطقم تلفزيون غربيون من مطار صدام الدولي على مشارف العاصمة العراقية بعد ان انتظروا عدة ساعات وصول الطائرة. وكانت وزارة الثقافة والاعلام نقلتهم الى هناك لتغطية وصولها.

وقال مسؤول عراقي ان الطائرة تقل برلمانيين روسا وتبرعات من الاغذية والادوية للعراقيين الذين يعانون من المرض وسوء التغذية نتيجة لعقوبات الامم المتحدة. وكان في انتظار الطائرة بالمطار عدد من اعضاء البرلمان والمسؤولين العراقيين.

وابلغ المدير العام للخطوط الجوية العراقية ربيع محمد صالح الصحافيين ان الطائرة تقل 30 شخصا. واستأجر الطائرة الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي الذي يرأسه الزعيم القومي الروسي المتطرف فلاديمير جيرونوفسكي.

واوضح سعد قاسم حمودي رئيس لجنة الشؤون العربية والدولية في المجلس الوطني العراقي ان منظمي الرحلة لم يحصلوا على اذن من لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة للسماح للطائرة بالطيران الى بغداد.

(تفاصيل ص 5)

ترحيب بلقاء قمة متوقع بين الشيخ زايد وخاتمي حول الجزر

تشدد خليجي مفاجئ تجاه العراق ومطالبة اوروبا بعدم ايواء «الارهابيين»

زعماء مجلس التعاون الخليجي خلال انعقاد الجلسة الختامية في الكويت

الكويت ـ من عصام خلف:

اختتم قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست قمتهم أمس الاثنين تاركين الباب مفتوحا امام تحسين العلاقات مع ايران ومطالبين العراق باثبات حسن نيته.

وفي قصر «بيان» الذي لحقت به اضرار اثناء الاحتلال العراقي للكويت اختتم قادة الكويت والسعودية والامارات وقطر والبحرين وعمان قمتهم التي استمرت ثلاثة ايام بالقول انه «يتحتم على العراق الاعتراف بأنه قد انتهك ميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع المشترك وكذلك ميثاق الامم المتحدة باحتلاله دولة الكويت».

ودعا البيان العراق الى «اتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياه السلمية تجاه دولة الكويت ودول المنطقة قولا وعملا وذلك من اجل تجنيب المنطقة ويلات تكرار تلك الكارثة وتحقيق الامن والاستقرار لجميع دول المنطقة».

وحمل البيان العراق المسؤولية عن الازمة الاخيرة مع الامم المتحدة بشأن التفتيش على الاسلحة قائلا ان الازمة نجمت عن «استمرار الحكومة العراقية في اخفاء اسلحة بيولوجية وكيميائية خطيرة وفتاكة تهدد حياة الشعب العراقي الشقيق وشعوب المنطقة».

وعبرت القمة عن تعاطفها مع الشعب العراقي في معاناته، ودعت بغداد الى تنفيذ القرارات الدولية لتخفيف هذه المعاناة. ولم يخرج البيان الى حد كبير عن حدود ما جاء في بيانات القمة السابقة رغم ما ذكرته مصادر دبلوماسية وخليجية في وقت سابق عن ان بعض الدول الاعضاء تؤيد تخفيف الموقف من بغداد.

واكدت القمة ايضا نفس الموقف الثابت من ايران فيما يتعلق بنزاعها مع الامارات على ثلاث جزر في الخليج قائلة ان المجلس الاعلى المكون من قادة الدول «كرر اسفه الشديد لاستمرار امتناع الجمهورية الاسلامية الايرانية عن الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة وعن المنظمات والهيئات والتجمعات الاقليمية والدولية الاخرى الداعية لحل هذا النزاع سلميا».

وقال البيان «واذ يجدد المجلس الاعلى تأكيده على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث، ودعمه الكامل لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر يكرر المجلس مطالبته الحكومة الايرانية بانهاء احتلالها للجزر الثلاث». ورحب زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الست باحتمال عقد لقاء بين الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات وخاتمي.

وقال البيان الذي قرأه جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان القمة استعرضت تصريحات خاتمي عن رغبته في مقابلة الشيخ زايد كما استمعت الى «ترحيب الشيخ زايد بن سلطان بهذا التوجه ورحب المجلس الاعلى بأي لقاء يعقد بين قيادتي البلدين».

وكانت دول في القمة في مقدمتها الامارات اكدت ضرورة اتباع نهج تدريجي في تحسين العلاقات مع ايران قائلة ان طهران لم تقدم بعد سوى تصريحات وكلمات تصالحية. وفي مؤتمر صحفي عقب الجلسة الختامية قال الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير خارجية الكويت الذي ترأس بلاده مجلس التعاون حاليا ان القادة «لاحظوا بارتياح بوادر التغيير في السياسات المعلنة للجمهورية الاسلامية الايرانية التي رافقت مؤتمر القمة الاسلامي واعتبروها اشارة ايجابية ستؤدي لبناء علاقات متينة مع دول مجلس التعاون».

واكد الشيخ صباح ضرورة أن تقوم هذه العلاقات على مبدأ التعايش السلمي وحسن الجوار والمصالح المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

واعرب الشيخ صباح عن اسفه لان «دولا اوروبية وخصوصا بريطانيا والولايات المتحدة نفسها تؤوي «ارهابيين»، مضيفا ان «هذا الموضوع قد بحث مع سفراء بريطانيا والولايات المتحدة».

واضاف ان «الولايات المتحدة قد ضاقت بعض الشيء من هؤلاء الناس واتمنى بان تعي بريطانيا انه ليس من صالحها ان تؤوي ارهابيين ضد دولهم وتعينهم على الارهاب».

وفي رسالة يبدو انها موجهة الى اوروبا وخاصة بريطانيا عبر المجلس عن «اسفه لقيام بعض الدول بايواء العناصر الارهابية المتطرفة تحت شعار حماية حقوق الانسان».

ودعا هذه الدول الى «التمييز بين هذه الحقوق وما تقوم به هذه العناصر من اعمال وممارسات ارهابية هدامة تهدد أمن وسلامة الدول وتعرض مواطنيها والمقيمين فيها لاخطار بالغة».

وتشكو عدة دول خليجية من منح دول اجنبية وخاصة بريطانيا حق اللجوء السياسي لمعارضين يشنون حملات ضدها من الخارج

ودعا البيان هذه الدول الى «العمل على منع استغلال هذه العناصر والجماعات المتطرفة والارهابية لاراضيها وقوانينها من أجل الحصول على التمويل والسلاح وممارسة أية أنشطة اخرى تهدد أمن وسلامة الدول».

وطالبت القمة بعقد اتفاقية دولية لمكافحة الارهاب.

وتمسك القادة بموقفهم الثابت ايضا من النزاع العربي الاسرائيلي فدعوا الى «تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة كامل حقوقه الوطنية المشروعة وحقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف، كما طالبوا بانسحاب اسرائيل من مرتفعات الجولان وجنوب لبنان والبقاع الغربي.

(تفاصيل ص 3)

التـرابي يتهم المعارضة السودانية بتنفيذ مؤامرة امريكية لتقسيم السودان

■ الخرطوم ـ اف ب: اتهم الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي المعارضة السودانية بتنفيذ مؤامرة اعدتها الولايات المتحدة لتقسيم السودان، وذلك في تصريحات نشرتها صحف السودان امس.

وقال الترابي، رئيس المجلس الوطني السوداني، الذي يعتبر العقل المدبر للنظام ان «المعارضين الموجودين في اسمره متورطون في مؤامرة حاكتها الولايات المتحدة وقوى الاستعمار لتقسيم السودان».

وقال الترابي في خطاب القاه امس الاول في نايلة في منطقة دارفور في غرب السودان «كل السودانيين متحدون تحت راية حكومة الانقاذ الوطني التي تحاربها الادارة الامريكية». وأكد الترابي أن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «هاجمت السودان في انقولاء وسعت الى بث الشقاق بين الافارقة».

وكانت اولبرايت التقت في كمبالا في 10 كانون الاول (ديسمبر) الجاري زعيم المتمردين الجنوبيين السودانيين جون قرنق وعددا من قادة التحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم المتمردين واحزاب المعارضة الشمالية ويتخذ من اسمره مقرا له. وقالت اولبرايت اثر اللقاء ان واشنطن تسعى الى «عزل نظام الخرطوم واحتواء قدرته على مساندة الارهاب».

وكانت الادارة الامريكية فرضت حظرا اقتصاديا كاملا على السودان في 4 تشرين الثاني (نوفمبر).

تركيا تتهم دبلوماسيا يونانيا بالتجسس وتطالبه بالرحيل

■ أنقرة ـ رويترز: اعلنت تركيا امس انها طلبت من دبلوماسي يوناني مغادرة البلاد واتهمته بالتجسس في تدهور واضح للعلاقات بين البلدين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية «ظهر ان احد المسؤولين الاداريين في القنصلية اليونانية باسطنبول متورط في انشطة لا يتماشى مع وضعه وطلب منه مغادرة تركيا خلال اسبوع». وقال سرمد اتاجانلي المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان الدبلوماسي اليوناني «متورط في عمليات تجسس وجمع معلومات». واتهمت الصحافة التركية الدبلوماسي اليوناني في مطلع الاسبوع بجمع المعلومات عن المؤسسات العسكرية التركية ومساعدة ثوار اكراد يشنون هجمات في جنوب شرق تركيا.

الصرب يخشون من «هيمنة اسلامية»

■ بالي (البوسنة والهرسك) ـ ا ف ب: اكد الممثل الصربي في الرئاسة الجماعية البوسنية مومتشيلو كرايسنيك للرئيس بيل كلينتون امس ان الصرب يعارضون بوسنة موحدة لانهم يخشون «هيمنة اسلامية». ونقلت وكالة انباء «الجمهورية الصربية» (الكيان الصربي في البوسنة) عن كرايسنيك قوله «لقد فسرت للرئيس كلينتون ان اكثر من 90 % من الصرب في الجمهورية الصربية يؤيدون اتحادا مع يوغوسلافيا (صربيا ومونتنغرو) وذلك تحديدا لانهم يخافون هيمنة اسلامية».

ووصف كرايسنيك محادثاته مع كلينتون بانها «مفيدة» و«تاريخية». واضاف «ان الطرف الصربي حظي للمرة الاولى بفرصة لعرض مواقفه» للرئيس الامريكي. وقام كلينتون امس بزيارة استغرقت بضع ساعات الى سراييفو حيث اجرى محادثات مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش والممثل الكرواتي في الرئاسة الجماعية كريزمير زوباك ورئيسة الجمهورية الصربية بليانا بلافسيتش التي جاءت خصيصا من بانيا لوكا (شمال غرب).

وزير خارجيتها «تفهم» قرار فرض تأشيرات الدخول على القطريين

قطر تجنح لتهدئة الخلافات مع مصر وتؤكد عودة العلاقات لطبيعتها مع الامارات

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اعلن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية القطري ان بلاده ليست لديها اي اعتراض على قرار مصر الاخير بفرض تأشيرات دخول على المواطنين القطريين الى الاراضي المصرية. وقال في تصريحات للصحافيين في اعقاب اختتام القمة الخليجية «ان هذا حق من حقوق السيادة المصرية ويستطيعون فرضه متى شاءوا.. وكان من المفروض اعطاء مهلة ثلاثة ايام او اسبوع ليتمكن المواطنون القطريون من معرفة هذا القرار ويتسنى لهم بالتالي ترتيب استخراج هذه التأشيرات».

وردا على سؤال عما اذا كان سيقوم بزيارة قريبة الى مصر قال انه ليس من الغريب ان يزور مصر مؤكدا حرص دولة قطر على ان تكون علاقاتها ودية وطيبة مع الجميع.

وفيما يتعلق بعلاقات دولة قطر مع دولة الامارات العربية المتحدة اكد وزير الخارجية القطري ان علاقات البلدين تاريخية ووثيقة وقوية ولا يمكن ان تهتز. ووصف لقاء القمة بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات بأنه كان «لقاء ممتازا».

وتكشف هذه التصريحات عن توجه قطري للتهدئة مع مصر وتجنب اي رد على التصعيد المصري للخلافات التي تجددت بعد نشر احدى الصحف القطرية رسما كاريكاتوريا يسخر من لقاء شيخ الجامع الازهر والحاخام الاسرائيلي الاكبر، وقيام مصر بفرض تأشيرات دخول على المواطنين القطريين الراغبين بزيارتها، وابعادها اربعة قطريين واعادتهم على الطائرة نفسها رغم حصولهم على هذه التأشيرات. وتتهم الحكومة المصرية حكومة قطر بالاستغناء بشكل تدريجي عن العمالة المصرية، وفرض قيود على تجديد اقامات المصريين او تحويلها الى كفيل آخر. وجاء قرار الحكومة القطرية بالغاء عقود سبعة من الاساتذة المصريين في جامعة قطر بمثابة المفجر للازمة الاخيرة، ولكن مصادر قطرية قالت لـ«القدس العربي» ان الاساتذة لم يبعدوا وانما انتهت عقود عملهم بسبب بلوغهم سن التقاعد القانوني، وسيغادرون البلاد الصيف المقبل. وتتهم الحكومة القطرية مصر في المقابل بالعمل خلف الستار لعرقلة مساعيها باستضافة القمة الاسلامية المقبلة اثناء اجتماعات قمة طهران الاخيرة.

وعلمت «القدس العربي» ان الحكومة القطرية تدرس حاليا اتخاذ اجراءات ضد الصحيفة التي نشرت الرسم الكاريكاتوري الذي ساهم في تصعيد الخلافات مجددا قد تشمل تحذير رئيس التحرير المسؤول او تعطيل صدور الصحيفة لبضعة ايام.

(تفاصيل ص 8)

ليفي يدعو سورية لاستئناف المفاوضات دون شروط مسبقة

■ القدس ـ رويترز: دعا وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي سورية امس الاثنين لاستئناف محادثات السلام دون شروط مسبقة.

وقال ليفي انه ابلغ وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين الذي يزور اسرائيل انه لا يرى ان هناك ما «تخسره» سورية باستئناف المحادثات التي توقفت في اوائل 1996.

واضاف ليفي للصحافيين بعد الاجتماع مع جيان الذي عقد امس الاول جلسة محادثات استمرت 90 دقيقة مع الرئيس السوري حافظ الاسد «لا ينطوي الامر على أي تضحيات على الاطلاق».

وتابع «ومن هنا، فانني اجدد استعدادنا والتزامنا بالدخول في مفاوضات جادة مع سورية بهدف التوصل الى اتفاق».

وتقول سورية ان حكومة اسرائيل السابقة بقيادة حزب العمل وافقت خلال محادثات سلام مع دمشق على الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط 1967.

وتتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي فاز حزبه ليكود على حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) 1996 بالرجوع عن ذلك التعهد. وقال ليفي ان تعهدا كهذا لم يقطع.

واضاف «ان الاعتقاد بان اسرائيل ترغب في استئناف المحادثات من اول مراحلها سوء فهم.. ولكن في الوقت نفسه اوضحت لـ(جيان) انه لم يتم التوقيع اطلاقا على اي اتفاق بين اسرائيل وسورية خلال المحادثات السابقة».

وتابع «اننا مستعدون لاستئناف المحادثات مع سورية على اساس نقاط التفاهم التي تم التوصل اليها خلال محادثات مجموعات البحث المختلفة وليس على اساس اي اتفاقات يفترض انها وقعت بين الجانبين».

وقال جيان الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط حيث يعقد محادثات حول عملية السلام المتزمة انه ابلغ ليفي بوجهة النظر السورية.

وكان جيان قال لرويترز في دمشق يوم السبت ان الصين ترى ان مطلب سورية «منطقي ونحن نؤيده تماما».

وترتبط الصين وهي احد كبار موردي الاسلحة لسورية بعلاقات تعاون وثيقة مع دمشق. واقامت بكين علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في عام 1992.

وقال جيان ان الصين لا ترى في نفسها وسيطا في عملية السلام في الشرق الاوسط، ولكنها تريد «طرح وجهات نظرها ومنظورها (للمسألة) باسلوب صريح مخلص».

واضاف ان احراز تقدم في عملية السلام بين اسرائيل والدول العربية «من مصلحة جميع الاطراف المعنية».

وفي وقت لاحق امس اجتمع جيان مع نتنياهو الذي اشاد بتحسن العلاقات الصينية ـ الاسرائيلية في السنوات الاخيرة.

طلب السجن المؤبد لكارلوس

■ باريس ـ ا ف ب: طلب امس امام محكمة جنايات باريس توقيع عقوبة السجن المؤبد ضد ايليتش راميريز سانشيز الملقب بكارلوس.

وكارلوس (48 سنة) متهم بقتل ثلاثة اشخاص من ضمنهم عنصران في جهاز مكافحة التجسس الفرنسي ومرشدهما اللبناني في حزيران (يونيو) 1975 في فرنسا وباصابة شرطي ثالث في 27 حزيران (يونيو) 1975 في شقة بالحي اللاتيني في باريس.

وقد طلب توقيع هذه العقوبة المدعي جينو نيكشي. وسيصدر القضاة والمحلفون حكمهم مساء اليوم بعد مرافعات الدفاع عن المتهم الفنزويلي الاصل.

(تفاصيل ص 5)

السلطات السويسرية تقرر وضع الجزائري أحمد الزاوي في الاقامة الجبرية

■ جنيف ـ ا ف ب: وضع الزعيم الاسلامي الجزائري احمد الزاوي الذي طلب في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر الماضي) حق اللجوء السياسي بسويسرا، في الاقامة الجبرية في سيون كبرى مدن كانتون فاليه السويسري حسبما اعلن رئيس جهازه الامني.

وقد وصل الزاوي في الثاني من الشهر الماضي الى سويسرا قادما من بلجيكا حيث وضع في الاقامة الجبرية منذ عام. واستقبل مع افراد عائلته في دار لايواء طالبي اللجوء السياسي في سان غانغولف لكن رئيس الجهاز الامني جان رونيه فورنييه اكد ان سلامته لم تعد مضمونة. وقال ان زوجته حامل وان الحاجات الطبية مؤمنة في سيون. واضاف ان مسألة احتمال ترحيل الزاوي، المعرض لعقوبة الاعدام في بلاده، الى بلد اخر لم تحل بعد.

وفي مطلع الشهر الفائت اعلنت السلطات السويسرية ان بوسع الزاوي الاقامة في سويسرا طالما لم تتم الموافقة على منحه حق اللجوء السياسي او يرفض.

وقد حكم عليه القضاء البلجيكي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بالسجن اربع سنوات مع وقف التنفيذ بتهمة الانتماء الى عصابة اجرامية. واتهم بالانتماء الى الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر، لكنه لطالما نفى هذه الاتهامات، مؤكدا انه قريب من الجبهة الاسلامية للانقاذ.

واعتقل الزاوي لمدة عام واحد بعد ان صدرت بحقه مذكرة بالطرد ثم افرج عنه ووضع في الاقامة الجبرية في بروكسل حيث لم تتمكن بلجيكا من ايجاد بلد يقبل استقباله.

الحكومة البريطانية ستعيد النظر في طلب محمد الفايد الحصول على الجنسية

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت الحكومة البريطانية اعادة النظر في طلب الحصول على الجنسية البريطانية الذي تقدم به الملياردير المصري محمد الفايد والد دودي الفايد الذي لقي مصرعه في حادث سيارة مع الاميرة ديانا.

وقال وزير الداخلية جاك سترو امس الاثنين في البرلمان انه سيتخذ قراره بالنظر الى «جدارة» محمد الفايد صاحب محلات «هارودز» وشقيقه علي الذي يطالب ايضا بالجنسية.

ولم يقدم الوزير اي ايضاحات عن قراره النهائي. واوضح في رسالة لاعضاء البرلمان «لم ادرس الملف بعد». وأكد ان قراره لن يتخذ قبل «عدة اشهر». ولكن خلافا لسلفه وعد سترو بابلاغ الفايد بأسباب قراره النهائي.

وكانت حكومة المحافظين قد رفضت سنة 1995 منح الجنسية الى محمد الفايد وشقيقه اللذين استأنفا القرار وحصلا على حكم لصالحهما اذ قرر القضاة ان رفض منحهما جواز سفر بريطاني امر غير طبيعي بعد أن عاشا اكثر من ثلاثين سنة في بريطانيا.

وتعليقا على قرار وزير الداخلية اكد محمد الفايد مساء امس الاثنين انه «يثق» في ان حكومة العماليين «ستبحث طلبه «بانصاف».

ومما يذكر ان محمد الفايد كانت له علاقات مضطربة وصاخبة بالاوساط السياسية البريطانية في السنوات العشر الاخيرة. واضطر عدة وزراء محافظون الى الاستقالة بعد ان اتهموا بانهم تلقوا نقودا ومزايا عينية من رجل الاعمال المصري مقابل طرح اسئلة في البرلمان لحسابه.

ومن جانب آخر تساءلت الصحف البريطانية عدة مرات عن مصدر ثروة للملياردير المصري الذي اشترى متجر هارودز سنة 1985. ويقول الفايد المولود في مدينة الاسكندرية انه ينتمي الى عائلة ارستقراطية. لكن الصحف البريطانية تزعم انه جاء من عائلة متوسطة الحال، وانه كسب ثروته من خلال علاقة مصاهرة مع رجل الاعمال السعودي عدنان خاشقجي.

وكان الفايد تزوج شقيقة خاشقجي سميرة، وانجب منها ابنه عماد (دودي) الذي اشتهر بقصة حبه مع الاميرة ديانا قبل ان يلقى مصرعه معها في حادث سيارة في باريس.

وتفتح الصحف بين حين وآخر ملف مشكلاته مع رولاند، ساعية الى جلب قصص فضائحية عن علاقاته بموظفيه في «هارودز». ومؤخرا قامت محطة «كارلتون» التلفزيونية بعرض برنامج بعنوان «جنس وكذب واشرطة فيديو» اجرت فيه لقاءات مع موظفات سابقات في «هارودز» زعمن ان الفايد كان يحاول التقرب من الحسناوات، ويصدر تعليقات حول اجزائهن الجسدية وحياتهن الجنسية.

غير ان الفايد رفض هذه الاتهامات، وقال انها شبيهة بما كتبته مجلة «فانتي فير» قبل عامين.

ورفع الفايد دعوى ضد «فانتي فير» كان يتوقع لها ان تكون الاكثر تكلفة واثارة. فهي من جانب تضم الفايد رئيس متاجر هاردوز في لندن، وصاحب فندق «ريتز» في باريس، والذي يعود اليه الفضل في كشف فضائح عدد من المسؤولين في ويستمنستر.

وفي الجانب الآخر هناك المجلة الأمريكية اللامعة «فانتي فير» المملوكة من قبل الناشر الامريكي اس اي نيوهاوس الذي يعتقد انه اكثر ثراء من الفايد.

القصة بدأت عندما نشرت «فانتي فير» في أيلول (سبتمبر) 1995، اي بعد عام واحد من اشهار الفايد معركته «الفضائحية» ضد نواب حكومة المحافظين السابقة، مقالا من 12 صفحة كان يتوقع لها ان تحمل تعاطفا مع رجل الاعمال المصري الذي يرغب بالحصول على الجنسية البريطانية، لكنه صدم برفض مؤسسة بريطانية لا تقدر عرفان الغرباء.

فتحت عنوان «حرب مقدسة داخل هارودز» كتبت المجلة ان السيد الفايد «يشن حربا على حزب المحافظين والطبقة البريطانية الراقية في محاولة يائسة كي يصبح رجلا انكليزيا».

وتبنت مزاعم حول معاملة الفايد للعاملين في «هارودز»، والتي تضمنت مضايقات جنسية وافعالا عنصرية.

وزعمت إنه «وفقا لعاملين سابقين، فان الفايد كثيرا ما كان يبحث وسط العاملين عن فتيات جميلات للعمل في مكتبه. بعضهن كان يطلب منهن السفر معه الى باريس. النساء الجميلات كن يتلن علاوات وهدايا».

وبعد انتظار دام عامين لاستعراض قضائي كان من شأنه ان يزيد احدهما ثراء، اعلن عدم عزمه مواصلة القضية. وقال محامو الجانبين في نيويورك انهم اتفقوا على انهاء الخلاف لصالح الهدنة. وقيل ان الفايد ما زال في حالة حزن بسبب مقتل ابنه دودي في حادث السير الذي اودى أيضا بحياة الاميرة ديانا في باريس، وبالتالي فهو لا يرغب في الدخول في خلافات قضائية مع «فانتي فير».

لكن الصحف عادت لنشر روايات موظفين سابقين، فيما اعلنت عائلة ديانا انها ستقاضي الفايد كونه مسؤولا عن السائق الذي قاد السيارة التي اودت بحياة ديانا وابنه عماد.

عائلات لوكربي تطلب محاكمة في بلد محايد

■ لندن ـ رويترز: حثت عائلات ضحايا طائرة بان امريكان التي انفجرت فوق لوكربي باسكتلندا عام 1988 بريطانيا امس الاول على السماح بمحاكمة الليبيين المشتبه بتفجيرهما هذه الطائرة في بلد محايد.

وقال جيم سوير والد احد ضحايا الطائرة لتلفزيون سكاي البريطاني «اذا لم تغير الحكومة البريطانية موقفها فسنموت دون ان نعرف من قتل اولادنا».

ووافق امس الاول الذكرى التاسعة لهذه المأساة التي قتل فيها 270 شخصا من بينهم 11 شخصا على الارض. ومن بين القتلى 189 امريكيا.

ووصفت هذه الكارثة بانها اسوأ عمل ارهابي في تاريخ الطيران ولكن لم تتم محاكمة الليبيين اللذين تتهمها بريطانيا والولايات المتحدة بتفجير الطائرة.

وتقول ليبيا ان الرجلين لا يمكن ان يحصلا على محاكمة عادلة في اسكتلندا او الولايات المتحدة واقترحت ان يحاكمهما قضاة اسكتلنديون في بلد محايد. وترفض الولايات المتحدة وبريطانيا هذه الفكرة ولكن عائلات كثيرة للضحايا توافق عليها قائلة انها تخشى انه دون حدوث ذلك لن يحاكم الرجلان. وقال سوير انه كان يأمل بان تغير بريطانيا موقفها لدى وصول حكومة حزب العمال الى السلطة في ايار (مايو) ولكن لم يحدث اي تغير حتى الان.

وقدم سوير واقارب آخرون للضحايا التماسا امس الاول للبرلمان البريطاني ووزير الخارجية روبين كوك لحمل بريطانيا على قبول محاكمة الرجلين في بلد محايد.

ISSN 1358-3379
23
9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Ausralia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

اشادت باستضافة ايران مليون لاجئ أفغاني

أثينا تعلن دعمها مبادرة طهران وموسكو لتسوية الأزمة الأفغانية

■ اثينا ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية اليوناني ثيودور بانغالوس امس الاثنين انه يجب على المجموعة الدولية ان «تكون شاكرة بشكل خاص» تجاه ايران «التي تستضيف مليون لاجئ افغاني».

واضاف بانغالوس في مؤتمر صحافي «اقول ذلك لان الحكومات الغربية تفتعل ضجة كبيرة في كثير من الاحيان عندما تستقبل الاف المساكين الاجانب على اراضيها، خمسة الاف الباني او عشرة الاف كردي».

وتابع بانغالوس ان «ايران استقبلت مليون افغاني وهي تقدم لهم العناية الطبية ولا احد يتحدث عن ذلك». واكد بانغالوس ان اليونان تساند «المبادرات الايرانية والروسية لحل الأزمة الافغانية» مشيرا الى ان البلدين توصلا الى نتائج حميدة» في طاجيكستان.

واعتبر الوزير اليوناني ان «الاتحاد الاوروبي لم يهتم بجدية بالملف الافغاني وعالجه كمشكلة ثانوية». وحمل بانغالوس على «لامبالاة» اوروبا مشيرا الى ان مشكلة المخدرات التي يتم «انتاج كميات كبيرة منها» في افغانستان، قد تهدد «بتفجير مجتمعاتنا».

ووقع بانغالوس مع نظيره الايراني كمال خرازي والارمني الكسندر ارزومانيان، اتفاقا ثلاثيا للتعاون الاقتصادي بين الأطراف الثلاثة.

وزيارة خرازي الى اليونان هي الاولى لمسؤول ايراني كبير الى بلد عضو في الاتحاد الاوروبي منذ انتهاء أزمة السفراء الشهر الماضي. وكانت اليونان اعربت عن تحفظاتها تجاه موقف شركائها الاوروبيين في هذه المسألة وطالبت بعدم عزل ايران.

من جهة اخرى أعلن مسؤول ايراني امس الاثنين ان دبلوماسيا ايرانيا قام اخيرا بزيارة 15 من مواطنيه محتجزين في افغانستان لدى حركة طالبان الاسلامية الاصولية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن المبعوث الايراني الى افغانستان علاء الدين بوروجردي قوله ان القنصل الايراني في جلال أباد محمد رضا بهرمي التقى المحتجزين الايرانيين في سجن قندهار، القاعدة الرئيسية لحركة طالبان في جنوب البلاد.

واضاف بوروجردي ان القنصل طلب «الافراج فوراء عن الايرانيين الذين اوقفوا منذ مدة وجيزة «من دون اي سبب».

ويتهم القادة الايرانيون باكستان بدعم حركة طالبان سياسيا وعسكريا بتأييد من الولايات المتحدة والسعودية. وتعارض ايران بشدة هذه الحركة الاصولية السنية التي استولت على السلطة في كابول.

اليونان وتركيا تتبادلان ابعاد دبلوماسيين

■ اثينا ـ رويترز: أعلن مسؤولون حكوميون امس الاثنين ان الحكومة اليونانية ستطلب من دبلوماسي تركي مغادرة اثينا ردا على قرار أنقرة طرد دبلوماسي يوناني من اسطنبول بتهمة التجسس. وقال مسؤول لرويترز «سنرد بمطالبة دبلوماسي تركي بمغادرة البلاد. الاتهامات التركية سخيفة وتستهدف خلق توترات جديدة معنا». وقال تيودوروس بانغالوس وزير الخارجية اليوناني الاحد انه اذا طردت انقرة أي دبلوماسي يوناني «فسترد اثينا بالمثل».

وأعلنت تركيا الاثنين انها طلبت من دبلوماسي يوناني مغادرة البلاد واتهمته بالتجسس في تدهور واضح للعلاقات بين البلدين.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية التركية «ظهر ان أحد المسؤولين الاداريين في القنصلية اليونانية باسطنبول متورط في انشطة لا تتماشى مع وضعه وطلب منه مغادرة تركيا خلال أسبوع». وقال سرمد اتاجانلي المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية ان الدبلوماسي اليوناني «تورط في عمليات تجسس وجمع معلومات».

اتهام نائب اباشي بتدبيرها

نيجيريا تعلن احباط محاولة انقلاب عسكري

■ لاغوس ـ ا ف ب: كانت ابوجا ولاغوس، المدينتان الأكبر في نيجيريا، هادئتين صباح امس الاثنين غداة الاعلان عن فشل محاولة انقلاب قام بها الرجل الثاني في النظام الجنرال اولاديبو ضياء.

ولم يشاهد أي حضور مكثف لقوات الامن صباح امس في شوارع لاغوس العاصمة الاقتصادية للبلاد. وتوجه الموظفون الى أماكن عملهم وسارت الحركة التجارية في شكلها الطبيعي. كذلك كان الحال في العاصمة السياسية ابوجا.

وكان التليفزيون النيجيري أعلن مساء الاحد انه تم اعتقال الرجل الثاني في النظام النيجيري الجنرال اولاديبو ضياء ولحد عشر مسؤولا آخرين من ضمنهم ضباط في النظام العسكري للجنرال ساني اباشي الذي يحكم البلاد وذلك بعد قيامهم بمحاولة فاشلة للاطاحة بالحكومة بالعنف».

واوضح التليفزيون في نشرته في التاسعة مساء (الثامنة تغ) ان الحكومة العسكرية احبطت مؤامرة دبرها احد عشر عسكريا ومدني لقلب نظام الحكم بالعنف. ولم يدل التليفزيون بتفاصيل. وقد اشارت الأنباء الاولية الى محاولة انقلاب.

وقال التليفزيون نقلا عن الجنرال عبد السلام ابو بكر ان من بين المعتقلين الجنرال عبد الكريم اديزا والجنرال تاج الدين اولانريوايو وهما على التوالي وزير الاشغال العامة والاسكان ووزير الاتصالات في الحكومة الاتحادية التي قرر الجنرال اباشي حلها في 17 تشرين الاول (نوفمبر) الماضي. وكان قد شكل حكومة جديدة في 18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

ومن بين الضباط الآخرين المعتقلين خمسة برتبة كولونيل هم دانيال اكينتوندي الحاكم العسكري السابق لولاية اوغون (جنوب غرب) وادوين جانو (قائد لواء مدفعية) وايمانويل شودا (مساعد عسكري للجنرال ضياء) وفيمي بيترز (الكلية العسكرية الوطنية) واولو اكينيودي (المساعد العسكري للجنرال ضياء). واعتقل أيضا ثلاثة ضباط اقل رتبة هم بيليامينو محمد (ضابط ملحق بالرئاسة) واولوسيغون فاديبي (مسؤول الأمن للجنرال ضياء) وت. ا. ايشاكو (قائد ادارة المدفعية).

والبروفيسور فيمي اوديكونلي المستشار السياسي للجنرال ضياء هو المدني الوحيد بين الأشخاص المعتقلين. واوضح التليفزيون ان التحقيق مستمر.

وقد اكدت الحكومة الاتحادية للمواطنين في بيانها «عزمها» على مواجهة أي محاولة «يمكن ان تمس أمن وسلامة الامة وتحول عملية البرنامج الانتقالي عن مسارها».

ويتعين ان يسفر هذا البرنامج الذي بدئت مختلف مراحله تطبق في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 الى تسلم رئيس مدني منتخب في أول تشرين الاول (اكتوبر) 1998 الحكم من العسكريين.

وقد شكل النظام الحالي الذي يحكم البلاد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 في الاسبوع الماضي حكومة جديدة تتألف من 33 وزيرا من ضمنهم 16 كانوا في الحكومة التي تم حلها في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

يعتزم دعم مؤيدي اتفاقات دايتون

كلينتون يصطحب دول في زيارته للبوسنة للفوز بدعم الجمهوريين لتمديد مهمة القوات الأمريكية

الرئيس الأمريكي بيل كلينتون برفقة أعضاء مجلس الرئاسة البوسنية عقب وصوله امس الى سراييفو (رويترز)

سراييفو ـ من لورانس مكيلان:

وصل الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاثنين الى سراييفو عاصمة البوسنة في زيارة تستغرق يوما واحدا لتأكيد تقديره للقوات الامريكية العاملة هناك بعد أيام من اعلانه مد مهمة القوات الامريكية في البوسنة الى أجل غير مسمى.

وتضم القوة الامريكية نحو 8500 فرد تعمل في اطار قوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي والتي من المقرر ان تنتهي مهمتها في البوسنة في حزيران (يونيو) المقبل.

ووصلت الطائرة المقلة لكلينتون الى مطار سراييفو الساعة الثامنة من صباح الاثنين (0700 بتوقيت غرينتش) وتأخر وصول كلينتون الى البوسنة نصف ساعة بسبب سوء الاحوال الجوية.

وكان في استقباله أعضاء مجلس الرئاسة الجماعي الثلاثة في البوسنة ويمثلون مسلمي وكروات وصرب البوسنة.

وتوجه كلينتون فور وصوله لعقد اجتماع بمجلس الرئاسة الجماعي الذي يضم الرئيس المسلم علي عزت بيغوفيتش وممثل الكروات كريسيمير زوباك وممثل الصرب مومتشيلو كرايسنيك.

وكان من المقرر ان يتوقف كلينتون وهو في طريقه الى البوسنة في قاعدة عسكرية أمريكية في مدينة افيانو بايطاليا لكن مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض قال للصحافيين المرافقين لكلينتون في الطائرة التي تقله ان سوء الاحوال الجوية أدى الى تغيير الخطط.

وطار الرئيس الامريكي بدلا من ذلك الى قاعدة رامشتاين في المانيا وقال متحدث باسم السلاح الجوي الامريكي ان كلينتون استقل من هناك طائرة صغيرة الى البوسنة.

وقال كلينتون للصحافيين المرافقين له في الطائرة «الشيء المهم على المدى الطويل هو تذكير قادة البلاد بأن المستقبل في أيديهم. وانه في نهاية المطاف عليهم ان يتصرفوا بأسلوب جيد».

وصرح كلينتون بانه يود ان يؤكد خلال زيارته للبوسنة «اننا سندعم من يؤيدون اتفاقات سلام دايتون» مشيرا الى اتفاق سلام البوسنة الذي أبرم في دايتون باوهايو في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 الذي انهى حربا استمرت ثلاث سنوات ونصف السنة.

وأعلن كلينتون يوم الخميس الماضي انه سيكون من «الخطأ» تحديد جدول زمني لانسحاب القوات الامريكية من البوسنة وانه يعد خططا مع باقي أعضاء حلف الاطلسي لبقاء طويل لقوات حفظ السلام.

وقال كلينتون للصحفيين ان هناك «احقاداء بين الأطراف المتصارعة في البوسنة يتعذر معها رفض واشنطن المساهمة في قوة حفظ السلام هناك.

وأعلنت بريطانيا وفرنسا انهما ستسحبان قواتهما من الجمهورية اليوغوسلافية السابقة الا اذا مدت القوات الامريكية فترة بقائها هناك.

وفي محاولة لاسكات انتقادات الجمهوريين لقراره الغاء خطط انسحاب القوات الامريكية في حزيران (يونيو) المقبل يصطحب كلينتون في زيارته للبوسنة بوب دول زعيم الجمهوريين السابق في مجلس الشيوخ الذي خسر انتخابات الرئاسة أمام كلينتون العام الماضي.

وبعد القاء كلمة لشعب سراييفو في المسرح الوطني سيطير كلينتون في أول زيارة له للبوسنة الى توزلا للقاء بعض القوات الامريكية. ومن المقرر ان يعود الرئيس الامريكي الى واشنطن اليوم الثلاثاء.

ويرافق كلينتون في زيارته للبوسنة ايضا زوجته هيلاري وابنته تشيلسي واليزابيث زوجة دول التي ترأس الصليب الاحمر الامريكي واكثر من عشرة اعضاء في الكونغرس الامريكي.

ومن المقرر ان تلتقي هيلاري خلال زيارتها للبوسنة مع ممثلي المنظمات غير الحكومية في سراييفو.

رئيس مالي يعلن أمام جوسبان دعمه تعزيز النفوذ الأمريكي في افريقيا

■ باماكو ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس المالي ألفا عمر كوناري مساء الاحد ان «فرنسا ليست الشريك الوحيد لمالي ولافريقيا لانها لا تستطيع ان تكون».

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس و«اذاعة فرنسا 1»، اضاف كوناري «حتى لو ارادت فرنسا ذلك فليس في وسعها ان تقدم الاجوبة الضرورية لمشاكلنا».

وفي المقابل نصح فرنسا بالتفكير في اختيار «شركاء اخرين في افريقيا غير شركائها التقليديين». واضاف «ان ذلك ضرورة».

وفي ما يتعلق بتعزيز الوجود الامريكي في القارة الافريقية اعتبر الرئيس كوناري ان الولايات المتحدة «واقعية وتستعد بشكل جيد» لهذا التعزيز.

واوضح كوناري انه بحث خلال زيارته الرسمية اخيرا الى الولايات المتحدة، عن «شريك جديد» وعن «دولة تصغي بشكل افضل من فرنسا لمشاكل مالي». وقال ان «الولايات المتحدة شريك تقليدي لمالي» فيما نقيم مع فرنسا «علاقات مميزة على أسس واضحة جدا من الاحترام المتبادل».

من جهة اخرى أعرب كوناري عن خيبة امله لان رئيس الوزراء الفرنسي رفض تلبية طلبه بالغاء جزء من ديون مالي. لكن جوسبان وعد بالغاء فوائد هذه الديون المترتبة لفرنسا. وقال «ما كنا ننتظر المسيح» انما «رئيس حكومة دولة صديقة وسياسي نشاطره بعض القيم».

ومن جانبه اكد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الاحد ان اهتمام الولايات المتحدة بافريقيا «لا يزعجه ابدا» لأن «فرنسا لا تستطيع ان تتحمل وحدها تطور مجموعة كاملة من الدول الافريقية».

وفي مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره المالي ابراهيم بوبكر كيتا في ختام جولة استغرقت خمسة أيام في افريقيا قال جوسبان «ليست لدي اي مخاوف».

واضاف «نحن نعارض عالما احادي الاستقطاب يكون خاضعا بشكل حصري لتأثير دولة واحدة أيا تكن قوتها. وبالتالي، لست منزعجا من ظهور نفوذ اخر في مناطق العالم او افريقيا حيث يوجد نفوذ فرنسي».

وكرر ان فرنسا لا تستطيع «ان تتحمل وحدها بوسائلها المالية تطور مجموعة كاملة من الدول الافريقية». لكنه قال ان من واجبه، بصفته رئيسا للحكومة الفرنسية، «الدفاع عن مصالح بلاده».

واضاف ان المشكلة ليست في معرفة ما اذا كانت فرنسا ستخلف «فراغا يتعين على الولايات المتحدة ان تملأه» بتعديل سياستها الافريقية انما التصرف بطريقة «تتيح للافارقة انفسهم ان يملأوا الفراغ اذا حصل».

وأعلن جوسبان انه «لا يستبعد» ان تتخذ فرنسا ومالي «قرارات» مشتركة تتعلق بالهجرة غير القانونية واعادة المتسللين الى بلادهم «في ظروف مشرفة».

مقاتلون شيشان يهاجمون كتيبة دبابات روسية في داغستان

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح رئيس الدائرة القانونية في مجلس الدولة الداغستاني مختار عمروف ان افراد المجموعة الشيشانية التي هاجمت ليل الاحد الاثنين كتيبة من الدبابات الروسية في بويناكسك في جمهورية داغستان الروسية (شمال القوقاز) تحتجز اربعة من رجال الشرطة على الاقل رهائن وانسحبت صباح الاثنين الى الشيشان.

وكانت وكالات الانباء الروسية ذكرت ان المجموعة مطوقة في منطقة بويناكسك التي تبعد ثمانية كيلومترات عن الحدود الشيشانية داخل الاراضي الداغستانية.

وقد شنت المجموعة التي تضم اكثر من ثلاثين عنصرا مسلحين برشاشات وقاذفات صواريخ هجومها واستمرت المعارك زهاء الساعتين بحسب ما نقلت وكالة الانباء الروسية عن مسؤولين محليين.

واصيب من جراء الهجوم جنديان روسيا بجروح وتم تدمير مصفحتين. كذلك انفجرت شاحنات صهاريج محملة بالوقود واندلعت حرائق ايضا في المحطتين الكهربائيتين الصغيرتين في المدينة. وكانت مدينة بويناكسك محرومة من الكهرباء والاتصالات صباح الاثنين.

ونقلت وكالة ايتار ـ تاس عن الادارة المحلية ان قوات الامن الروسية اعاقت لبعض الوقت تراجع المهاجمين الشيشان لكن الضباب وطبيعة المنطقة الجبلية ساعداهما على الهرب.

وقد قررت السلطات الداغستانية الشهر الماضي فرض حظر التجول على الحدود الشيشانية لمنع المرور عبر الحدود ليلا.

وكان يفترض ان يسمح هذا الاجراء بالحد من الاشتباكات المتكررة على هذه الحدود.

وكان مجلس الامن الداغستاني اعلن عن تشكيل وحدات للدفاع الذاتي تضم متطوعين في البلدات القريبة من الحدود وعن مضاعفة عدد نقاط المراقبة الامنية في المنطقة.

ويأتي هذا الهجوم الذي لم تعرف اهدافه بوضوح في حين التقى مسؤولون روس وشيشان الاحد في كازان (وسط روسيا) في اطار مؤتمر دولي يهدف الى حل الخلاف الروسي الشيشاني.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين عبر مؤخرا عن امله في ان يتمكن في كانون الثاني (يناير) المقبل من القيام باول زيارة الى الشيشان منذ انتهاء الحرب في آب (اغسطس) 1996 بين القوات الروسية والانفصاليين في هذه الجمهورية في القوقاز.

لكن الكرملين يؤكد ان هذه الزيارة ستحمل طابع رحلة داخل الاتحاد الروسي، بينما تعتبر الشيشان انها حصلت على استقلالها بطرد الجيش الروسي ولا تخضع منذ ذلك الحين لاي تأثير من جانب موسكو.

فوز مرشح ميلوسيفيتش برئاسة صربيا

■ بلغراد ـ رويترز: اعلن الحزب الاشتراكي الحاكم في جمهورية الصرب امس الاثنين ان مرشحه فاز في انتخابات الرئاسة وان نسبة الاقبال الجماهيري على التصويت تجاوزت النسبة القانونية اللازمة وهي 50 في المئة.

وصرح متحدث باسم الحزب في مؤتمر صحفي بعد فرز 98 في المئة من الاصوات بان نتائج الانتخابات تظهر ان جمهورية الصرب انتخبت رئيسها. انه مرشحنا ميلان ميلوتينوفيتش». واضاف ان «نسبة الاقبال بلغت نحو 50,52 في المئة. ميلان ميلوتينوفيتش انتخب. حصل على 2185218 صوتا او 59,68 في المئة. حصل فويسلاف سيسلي (زعيم الحزب الراديكالي) على 1363577 صوتا او 37,24 في المئة».

ويبدو من تصريح المتحدث ان نسبة الاثنين في المئة من الاصوات التي لم تفرز بعد لن تؤثر على النتيجة النهائية للانتخابات. ولابد وان تزيد نسبة الاقبال الجماهيري على التصويت عن 50 في المئة حتى تصبح الانتخابات قانونية.

واختار رئيس جمهورية الصرب سلوبودان ميلوسيفيتش وزير الخارجية اليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش لخوض الانتخابات ضد القومي المتطرف سيسلي. وقال الحزب الراديكالي بزعامة سيسلي ان نسبة الاقبال اقل من خمسين في المئة وان ميلوتينوفيتش فاز بالغش.

الافراج عن رئيسين سابقين لكوريا الجنوبية

■ سيول ـ ا ف ب: خرج الرئيسان الكوريان الجنوبيان السابقان شون دو ـ هوان وروه تاي ـ وو امس الاثنين من السجن بعد اعتقال دام سنتين، وذلك في اول اجراء يؤكد سياسة المصالحة الوطنية التي يرغب فيها الرئيس المنتخب الجديد كيم داي ـ يونغ.

فقد غادر الرئيسان اللذان كان كل منهما يرتدي ثيابا رسمية ومعطفا من الصوف الداكن في وقت واحد تقريبا سجنيهما الواقعين في مكانين مختلفين من سيول. وبدا كلاهما في صحة جيدة.

وقد صادقت الحكومة الكورية الجنوبية على قانون العفو الذي يشمل الرئيسين السابقين و17 سجينا آخر، قبل ساعتين من الافراج عنهما بمبادرة مشتركة من الرئيس السابق كيم يونغ ـ سام والرئيس المنتخب المعروف بانه كان مدافعا عن حقوق الانسان وامضى سنوات عدة في السجن وفي المنفى في ظل النظام العسكري.

واكد كيم ان هذه الخطوة الرمزية يجب الا تبقى خطوة يتيمة. وذكر اثناء اجتماع لكوادر حزبه، للمؤتمر الوطني لسياسة جديدة، بتصميمه على افراغ السجون الكورية من سجناء الرأي الذين يقدر الحزب عددهم بنحو مئتي شخص.

وقال المتحدث باسم هذا الحزب ان التزام الرئيس المنتخب بهذه المسألة «قوي» ومتأمل في الافراج عن عدد كبير من السجناء، مضيفا انه من المتوقع ان يتزامن اطلاق سراحهم مع تسلم كيم مهامه الجديدة في 25 شباط (فبراير) المقبل.

ولم يدل روه لدى خروجه من السجن بأي تصريح بل تفوه بكلمات شكر قبل ان يتوارى في سيارة ليموزين قاتمة اللون كانت في انتظاره. لكن شون أدلى بتصريح مطول اكد فيه اعتقاده الراسخ بقدرة كوريا على الخروج من صعوباتها الاقتصادية. وقد تجمع اكثر من 500 شخص بالرغم من البرد الشديد لاستقبال الرجلين في حي يونهي دونغ الذي يقيمان فيه وحيث رفعت لافتة كتب عليها «اهلا وسهلا بكما. الانتظار كان طويلا".

وكان شون وروه ادينا العام الماضي لدورهما في القمع الدامي لاضطرابات كوانغجو (اكثر من مئتي قتيل) وبتهمة جمع 1,5 مليار دولار بطريقة غير مشروعة خلال عهدهما الرئاسي.

وقد حكم في البداية على شون بالاعدام ثم خفف الحكم الى السجن المؤبد. وحكم على روه الذي وصل الى الحكم في اعقاب انتخابات ديموقراطية بالسجن 22 عاما ونصف العام.

من جهة اخرى تجمع حشد صغير من المتظاهرين امام سجن انيانغ احتجاجا على الافراج عن شون. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريق 400 طالب تقريبا تظاهروا احتجاجا على العفو الرئاسي في حرم جامعة يونسي. كما جرت تظاهرات

محادثات اغاثة بين الصليب الاحمر في الكوريتين

■ بكين ـ رويترز: اجرى ممثلو الصليب الاحمر في كوريا الشمالية والجنوبية جولة جديدة من المحادثات امس الاثنين لافساح الطريق امام وصول مساعدات اغاثة جديدة الى الشطر الشمالي الذي يعاني من مجاعة.

وعقد الاجتماع في العاصمة الصينية بكين وهو رابع اجتماع من نوعه بين الصليب الاحمر في الكوريتين خلال العام الحالي وركز على الدعوة الى وصول مزيد من المساعدات خلال فصل الشتاء الحالي وفتح مزيد من الطرق في كوريا الشمالية امام وصول امدادات الاغاثة.

وقال مسؤول من سيول ان الجانبين اجتمعا لمدة ساعتين واتفقا على الاجتماع مرة اخرى اليوم الثلاثاء لاجراء محادثات حول «نقاط متعثرة».

وقال تشو جيونغ رين مندوب الصليب الاحمر الكوري الجنوبي المشارك في محادثات بكين «قدمنا طلباتنا الى الجانب الكوري الشمالي فيما يتعلق بمراقبة عمليات تسليم (الامدادات) وطرق التسليم ومن المقرر ان ينقلوها (الوفد) الى كوريا الشمالية». وقال للصحافيين «كانت هناك نقاط متعثرة عدة» ورفض اعطاء مزيد من التفصيلات.

واكتفى لي بيونغ وونغ رئيس وفد كوريا الشمالية بالقول «سنواصل المحادثات الثلاثاء».

«فتح الله» تشارك في البحث عن حطام طائرة سنغافورية بسومطرة

■ باليمبانغ (اندونيسيا) ـ رويترز: انضمت سفينة اندونيسية مضادة للغواصات الى فريق البحث عن حطام طائرة ركاب سنغافورية تابعة لشركة سيلك اير تحطمت في نهر بجزيرة سومطرة الاندونيسية الاسبوع الماضي وكانت تقل 104 اشخاص يعتقد ان يكونوا جميعا في عداد الموتى.

وقال الاميرال روسيهان ارسياد قائد عمليات الدفاع البحري في الاسطول الغربي باندونيسيا امس الاثنين ان سفينة رصد الغواصات «فتح الله» حددت اماكن ثلاثة أجسام يعتقد انها من حطام الطائرة المنكوبة الا انه لا بد من اجراء مزيد من البحث للتأكد.

وقال الاميرال في وقت سابق «نأمل في العثور على جسم الطائرة. والنهر موحل جدا وضحل ويجد الغواصون صعوبة في الرؤية عبر المياه لكننا سنمضي قدما في المحاولة وسنوسع دائرة البحث». وهناك جهود دولية للاشتراك في عملية البحث الا انه لا يوجد أمل بالعثور على احياء.

ولم يتم العثور الا على اجزاء من جثث وسترات النجاة البرتقالية اللون وبعض الوثائق نتيجة استخدام شباك عبر النهر.

وقال مسؤول اندونيسي رفيع المستوى طلب عدم الكشف عن اسمه ان الطائرة ربما انفجرت في الجو الا انه اضاف عدم وجود أي علامة على وقوع عمل تخريبي.

ويقول مسؤولون ان ضحالة المياه وسرعة التيار يعيقان جهود البحث وانه ربما جرفت اجزاء من الطائرة الى البحر.

ووصل عدد من أقارب ضحايا الحادث الى مطار باليمبانغ المجاور انتظارا لأي أخبار. وهذا هو أول حادث تحطم لطائرة تابعة لشركة سيلك اير او الشركة الام وهي طيران سنغافورة. ولم يعثر المحققون على الصندوق الاسود ولا تسجيلات الرحلة الخاصة بالطائرة. وأعرب المسؤولون في سيلك اير عن دهشتهم لتحطم الطائرة وهي الأحدث في اسطولها وسط احوال جوية جيدة وبقيادة قائد متمرس اضافة الى انها خضعت لفحص شامل منذ عشرة أيام فقط. والطائرة المنكوبة من طراز بوينغ 737 ـ 300.

فيما تتفاقم أزمات جيرانها الآسيويين

الصين تحقق انجازات سياسية واقتصادية وزيمين يوطد مكانته كزعيم محلي وعالمي

بكين ـ من انتوني براون:

كان فلاحو الصين المؤمنون بالخرافات يعتقدون ان الزلازل والسيول والمجاعات نذير شؤم بموت امبراطور وكانوا يخشون «غضب السماء العظيم».

ولكن في عام 1997 انقلبت الآية وابتسمت السماء. ورغم وفاة دينغ شياوبينغ زعيم الصين الأكبر فانها كانت سنة وافرة العطاء بالنسبة للصين وخليفة دينغ.

عاشت الصين احتفالات استعادة هونغ كونغ من بريطانيا بعد 150 عاما من «استعمار مهين» واصلاحات اقتصادية شجاعة وافق عليها المؤتمر العام للحزب الشيوعي الذي أقر أيضا زعامة الصين الجديدة بعد وفاة دينغ.

ويزهو زعماء الصين بأن بلادهم لم تعد رهينة للطبيعة بل لستأنسوها بتحويل مجرى نهر يانجتسي ببناء أكبر سد في العالم.

بيد ان الصين لا تزال تواجه احتمال حدوث قلاقل وتواجه مشاكل عويصة من البطالة وعدم المساواة في التنمية وتدني البيئة. ولكنها تبدو هادئة وسط عالم خارجي يموج بالاضطرابات.

كما لعبت الصين دورا غير متوقع كصرح للاستقرار الاقليمي. وعلى النقيض من انهيار عملات «نمور» اسيوية من كوريا الجنوبية الى تايلاند فان مشكلة الصين تتمثل في قوة عملتها.

وبينما تنهار أو تتقلص بنوك وشركات في مختلف أنحاء اسيا وضعت الصين قائمة «الخمسمئة المحظوظين» التي تضم مؤسسات تملكها الدولة مرشحة لأن تتحول لصروح اقتصادية متعددة الجنسيات.

وكانت جيوب الصين متخمة لدرجة انها أسهمت بمليار دولار لمساعدة تايلاند في محنتها الاقتصادية وتفكر في دعم أندونيسيا في ضائقتها. وقفز احتياطي الصين الاجنبي الذي انتفخ بفضل فائض تجاري ضخم الى نحو 140 مليار دولار. والديون الاجنبية صغيرة ويسهل ادارتها.

وفي اجتماع زعماء رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) هذا الشهر اعطى الرئيس الصيني جيانغ زيمين صورة مشرقة للزعامة الاقليمية بتعهد بعدم خفض قيمة العملة الصينية.

لازال هذا التعهد مخاوف من ان تخفض الصين سعر صرف عملتها أمام انهيار عملات أخرى جعلت أسعار المنتجات الصينية مرتفعة. وسلط اجتماع اسيان الأضواء على جيانغ كرجل دولة ناجح.

ظهر جيانغ في بداية 1997 مثل بطة عرجاء او مجرد شخصية انتقالية ستختفي بوفاة معلمه دينغ في شباط (فبراير) عن 92 عاما.

ولكن جيانغ صمد وانهى عام 1997 هو يمسك بالزمام بقوة لم تكن متوقعة. في مؤتمر الحزب الشيوعي الخامس عشر في ايلول (سبتمبر) أسقط جيانغ خصمه الرئيسي كياو شي من عضوية المكتب السياسي للحزب الحاكم.

وبعد التخلص من خصومه واعادة ترتيب البيت من الداخل اتجه جيانغ الى تلميع صورته أمام مواطنيه ليظهر كرجل دولة عالمي.

واظهره التليفزيون الصيني ضيف الشرف وموضع احتفاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون في مأدبة عشاء اقامها له البيت الابيض.

واتبع جيانغ هذا النجاح بانجاز اخر باستضافة الرئيس الروسي بوريس يلتسين. ظهر الزعيمان في صورة صديقين حميمين يتبادلان العناق.

وكانت رسالته واضحة في ان الصين تريد شراكة وليس تحالفات تهديد في فترة ما بعد الحرب الباردة. وطمأن جيانغ زعماء اسيان الخائفين من تنامي نفوذ الصين بأن بكين ستكون «جارا طيبا». ورغم استياء واشنطن من دفاع جيانغ عن منبحة ميدان السلام السماوي في بكين، حيث سحقت الدبابات مظاهرات طلابية في 1988 تطالب بالديمقراطية فان الصين فازت بصفقات أثناء زيارته.

وفتح كلينتون الباب أمام مبيعات أمريكية لمفاعلات نووية للصين بعد اعلان الرئيس الامريكي عن ارتياحه بأن بكين لن تبيع هذه التكنولوجيا لايران. ورد جيانغ الجميل. بمجرد عودته الى بكين تم اطلاق سراح المنشق الصيني البارز واي جينجشنغ المحكوم عليه بالسجن 14 عاما لأسباب صحية وسارعت السلطات بوضعه على طائرة متجهة الى الولايات المتحدة.

غير ان العلاقات الصينية ـ الامريكية لا تزال غير وردية على الاطلاق وينتظر ان تكون زيارة كلينتون للصين في ايار (مايو) مفعمة بتوترات حول قضايا أساسية. تشكل تايوان التي تعتبرها بكين جزءا لا يتجزأ من الصين نقطة اشتعال مع الولايات المتحدة. كما ان 1998 سيكون عاما حرجا للصين حيث بدأت الاستثمارات الاجنبية والمحلية تتباطأ والانفاق الاستهلاكي يقل مما ينذر بهبوط في معدلات النمو كما يقول محللون في وقت تحتاج فيه الصين الى التوسع السريع لتوفير فرص عمل جديدة.

يلتسين يعود لمزاولة عمله في الكرملين

■ موسكو ـ ا ف ب: أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين في تصريح اوردته وكالة انترفاكس للانباء امس الاثنين انه سيخرج اليوم الثلاثاء من مستشفى بارفيخا في الضاحية الغربية لموسكو وسيتوجه على الفور الى الكرملين ليبدأ العمل.

واكد يلتسين انه «لم يعد يشكو من أي عوارض للمرض». وقد ادخل يلتسين المستشفى منذ 10 كانون الاول (ديسمبر) الجاري لاصابته بنزلة برد و«التهاب حاد في جهاز التنفس».

ونقلت الوكالة عن الرئيس الروسي قوله قبل لقاء عمل مع رئيس الحكومة فكتور تشيرنوميردين انه «لدينا عدد من المسائل للبحث» مع رئيس الوزراء.

وكان يلتسين أعلن الخميس الماضي خروجه من المستشفى لكن أطباءه نفوا ذلك بعد ساعات قليلة وتقرر تمديد فترة استشفائه لمدة أسبوع.

تايوان تنفي سعيها لتطوير أسلحة نووية

■ تايبيه ـ رويترز: أعادت تايوان امس الاثنين تأكيد موقفها الرافض لتطوير اسلحة نووية قائلة ردا على دراسة امريكية ان «ميزانيتها الخاصة بالمشروعات الذرية معلنة ولا تتضمن اموالا لمثل هذه الاغراض».

وقال هو تشينغ بياو رئيس مجلس الطاقة الذرية الحكومي خلال حديث مع اذاعة تايوان «ميزانيتنا وابحاثنا ومشروعات التطوير علنية ومفتوحة امام الراي العام وواضحة. ولا تتضمن (الميزانية) أي مخصصات لتطوير الاسلحة النووية».

وقال هو الذي يشرف المجلس الذي يرأسه على كل الانشطة النووية في تايوان ان كل المشروعات النووية في الجزيرة ذات طابع مدني وسلمي.

وقال معهد العلوم والامن الدولي وهو مؤسسة امريكية خاصة تسعى للحد من انتشار الاسلحة النووية يوم الجمعة الماضي في واشنطن ان تايوان ربما تمتلك القدرة على تصنيع قنبلة نووية في اطار برنامج مكثف على مدى عام او عامين.

مرشح الشيوعيين يتصدر الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية بليتوانيا

■ فلينيوس ـ ا ف ب: افادت النتائج الاولى التي وزعتها اللجنة الانتخابية ان مرشح اليسار الشيوعي الجديد لرتوراس بولوسكاس تصدر، مساء الاحد، الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في ليتوانيا لكن اجراء دورة ثانية سيكون ضروريا في الرابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقد حصل بولوسكاس على 44,5 في المئة من الأصوات فيما حصل مرشح الوسط فالداس ادامكوس على 30,9 في المئة بعد فرز 40 في المئة من الاوراق.

واوضحت الارقام ان «ابي الاستقلال الليتواني» الرئيس الحالي للبرلمان فيتوتاس لانديسبرجيس خرج من المنافسة اذ لم يحل إلا في المرتبة الثالثة بحصوله على 16,5 في المئة من الأصوات.

ورداً على اسئلة التليفزيون الليتواني قال رئيس اللجنة الانتخابية فايغاوسكاس زينوناس «حتى لو ان اللجنة الانتخابية تواصل عملها فان توزيع الأصوات بين كبار المرشحين لن يغير كثيرا نتيجة الفرز النهائي».

توقع فوز مرشحي الشيوعيين في الانتخابات التشريعية بلاوس

■ فينتيان ـ رويترز: جرت امس الاثنين عملية فرز الأصوات بعد ان أدلى مواطنو لاوس باصواتهم الاحد في رابع انتخابات عامة تشهدها البلاد منذ تولي الحزب الشيوعي الحكم في البلاد قبل 22 عاما والذي من المرجح فوزه بنسبة كبيرة.

وقال مسؤولون انتخابيون ان نسبة اقبال الناخبين على المشاركة في الانتخابات بلغت مئة في المئة تقريبا في انتخابات الامس وهي شبه اجبارية. ويصل عدد من يحق لهم الانتخاب الى 2,27 مليون ناخب.

ومن غير المتوقع اعلان النتائج النهائية للانتخابات قبل منتصف شهر كانون الثاني (يناير) المقبل بسبب صعوبة نقل صناديق الاقتراع من مناطق نائية في لاوس التي تنتشر فيها الجبال.

وقال تشالون يابوهو رئيس اللجنة الانتخابية القومية للصحافيين «اعلان نتائج الانتخابات على أقل تقدير لن يتم قبل اسبوعين».

ويضمن حزب الشعب الثوري الحاكم تحقيق نصر كاسح في انتخابات لاوس فاربعة فقط من بين 159 مرشحا في الانتخابات يتنافسون على مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها 99 مقعدا هم مرشحون مستقلون من خارج صفوف الحزب.

ورفض الحزب الحاكم اشتراك ستة مرشحين اخرين من خارج الحزب كانوا يرغبون في خوض الانتخابات. وانتخبت الجمعية الوطنية السابقة التي تضم 85 عضوا منذ خمس سنوات.

وعلى الرغم من تعهد كبار اعضاء الحزب بالاصلاح السياسي في الحكومة المقبلة يقول دبلوماسيون انه على الأرجح لا توجد فرصة تذكر لاجراء تغيير في لاوس بعد الانتخابات بسبب هيمنة الحزب الشيوعي على البلاد.

وتولى حزب الشعب الثوري الحكم بعد الغاء الملكية في عام 1975 وتحقيق الشيوعيين انتصارات في فيتنام وكمبوديا المجاورتين. ويحكم الحزب الشيوعي لاوس منذ ذلك الوقت.

أكدت تأييدها للامارات في نزاع الجزر وأقرت خطوات للتعاون العسكري والاقتصادي

قمة الخليج تستجيب بتحفظ لمبادرات ايران وتهاجم اسرائيل وتتشدد ازاء العراق

الكويت ـ من عصام خلف وطلال طعمة:

اختتمت قمة دول مجلس التعاون الخليجي أعمالها امس الاثنين في الكويت بترحيب متحفظ بمبادرات ايران، ومطالبة العراق بتطبيق قرارات الامم المتحدة ومهاجمة اسرائيل وتحميلها مسؤولية الشلل في عملية السلام.

وتأخر انعقاد الجلسة الختامية لزعماء الدول الست عن موعدها الذي كان مقررا في الثانية عشرة ظهرا (التاسعة بتوقيت جرينتش) بينما عقد وزراء خارجيتهم اجتماعا اخيرا لوضع اللمسات الاخيرة على مشروع البيان الختامي للقمة.

وتحبذ دول خليجية في مقدمتها الامارات ان يكون تحسين العلاقات مع ايران تدريجيا، وبناء على خطوات تتخذها طهران.

وطالب زعماء المجلس العراق بالتطبيق الكامل لجميع قرارات الامم المتحدة «لاثبات حسن نواياه قولا وعملا»، وحمل الزعماء العراق في البيان الختامي لقمتهم في الكويت المسؤولية عن الازمة الاخيرة بينه وبين الامم المتحدة بشأن التفتيش على الاسلحة. واكد البيان التعاطف مع شعب العراق في معاناته، الا انه قال ان التطبيق الكامل للقرارات الدولية هو السبيل لرفع العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990.

وقال مندوبون ان جلسة القمة المغلقة التي عقدت الاحد شهدت نقاشا شابه شيء من التوتر عند بحث الموقف من العراق. وقال المندوبون انه أثناء الجلسة فاجأ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات العربية مضيفه الشيخ جابر الاحمد الجابر امير الكويت باقتراح بارسال وفد الى العراق «لبحث جميع القضايا بما فيها تخفيف معاناة الشعب العراقي» من العقوبات الاقتصادية المفروضة على بغداد منذ غزوها الكويت عام 1990.

وما تزال الكويت ترفض اي مصالحة مع العراق. وكان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان قال في التقرير السنوي الذي قدمه الى القادة في جلسة مغلقة انه «اذا كانت حيازة لسلحة الدمار الشامل أيا كان مالكها أو المهيمن عليها تشكل في ذاتها أمرا مثيرا للقلق وخطيرا فان ما هو أشد خطورة واكثر مدعاة للقلق هو أن تكون تلك الاسلحة في حيازة حاكم انفرادي السلطة انفرادي القرار ذي نزعة عدوانية لا رقيب عليه ولا حسيب».

واضاف ان هذا «يدعو لمساندة لجنة القضاء على اسلحة الدمار الشامل لانجاز مهمتها درءا للمخاطر وخلاصا لشعب العراق من الحصار الاقتصادي المضروب عليه».

واكد زعماء الخليجيون تأييدهم للامارات العربية المتحدة في النزاع على ثلاث جزر بالخليج. وأعرب الزعماء في البيان الختامي لقمتهم في الكويت عن اسفهم الشديد «لامتناع ايران عن الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة لحل النزاع بالوسائل السلمية».

لكن البيان الختامي قال ايضا ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الامارات العربية المتحدة رحب برغبة الرئيس الايراني محمد خاتمي في زيارة ابوظبي لمقابلته لبحث النزاع على الجزر.

وكان خاتمي قد أعلن انه مستعد لزيارة ابو ظبي لبحث النزاع على جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وابوموسى ذات الاهمية الاستراتيجية بالخليج. وقالت مصادر اثناء القمة ان من المتوقع ان يزور كمال خرازي وزير خارجية ايران الامارات قريبا.

وفيما يتعلق بعملية السلام الشرق اوسطية، اكد زعماء الدول الست رفضهم لسياسات اسرائيل وحملوها مسؤولية تعطيل عملية السلام. وقال هؤلاء ان المجلس يطالب اسرائيل بالوفاء بالتزاماتها حسب اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين، وفي مقدمتها استكمال مراحل اعادة نشر القوات في الضفة الغربية وبدء مفاوضات الوضع النهائي.

ودعا البيان الحكومة الاسرائيلية الى استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من حيث انتهت جولاتها السابقة. وطالب بانسحاب اسرائيل الكامل من مرتفعات الجولان السورية المحتلة ومن جنوب لبنان والبقاع الغربي.

ووافق زعماء دول مجلس التعاون الخليجي على خطوات لتعزيز التعاون العسكري والاقتصادي بين دولهم.

وجاء في البيان الختامي انهم اقروا «الخطوات العملية لربط دول المجلس بشبكة للاتصالات المؤمنة للاغراض العسكرية والتغطية الرادارية والانذار المبكر والتمارين العسكرية».

واضاف البيان «اهمية الاستمرار في تنفيذ كافة الجوانب المتعلقة بالتعاون العسكري ورفع كفاءة القدرة الدفاعية الجماعية لدول المجلس».

وفي المجال الاقتصادي وافقت القمة على مشروع الربط الكهربائي الذي يتكلف نحو 2.2 مليار دولار. وستشمل المرحلة الاولى من المشروع ربط الشبكات الكهربائية للسعودية والبحرين وقطر والكويت ثم يتم ربط شبكات الامارات وعمان معها في المرحلة الثانية.

وقال البيان ان القادة وافقوا ايضا على السماح للبنوك الوطنية في دول المجلس بفتح فروع لها في الدول الاعضاء.

وينطبق هذا على البنوك الوطنية التي مر على تأسيسها عشر سنوات على الاقل ولا تقل قيمة حقوق المساهمين فيها عن 100 مليون دولار.

وفي خطوة لتحقيق نوع من المشاركة الشعبية في عمل مجلس التعاون قرر المجلس انشاء هيئة استشارية من مواطني دول المجلس لابداء الرأي فيما يحيله اليها القادة من قضايا.

ومن المقرر ان يتكون المجلس من 30 عضوا يتوقع اختيارهم بالتعيين.

وافاد البيان الختامي ايضا ان قادة الدول الاعضاء وافقوا على مشروعين عسكريين مشتركين يتعين انجازهما خلال السنوات المقبلة.

واوضح البيان ان «المجلس الاعلى وافق على القرارات المرفوعة من وزراء الدفاع في اجتماعهم السادس عشر الذي عقد في الدوحة وخصوصا ما يتعلق منها بالخطوات العملية لربط دول المجلس بشبكة اتصالات مؤمنة للاغراض العسكرية والتغطية الرادارية والانذار المبكر والتمارين العسكرية».

وكان مشروع ربط مقار الاركان العامة للقوات المسلحة للدول الاعضاء في المجلس الذي يضم السعودية والكويت والامارات وقطر وعمان والبحرين، بنظام للاتصالات اللاسلكية قد عهد الى شركة «اريكسون» السويدية بكلفة تبلغ 70 مليون دولار. وسلم مشروع شبكة الرادارات وكلفته 88 مليون دولار، لشركة «هيوز» الامريكية.

لكن القادة الخليجيين الستة لم يشيروا في بيانهم الى زيادة عدد قواتهم العسكرية المشتركة «درع الجزيرة» رغم ان وزراء دفاعهم كانوا قد اوصوا برفع هذه القوات المرابطة في شمال السعودية، من اربعة آلاف الى خمسة عشر الفا.

لكن زعماء المجلس أرجأوا البت في اتفاقية الوحدة الجمركية الى قمة العام القادم في ابوظبي.

وكلفت القمة لجنة التعاون المالي والاقتصادي «باستكمال الاجراءات الهادفة لتحقيق قيام الاتحاد الجمركي، بما في ذلك اقتراح توحيد نسبة الرسوم الجمركية على قوائم السلع وتاريخ البدء بتطبيق التعرفة الجمركية الموحدة لدول المجلس».

وقسمت اللجنة السلع الى ثلاث مجموعات، وبدأت تصنيفها في فئات جمركية موحدة. واعلن جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون انه تم انجاز تصنيف 90 في المئة من السلع (نحو ألف سلعة) والباقي نحو 300 سلعة يعكف الخبراء على تصنيفها.

وتتراوح التعريفات الجمركية في دول الخليج العربية حاليا بين اربعة و12 في المئة، ولتوحيدها أهمية قصوى لتحقيق الهدف النهائي للمجلس في اقامة سوق خليجية مشتركة ولتسهيل الدخول في اتفاقيات للتجارة الحرة مع التكتلات الاقتصادية العالمية، وخاصة الاتحاد الاوروبي أهم الشركاء التجاريين لدول المجلس.

وأرجأت القمة ايضا اقرار «النظام الاساسي لتشجيع الاستثمار الاجنبي بدول المجلس»، وعهدت به الى المجلس الوزاري لمواصلة بحثه.

وطرح موضوع السماح بدخول الاستثمار الاجنبي الى دول الخليج العربية في الاونة الاخيرة مع تزايد رغبة هذه الدول في تنويع اقتصادها وتقليل اعتمادها على النفط. وقررت القمة ايضا تسهيل اجراءات تنقل المواطنين وحركة التبادل التجاري عن طريق اصدار جوازات سفر ممغنطة مقروءة آليا وتحسين الاداء في المنافذ البرية. ويتوقع ان تزيل الجوازات الجديدة اسباب شكاوى كثير من المواطنين من بطء اجراءات الدخول الى الدول الاخرى.

الشيخ زايد يلقي كلمة في اجتماع قمة مجلس التعاون الخليجي

شاعر كويتي يرد على دعوة العتيبة الشعرية لرفع الحظر عن العراق

■ الكويت ـ رويترز: رد شاعر ووزير كويتي سابق على قصيدة مانع سعيد العتيبة مستشار رئيس الامارات العربية المتحدة التي دعا فيها الى رفع الحصار عن العراق عشية مؤتمر القمة الخليجي الذي انعقد في الكويت.

وتحت عنوان رد على مانع العتيبة كتب يعقوب يوسف الغنيم، وهو وزير سابق للتربية والتعليم قصيدة يرد فيها على ما جاء في قصيدة العتيبة. وفيما يلي اجزاء من قصيدة الغنيم.

أطلقت سهمك دونما انذار .. فهتكت ما تخفيه من اسرار وزعمت انك قد كشفت حقيقة .. خفيت وما خفي الاذى من جار سميته باسم الجهول وقد طغا .. والخير لا يأتي من الاشرار وذكرت أنا في زمان مصارحة .. لا شيء تخفيه عن الانظار زمن المجاملة الذي استبعدته .. يأبى الخضوع لما يريد الضاري ..

وطني الذي أنسيت لم يمدد يدا .. يوما لمحتل ولا جبار ..

أنسيت يوم أتى الكويت بجحفل .. فأقض مضجعنا مع الاسحار..

أتظن أطفال العراق وقد غدوا .. من فعله نهب البلاء الجاري ينجون ان فك الحصار ولم يزل .. يأتيهم منه أشد حصار. وكان العتيبة قد حذر في قصيدته من «زرع الحقد» في قلوب اطفال العراق باستمرار الحصار الاقتصادي.



سائق كويتي يفتح باب سيارة رولز رويس جديدة لاحد قادة الدول الخليجية. وقد اشترت الكويت ست سيارات رولز رويس لقادة الدول الست لاستخدامها اثناء مشاركتهم في القمة (رويترز)

اليمن يريد تحسين علاقاته مع دول مجلس التعاون

■ صنعاء ـ اف ب: دعا اليمن أمس الاثنين دول مجلس التعاون الخليجي الى «طي صفحة الماضي» والى تحسين العلاقات بينه وبينها.

ووجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رسالة بهذا المعنى الى القمة السنوية لمجلس التعاون المنعقدة في الكويت دعا فيها الى «نسيان الماضي والعمل لما فيه مصلحة العالم العربي».

واكد الرئيس صالح في رسالته التي بثتها اذاعة صنعاء «التزام اليمن بالعمل على تثبيت الامن والتعاون في المنطقة».

وكانت السعودية والكويت اخذتا على اليمن موقفه المؤيد للعراق ابان حرب الخليج الاخيرة.

وطلبت صنعاء مرات عدة الانضمام الى مجلس التعاون لكن طلبها جوبه بالرفض.

النص الحرفي لبيان قمة مجلس التعاون الخليجي الختامي

الكويت ـ اف ب: فيما يلي النص الحرفي للبيان الختامي للدورة الثامنة عشرة للمجلس الاعلى لمجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في الكويت واختتمت امس الاثنين:

«استعرض المجلس الاعلى تطور مسيرة التعاون العمل المشترك في المجالات السياسية والامنية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية منذ الدورة السابعة عشرة للمجلس الاعلى. كما اطلع على التقارير والتوصيات المرفوعة من اللجان الوزارية والمجلس الوزاري واكد على الرغبة الصادقة في تعزيز مسيرة مجلس التعاون بما يحقق الاهداف السامية التي جسدها النظام الاساسي والسير نحو آفاق ارحب واشمل لمواكبة المتغيرات الاقليمية والدولية تلبية لتطلعات وطموحات دول المجلس وشعوبها وبما يحقق الامن والاستقرار والرخاء في المنطقة.

مسيرة التعاون المشترك ـ الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى: انطلاقا من حرص المجلس الاعلى على تعزيز دور المواطن في تفعيل مسيرة المجلس اقر المجلس الاعلى انشاء هيئة استشارية من مواطني دول مجلس التعاون ذوي الخبرة والكفاءة تتولى ابداء الرأي في ما يحيله المجلس الاعلى اليها من امور.

الشؤون العسكرية: في المجال العسكري وافق المجلس الاعلى على القرارات المرفوعة من اصحاب السمو والمعالي وزراء الدفاع في اجتماعهم السادس عشر الذي عقد في الدوحة، وخاصة ما يتعلق منها بالخطوات العملية لربط دول المجلس بشبكة اتصالات مؤمنة للاغراض العسكرية والتغطية الرادارية والانذار المبكر والتمارين العسكرية.

وعبر المجلس عن ارتياحه للخطوات التي قطعها التعاون العسكري في مختلف المجالات، مؤكدا على اهمية الاستمرار في تنفيذ كافة الجوانب المتعلقة بالتعاون العسكري ورفع كفاءة القدرة الدفاعية الجماعية لدول المجلس ترسيخا لوحدة الهدف والانتماء والمصير.

الشؤون الامنية: وفي الجانب الامني صادق المجلس الاعلى على قرارات اصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية في اجتماعهم السادس عشر بما في ذلك ما تعلق منها بتسهيل اجراءات تنقل المواطنين وانسياب السلع وحركة التبادل التجاري بين الدول الاعضاء ومن اهمها : اصدار الجوازات المقروءة آليا لمواطني دول المجلس خلال مدة لا تتجاوز عامين وذلك للاستغناء عن تعبئة بطاقات الدخول والخروج لمواطني دول المجلس في الدول التي لا تزال تعمل بها وتحسين الاداء في المنافذ البرية بتكثيف جهد العاملين فيها والاستعانة باكثر الاجهزة تقدما.

الشؤون الاقتصادية: استعرض المجلس الاعلى تقارير ونتائج اجتماعات اللجان الوزارية حول مسيرة التعاون الاقتصادي المشترك بين دول مجلس التعاون.

فما تعلق منها باقامة اتحاد جمركي بين دول المجلس واستكمال الاجراءات اللازمة لتوحيد التعرفة الجمركية تجاه العالم الخارجي، اخذ المجلس الاعلى علما بما اتفقت عليه لجنة التعاون المالي والاقتصادي وابدى ارتياحه لما تم انجازه من تصنيف السلع. ووجه باستكمال الاجراءات الهادفة لتحقيق قيام الاتحاد الجمركي بما في ذلك اقتراح توحيد نسبة الرسوم الجمركية على قوائم السلع وتاريخ البدء بتطبيق التعرفة الجمركية الموحدة لدول المجلس.

وتاكيدا لاهمية التعاون والترابط بين دول المجلس في مجال المصارف وتعزيزه قرر المجلس الاعلى السماح للبنوك الوطنية في دول المجلس بفتح فروع لها في الدول الاعضاء وفق الضوابط المعدة لذلك. كما قرر السماح لبنك الخليج الدولي بفتح فروع له في دول المجلس.

وتاكيدا على ربط المصالح الاقتصادية لدول المجلس والتنسيق بينها في مشاريع البنية الاساسية وجه المجلس الاعلى بالشروع في تنفيذ المرحلة الاولى من مشروع الربط الكهربائي، ووافق على تملك وادارة المشروع عن طريق هيئة مستقلة تدار على اسس تجارية.

واستمرارا للخطوات التي تتخذها دول المجلس في تحديث انظمتها الاقتصادية المتعلقة بتشجيع الاستثمار بها ويهدف استقطاب استثمارات القطاع الخاص من الداخل والخارج فوض المجلس الاعلى المجلس الوزاري باعتماد النظام (القانون) النموذجي الاسترشادي لتشجيع الاستثمار الاجنبي بدول المجلس. وقيم المجلس الاعلى الاوضاع الاقتصادية بدول المجلس وابدى ارتياحه للازدهار الملحوظ في اقتصادات دوله واشاد بما يقوم به القطاع الخاص من استثمارات في مختلف القطاعات والانشطة الاقتصادية.

كما اخذ المجلس الاعلى علما بالورقة المقدمة من دولة الكويت حول الابعاد الاستراتيجية للنمو والتكامل الاقتصادي لدول المجلس وما احتوت عليه من مضامين ايجابية واركان اساسية لاستراتيجية النمو الاقتصادي في دول المجلس في الاجلين المتوسط والطويل وقرر احالتها للجنة التعاون المالي والاقتصادي لدراستها.

الشؤون القانونية: وافق المجلس الاعلى على النظام (القانون) المدني الموحد لدول المجلس وسمي بوثيقة الكويت، والنظام (القانون) الجزائي الموحد لدول المجلس وسمي بوثيقة الدوحة، وكلاهما مستمدان من احكام الشريعة الاسلامية وهما نظامان استرشاديان يساهمان في توحيد انظمة القضاء في دول المجلس.

شؤون الانسان والبيئة: استعرض المجلس الاعلى التوصيات المرفوعة من المجلس الوزاري حول التعاون المشترك في شؤون الانسان والبيئة.

واذ يثمن المجلس الاعلى ما تقوم به الدول الاعضاء من خطوات لتوطين الوظائف في الدول الاعضاء وتيسير انتقال العمالة الوطنية فيما بين دول المجلس ليؤكد على اهمية تبني سياسات سكانية تضمن التجانس والاستقرار والامن لشعوب دوله.

وفي مجال المحافظة على البيئة اقر المجلس الاعلى ثلاثة انظمة للمحافظة على الحياة الفطرية وانمائها والتعامل مع المواد المشعة وادارة النفايات والاجراءات الواجب الالتزام بها في نقل النفايات الخطرة فيما بين دول المجلس وذلك تمشيا مع الانظمة الدولية التي تعالج مثل هذه الامور وتمثل الحد الادنى من متطلبات الحماية.

واستنادا لقرار اصحاب السمو والمعالي وزراء الداخلية في اجتماعهم السادس عشر قرر المجلس الاعلى الموافقة على الآليات والاجراءات المتعلقة بتسهيل انتقال وتبادل الاعضاء بين مراكز زراعة الاعضاء في دول المجلس.

الشؤون السياسية: تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت: بحث المجلس الاعلى مستجدات مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت واكد على ضرورة تنفيذ الحكومة العراقية لكافة قرارات مجلس الامن دون انتقاء وخاصة ما تعلق منها بازالة اسلحة الدمار الشامل التي لا تزال في حوزة العراق واطلاق سراح الاسرى من مواطني دولة الكويت والدول الاخرى واعادة كامل الممتلكات الكويتية والامتثال للقرار 949 بالامتناع عن القيام باي عمل عدواني او استفزازي للدول المجاورة.

ويؤكد المجلس الاعلى بان قيام العراق بغزو واحتلال دولة الكويت هو خرق للمواثيق والشرعية العربية والدولية ولذلك فانه يتحتم على العراق الاعتراف بانه قد انتهك ميثاق جامعة الدول العربية واتفاقية الدفاع العربي المشترك وكذلك ميثاق الامم المتحدة باحتلاله دولة الكويت. ويدعو المجلس الاعلى العراق لاتخاذ الخطوات الضرورية لاثبات نواياه السلمية تجاه دولة الكويت ودول المنطقة قولا وعملا وذلك من اجل تجنيب المنطقة ويلات تكرار تلك الكارثة وتحقيق الامن والاستقرار لجميع دول المنطقة.

واعرب المجلس عن قلقه الشديد ازاء التصعيد الخطير الناجم عن توتر الموقف بين العراق والامم المتحدة نتيجة استمرار الحكومة العراقية في اخفاء اسلحة بيولوجية وكيميائية خطيرة وفتاكة تهدد حياة الشعب العراقي الشقيق وشعوب المنطقة. واشاد المجلس في هذا الصدد بتماسك الموقف الدولي ممثلا بمجلس الامن ازاء التصعيد الاخير وجدد دعمه للجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ورئيسها في اطار تنفيذ مهمتها ودعوته الحكومة العراقية للتعاون الجاد مع اللجنة بدون قيد او شرط، وشدد على ضرورة تنفيذ العراق كافة قرارات مجلس الامن ذات الصلة بما يحقق تخفيف العقوبات ورفع المعاناة عن الشعب العراقي تلك المعاناة التي تتعاطف دول المجلس حيالها والتي رحبت معها بصيغة النفط مقابل الغذاء لتوفير الاحتياجات الغذائية والدوائية لابناء الشعب العراقي الشقيق كما رحبت بكل مبادرة تخفف من تلك المعاناة.

وتابع المجلس الاعلى التطورات التي شهدها مؤخرا الوضع في شمال العراق وعبر عن قلقه لانعكاسات تلك التطورات على المنطقة. واكد مجددا مواقفه الثابتة بضرورة المحافظة على استقلال وسيادة العراق ووحدة اراضيه وسلامته الاقليمية.

قضية احتلال الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة والعلاقات مع ايران:

أ ـ قضية احتلال الجزر الثلاث التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة: استعرض المجلس الاعلى تطورات قضية احتلال ايران للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة، وكرر اسفه الشديد لاستمرار الجمهورية الاسلامية الايرانية في الامتناع عن الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة وعن المنظمات والهيئات والتجمعات الاقليمية والدولية الاخرى الداعية الى حل هذا النزاع حلا سلميا.

كما استعرض المجلس الاعلى تصريحات فخامة الرئيس محمد خاتمي رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية التي عبر فيها عن رغبته باللقاء بصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، واستمع الى ترحيب صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بهذا التوجه ورحب المجلس الاعلى بأي لقاء يعقد بين قيادتي البلدين.

واذ يجدد المجلس الاعلى تأكيده على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى ودعمه المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر، يكرر المجلس مطالبته الحكومة الايرانية بانهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن اقامة منشآت ايرانية في الجزر بهدف تغيير تركيبتها السكانية والغاء كافة الاجراءات وازالة كافة المنشآت التي سبق تنفيذها من طرف واحد في الجزر الثلاث. واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفقا لمبادىء وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية.

ب ـ العلاقات مع ايران : انطلاقا من مواقف دول مجلس التعاون الثابتة لارساء علاقات طيبة مع الجمهورية الاسلامية الايرانية على أسس حسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وفي ضوء المؤشرات والتصريحات الايجابية للمسؤولين الايرانيين حول توجهات حكومة ايران للعمل على فتح صفحة جديدة للعلاقات مع دول مجلس التعاون، بحث المجلس الاعلى مستجدات العلاقات مع ايران معربا عن أمله بأن تشهد المرحلة القادمة تطورا ايجابيا وعمليا في العلاقات بين الجانبين من أجل بناء الثقة المتبادلة وتأسيس العلاقات على قواعد ثابتة بما يحقق الامن والاستقرار في المنطقة.

مسيرة السلام في الشرق الاوسط: تدارس المجلس الاعلى مسيرة السلام في الشرق الاوسط وما تعاني منه من تعكيل خطير ناتج عن عدم تنفيذ الحكومة الاسرائيلية التزاماتها المترتبة على الاتفاقيات الانتقالية الموقعة مع الجانب الفلسطيني، واتخاذها خطوات انفرادية تستبق مفاوضات الحل النهائي، ومن هذه الخطوات توسيع وبناء المستوطنات ومصادرة الاراضي الفلسطينية وفرض الحصار الاقتصادي على المواطنين الفلسطينيين واعاقة فرص التنمية الاقتصادية في الاراضي الفلسطينية، وهو ما يتنافى مع روح ومبادىء مسيرة السلام ونصوص الاتفاقيات الموقعة في اطارها.

واذ يعبر المجلس الاعلى عن رفضه المطلق لسياسات وممارسات الحكومة الاسرائيلية هذه فانه يطالبها بالوفاء بكافة التزاماتها الخاصة بالاتفاقيات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وفي مقدمتها استكمال مراحل اعادة الانتشار في الضفة الغربية وبدء مفاوضات الوضع الدائم مع الجانب الفلسطيني بما يحقق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة العام 1967، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة كامل حقوقه الوطنية المشروعة وحقه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشريف. كما يطالب المجلس الاعلى استئناف الحكومة الاسرائيلية المفاوضات على المسارين السوري واللبناني من حيث انتهت اليه الجولات السابقة وانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان العربي السوري المحتل الى خط الحدود القائمة في الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وفقا للقرارين 242 و338 وانسحاب اسرائيل الكامل من جنوب لبنان وبقاعه الغربي واعادة كافة الاراضي اللبنانية المحتلة الى السيادة اللبنانية وفقا للقرار 425.

واذ يقدر المجلس الاعلى جهود الادارة الامريكية المبذولة في دعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط، وكذلك جهود روسيا الاتحادية، ليدعوهما الى مواصلة وتكثيف دورهما في سبيل استئناف المفاوضات على كافة المسارات واعادة المسيرة السلمية الى وضعها الطبيعي الصحيح.

ويشيد المجلس بالاجماع الدولي لدعم ومؤازرة استمرارية عملية السلام في الشرق الاوسط وضرورة الوفاء بالالتزامات القائمة واستئناف المفاوضات على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام وصولا الى تحقيق السلام العادل والشامل. وفي هذا الصدد يقدر المجلس الاعلى الجهود المبذولة من الاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء ودعمه السياسي والاقتصادي للسلطة الوطنية الفلسطينية.

نزع أسلحة الدمار الشامل: أعرب المجلس الاعلى عن قلقه ازاء استمرار برنامج أسلحة الدمار الشامل في المنطقة وطالب بالعمل على جعل منطقة الشرق الاوسط بما فيها منطقة الخليج منطقة خالية من كافة أنواع أسلحة الدمار الشامل بما فيها الاسلحة النووية. وأكد المجلس على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية واخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ظواهر التطرف والعنف والارهاب: يؤكد المجلس الاعلى مجددا أن التطرف والعنف والارهاب ظواهر عالمية غير مقصورة على شعب او منطقة بذاتها، ويعيد تأكيد نبذه واستنكاره لهذه الظواهر ورفضه المطلق لكافة أنواع العنف والارهاب أيا كان مصدره. وعبر المجلس عن اسفه لقيام بعض الدول بايواء العناصر الارهابية المتطرفة تحت شعار حماية حقوق الانسان ويدعو المجلس الاعلى هذه الدول الى التمييز بين هذه الحقوق وما تقوم به هذه العناصر من اعمال وممارسات ارهابية هدامة تهدد أمن وسلامة الدول وتعرض مواطنيها والمقيمين فيها لاخطار بالغة. كما يدعو هذه الدول الى العمل على منع استغلال هذه العناصر والجماعات المتطرفة والارهابية لاراضيها وقوانينها من اجل الحصول على التمويل والسلاح وممارسة اي نشاطات اخرى تهدد امن وسلامة الدول ويدعو الى عقد اتفاقية دولية لمحاربة الارهاب.

كما يعرب المجلس الاعلى عن رفضه واستنكاره لما صدر عن البرلمان الاوروبي وغيره من المنظمات والهيئات الاخرى من تعرض لشؤون القضاء وسير العدالة في دول المجلس واعتبار ذلك تدخلا غير مقبول في شؤونها الداخلية من شأنه أن يشجع على ارتكاب الجريمة والاعمال الارهابية ومن ثم التأثير على امن واستقرار المنطقة.

وفي الختام، رحب المجلس الاعلى بقرار مؤتمر القمة الاسلامي الثامن الذي عقد في طهران في الجمهورية الاسلامية الايرانية خلال الفترة من 9 حتى 11 كانون الاول (ديسمبر) 1997 باستضافة دولة قطر لمؤتمر القمة الاسلامي التاسع المقرر عقده في الدوحة العام 2000.

وعبر المجلس الاعلى عن بالغ تقديره لصاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت ولحكومة وشعب دولة الكويت لحسن الاستقبال والحفاوة وكرم الضيافة ومشاعر الاخوة الصادقة. مشيدا بالترتيبات التي أعدت لاستضافة هذا الاجتماع.

كما نوه قادة دول المجلس بالدور الكبير الذي أولاه صاحب السمو الشيخ جابر الاحمد الصباح أمير دولة الكويت، رئيس الدورة الحالية للمجلس الاعلى، لادارة الاجتماعات مما كان له أكبر الاثر في التوصل الى قرارات ونتائج هامة سعيا الى تحقيق تطلعات شعوب دول المجلس. ويتطلع المجلس الى اللقاء في دورته التاسعة عشرة ان شاء الله في دولة الامارات العربية المتحدة في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1998، تلبية لدعوة كريمة من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

صباح الاحمد: لا خلاف بين دول الخليج بشأن العراق

■ الكويت ـ اف ب: اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاثنين ان لا خلاف بين دول الخليج على الموقف من العراق، ودعا ايران الى حل مشكلة الجزر مع الامارات كما دعا الدول الغربية الى عدم ايواء معارضين «ارهابيين» من دول الخليج.

وقال الشيخ صباح في مؤتمر صحافي عقده مساء امس بعد اختتام القمة الخليجية انه «ليس هناك خلاف ما بين دول الخليج على ان العراق يجب ان ينفذ قرارات مجلس الامن».

وردا على سؤال حول ما تردد من ان الرئيس الاماراتي اقترح إرسال موفد عن دول الخليج الى العراق لـ«حث الحكومة العراقية على انهاء المشاكل المتعلقة بقضية الكويت» قال الشيخ صباح «لا اعتقد ان مثل هذا الموضوع نوقش» في القمة.

واضاف «على كل حال اذا كان العراق يريد ان ينفذ قرارات مجلس الامن فهو ليس بحاجة الى ان ترسل اليه وفود» من مجلس التعاون.

وفي تعليق على دعوات الشيخ زايد الى رفع العقوبات عن العراق قال الوزير الكويتي «عندما يقول الشيخ زايد المعروف بحكمته هذا فهو يقصد رفع المعاناة عن الشعب العراقي، على ان ينفذ العراق قرارات مجلس الامن»، مضيفا «اننا نحترم رأي الشيخ زايد لكننا نقنا الامرين (من النظام العراقي) اكثر من اي بلد اخر».

ونفى الشيخ صباح ان تكون الولايات المتحدة عائقا امام التقارب بين دول الخليج وايران قائلا «واكد انه ليست هناك حواجز خارجية (منعت التقارب) مع ايران»، مضيفا ان «الكل يرحب بالتقارب مع ايران كدولة مهمة ويسعدنا ان تكون العلاقات بيننا كمجلس تعاون وبين ايران وثيقة». لكنه اضاف انه «لا يجب ان ننسى ان هناك مشكلة مع احدى دول الخليج هي الامارات في ما يتعلق بموضوع الجزر» الثلاث في الخليج، طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى التي تسيطر عليها ايران منذ عام 1971، وتطالب الامارات بالسيادة عليها.

وتابع قائلا «نحن سعداء بان نسمع من فخامة الرئيس محمد خاتمي التصريح بانه مستعد لان يذهب الى الامارات ونتمنى أن نجد الرئيس خاتمي في الامارات عند اخوانه هناك حتى تزول هذه الجفوة بين ايران ومجلس التعاون».

واعرب الشيخ صباح عن اسفه لان «دولا اوروبية وخصوصا بريطانيا والولايات المتحدة نفسها تؤوي «ارهابيين»، مضيفا ان «هذا الموضوع قد بحث مع سفراء بريطانيا والولايات المتحدة».

واضاف ان «الولايات المتحدة قد ضاقت بعض الشيء من هؤلاء الناس واتمنى بان تعي بريطانيا انه ليس من صالحها ان تؤوي ارهابيين ضد دولهم وتعينهم على الارهاب». وردا على سؤال بشأن تجاهل البيان الختامي للقمة الخليجية الاشارة الى اعلان دمشق بين الدول الخليجية ومصر وسورية قال الشيخ صباح «اؤكد اهمية اعلان دمشق بالنسبة لمجلس التعاون ككل»، مضيفا ان «هناك من يقول انه مات وهناك من يقول انه مريض لكن اقول لكم انه حي يرزق وسيبقى حيا يرزق».

واضاف ان «الدليل على ذلك ان اجتماعا للخبراء من دول اعلان دمشق سيعقد في اخر هذا الشهر في القاهرة يتعلق بالسوق العربية المشتركة».

وكان مقررا ان تعقد دول اعلان دمشق اجتماعا في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكنه ارجيء بسبب الخلاف بين مصر وقطر اثر مقاطعة القاهرة للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة بحضور اسرائيل.

ابرز الاحداث في العالم العربي والشرق الاوسط في العام 1997:

المؤتمر الاقتصادي يعقد في الدوحة بمقاطعة معظم العرب.. لبنان يرفض استقبال رياضيين عراقيين

طارق عزيز يزور سورية.. واعدام اربعة اردنيين في بغداد.. ومجزرة في الاقصر.. وانفجار حافلة في دمشق

■ نيقوسيا ـ اف ب: في ما يلي ابرز الاحداث التي جرت في العالم العربي والشرق الاوسط في 1997:

كانون الثاني (يناير):

1ـ الضفة الغربية ـ الخليل: جندي اسرائيلي يدعى نوعام فريدمان يفتح النار في السوق المركزية في الخليل لمنع ابرام اتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل، مما يؤدي الى جرح ستة فلسطينيين.

2ـ سورية: مسافرون في عمان يتحدثون عن وقوع انفجار في حافلة للركاب في دمشق عشية احتفالات رأس السنة اسفر عن 13 قتيلا و40 جريحا. سورية تتهم اسرائيل التي تنفي وتشير الى ضلوع تركيا في الاعتداء.

ـ ليبيا: اعدام ثمانية عسكريين من بينهم ستة ضباط رميا بالرصاص في ليبيا بعد ادانتهم بالتجسس لصالح الولايات المتحدة والانتماء الى تنظيم محظور.

4ـ قطر: امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يلتقي والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في باريس ويتفقان على انهاء الخلافات العائلية بينهما وبدء صفحة جديدة من العلاقات العائلية المبنية على المحبة والاحترام والتقدير المتبادل.

5ـ الامارات: محكمة في امارة دبي تصدر اولى احكام اعدام مهربي مخدرات في الامارات العربية المتحدة منذ صدور قانون يقضي بفرض عقوبة الاعدام على مهربي المخدرات في 1995.

8ـ سورية: الرئيس السوري حافظ الاسد يغادر المستشفى بعد ان خضع لعملية جراحية في غدة البروستات جرت «بنجاح تام».

9ـ اسرائيل: انفجاران قرب محطة النقل البري القديمة في تل ابيب يسفران عن سقوط 13 جريحا.

العراق ـ الامارات: أول زيارة لمسؤول من الامارات العربية المتحدة الى العراق منذ حرب الخليج في 1991 يقوم بها المدير العام لدائرة الموانىء والجمارك في دبي سلطان احمد بن سليم.

10ـ فلسطينيون: اول رحلة لطائرة تابعة للخطوط الجوية الفلسطينية تقلع من مطار بورسعيد المصري الى السعودية وعلى متنها خمسين راكبا من المعتمرين الفلسطينيين.

12ـ السودان: اندلاع معارك بين القوات الحكومية السودانية والتجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين في السودان والسلطات السودانية تتهم اريتريا واثيوبيا بالمشاركة في القتال الى جانب المعارضة.

17ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: الجيش الاسرائيلي ينسحب من اربعة اخماس مدينة الخليل في الضفة الغربية بعد اتفاق ابرم بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية، لتصبح الخليل ثامن مدينة في الضفة الغربية تنتقل الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبعد اسبوع، اي في 24 كانون الثاني (يناير) عقد اول اجتماع للقيادة الفلسطينية في هذه المدينة برئاسة ياسر عرفات.

23ـ اسرائيل: تفجر فضيحة سياسية اطلق عليها اسم «بيبي غيت» في اسرائيل تتعلق بتعيين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تحت ضغط النائب ارييه درعي الذي هدد بان يصوت مع حزبه شاس المتطرف (10 نواب) ضد اتفاق الخليل، المحامي اليميني المغمور روني بار ـ اون مستشارا قانونيا للحكومة ومدعيا عاما للدولة. انتهت هذه القضية التي هزت الحكومة الاسرائيلية حتى شهر ايلول (سبتمبر) بوقف الملاحقات ضد المتهمين وبقرار عدم محاكمة نتنياهو ووزير العدل تساحي هنغبي لعدم كفاية الادلة.

شباط (فبراير):

4ـ اسرائيل ـ لبنان: مروحيتان كبيرتان من طراز يسعور تابعتان للجيش الاسرائيلي وتنقلان تعزيزات الى جنوب لبنان تصطدمان في الجو وتتحطمان فوق الجليل مما يؤدي الى مقتل 73 عسكريا اسرائيليا في اسوأ كارثة في تاريخ سلاح الجو الاسرائيلي.

11ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: اسرائيل تفرج عن 31 معتقلة فلسطينية بعد 16 شهرا من الموعد المحدد في اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وذلك اثر لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمدة ساعتين عند معبر ايريز بين قطاع غزة واسرائيل.

12ـ مصر: اسلاميون متطرفون ينفذون اكبر اعتداء على الاقباط في مصر منذ حوالي عام واحد بمهاجمة كنيسة في مدينة ابو قرقاص (محافظة المنيا في صعيد مصر) والاعتداء يسفر عن مقتل تسعة مدنيين من الاقباط قتلوا وجرح ستة آخرين.

17ـ لبنان ـ اليابان: السلطات اللبنانية توقف خمسة من اعضاء منظمة «الجيش الاحمر الياباني»، من بينهم احد قادتها كوزو اوكاموتو. بدأت محاكمة اليابانيين الخمسة في بيروت في التاسع من حزيران (يونيو)، وصدرت بحقهم احكام بالسجن ثلاثة اعوام لادانتهم بتزوير اختام رسمية وجوازات سفر ودخول لبنان خلسة.

23ـ العراق ـ الامم المتحدة: العراق يوافق على السماح بفحص بقايا صواريخه في الولايات المتحدة للتحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية بعد معارضة استمرت عدة اشهر لطلب اللجنة الدولية الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل نقل قطع الصواريخ وتحديدا 130 محركا لفحصها في الولايات المتحدة.

آذار (مارس):

3ـ فلسطينيون ـ الولايات المتحدة: لقاء في واشنطن بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يؤكد موقفه المعارض لمشروع اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية. وبعد اربعة ايام، في السابع من آذار (مارس)، استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي لمنع تبني قرار اوروبي ينتقد الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

الفاتيكان ـ ليبيا: اقامة علاقات دبلوماسية بين الفاتيكان وليبيا على مستوى السفراء.

7ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: الحكومة الاسرائيلية توافق على اولى ثلاث عمليات لاعادة الانتشار خارج المناطق الريفية في الضفة الغربية لكنها تحدد بـ3 % من الضفة حجم الاراضي التي ستنتقل الى السلطة الفلسطينية التي ترفض الاقتراح.

13ـ الاردن ـ اسرائيل: جندي اردني يطلق النار على حافلة اسرائيلية تقل طالبات اسرائيليات فيقتل سبعا منهن ويجرح خمسا اخريات ومعلمة في الباقورة في وادي الاردن.

الامم المتحدة ـ اسرائيل: 130 دولة في الجمعية العامة للامم المتحدة تصوت على قرار يصف الأنشطة الاستيطانية الاسرائيلية في القدس الشرقية بأنها «غير قانونية»، ويدعو اسرائيل الى «الامتناع عن اتخاذ أي اجراءات أو تدابير (...) تكون لها آثار سلبية على عملية السلام» في الشرق الأوسط.

15ـ فلسطينيون ـ اسرائيل: اجتماع دولي يعقد في غزة بدعوة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لعرض شكاوى الفلسطينيين، شارك فيه ممثلون للولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة ومصر والاردن واليابان والنرويج. اسرائيل تصف الاجتماع بانه «عمل سيئ النية» يخرج عن اطار الاتفاق الانتقالي بشأن الحكم الذاتي.

18ـ اسرائيل ـ استيطان: اسرائيل تبدأ اعمال بناء حي هار حوماه اليهودي الجديد على جبل أبو غنيم في القدس الشرقية المحتلة بعد موافقة الحكومة عليه في 26 شباط (فبراير)، والسلطة الفلسطينية تطلب عقد اجتماع لمجلس الامن الدولي لاعتماد قرار يطالب بالوقف الفوري لكل الانشطة الاستيطانية في القدس الشرقية المحتلة.

الاراضي الفلسطينية تشهد موجة من العنف تستمر اسابيع وتسفر عن مقتل ثمانية فلسطينيين.

20ـ العراق ـ الامم المتحدة: وصول اول شحنة من المواد الغذائية التي اشترتها بغداد بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الى العراق من تركيا بعد ثلاثة اشهر من بدء تنفيذ الاتفاق الموقع بين العراق والامم المتحدة.

21ـ فلسطينيون ـ اسرائيل: فلسطيني ينفذ في مقهى مكتظ في تل ابيب عملية انتحارية تسفر عن مقتل اربعة اشخاص وجرح 46 آخرين، تبنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

23ـ المؤتمر الاسلامي ـ باكستان: منظمة المؤتمر الاسلامي تعقد قمة غير عادية في اسلام اباد دعت اليها باكستان بمناسبة العيد الخمسين لاستقلالها.

27ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: حزب العمل الاسرائيلي يعترف للمرة الأولى بحق الفلسطينيين في اقامة دولة باعتماد مادة تدخل تغييرا على ميثاق الحزب وتنص على الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير وفي اقامة دولة فلسطينية تكون السيادة عليها «محدودة»، وخاصة بالنسبة للقوات المسلحة. تبنى الحزب هذه المادة رسميا في مؤتمره الذي عقد في 14 ايار (مايو) في تل ابيب.

28ـ ليبيا ـ الامم المتحدة: طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية تقل حجاجا ليبيين تهبط في مطار جدة شرق السعودية منتهكة بذلك الحظر الجوي المفروض على ليبيا ومجلس الامن الدولي يندد «بالخرق الفاضح وغير المقبول» ويدعو ليبيا الى «الامتناع عن اي خرق جديد» للحظر الجوي.

31ـ اسرائيل ـ عرب: وزراء الخارجية العرب يقررون في اجتماع في القاهرة «التوصية بايقاف خطوات التطبيع التي جرى اتخاذها مع اسرائيل في اطار عملية السلام وايقاف التعامل معها بما في ذلك اغلاق المكاتب والبعثات» الى ان «تنصاع اسرائيل الى مرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وتنفيذ الاتفاقيات والتعهدات التي توصلت اليها مع الاطراف المعنية».

نيسان (ابريل):

4ـ الامم المتحدة ـ العراق: الدبلوماسي السويدي رولف ايكيوس يختتم آخر زيارة له الى العراق بصفته رئيسا للجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وفي الاول من ايار (مايو) اعلن تعيين الاسترالي ريتشارد باتلر خلفا له على رأس اللجنة اعتبارا من مطلع تموز (يوليو).

9ـ الامم المتحدة ـ العراق: طائرة حجاج عراقيين تقلع من بغداد وتحلق فوق الاردن وتحط في السعودية في انتهاك من جانب العراق للحظر الجوي الدولي المفروض عليه، والولايات المتحدة تحتج. لكن مجلس الامن الدولي يفشل في اتخاذ قرار يدين العراق ويكتفي بالاشارة الى الحدث.

وفي 27 نيسان (ابريل) ارسل العراق مروحيات حلقت فوق قطاعات يفرض فيها الحلفاء حظرا على الطائرات العراقية لاعادة الحجاج، رغم المعارضة الشديدة التي ابدتها الولايات المتحدة.

10ـ ايران ـ الاتحاد الاوروبي: أزمة حادة بين ايران والاتحاد الاوروبي تؤدي الى استدعاء سفراء الجانبين للتشاور ووقف «الحوار النقدي» بعد اتهام محكمة الجنايات في برلين القادة الايرانيين بالوقوف وراء اغتيال اربعة معارضين أكراد في برلين سنة 1992.

15ـ الاتحاد الاوروبي ـ المتوسط: المؤتمر الاوروبي المتوسطي الثاني يعقد في فاليتا بمشاركة وزراء خارجية الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي وشركائهم في 12 دولة متوسطية والازمة في المفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين تلقي بظلالها على المؤتمر.

16ـ السعودية ـ حج: وفاة 343 من الحجاج واصابة 1290 آخرين في حريق اندلع في منى قرب مكة وادى الى تدمير 70 الف خيمة.

21ـ السودان: الحكومة السودانية توقع اتفاق سلام مع سبعة فصائل جنوبية انشقت عن الجيش الشعبي لتحرير السودان. وبعد اسبوع اعلنت ستة من هذه الفصائل اتحادها بقيادة ريك ماشار في «قوة الدفاع عن جنوب السودان».

22ـ ايران ـ الخليج: قوات الحرس الثوري الايراني (الباسدران) تبدأ اكبر مناورات عسكرية تجريها في مضيق هرمز والخليج منذ الثورة الاسلامية في العام 1979، اطلق عليها اسم «طريق القدس».

24ـ مصر ـ اسرائيل: بدء محاكمة الاسرائيلي من اصل درزي عزام عزام المتهم بالتجسس لصالح اسرائيل امام محكمة امن الدولة العليا في القاهرة. صدر الحكم على عزام بالسجن 15 عاما في 31 آب (اغسطس).

25ـ الامم المتحدة ـ اسرائيل: الجمعية العامة للامم المتحدة تدين بأكثرية ساحقة اقامة اسرائيل مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم، وتطالب الدولة العبرية بوقف الاعمال في هذه المستوطنة فورا.

27ـ اليمن: انتخابات تشريعية في اليمن يفوز فيها حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح بـ187 مقعدا من اصل 301 في مجلس النواب اليمني.

ايار (مايو):

5ـ الاردن ـ الولايات المتحدة: الولايات المتحدة تسلم الاردن احد قادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) موسى ابو مرزوق المعتقل لديها منذ تموز (يوليو) 1995، والذي يؤكد انه وقع على وثيقة مع السلطات الامريكية التزم فيها بعدم العودة مطلقا الى الولايات المتحدة.

10ـ البابا يوحنا بولس الثاني يقوم بزيارة تاريخية الى لبنان هي الاولى التي يقوم بها حبر اعظم لدولة شرق اوسطية منذ 33 عاما.

ـ ايران ـ زلزال: هزة ارضية تضرب شرق ايران وتسفر عن مقتل 1613 شخصا، وهي الثانية منذ الزلزال الذي ضرب منطقة اردبيل في 28 شباط (فبراير) واسفر عن سقوط آلاف القتلى.

14ـ تركيا ـ العراق: الجيش التركي يشن اكبر عملية يقوم بها في شمال العراق منذ 1995 ضد ناشطي حزب العمال الكردستاني الانفصالي.

وبعد عملية جديدة في ايلول (سبتمبر) واستئناف القتال بين الفصائل الكردية في العراق، تركيا تقيم منطقة امنية فعلية لمنع عمليات التسلل الى اراضيها. وتؤكد انقره ان 5500 متمرد كردي قتلوا في 1997.

17ـ الاردن ـ صحافة: صدور قانون جديد للصحافة في الاردن يمهل المؤسسات الصحافية ثلاثة اشهر لزيادة رؤوس أموالها بنسبة كبيرة، يثير موجة استياء بين الصحافيين ويؤدي الى اغلاق عدد كبير من الصحف والمجلات الاسبوعية.

18ـ ايران ـ فرنسا: «الشركة الوطنية للنفط الايراني» تبرم عقدا نفطيا بقيمة 3,5 مليارات دولار مع شركة «توتال» الفرنسية، وهو اكبر عقد توقعه ايران مع شركة نفط غربية منذ الثورة الاسلامية في 1979 رغم قانون داماتو الذي اقرته الولايات المتحدة العام الماضي ويقضي باتخاذ تدابير رادعة ضد الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في قطاعات الطاقة في كل من ايران وليبيا.

19ـ سورية ـ العراق: وفد من اتحاد غرف التجارة السورية يقوم بزيارة الى العراق هي الاولى من نوعها منذ اغلاق الحدود بين البلدين مطلع الثمانينات، لابرام عقود في اطار «اتفاق النفط مقابل الغذاء».

تلت هذه الزيارة خطوات لتطبيع محدود في العلاقات مثل فتح مراكز حدودية امام رجال الاعمال وابرام عقود في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

سينما: مهرجان كان السينمائي الخمسين يمنح المخرج المصري يوسف شاهين جائزة الذكرى الخمسين للمهرجان تقديرا لمجمل اعماله السينمائية.

24ـ ايران: انتخابات رئاسية في ايران يفوز فيها مرشح اليسار الراديكالي والمعتدلين محمد خاتمي على علي اكبر ناطق نوري المدعوم من قبل رجال الدين والمحافظين في البلاد.

26ـ السعودية ـ افغانستان: السعودية تعترف بنظام حركة «طالبان» الاسلامية المتشددة في افغانستان لتصبح ثاني دولة تعترف بهذا النظام بعد باكستان، تلتها الامارات بعد ثلاثة ايام.

27ـ مصر (اسرائيل): قمة في شرم الشيخ بين الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في شرم الشيخ حول انقاذ عملية السلام، تنتهي بالفشل.

30ـ سورية ـ النمسا: مقتل جنديين نمساويين من قوة فك الارتباط التابعة للامم المتحدة في مرتفعات الجولان بالرصاص. التلفزيون النمساوي يؤكد انهما ضحية «مجموعة ارهابية من حزب الله» وسورية تتهم اسرائيل بالضلوع في قتلهما.

حزيران (يونيو):

3ـ اسرائيل: حزب العمل الاسرائيلي المعارض ينتخب ايهود باراك رئيسا له خلفا لشمعون بيريس.

4ـ الجزائر: انتخابات تشريعية في الجزائر لاختيار اعضاء اول برلمان تعددي في البلاد تنتهي بفوز حزب الرئيس التجمع الوطني الديمقراطي الذي انشئ في 21 شباط (فبراير) على 155 من اصل 380 مقعدا في البرلمان.

6ـ الكويت: النائب الكويتي الليبرالي عبد الله النيباري يتعرض لاعتداء مسلح في الكويت يصاب فيه بجروح هو وزوجته. اوقف بعد الاعتداء ثلاثة كويتيين وايرانيان اتهموا بتنفيذه وتجري محاكمتهم.

10ـ الامم المتحدة ـ اسرائيل: الجمعية العامة للامم المتحدة تطالب اسرائيل بدفع تعويضات قدرت 1,7 مليون دولار عن الاضرار التي تسبب فيها قصف معسكر للامم المتحدة في بلدة قانا في الجنوب اللبناني في 18 نيسان (ابريل) 1996 واسرائيل ترفض القرار.

ليبيا ـ تركيا: تركيا تستدعي سفيرها في طرابلس وتعرب عن رغبتها في سقوط الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اثر «تصريحات عدوانية» ادلى بها القذافي ضد تركيا وقواتها المسلحة.

17ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: بعد عدد من محاولات الوساطة الامريكية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، المنسق الامريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط يغادر المنطقة والسفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك يعلن ان اتفاقات اوسلو تعطلت.

21ـ الامم المتحدة ـ العراق: بعد شكاوى جديدة من اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، مجلس الامن الدولي يتبنى القرار 1134 الذي يهدد بفرض عقوبات جديدة بعد مهلة اربعة اشهر اذا لم تتعاون بغداد كليا مع اللجنة.

تموز (يوليو):

1ـ مصر: تظاهرات مسلحة في محافظة المنيا بصعيد مصر احتجاجا على القانون الزراعي الجديد لتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر الذي سيصبح ساريا اعتبارا من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) تؤدي الى مقتل ثلاثة فلاحين والرئيس المصري حسني مبارك يؤكد ان الفلاحين الذين قد يطردون من اراضيهم بموجب هذا القانون سيمنحون ارضا بديلة.

4ـ لبنان: نحو عشرة آلاف شخص يشاركون في اعتصام دعا اليه المسؤول السابق في حزب الله الشيخ صبحي الطفيلي لاطلاق «ثورة الجياع».

7ـ الجزائر: محكمة الجنايات في العاصمة الجزائرية تحكم عبد القادر حشاني الرجل الثالث في قيادة الجبهة الاسلامية للانقاذ بالسجن خمس سنوات بعد ادانته بنشر «معلومات مضللة ومغرضة تضر بمصالح الامة والوحدة الوطنية» وتفرج عنه في اليوم التالي لانه امضى في الاعتقال مدة عقوبته.

9ـ الكويت: شركة الخطوط الجوية الكويتية تستأنف رحلاتها الجوية الى الاردن التي كانت معلقة منذ الاجتياح العراقي للكويت في العام 1990.

11ـ عرب ـ لبنان: الدورة الرياضية العربية الثامنة في بيروت: لبنان يرفضون استقبال الرياضيين الـ95 العراقيين المشاركة في الدورة والعراق يتهم السلطات اللبنانية بالرضوخ لضغوط مالية وبيبيع نفسها ببضعة ملايين من الدولارات» ويلغي زيارة مقررة لوفد تجاري عراقي الى لبنان.

الجزائر: السلطات الجزائرية تفرج عن الزعيم التاريخي للجبهة الاسلامية للانقاذ عباسي مدني (66 عاما) بعد خمس سنوات من صدور حكم بالسجن مدة اثني عشر عاما بحقه بتهمة المساس بأمن الدولة.

16ـ الامم المتحدة ـ اسرائيل: الجمعية العامة للامم المتحدة تتبنى في دورة استثنائية قرارا يدين اسرائيل بسبب نشاطاتها الاستيطانية ولكن القرار لم ينص على عقوبات اقتصادية وتوصي «الدول الاعضاء بعدم تشجيع الانشطة التي تساهم بصورة مباشرة في اي بناء او تطوير للمستوطنات الاسرائيلية في الارض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس».

23ـ اسرائيل ـ سورية: البرلمان الاسرائيلي يقر مشروع قانون يحول دون حصول انسحاب اسرائيلي من هضبة الجولان السورية وينص على ان تعديل قانون ضم الجولان الى الدولة العبرية الصادر في العام 1981 يحتاج الى غالبية خاصة من 80 نائبا من اصل 120 نائبا في الكنيست.

27ـ العراق: وفاة الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري عن 98 عاما في دمشق.

29ـ العراق ـ سورية: حافلتان للركاب تقلان مواطنين عراقيين تتجه من بغداد الى دمشق في اول رحلة لا تقتصر على رجال اعمال بعد اعادة فتح الحدود بين البلدين.

30ـ اسرائيل: مقتل 18 شخصا وجرح 141 آخرين في انفجارين وقعا بفارق زمني قدره دقيقة واحدة في وسط القدس الغربية واسرائيل تشن حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف ناشطي حركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي وتفرض اغلاقا على الاراضي الفلسطينية.

الولايات المتحدة ـ لبنان: وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تعلن رفع القيود الصارمة المفروضة على سفر الامريكيين الى لبنان منذ 1987 لكنها تنصحهم رغم ذلك بعدم السفر الى هذا البلد.

آب (اغسطس):

1ـ سورية ـ ايران: الرئيس السوري حافظ الاسد يقوم بثاني زيارة له الى ايران منذ قيام الثورة الاسلامية في 1979 يؤكد خلالها القادة الايرانيون دعمهم لسورية في مواجهة اسرائيل، وطهران ودمشق تدعوان تركيا الى «العودة عن تعاونها العسكري» مع اسرائيل الذي «يشكل تهديدا لامن الدول المجاورة».

3ـ جزر القمر: انفصاليون في جزيرة انغوان يعلنون استقلال الجزيرة عن جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية بقيادة «ادارة حكم ذاتي» ويطالبون بالانضمام الى فرنسا، ثم ينتخبون عبد الله ابراهيم (71 عاما) دين رئيسا لـ«دولة انغوان».

6ـ لبنان: مروحية تابعة لقوة حفظ السلام العاملة في جنوب لبنان من طراز «اوغوستا بيل» تتحطم في الجنوب اللبناني مما يؤدي الى مقتل خمسة اشخاص بينهم أربعة من افراد الكتيبة الايطالية العاملة في اطار هذه القوة وايرلندي.

8ـ سورية ـ اسرائيل: وفد من عرب منطقة الـ48 يضم نحو 50 شخصية يمثلون التيارات القومية والاسلامية من بينهم سبعة اعضاء في الكنيست الاسرائيلي يصل الى دمشق في زيارة هي الاولى من نوعها لسورية.

16ـ فلسطينيون ـ اسرائيل: السلطة الفلسطينية تبدأ حملة مقاطعة لم يسبق لها مثيل لبعض المنتجات الاسرائيلية ردا على اجراءات الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على الاراضي الفلسطينية منذ 30 تموز (يوليو). طبق هذا الاجراء في قطاع غزة في 18 آب (اغسطس) وفي الضفة الغربية في 21 منه.

18ـ العراق ـ ايران: الرئيس العراقي صدام حسين يسمح للرعايا الايرانيين بزيارة العتبات الشيعية المقدسة في العراق للمرة الاولى منذ العام 1980، في قرار دخل حيز التنفيذ في الرابع من ايلول (سبتمبر).

لبنان ـ اسرائيل: مدينة صيدا تتعرض للمرة الاولى منذ سنوات للقصف من مدفعية ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللبنانية مما يؤدي الى مقتل ستة اشخاص وجرح 38 جميعهم من المدنيين.

20ـ مؤتمر للوحدة الوطنية، يعقد في مدينة رام الله في الضفة الغربية بدعوة من السلطة الفلسطينية ومشاركة كافة الفصائل الفلسطينية بما فيها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي، وواشنطن تنتقد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على اتصالاته مع الحركات الاصولية.

29ـ الجزائر: مقتل ما بين 200 و300 شخص حسبما ذكر شهود و98 شخصا حسب السلطات الجزائرية في منطقة قريبة من العاصمة الجزائرية، في اسوأ مجزرة تشهدها البلاد منذ خمسة اعوام. وفي 23 ايلول (سبتمبر) وقعت مجزرة اخرى في بن طلحة (جنوب) اسفرت عن مقتل ما بين 200 و250 شخصا حسب ناجين و85 قتيلا حسب السلطات.

ايلول (سبتمبر):

4ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: ثلاثة فلسطينيين ينفذون عملية انتحارية في شارع للمشاة في القدس الغربية تسفر عن مقتل سبعة اشخاص وجرح 150 آخرين، وكتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعلن مسؤوليتها عن العملية.

5ـ اسرائيل ـ لبنان: مجموعة كوماندوس اسرائيلية تقوم بانزال في قرية انصارية في جنوب لبنان فيتصدى لها الجيش اللبناني ومقاتلو حركة امل الشيعية وحزب الله في معركة ضارية تسفر عن مقتل 11 عسكريا اسرائيليا. اسرائيل ترد بشن غارات جوية على موقعين للجيش اللبناني في جنوب لبنان تؤدي الى استشهاد سبعة عسكريين لبنانيين بينهم ضابط ومدني واحد.

7ـ مصر ـ الاردن ـ فلسطينيون: قمة ثلاثية في القاهرة تضم الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تنتهي بشجب «اعمال العنف والارهاب التي تستهدف المدنيين ايا كان مصدرها» والحث على تنفيذ الاتفاق المرحلي المتعلق باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية «بكافة بنوده» واستئناف للمفاوضات حول الوضع النهائي بأسرع وقت ممكن».

10ـ الولايات المتحدة ـ الشرق الاوسط: وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تبدأ في اسرائيل اولى جولاتها في المنطقة وتشمل ايضا الاراضي الفلسطينية ومصر وسورية ولبنان والسعودية والاردن.

12ـ اسرائيل ـ لبنان: مقتل هادي نصر الله نجل الامين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله في مواجهات في جنوب لبنان بين مقاتلي حزب الله ووحدة عسكرية اسرائيلية. ونصر الله يقول «اشكر الله لاني اصبحت من عوائل الشهداء».

18ـ مصر: مقتل تسعة سياح المان وجرح 19 شخصا في انفجار في حافلة سياحية امام مبنى المتحف المصري في ميدان التحرير المكتظ وسط العاصمة المصرية، والسلطات المصرية تؤكد ان المهاجمين هما صابر محمد ابو العلا وشقيقه محمود واحدهما هرب من مستشفى للامراض العقلية.

20ـ ايران ـ السعودية: الخطوط الجوية الايرانية تستأنف الرحلات الجوية المنتظمة بين ايران والسعودية بعد توقف دام 18 عاما.

21ـ لبنان: الشرطة اللبنانية تقتحم مبنى يضم وسيلتي اعلام غير مشروعتين تابعتين لـ«حركة التوحيد الاسلامي» الاصولية السنية مما يؤدي الى مقتل احد عناصر الحركة وجرح اربعة آخرين وتوقيف 74 من عناصر الحركة بينهم نجلا زعيمها الشيخ سعيد شعبان.

25ـ اسرائيل ـ الاردن: عميلان لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) يحملان جوازي سفر كنديين يحاولان اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان خالد مشعل. وفي الاول من تشرين الاول (اكتوبر) اسرائيل تفرج عن مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين الذي كانت تعتقله في تسع سنوات وتنقله الى الاردن، لقاء الافراج عن عميليها. وفي اسرائيل يتبادل رئيس الوزراء وجهاز الاستخبارات الاتهامات حول المسؤولية في فشل العملية.

26ـ البحرين ـ ايران: ايران والبحرين تقرران تبادل السفراء من جديد بعد سنة من قيام كل منهما باستدعاء سفيرها لدى الاخرى عقب ازمة سياسية.

28ـ وفاة الفنان العراقي منير بشير اشهر عازفي العود العرب المعاصرين، عن 67 عاما نتيجة نوبة قلبية في بودابست.

تشرين الاول (اكتوبر):

8ـ اسرائيل (فلسطينيون): المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس ينجح في تنظيم ثاني لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال العام، لكن الاجتماع لم يسفر عن اي نتيجة.

وكان اللقاء الاول بين الرجلين عقد في العاشر من شباط (فبراير).

13ـ ليبيا ـ لوكربي: محكمة العدل الدولية تبدأ جلسات حول الخلاف الدائر بين بريطانيا والولايات المتحدة من جهة وليبيا من جهة ثانية والمتعلق بالاعتداء الذي استهدف طائرة ركاب امريكية في 1988 فوق لوكربي (اسكتلندا).

20ـ اسرائيل ـ سلام: افتتاح «معهد شمعون بيريس من اجل السلام» في تل ابيب بمشاركة اكثر من مئة شخصية من جميع انحاء العالم.

23ـ الجزائر: انتخابات محلية في الجزائر يفوز فيها حزب الرئيس التجمع الوطني الديمقراطي وتشكل المرحلة الاخيرة من العملية الانتخابية التي بدأت في 1995 بالاقتراع الرئاسي.

24ـ لبنان (ايران): رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري يقوم بأول زيارة رسمية لرئيس حكومة لبناني الى ايران منذ 23 عاما تميزت بالاعلان عن رغبة مشتركة بالتقارب بين طهران وبيروت وأدت الى توقيع عدد من الاتفاقات الاقتصادية.

27ـ المجلس الوطني العراقي (البرلمان) يوصي الحكومة العراقية بتجميد العلاقة مع اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية والقرارات الاخرى ذات الصلة، بالحظر المفروض على العراق منذ حرب الخليج عام 1991 والرئيس العراقي صدام حسين يعلن بعد يومين رفض العراق التعاون مع الخبراء الامريكيين في فرق التفتيش التابعة للجنة.

وبعد ازمة حادة بين الجانبين استمرت ثلاثة اسابيع عاد الخبراء الى العراق ـ بمن فيهم الامريكيون الذين طردوا قبل اسبوع ـ واستأنفوا مهماتهم في 21 تشرين الثاني (نوفمبر).

29ـ السودان: مفاوضات بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين تبدأ في نيروبي للمرة الاولى منذ ثلاث سنوات لوضع حد لنزاع اسفر عن وقوع اكثر من مليون ضحية في 14 سنة. استمرت حتى السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) من دون ان تؤدي الى اي نتيجة.

تشرين الثاني (نوفمبر):

3ـ اسرائيل: في مؤتمر الليكود، زعيم التكتل بنيامين نتنياهو يتخلى عن فكرة الغاء الانتخابات التمهيدية في حزبه بعد عصيان عام في الحزب حيث كان يأمل خصوصا بان يرشحه الحزب بشكل آلي وبدون انتخاب في حال اجراء انتخابات سابقة لاوانها.

4ـ اسرائيل: تقرير سري للجنة الرسمية للتحقيق في اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 يكشف ان عميلا لجهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يدعى افيشاي رافيف حرض اليمينيين المتطرفين على العنف والاستفزاز وكان على علم بخطة ايغال امير لاغتيال رئيس الوزراء ولم يبلغ رؤساءه.

الولايات المتحدة ـ السودان: الرئيس الامريكي بيل كلينتون يفرض حظرا اقتصاديا كاملا على السودان الذي يتهمه بدعم الارهاب الدولي، يحظر بموجبه استيراد اي منتجات سودانية الى الولايات المتحدة (باستثناء المواد المتعلقة بالاعلام) وتصدير اي منتجات او خدمات او تكنولوجيا امريكية الى السودان.

10ـ اسرائيل ـ الفاتيكان: لسرائيل والفاتيكان يوقعان اتفاقا هو الاول من نوعه يمنح وضعا قانونيا الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في الاراضي المقدسة.

11ـ الاردن: الملك حسين يخضع لعملية جراحية لاحدى الغدد اللمفاوية في احد مستشفيات الولايات المتحدة.

14ـ المغرب: انتخابات تشريعية في المغرب فازت احزاب الكتلة الديمقراطية بمئة مقعد ومقعدين من اصل المقاعد الـ325 التي يتألف منها البرلمان، في حين حصلت احزاب الوفاق اليمينية على 100 مقعد.

15ـ الولايات المتحدة ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تلتقي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في لندن ثم في اليوم التالي، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في جنيف في اطار الجهود التي تهدف الى تحقيق تقدم على مسار عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

عادت اولبرايت والتقت من جديد نتنياهو في باريس في 18 كانون الاول (ديسمبر)، وعرفات في لندن في اليوم التالي، بدون تحقيق تقدم.

16ـ الشرق الاوسط ـ قطر: المؤتمر الرابع للتنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ينعقد في الدوحة بمشاركة 66 بلدا، تقاطعه معظم الدول العربية

17ـ مصر: مقتل 68 شخصا بينهم 58 سائحا معظمهم من السويسريين في اعتداء ينفذه مسلحون اسلاميون متطرفون في الاقصر جنوب مصر، والرئيس المصري حسني مبارك يحمل بريطانيا جزئيا مسؤولية الهجوم لايوائها متطرفين اسلاميين.

21ـ العراق ـ سورية: نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز يقوم بزيارة الى دمشق هي الاولى لمسؤول عراقي بهذا المستوى منذ 17 عاما.

23ـ اسرائيل ـ لبنان: قصف يستهدف قرية بيت ليف في القطاع الغربي من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان ويسفر عن مقتل تسعة لبنانيين.

اسرائيل تتهم مقاتلين مناهضين لها وترفع شكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، وحركة امل تتهم اسرائيل.

24ـ اسرائيل ـ فلسطينيون: رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يعلن عزمه على سحب القوات الاسرائيلية من منطقة تتراوح مساحتها بين 6 و8 في المئة من المناطق الريفية في الضفة الغربية، والسلطة الفلسطينية ترفض الاقتراح على الفور. وفي 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحكومة الاسرائيلية تعلن موافقتها بشروط على مبدأ قيام القوات الاسرائيلية بانسحاب صغير من الضفة الغربية، لم يحدد مداه حتى هذا اليوم.

مصر ـ السودان: زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق يقوم بأول زيارة له الى مصر منذ توليه قيادة هذا الفصيل المتمرد على حكومة الخرطوم في 1983.

26ـ ايران: مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي يطلب محاكمة آية الله حسين علي منتظري، الخليفة المعين السابق للامام الخميني، بتهمة «الخيانة» بعد ان شكك بشرعية للمرشد الحالي للجمهورية.

الاردن ـ اسرائيل: سلاحا البحرية في اسرائيل والاردن يجريان للمرة الاولى مناورات مشتركة في خليج العقبة بالبحر الاحمر.

29ـ اوبك: منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) تعلن في اجتماع في جاكرتا رفع سقف انتاج المنظمة الى 27,5 مليون برميل يوميا على ان توزع الزيادة بنسب تتوافق مع الحصص المحددة لانتاج الدول الاعضاء، في اول تعديل على حصص الانتاج منذ 1993.

كانون الاول (ديسمبر):

1ـ الصومال: زعماء الحرب الصوماليون يلتقون في اجتماع في القاهرة على عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في مدينة بيداوة الواقعة على بعد حوالي 200 كيلومتر شمال غرب مقديشو.

3ـ اسرائيل: اتحاد النقابات العمالية «الهستدروت» يغرق اسرائيل في اضراب عام مفاجيء احتجاجا على تصريحات وزير المال يعقوب نئمان الذي شبه موظفي القطاع العام بانهم «قنابل بشرية»، ومحكمة العمل الوطنية تأمر الاتحاد بوقف الاضراب.

انتهى الاضراب الذي كان الاقسى في تاريخ اسرائيل في السابع من كانون الاول (ديسمبر).

9ـ المؤتمر الاسلامي: منظمة المؤتمر الاسلامي تعقد قمتها الثامنة في طهران بمشاركة الدول الـ55 الاعضاء في المنظمة و«اعلان طهران» يؤكد تأييد رؤساء الدول عقد مؤتمر دولي حول الارهاب تحت رعاية الامم المتحدة ويدعو الى «تحرير كل الأراضي العربية المحتلة واعادة الحقوق المغتصبة للشعب الفلسطيني».

10ـ الاردن ـ العراق: الاردن يطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين ويستدعي القائم بأعمال سفارته في بغداد بعد اعدام اربعة طلاب اردنيين في العراق بتهمة تهريب قطع غيار للسيارات والعراق يؤكد انهم «مهربون محترفون ينتمون الى عصابة» وليسوا طلابا كما ذكرت عمان.

وبعد ايام يشن العاهل الاردني الملك حسين هجوما عنيفا ضد النظام العراقي ويعرب عن امله في تخليص العراقيين من مآسيهم وان يتمتعوا بالتعددية، ملمحا الى مسؤولية السلطات هناك عن معاناة الشعب.

فلسطينيون ـ الامم المتحدة: الفلسطينيون يخفقون في الحصول على وضع «مراقب اعلى» في الامم المتحدة يتمتع عمليا بالحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الاعضاء بسبب معارضة الولايات المتحدة والاوروبيين.

فلسطينيون ـ اسرائيل: الفلسطينيون يبدأون اول احصاء لهم في الاراضي الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية تقر بسرعة قانونا يمنعهم من احصاء السكان في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل منذ عام 1967.

12ـ موريتانيا: انتخابات تشريعية في موريتانيا تنتهي بفوز الرئيس معاوية ولد سيد طايع بـ90,25 في المئة من الاصوات.

14ـ لبنان: قوات الامن اللبنانية تعتقل في بيروت عشرات من انصار رئيس الحكومة اللبناني السابق العماد ميشال عون كانوا يحتجون على منع السلطات اللبنانية محطة تلفزيون خاصة من بث مقابلة معه مباشرة من باريس.

15ـ اسرائيل ـ مصر: لقاء لا سابق له في القاهرة بين حاخام اسرائيل الاكبر اسرائيل لاو وامام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي.

فرنسا ـ الامارات: الرئيس الفرنسي جاك شيراك يقوم بزيارة الى الامارات يتم خلالها توقيع عقد لتشتري الامارات 30 طائرة «ميراج 2000 ـ 9» وتحديث 33 طائرة «ميراج 2000» اشترتها ابو ظبي في 1986.

18ـ اسرائيل ـ لبنان: فتح معبر كفر فالوس الذي يربط منطقة جزين المسيحية، الخاضعة لسيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل، ببقية الاراضي اللبنانية بعد اغلاق استمر 12 عاما.

19ـ الولايات المتحدة ـ تركيا: الولايات المتحدة وتركيا تتفقان على تعزيز اتصالاتهما وتعاونهما خلال محادثات بين رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ والرئيس الامريكي بيل كلينتون، وذلك بعد توتر العلاقات بين انقرة والاتحاد الاوروبي الذي قرر ان تشمل عملية توسيعه عدة دول من دون تركيا.


رجال اسعاف ينقلون ضحايا مجزرة الاقصر

● مقتل 343 حاجا بحريق في منى
● محاولة فاشلة للموساد في عمان
● مقتل 12 ضابطا اسرائيليا في عملية انزال فاشلة في جنوب لبنان.. واصطدام مروحيتين اسرائيليتين يودي بـ 73 عسكريا
● 3 عمليات انتحارية في القدس وتل ابيب

بلير وشيراك ينصحان كلينتون باللجوء الى الدبلوماسية
«واشنطن بوست»: أمريكا خسرت الجولة الأولى ضد العراق

واشنطن ـ «القدس العربي»

من محمد دليح:

ذكر تقرير نشر هنا ان الولايات المتحدة قد خسرت الجولة الأولى من المواجهة التي اختلقتها مع العراق. وقال التقرير الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أمس الاثنين ان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد رضخ للنصائح التي قدمها له حليفه رئيس الحكومة البريطانية توني بلير بتأجيل اللجوء الى قصف العراق الى حين اقتناع الجميع بأن العراق على خطأ. وهو ما قد يمتد الى ما لا نهاية.

ويقول التقرير الذي كتبه المعلقان البارزان رونالد ايفانز وروبرت نوفاك ان ما يقوله بلير الى كلينتون هو بمثابة نصائح مقارنة بما يلقاه كلينتون من ردود من روسيا وفرنسا ومصر وحلفاء آخرين في حرب الخليج. ونسب التقرير الى وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف قوله لدبلوماسي أوروبي قبل ايام انه عندما كان يحاول نزع فتيل الأزمة الأخيرة كان يشعر وكأنه «في مصيدة بين مجنونين: صدام حسين والعم سام».

ويمضي التقرير القول «ربما كان ينبغي على كلينتون ان يترك للدبلوماسية فرصة للعمل حيث ان بديل ذلك ليس في صالح الولايات المتحدة، خاصة اذا حقق المتطرفون ما يريدون وقمنا بعمل عسكري ضد العراق».

وكشف التقرير ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قد اتصل هاتفيا عدة مرات في الأسابيع القليلة الماضية مع كلينتون لحثه على اللجوء الى الدبلوماسية محاولا اقناعه ان قصف العراق يمكن ان يؤدي الى هزيمة للغرب. كما ان شيراك وعددا من الزعماء الأوروبيين أرسلوا مبعوثين شخصيين الى كلينتون بهذا الشأن، لحثه على انتهاج العمل الدبلوماسي لحل النزاع مع العراق حول التفتيش على أسلحة الدمار الشامل. غير ان مستشار كلينتون للأمن القومي صموئيل بيرغر قال بعد الاستماع الى هؤلاء المبعوثين «اننا نحشر (الرئيس) صدام وسنبقيه كذلك». ويقول التقرير انه يبدو ان كلينتون وبيرغر لا يفهمان ان الولايات المتحدة هي المحشورة وليس الرئيس العراقي.

ويرى التقرير ان سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تنتهجها الولايات المتحدة ضد ايران والعراق قد أدت الى ابعاد واشنطن عن قسم واسع وغني في المنطقة، وقد استاء من ذلك حلفاء الولايات المتحدة في العالم دون ان تجني واشنطن أية فائدة، مشيرا الى انه بينما يحاول وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ستيوارت ايزنستات اصلاح الاجواء في العلاقة مع ايران باستثنائها من سياسة الاحتواء المزدوج، فان الرئيس كلينتون يتعامل مع العراق بطريقة تدفع باتجاه الحرب.

ويعتقد بعض الأوروبيين ان السياسة الأمريكية هذه ربما كانت ملائمة لجدول أعمال الرئيس العراقي ويعتقدون ان العراقيين لا يخافون الولايات المتحدة فحسب بل ربما يريدون في الحقيقة ان تهاجمهم.

والاعتقاد السائد حول ما يفكر به الرئيس العراقي هو ان القنابل الأمريكية لن تجبره على فتح المواقع الرئاسية للتفتيش، واذا شنت الولايات المتحدة هجوما عسكريا فستخرج خاسرة، مهما كان عدد الضحايا، واذا تمت الاطاحة بالرئيس العراقي بانقلاب عسكري أو قتل فان من سيخلفه لن ينحني لكلينتون. ويضيف التقرير ان هجوما أمريكيا آخر سيضع الولايات المتحدة في موقف حرج ويقلل من نفوذها في الوطن العربي والعالم الاسلامي ويدمر تحالف حرب الخليج الذي يقول عنه كلينتون خطأ انه ما زال قائما.

ويمضي التقرير بالقول «ان المواجهة تعتمد على تصرف الرئيس صدام حسين وتصرف الأمم المتحدة تجاه التقرير الذي قدمه يوم الخميس الماضي الى مجلس الأمن رئيس اللجنة الخاصة لتجريد العراق من أسلحته ريتشارد بتلر، وسيحاول الرئيس العراقي في الأسابيع المقبلة التوصل الى هدف واحد هو عزل واشنطن». وذكر التقرير ان الاقتراح الدبلوماسي الذي قدمه شيراك وفشل في تسويقه للحكومة الأمريكية، هو النظر في معاهدة لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في المنطقة يدعمها تفتيش دولي، وبالطبع فان الاقتراح يشمل اسرائيل التي تملك أسلحة نووية وأسلحة دمار شامل أخرى لم تخضع أبدا للتفتيش.

عمال مطار عراقيون يرفعون صور الرئيس صدام حسين والعلم العراقي اثناء انتظارهم وصول طائرة روسية تحمل معونات الى بغداد (رويترز)

الامم المتحدة: العراق يسلم خطة توزيع المعونة

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال دينيس هاليداي منسق الامم المتحدة للمهام الانسانية في بغداد امس الاثنين ان العراق سلمه خطة توزيع للعونة الخاصة باتفاقه مع المنظمة الدولية بشأن النفط مقابل الغذاء.

واضاف هاليداي لرويترز «تلقيت بالتأكيد الصيغة النهائية للمرحلة الثالثة من خطة التوزيع الخاصة بالعراق بمقتضى مذكرة التفاهم».

وقال هاليداي ان الخطة سترسل الى كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة للموافقة عليها بمجرد ان تسلمه الحكومة العراقية موافقتها الرسمية على الخطة.

واستطرد «سترفع هذه الوثيقة وجميع ملاحقها المهمة الى الامين العام ليوافق عليها بمجرد ارسال الموافقة الرسمية لحكومة العراق الى المنسق الانساني».

ويقضي اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي سرى مفعوله منذ عام بالسماح للعراق بتصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية واحتياجات اساسية اخرى للعراقيين ممن يعانون من عقوبات فرضت على بغداد في اعقاب غزوها الكويت عام 1990.

وانتهت المرحلة الثانية من الاتفاق في الخامس من الشهر الجاري، وجدد مجلس الامن الدولي الاتفاق ستة اشهر في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال وزير النفط العراقي محمد مهدي صالح امس الأول ان بلاده اختتمت بنجاح محادثات مع الامم المتحدة بشأن خطة التوزيع. وقال صالح ان العراق سيضخ نفطا وفقا لاتفاق الامم المتحدة فور موافقة أنان.

وقال هاليداي ان الوثيقة تماثل في شتى وجوهها المرحلة الثانية.

وقال ان أنان سيقدم الى مجلس الامن الدولي في كانون الثاني (يناير) من عام 1998 تقريرا يتضمن توصيات بشأن تطور العملية واجراءاتها علاوة على توصية بزيادة العائدات النفطية لخطة النفط.

وقال ان زيادة العائدات من شأنها تحسين نوعية وجودة الاغذية بما في ذلك البروتين الحيواني الاضافي والسماح بتمديد زيادة التمويل في قطاعات اخرى.

ويبلغ حجم العائدات الحالية للعراق من مبيعات النفط الجزئية بعد تخصيص 30 في المئة منها لتعويضات حرب الخليج وتكاليف الامم المتحدة الاخرى نحو 1.3 مليار دولار تخصص 906 ملايين منها للغذاء و210 ملايين للأدوية. وتذهب بقية المبلغ للانفاق على اغراض التعليم واصلاح امدادات الكهرباء وقطع الغيار لانظمة الصرف الصحي والميكنة الزراعية.

العراق يطمئن الاردن على استمرار صادرات النفط

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون اردنيون أمس الاثنين ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد طمأن الاردن على ان العراق سيجدد اتفاق مقايضة للنفط مقابل السلع يصدر بمقتضاها الى المملكة احتياجاتها من الطاقة.

وقال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «أكد لنا الوزير العراقي ان بغداد تريد استمرار امدادات النفط الى المملكة وتنوي تجديد الاتفاق السنوي».

وقال المسؤولون ان رشيد ابلغ ذلك وزير الطاقة الاردني محمد الحوراني في اجتماع بمطلع الاسبوع في عمان حيث توقف الوزير العراقي وهو في طريق عودته الى بغداد من القاهرة حيث حضر اجتماع منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك).

وقد تجددت التوترات بين البلدين منذ اعدام اربعة اردنيين في العراق هذا الشهر بتهمة التهريب. وردت الحكومة الاردنية بطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين.

واثار ذلك مخاوف من عرقلة الروابط التجارية التي تعتمد عليها عمان غير ان التوترات خفت بلفتات مصالحة من بغداد التي قالت انها لا تنوي وقف امدادات النفط. كما تعهد العراق بتوسيع الروابط التجارية.

وتبلغ قيمة اتفاق النفط مقابل السلع بين الاردن والعراق 250 مليون دولار على الاقل سنويا باسعار السوق. ومن المقرر تجديده خلال الاسبوعين القادمين. غير ان مسؤولين يقولون ان اصرار العراق على اعادة النظر في بنود الاتفاق قد يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة لعجز ميزانية 1998.

ومنذ حرب الخليج عام 1991 يصدر العراق للاردن 75 ألف برميل من النفط يوميا بمقتضى بروتوكول معفي من عقوبات الامم المتحدة الصارمة على العراق.

وجزء من ثمن صادرات النفط يسدد باسعار السوق والجزء الاخر ببنود تفضيلية لا يكشف عنها.

ويسمح الاتفاق للاردن بتغطية تكاليف الطاقة عن طريق مبادلة سلع قيمتها 250 مليون دولار ليوفر بذلك العملة الصعبة القيمة للخزانة.

ويتوقع مسؤولون ان يسعى العراق الى استيراد مزيد من السلع الاردنية بمقتضى الشق التجاري في الاتفاق.

وفي الاونة الاخيرة طالب العراق رجال الصناعة الاردنيين بالعمل على زيادة الحد الاقصى للبروتوكول الى اكثر من 250 مليون دولار.

وقال مسؤولون ان العراق اصبح موقفه قويا بفضل احتياج الاردن لتغطية زيادة في الاستهلاك تبلغ خمسة في المئة في اجمالي واردات الطاقة عام 1998.

ويقول مسؤولون ان عمان فشلت في تقليل اعتمادها على النفط العراقي عن طريق تنويع موارد الطاقة والسبب الرئيسي هو عدم رغبة الدول الخليجية في منح الاردن اي بنود تفضيلية لحصوله على امدادات بديلة.

ولكن دبلوماسيين يقولون ان زيارة وزير الخارجية فايز الطراونة الى الرياض يوم السبت القادم ستختبر استعداد السعودية لامداد عمان بالنفط ببنود تفضيلية.

دعت الى طرد المفتشين الدوليين من جديد
الصحف العراقية تقترح انشاء «جهاز محايد» يلحق بلجنة الامم المتحدة الخاصة

■ بغداد ـ رويترز: دعت صحيفة عراقية حكومية ببغداد امس الاثنين الى طرد مفتشي الامم المتحدة المكلفين بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق مرة اخرى ووقف تعاونها معهم اذا ما شنت الولايات المتحدة هجوما عسكريا على العراق.

وقالت صحيفة «بغداد اوبزيرفر» التي تصدر باللغة الانكليزية في تعليق لها «على العراق ان يرد على اي عدوان امريكي على شعبه بطرد كل من تحركهم اغراض سياسية في لجنة الامم المتحدة الخاصة والامتناع عن التعاون معها».

وصعدت الولايات المتحدة امس الاول الاحد من حملتها لممارسة ضغوط دبلوماسية على العراق حتى يسمح بدخول مفتشي الامم المتحدة الى مواقع يشتبه وجود اسلحة محظورة بها.

وقال وزير الخارجية الامريكي وليام كوهين خلال حديث مع شبكة «ايه.بي.سي» التلفزيونية «نأمل الاستمرار في القنوات الدبلوماسية حتى نستنفد كل الفرص المعقولة».

لكن كوهين ومستشار الامن القومي ساندي بيرجر الذي ادلى بحديث تلفزيوني لنفس الشبكة لم يستبعدا الخيار العسكري لاجبار الرئيس العراقي صدام حسين على الاذعان لطلبات المفتشين.

وحشدت الولايات المتحدة قواتها في المنطقة منذ تفجرت أزمة بين العراق من جانب والولايات المتحدة والامم المتحدة من جانب آخر حين طردت بغداد المفتشين الامريكيين ومنعتهم من الاشتراك في عمليات التفتيش في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقالت الصحيفة العراقية ان ريتشارد بتلر رئيس اللجنة «يخدم المصالح الامريكية ويخلق أزمة بين العراق والامم المتحدة يمكن ان تستخدمها ادارة (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون كمبرر لشن عدوان على العراق».

واتهمت صحيفة «الجمهورية» الناطقة باسم الحكومة العراقية لجنة الامم المتحدة بتجنيد ضباط من وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

وقالت الصحيفة ان اللجنة تعتمد في الاساس على ضباط من المخابرات الامريكية.

وذكرت الصحيفة ان اللجنة الخاصة «تعتمد في معلوماتها على ثلاثة مصادر معادية للعراق هي الولايات المتحدة وبريطانيا والكيان الصهيوني» وطالبت بـ«انشاء جهاز محايد من دول مختلفة وبشكل متوازن ملحق باللجنة الخاصة وظيفته جمع المعلومات من مصادر مختلفة وتقييمها وتحليلها والعمل على ما يدعمها قبل استخدامها».

واضافت الصحيفة ان «مجلس الامن والامانة العامة (للامم المتحدة)، اذا كانا جادين في حل مشاكل لجان التفتيش وضمان حيادها وموضوعية عملها، مطالبان بانشاء هذا الجهاز ووضعه تحت المراقبة المستمرة للمجلس».

ودعت الصحيفة «الاطراف المؤثرة المنصفة داخل مجلس الامن الدولي الى التعامل بحذر مع اللعبة الاميركية» الهادفة الى اطالة امد الحصار «واتخاذ مواقف واضحة ورافضة لها».

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث العراقي الحاكم انه حتى اذا سمح العراق للمفتشين بدخول المواقع المتنازع عليها فستجد واشنطن مبررا اخر لاختلاق ازمة اخرى.

وكررت الصحيفة بيانا اصدره قادة العراق يوم السبت الماضي قالوا فيه ان العراق لن يقف مكتوف اليدين في مواجهة «الاعيب امريكية» تستهدف اطالة امد العقوبات.

واعتبرت انه «ينبغي ان لا يتوهم احد بان الولايات المتحدة ستستجيب لحق العراق في تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 اذا ما وافق العراق على تفتيش المواقع الرئاسية. فعندئذ ستقدم ذريعة اخرى تتبعها بغيرها امعانا في ايذاء العراق وارضاء للنزعات السادية التي تتحكم بتصرفات ومواقف ادارتها».

ايران والعراق تبادلا رفات جنود قتلوا في الحرب

■ طهران ـ اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الايرانية أمس الاثنين ان ايران والعراق اجريا عملية تبادل لرفات 37 جنديا عراقيا و7 جنود ايرانيين قتلوا في الحرب بين البلدين (1980 ـ 1988).

واوضحت المصادر نفسها ان عملية التبادل جرت صباح امس الاثنين في منطقة شلامشة الواقعة عند الحدود الجنوبية بين البلدين وهي تدخل في اطار اتفاق ثنائي ابرم في 14 ايلول (سبتمبر) 1996 في طهران بشأن عودة رفات المقاتلين الذين قتلوا ابان الحرب. وقد عثر منذ انتهاء الحرب على بقايا اكثر من 37 الف جندي ايراني.

وتفيد التقديرات الرسمية الايرانية ان النزاع الايراني العراقي اوقع نحو 300 الف قتيل واكثر من 500 الف جريح بينهم نحو 380 الف معاق في صفوف الايرانيين.

وكان الرئيس الايراني محمد خاتمي دعا قبل عشرة ايام، اثناء لقاء مع نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان، القادة العراقيين الى «نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة في العلاقات» بين البلدين.

ويعتبر هذا اللقاء الاهم بين المسؤولين الايرانيين والعراقيين منذ الثورة الاسلامية في العام 1979. وقد مثل رمضان بلاده في القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في طهران من 9 الى 11 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقبل بضعة ايام من انعقاد القمة الاسلامية افرجت السلطات الايرانية عن 500 اسير حرب عراقي، مما اعتبر بادرة حسن نية من قبل طهران.

ويشكل ملف الجنود الاسرى المفقودين في الحرب العقبة الرئيسية امام تطبيع العلاقات بين البلدين.

وتقول بغداد انها افرجت عن جميع الاسرى، في حين تؤكد ايران انه لا يزال هناك خمسة الاف اسير ايراني على الاقل في العراق. وتؤكد بغداد في المقابل انه لا يزال هناك 20 الف اسير عراقي في ايران.

فرقان بحث مع القذافي توحيد وتعبئة طاقات المسلمين في أمريكا

■ تونس ـ رويترز: أورد التلفزيون الليبي الحكومي ان الزعيم الاسلامي الامريكي الاسود لويس فرقان بحث امس الاول مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي سبل توحيد وتعبئة طاقات المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية.

واضاف التلفزيون الذي يلتقط بثه في تونس ان الاجتماع بحث أوضاع المسلمين في أمريكا وسبل توحيد وتعبئة جهودهم لوضع نهاية لتفاوت مستوياتهم المعيشية ووقف ما تمارسه الدوائر الاستغلالية الرأسمالية من ضغوط تعسفية ضدهم.

ونقل التلفزيون عن فرقان قوله للقذافي ان جموع «أمة الاسلام» التي يتزعمها تفخر بالزعيم الليبي كمرشد اسلامي.

ووصف التلفزيون فرقان بأنه نائب القيادة الشعبية الاسلامية وهي حركة ترعاها ليبيا ويرأسها القذافي وتضم حركات اسلامية في شتى انحاء العالم.

وفي وقت سابق من امس الاول ذكرت وكالة الانباء الليبية ان فرقان دعا الامم المتحدة الى رفع العقوبات المفروضة على ليبيا والعراق قائلا انها تتسبب في هلاك أبرياء.

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس ان فرقان وصل الى العاصمة الليبية طرابلس ليلة السبت الاحد في ثاني زيارة لليبيا هذا العام.

ونقلت عنه قوله ان العقوبات تسبب دمارا شاملا وانه جاء ليبيا ليقول لدول العالم وبخاصة حكومة الولايات المتحدة وشعبها انه يتعين علينا الوقوف بقوة ضد ازهاق أرواح الابرياء.

وقال انه يعتزم ان يوجه من ليبيا كلمة لم يتمكن من توجيهها من القدس الى الولايات المتحدة والعالم أجمع.

وفرضت الامم المتحدة عقوبات على ليبيا عام 1992 لعدم تسليمها اثنين من مواطنيها يشتبه بتورطهما في تفجير طائرة تابعة لشركة بان أمريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 في حادث أسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقال فرقان ان زيارته ليبيا تجيء في اطار جولة تشمل 52 دولة يسعى من خلالها لتسوية الخلافات بين المسلمين.

وزار فرقان العراق الاسبوع الماضي حيث انتقد الولايات المتحدة لتسببها في معاناة الشعب العراقي نتيجة العقوبات المفروضة عليه.

وتوجه الزعيم الاسلامي الى غزة يوم الاحد الماضي وكان يعتزم القاء كلمة عن «السلام والعدل» في المسجد الاقصى في اليوم التالي الا أنه ألغى خطط التوجه الى هناك بعد أن علم أن اليهود يعتزمون الاحتجاج على الزيارة.

وزار أيضا كلا من الاردن ومصر. وفي آب (أغسطس) عام 1996 تلقى فرقان من طرابلس جائزة لحقوق الانسان قيمتها 250 ألف دولار لكن وزارة الخزانة الامريكية رفضت طلبه تسلم المبلغ وأوردت ضمن أسباب الرفض وجهة النظر الامريكية بأن ليبيا «راعي قوي لجماعات ارهابية».

«كارلوس الوجه الاخر»: كتاب عن كارلوس الانسان في مقابل «الارهابي»

■ بيروت ـ اف ب: في كتاب «كارلوس الوجه الاخر» يقدم الصحافي اللبناني عاصم الجندي الوجه الاخر الانساني، لايليش راميريز سانشيز المناضل الشيوعي الاممي، في مقابل «الارهابي» الذي يمثل منذ الثاني عشر من الشهر الجاري امام القضاء في فرنسا.

ويؤكد الجندي، وله عدة مجموعات شعرية وكتب وثائقية، لوكالة فرانس برس ان الاهمية القصوى وربما الوحيدة لكتابه تكمن في كونه «نصا مأخوذا من كارلوس مباشرة في جلسات عدة خلال معايشة اكثر من عام».

ويضيف «لقد سجلت مادة الكتاب امام كارلوس شخصيا عندما كنا نقيم في بغداد بين العامين 1976 ـ 1977. لم يعد للاحاديث التي جرت منذ عشرين عاما قيمة معلوماتية ذات اهمية استثنائية. اهميته كونه اللقاء الوحيد بلسان كارلوس وكنا نتفاهم بلغتين عربيته الركيكة وانكليزيتي التي لا تقل عنها ركاكة». وقد تعرف الجندي السوري الاصل الى كارلوس في السبعينات والثمانينات، في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش.

ويشير الجندي في مقدمة كتابه الصادر حديثا عن شركة رياض نجيب الريس للكتب والنشر في بيروت الى ضرورة «تقديم الجانب الاخر من صورة كارلوس الى العالم، فيما تعمل كل الدول واجهزتها على تقديم صورة مشوهة للارهابي».

ويقول «من حق الناس علينا ان يعرفوا الجانب المغاير، كارلوس الانسان العادي والحقيقي الذي دفعه ايمانه الى عمل كل ما عمله في حياته، حتى وان لم اكن متفقا معه في ما يؤمن».

ويضيف «اكتب لا لاكون محاميا عن كارلوس، اريد ان اقدم الصورة كما اراها وبأكثر ما استطيع من موضوعية انصافا له وللحقيقة».

ويوضح الجندي انه قرر صياغة الكتاب «عندما سمعت باعتقاله وبالصورة التي تم فيها والضجة العالمية التي قامت حوله وكلها معاد له. قلت انها اللحظة المناسبة لأؤكد اخلاصي لصديق قديم في امس الحاجة الان الى الاصدقاء».

ويضيف «اعرف ان ضحايا بريئة كثيرة سقطت في زحمة العمليات التي قام بها، لكنهم يريدون ان يحولوه الى مجرم عادي لا قضية له، يريدون تخريب ذاكرة العالم». ويربط الجندي توقيت نشر الكتاب مع بدء محاكمة كارلوس في باريس التي وصفها بأنها «وليمة مقامة على اشلاء المرحلة التي يشكل كارلوس واحدا من الع رموزها: مرحلة العداء السافر وغير المهادن».

ويقول «عرفت كارلوس الذي رهن حياته لقضية لاكثر من عام ونشأت بيننا صداقة عميقة. عرفته فتى مشحونا بالكبرياء والاعتداد بالنفس والتحدي للموت القائم في اية لحظة».

ويصف ولع كارلوس بلعبة البوكر «بدون تفكير بالربح المادي» مؤكدا انه لم يجر عمليات تجميل لاخفاء شخصيته كما قالت الشائعات وانما كان «يتخفى باطلاق لحيته او شاربيه او بوضع نظارات». ويقول «كان في وجهه نوع من البراءة التي تحميه ولا تجعل الاخرين يشكون بانه كارلوس المخيف».

ويعتبر الجندي في روايته «الوثائقية» ان طريقة الاعتقال «اظهرت ان كارلوس الذي مضى على 20 عاما لم اره لا يزال هو هو، ذلك الانسان الذي رهن حياته لقضية آمن الاخرون بها ام لم يؤمنوا، وظل حتى النهاية مؤمنا بمبادئه التي بنيت على مكافحة ارهاب الامبريالية والصهيونية بارهاب مقابل». ويضيف الجندي الذي تعرض عام 1980 لمحاولة اغتيال في بيروت «لو كان كارلوس ساوم على مبادئه واستزلم لهذه الدولة او ذاك الجهاز لعاش مطمئنا في بحبوحة ولما كانت صفقة تمت على حسابه».

يذكر ان السلطات السودانية سلمت عام 1994 كارلوس الى عملاء لجهاز مكافحة التجسس الفرنسي.

وفي الكتاب المؤلف من 140 صفحة من القطع المتوسط، مجموعة صور لكارلوس من بينها صور الاهداء الذي كتبه كارلوس على صورة قدمها للجندي بما معناه «الى شاعر طريف من تلميذه في الشعر» وصور لبطاقات كان يتركها على باب منزل الجندي في بغداد عندما لا يجده.

كارلوس قد يتعرض لعقوبة السجن المؤبد

■ باريس ـ اف ب: يواجه اليتش راميريز سانشيز المعروف بكارلوس احتمال صدور عقوبة بالسجن المؤبد بحقه وليس بالسجن 30 عاما في حال اخذت محكمة الجنايات في باريس التي بدأت محاكمته منذ 10 ايام بـ«الظروف المشددة» بتهمة قتل عميلين للاستخبارات الفرنسية ومخبر لبناني.

ويتوقع ان يصدر الحكم مساء اليوم الثلاثاء في حال لم يطرأ تأخير على مناقشات المحكمة لاسباب اجرائية وهي عديدة حتى الان. وكان كارلوس الذي سلمه السودان الى فرنسا في 1994 سيتعرض مبدئيا للسجن 30 عاما لتهم لرتكاب جرائم القتل الثلاث الموجهة اليه بسبب غموض في النصوص القانونية المتعلقة به وتعود الى 1991. واعلن المحامي العام جينو نيكي الذي يمثل الاتهام انه سيطلب من المحكمة التحقق مما اذا كانت الظروف المشددة تنطبق على هذه القضية مما قد يعرض كارلوس للسجن المؤبد. ويتعين على مدعي الحق المدني والدفاع عرض موقفهما من اقتراح نيكي قبل ان تتخذ محكمة الجنايات قرارها بشأن الظروف المشددة. ومن المتوقع ان يحاكم كارلوس في اطار قضايا اخرى اذ يعتبر مسؤولا عن اعتداءات عدة في باريس في السبعينات.

تقارير كشفت انتشار الملوثات بشكل خطير
رئيس الوزراء السوري يترأس اجتماعات دورية للبحث عن حلول فنية لتلوث هواء المدن

دمشق ـ «القدس العربي»

من داوود الماني:

هل تواجه المدن السورية مشكلة بيئية؟

هذا السؤال بعنوانه العريض مطروح الان وبالحاح على ارفع المستويات في سورية، حيث تبدي وزارة البيئة واداراتها في المحافظات اهتماما بالغا في هذا الموضوع بعد ان اثبتت دراسات ميدانية وجود حالات تلوث بيئية خطيرة ومتنوعة في المحافظات السورية، كل محافظة بحسب طبيعة معينة ـ منها من تعاني من مشكلة وقود السيارات (الديزل والفيول) ومنها من تشكو من مشكلات تلوث صناعي، ومنها من عانى من مشكلات بيئية ناتجة عن الانبعاث الحراري للمدافىء التي تعمل على (الفيول) ايضا.

وجاء في تقارير متفرقة حصلت (القدس العربي) على نسخ منها ان معظم سكان المدن السورية يعانون من وجود نسب عالية من تراكيز للملوثات في الهواء، ان هذه الملوثات ناتجة عن سائط النقل.

جاء ان هذه التراكيز الملوثة تسبب امراضا خطيرة، وقد سبق لفرق دولية متخصصة ان قامت بسبر تلك الملوثات بحيث غطت ميدانيا كافة المحافظات السورية، وخاصة تلك التي تعاني من وجود بعض الصناعات التي تتسبب في التلوث، وكذلك التي تحتوي على محطات تكرير النفط او الطاقة الكهربائية او الصناعات البتروكيماوية والكيماوية.

وبخلاف التقرير الرسمي، فان من الملاحظ ان دمشق تقبع تحت سحابة [illegible]

الامراض السرطانية بشكل ملحوظ مشكلة نسبة تزيد عن 55 في المئة من مجموع الاصابات في سورية ككل، بسبب وجود مصفاة النفط ومصانع البتروكيماويات والنشاطات الكيماوية في منطقة بحيرة قطينة التي تعاني هي الاخرى من تلوث متزايد. علما بان البحيرة هي المصدر المائي الوحيد لمياه الري والشرب لمحافظتي حمص وحماة قبل ان يستعان بمياه ينابيع عين التنور وبعض العيون التي ترفد نهر العاصي في منطقة البنجكية على الحدود السورية اللبنانية.

وتعاني محافظة حلب من ازدياد نسب الامراض التنفسية والصدرية بسبب كثرة الصناعات المتواجدة في هذه المحافظة التي تعد المحافظة الثانية في سورية وتتجاوز فيها نسبة الملوثات بشكل كبير.

وتشكو محافظة طرطوس من زيادة نسبة الامراض التنفسية ويتواجد في هذه المحافظة المحطة الحرارية والمصفاة ومصنع كبير للاسمنت يعد احد اكبر مصانع الاسمنت في الشرق الاوسط.

وهناك ملوثات اخرى تنتج عن احتراق الوقود وخاصة البنزين والفيول المستخدم في محركات السيارات مثل: ثاني اكسيد النيتروجين واول اكسيد الكربون وثاني اكسيد الكبريت والجزئيات الصلبة.

ويصل تركيز اكاسيد النيتروجين في الهواء الى نسب عالية تتجاوز احيانا الحدود المسموح بها التي حددتها منظمة الصحة العالمية. وتصل هذه الملوثات في محافظة حلب الى حدود عليا.

ويعتبر غاز ثاني اكسيد الكبريت من اهم الغازات الملوثة في اجواء المدن الصناعية والذي ينجم عن استعمال [illegible]

الكبريت واكاسيد النيتروجين في المناطق الصناعية والمناطق المتاخمة لها كالشركة العامة للاسمدة في محافظة حمص، خاصة في الربيع والشتاء، يؤدي الى تحول هذه الغازات الى ابخرة لحمض الكبريت وحمض الازوت ذات الاثار السلبية على الانسان والمنشآت والابنية وعلى التربية والنباتات ومصائد الاسماك وخطوط نقل الطاقة.

وبشكل عام، بات معروفا ان اجواء المدن الصناعية كمدينة حمص التي تتركز فيها الصناعات الكيمياوية والمصافي والاسمدة (حمض الكبريت واليوريا) تتضمن تراكيز غازات ثاني اكسيد الكبريت وثاني اكسيد النيتروجين اكثر من المسموح به عالميا.

ويترأس رئيس مجلس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي اجتماعات دورية بمشاركة وزراء معنيين وخبراء في مجال مكافحة التلوث لوضع الحلول لهذه المشكلة الكبيرة التي تهدد البيئة في سورية بشكل كبير.

وهناك ملوثات اخرى تنتشر في هواء سورية مثل الملوثات المنبعثة عن التدفئة المنزلية التي تعمل بالفيول. وتؤثر هذه الملوثات بشكل مباشر، ولو بشكل مؤقت (اربعة اشهر في السنة) على السكان ضمن اطار المدينة الواحدة او المنطقة.

ووضع خبراء البيئة في سورية حلولا للقضاء او الحد من التلوث الذي بات يشكل خطرا على الانسان السوري والاشجار والمزروعات وبدأ هؤلاء الخبراء باعداد دراسة حول تشخيص الاثر البيئي بحيث يتم تحديد مصادر الملوثات بكافة انواعها واسبابها لوضع الحلول الفنية للحد من هذه الملوثات.

[illegible]

الجزائر: مسلحون يقتلون 15 شخصا في عدد من القرى

■ باريس ـ رويترز: قالت صحيفة جزائرية امس الاثنين ان مسلحين ذبحوا 15 مدنيا في قرية واقعة غرب الجزائر واختطفوا خمسة آخرين من سكانها.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان المهاجمين داهموا قرية البرج في اقليم تلمسان على بعد 440 كيلومترا غرب العاصمة الجزائرية ليل الاحد واقتادوا 15 من سكانها وجزوا اعناقهم.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم. كما لم تعلق الحكومة ولم يتسن الحصول على تأكيد من جهة مستقلة لصحة هذا التقرير.

وقتل اكثر من 65 الف شخص خلال اعمال عنف في الجزائر منذ عام 1992 بعد ان الغت السلطات انتخابات كان فوز [illegible]

وقتل الاف من المدنيين في مذابح مماثلة وقعت في وقت سابق من العام الحالي القت الحكومة مسؤوليتها على اسلاميين متشددين.

وناشدت صحيفة «لوماتان» امس الاثنين الرئيس الجزائري الأمين زروال ان يخرج عن صمته فيما يتعلق بتلك المذابح. وقالت الصحيفة في افتتاحيتها «زروال لترح عقولنا. الحكومة تلتزم الصمت بينما القتلة يتحدثون عن انفسهم».

وقالت صحيفة «الخبر» انه في حادث منفصل قتل مسلحون مواطنا في تلمسان في نقطة تفتيش وهمية في منطقة صبرة ليل الاحد. وذكرت الصحيفة ان القوات الحكومية تمكنت من اطلاق سراح اثنين من المواطنين احتجزهما مسلحون في نقطة تفتيش [illegible]

الرئيس الكونغولي يقوم بزيارة مفاجئة الى المغرب

■ الرباط ـ اف ب: أعلن مصدر مأذون له في الرباط ان الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو بدأ مساء امس الاول الاحد زيارة مفاجئة الى المغرب تستمر يومين.

وكان في استقبال الرئيس الكونغولي الذي ترافقه قرينته في مطار الرباط، الامير مولاي رشيد، النجل الثاني للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وكان ساسو نغيسو وصل الى الرباط قادما من باريس في زيارة «عمل» بعد ان استعرض يوم السبت في العاصمة الفرنسية مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الوضع الراهن في الكونغو. وقام نغيسو بزيارة خاصة الى باريس استغرقت [illegible]

واشنطن تشارك في مناورات اسرائيلية تركية

نائب وزير الدفاع التركي يجري محادثات في اسرائيل

■ تل ابيب ـ رويترز: اكدت الولايات المتحدة امس الاثنين ان سفينة امريكية ستشارك في المناورات البحرية الاسرائيلية التركية التي يجري في شرق البحر المتوسط الشهر المقبل.

وقالت السفارة الامريكية في اسرائيل ان السفينة جون روجرز ستشارك في تدريبات على البحث والانقاذ تجري في المياه الدولية قبالة سواحل اسرائيل في السابع من كانون الثاني (يناير).

وجاء في بيان ان كلا من تركيا واسرائيل ستشارك بقطعتين في المناورات التي تشارك فيها ايضا طائرات هليكوبتر وطائرات تقوم بمهام بحث في البحر.

وتجري المناورة في الفترة من الخامس وحتى التاسع من كانون الثاني (يناير).

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان المناورات التي اطلق عليها اسم «الحورية المتمكنة» تشمل عمليات بحث وانقاذ بحرية وجوية في شرقي البحر المتوسط بمشاركة سفن ومروحيات ومقاتلات عسكرية من تركيا والولايات المتحدة واسرائيل.

واضاف ان «التعرف الى قدرات الاخر والعمل سويا سيجعل عناصر القوات البحرية الثلاث قادرين على التعامل بنجاعة مع حالات الطوارىء الانسانية».

واوضح المتحدث ان المناورات البحرية ستستمر ليوم واحد، لكن السفن التركية والامريكية المشاركة ستصل الى المواني الاسرائيلية في الخامس من كانون الثاني (يناير) المقبل وتغادره في الثامن منه.

واغضبت الروابط العسكرية المتنامية بين تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي واسرائيل الدول العربية وايران. وتعرضت تركيا للهجوم بسبب روابطها بالدولة اليهودية خلال قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت في العاصمة الايرانية في وقت سابق من الشهر الحالي.

وكان من المقرر ان تجري المناورات في شهر تشرين الاول (اكتوبر) ثم ارجئت الى تشرين الثاني (نوفمبر). وقال بيان السفارة الامريكية ان هدف المناورة هو التدريب على عمليات بحث وانقاذ مشتركة.

وجاء في البيان «التعرف للتبادل على قدرات الاخر والعمل معا ـ وحدات من القوات البحرية للدول الثلاث تعمل بانتظام في البحر المتوسط ستصبح قدرتها على الرد اكثر فعالية».

ومن جهة اخرى ذكر مصدر رسمي ان نائب وزير الدفاع التركي تونغر كيلينغ بدأ امس الاثنين محادثات في اسرائيل مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بشأن تعزيز التعاون العسكري بين البلدين. وقال المصدر ان كيلينغ، وهو جنرال في الجيش التركي، زار لاحقا مركز رافائيل للابحاث العسكرية قرب تل ابيب.

ومن المقرر ان يلتقي كيلينغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قبل ان يزور «الهيئة الاسرائيلية لصناعات الطيران» المكلفة تطوير الطائرات التركية المقاتلة من طراز «اف 4» بموجب عقد بقيمة 630 مليون دولار.

وقال السفير التركي في اسرائيل بارلاس اوزنر لوكالة فرانس برس ان «لا شيء جديدا في زيارة كيلينغ التي تهدف الى الاطلاع على المشروعات الجارية». وتزامنت زيارة كيلينغ مع بدء محادثات استراتيجية امس الاثنين في انقرة بين مسؤولين عسكريين كبار من اسرائيل وتركيا.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان محادثات انقرة ستستمر اياما عدة وستبحث في قضايا امنية بما في ذلك سعي ايران الى امتلاك اسلحة نووية.

وكان موردخاي زار تركيا في الشهر الماضي في اول زيارة رسمية يقوم بها وزير دفاع اسرائيلي الى تركيا.

وتقوم اسرائيل بتدريب طيارين اتراك في مقابل السماح لها باستخدام المجال الجوي التركي لاغراض التمرين، استنادا الى الاتفاق العسكري بين البلدين.

وتبحث اسرائيل وتركيا كذلك في امكانية اطلاق مشروع مشترك لانتاج الدبابة الاسرائيلية المتطورة مركافا ـ 3.

وتؤكد اسرائيل وتركيا ان تعاونهما غير موجه ضد اي طرف ثالث.

لكن وزير الخارجية اليوناني ثيودور بانغالوس حذر اسرائيل امس الاول من تطوير علاقاتها مع تركيا وقال انه اذا «تحول التعاون الى محور دفاعي مع تعاون سياسي وعسكري فسيكون مدعاة للقلق».

معلومات سرّبت الى موسكو ساعدت في كشفهم

ايران تعتقل أعضاء شبكة تجسست لصالح اسرائيل

■ واشنطن ـ ق ب: كشفت مصادر صحافية غربية النقاب عن ان السلطات الايرانية وضعت يدها على شبكة تجسس عملت لحساب الاستخبارات الاسرائيلية في طهران.

وذكرت اسبوعية (نيوزويك) الامريكية التي اوردت ذلك في عددها الصادر امس ان شبكة عملاء جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (جهاز موساد للتجسس والمهمات الخارجية) التي عملت في طهران اكتشفت واعتقل افرادها على يد السلطات الايرانية خلال صيف هذا العام.

واضافت المجلة الامريكية التي نشرت هذه المعلومات في سياق تقرير عن جهاز «الموساد» الاسرائيلي الذي اهتز في الاشهر الاخيرة جراء فضيحة محاولة الاغتيال الفاشلة التي قام بها عملاء الجهاز ضد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» في الاردن خالد مشعل ان شبكة الجواسيس الاسرائيليين في ايران اكتشفت على يد اجهزة الامن الايرانية في اعقاب ما ابلغه مسؤولون اسرائيليون رسميون لنظرائهم في حكومة موسكو من ان لدى اسرائيل معلومات موثوقة حول نقل ووصول تكنولوجيا ذرية روسية الى طهران.

ولم تعط المجلة الامريكية اي تفاصيل اخرى حول القضية، فيما اسهبت في تقريرها مستعرضة انشطة وقضايا سابقة ومنسوبة لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي بما في ذلك آخر القضايا او الفضائح التي تعرض لها الجهاز كقضية محاولة الاغتيال الفاشلة لخالد مشعل في الاردن في ايلول (سبتمبر) الماضي، وقضية التقارير الكاذبة التي لفقها عميل «الموساد» يهودا جيل عن سورية ونواياها العسكرية والسياسية في الحرب والسلام مع اسرائيل.

واشارت مجلة (نيوزويك) في هذا السياق الاخير الى ان عميلا «الموساد» يهودا جيل (63 عاما) الذي بدأت محاكمته في اسرائيل قبل اسبوع بتهم رفع تقارير كاذبة واساءة الائتمان وسرقة اموال مكان قد ساعد ـ حسب تقرير المجلة ـ في جمع معلومات مهدت الى قصف المفاعل النووي العراقي في الغارة التي شنتها الطائرات الحربية الاسرائيلية في تموز (يوليو) عام 1981 والى انه لعب دورا هاما في العملية السرية التي ادت الى هجرة يهود اثيوبيا (الفلاشا) الى اسرائيل في عام 1985 بمساعدة خاصة من قبل الرئيس السوداني السابق جعفر نميري.

وقالت المجلة الامريكية ايضا ان ادانة رجل «الموساد» يهودا جيل من قبل المحكمة الاسرائيلية التي يمثل امامها في جلسات مغلقة في تل ابيب قد تؤدي الى الحاق ضرر بعلاقات جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» مع اجهزة التجسس والاستخبارات الامريكية من منطلق ان ميول جيل السياسية اليمينية تضع علامات استفهام حول درجة الموضوعية والمصداقية في عمل ومعلومات جهاز التجسس الاسرائيلي

ظاهرة فريدة: اسرائيليون يبيعون جوازات سفرهم لايرانيين

■ القدس ـ ق ب: كشف النقاب مؤخرا عن قيام اسرائيليين ببيع جوازات سفرهم الاسرائيلية الى مواطنين ايرانيين. وقالت المصادر ان دوائر اجهزة الامن الاسرائيلية عبرت عن قلقها البالغ ازاء ما وصف بظاهرة بيع جوازات السفر التي لم تتضح بعد ابعادها وحجمها الدقيق الى الايرانيين.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس الاثنين ان اكتشاف هذه «الظاهرة» تم عن طريق الصدفة عندما اوقفت سلطات الامن في اليابان مؤخرا مواطنين ايرانيين عثر في حوزتهما على جوازات سفر اسرائيلية. واضافت ان الايرانيين اعتقلا قبل نحو اسبوعين في مطار العاصمة اليابانية طوكيو وقد اخلي سبيلهما بعد مصادرة الجوازات الاسرائيلية التي لم تتمكن شرطة اسرائيل من التعرف حتى الان على اصحابها او مصادرها الاسرائيلية.

واشارت الصحيفة الى ان هذا الحادث لم يكن الاول من نوعه ولكن ما يميزه عن حالات سابقة كون المواطنين الايرانيين اللذين ضبطت جوازات السفر الاسرائيلية في حوزتهما لم ينويا الدخول الى اليابان بل توقفا في مطارها في طريقهما من بانكوك الى المكسيك ما ولد مخاوف بان جوازات السفر الاسرائيلية ربما كانت ستستخدم من قبل جهات مناوئة للدولة العبرية.

واشارت الصحيفة الى قيام عناصر اجرام اسرائيلية في حالات سابقة باستخدام جوازات السفر وسيلة دفع في صفقات مخدرات في آسيا وبضمن ذلك في اليابان. وقالت ان مواطنا اسرائيليا كان قد اعتقل قبل ثلاثة اسابيع على يد السلطات اليابانية كمتهم مع شخص ايراني بتزوير تأشيرات دخول لاسرائيليين مقابل مبلغ 800 دولار لكل تأشيرة.

سحب هويات اكثر من الفي مواطن من المدينة منذ عام 1994

مقدسيون لكن «غير موجودين» في السجلات الاسرائيلية

القدس ـ من خليل عيد ربه:

تبلغ الطفلة سمى ضبيط عاما وسبعة اشهر من العمر. وبالرغم من انها تملأ اي مكان توجد به بحيويتها الطفولية، فهي تعتبر وفقا للقيود والسجلات الاسرائيلية غير موجودة.

وينطبق الامر على اخويها الاثنين اللذين تخطى اكبرهما سن الرشد القانوني (18 عاما) وقاربه الثاني. وسن الرشد هو حد يتعين بعده على المقدسي امتلاك هوية شخصية خاصة به.

ويعود السبب في هذه المشكلة العويصة التي يعاني منها ابناء عائلة ضبيط الى كون والديهما ينتميان الى «عالمين» مختلفين. فالام من مدينة القدس والاب من قطاع غزة.

وتوضح الام مهى في حديث لوكالة فرانس برس تفاصيل الوضع الصعب الذي تعيشه العائلة وتعزوه الى «رفض السلطات الاسرائيلية تسجيل ابنتي في هويتي المقدسية ومنح اولادي هويات مماثلة كون والدهم غزي».

ولم يكن بمقدور العائلة الانتقال للعيش في القدس بسبب عدم منح السلطات الاسرائيلية الاب الاذن بالاقامة فيها بسبب اصله الغزي.

وتعكس مشكلة عائلة ضبيط حال مئات من العائلات الفلسطينية «المختلطة» والتي ادت الوقائع التي افرزتها اتفاقيات الحكم الذاتي الى تشتيت شملها وحرمانها من امتلاك الوثائق الضرورية لاثبات وجودها.

وكانت الدولة العبرية قد بدأت قبيل توقيع اتفاقيات اوسلو في العام 1993 باشهر قليلة تطبيق سياسة عزل لمدينة القدس عن الضفة الغربية عبر اقامة حواجز تشابه النقاط الحدودية عند مداخلها وفرض تصاريح على فلسطينيي الضفة وغزة لدخولها، وذلك في سعي لتهويدها وقطع الروابط بينها وبين محيطها الفلسطيني.

وفي السياق ذاته سعت اسرائيل الى احداث تغيير في تركيبة القدس الديمغرافية كي تصبح غالبية سكانها من اليهود، وتمثل ذلك في مصادرة مساحات واسعة من اراضي المدينة واقامة احياء يهودية فيها وسن قوانين تمكنها من طرد سكانها الفلسطينيين الى خارجها.

ووفق القوانين التي وضعتها اسرائيل بعد احتلال للمدينة عام 1967 تم اعتبار سكانها المقدسيين مقيمين وليس مواطنين يملكون كامل حقوق المواطنة. واصدرت لهم بطاقات هوية خاصة زرقاء اللون تمييزا لهم عن سائر الفلسطينيين في باقي المناطق المحتلة.

وتستخدم اسرائيل القوانين التي وضعتها لسحب هويات المقدسيين مستغلة مسائل مثل «الزواج المختلط» كما في حالة عائلة ضبيط او الاقامة خارج حدود المدينة لفترة معينة كما في حالة رجل الاعمال نادر ستداحة.

ويواجه ستداحة مشكلة مماثلة في تسجيل ابنته زينة التي ولدت منذ ثلاثة اسابيع في هويته المقدسية. وتريد وزارة الداخلية الاسرائيلية سحب هذه الهوية منه بحجة مخالفته لاحد القوانين المتعلقة بحمل الهوية وهو اقامته خارج البلاد لاكثر من سبع سنوات.

ويقول ستداحة الذي يعمل في دولة الامارات انه «يأتي سنويا الى القدس خلال اجازته لاثبات انه لم يغادر المدينة طيلة الفترة التي تمكن اسرائيل من سحب هويته».

الا ان السلطات الاسرائيلية وضعت شروطا تعجيزية امامه لاحتفاظه بهويته منها ضرورة حصوله على بوليصة تأمين اجتماعي اسرائيلي وهو امر متعذر بسبب عمله في الخارج.

ويقول ستداحة «عائلتي تعيش في القدس منذ مئات السنين ووثائق دير الروم تشير الى ان اجدادي عاشوا هنا منذ اكثر من الف عام».

وكانت السلطات الاسرائيلية ابعدت والد ستداحة في اوائل السبعينات الى الاردن بعد اعتقاله اداريا لاتهامه بالقيام بنشاطات تحريضية. كما سحبت في بداية العام الماضي هوية شقيقه الذي يعمل في الخارج ايضا بحجة عدم اقامته في المدينة لفترة تتجاوز المدة القانونية.

ويوضح ستداحة ان اخيه بقي في القدس رغم عدم امتلاكه الهوية وانه يعمل عبر قنوات مختلفة لاستعادتها. كما بدأ هو شخصيا اتخاذ الخطوات لترك عمله في الخليج والعودة للاستقرار في القدس لمنع سحب هويته منه.

واشتدت حملة سحب الهويات من المقدسيين مع مجيء حكومة الليكود اليمينية المتشددة الى السلطة في اسرائيل التي تقول مصادر فلسطينية انها تملك مخططا لسحب هويات عشرات الالاف من سكانها الفلسطينيين الذين يبلغ عددهم حوالي 174 الفا.

ويقول عزمي ابو السعود المسؤول القانوني في «بيت الشرق» انه تم سحب هويات اكثر من الفي مقدسي منذ العام 1994 اضافة الى عدد لم يتم توثيقه بدقة ويقدر بالالاف منذ احتلال المدينة عام 1967».

واضطرت اعداد كبيرة من المقدسيين بسبب التضييقات التي فرضتها اسرائيل عليهم ورفضها منحهم رخصا كافية للبناء الى السكن في الضواحي المحيطة بالمدينة التي تعتبر وفق التقسيمات الاسرائيلية تابعة للضفة الغربية.

وتعتبر اسرائيل ان هؤلاء خالفوا قوانين «الاقامة» وتسعى لسحب هوياتهم.

وقال الخبير الفلسطيني في الاستيطان خليل تفكجي ان اسرائيل صادرت 24 كيلومترا مربعا من القدس الشرقية المحتلة تشكل 34 % من مساحتها وبنت فوقها 13 حيا استيطانيا تضم حوالي 40 الف وحدة سكنية ويقطنها 168 الف اسرائيلي.

تجميد عضوية الرجوب لمدة 6 أشهر

المجلس الثوري لـ «فتح» يشهد جدلا حول عملية السلام

■ غزة (قطاع غزة) ـ ق ب: قال مراقبون إن المجلس الثوري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» كبرى فصائل منظمة التحرير شهد جدلا ساخنا حول الواقع الراهن لعملية السلام أثناء اجتماعات عقدها أعضاؤه على مدى يومين، وانتهت مساء أمس الاول في مدينة غزة حيث مقر السلطة الوطنية الفلسطينية.

وابلغ مقربون من الاجتماع مراسل «قدس برس» (عبد الغني الشامي) أن أهم القرارات الداخلية التي اتخذها المجلس تمثلت في تجميد عضوية العقيد جبريل الرجوب رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة الغربية، وأحد الشخصيات ذات النفوذ في السلطة الفلسطينية، حيث طالب المجلس الرجوب بتقديم اعتذار رسمي الى رئيس السلطة وزعيم الحركة ياسر عرفات.

وكان الرجوب وهو من سكان منطقة دورا قضاء الخليل بعث برسالة حادة اللهجة الى الرئيس الفلسطيني على خلفية نزاع دار بينه وبين صخر حبش عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» وأحد قادتها البارزين، وطالب الرجوب في رسالته بوضع حد لما وصفه بالتدخلات التي يقوم بها حبش في الشؤون الخاصة بعمله، وأدت تلك الحادثة الى تشكيل لجنة تحقيق مع رئيس جهاز الأمن الوقائي.

وكانت مركزية «فتح» أصدرت قرارا بتجميد عضوية الرجوب في الحركة استجابة لتوصيات لجنة التحقيق التي شكلتها اللجنة بشأن تفوهات الرجوب، وقال صخر بسيسو نائب أمين سر المجلس الثوري لـ«قدس برس» أن المجلس وافق على قرار اللجنة المركزية بخصوص تجميد عضوية العقيد الرجوب من الحركة، وقال «ان القرار يقضي تجميد عضوية الرجوب من حركة فتح لمدة ستة شهور».

وأضاف بسيسو ان القرار يقضي أيضا أن يوجه الرجوب رسالة اعتذار على النصوص التي صدرت عنه للاخ الرئيس (ياسر) عرفات»، وأوضح «نعم للرئيس لان الرسالة وجهت له».

هذا وقد رفض العديد من أعضاء المجلس الثوري الذين حضروا الاجتماع التعليق او حتى الحديث عن هذا القرار ووصفوه بانه أمر داخلي.

وشهدت الاجتماعات التي حضرها غالبية أعضاء المجلس الثوري نقاشا على مستويين، الأول تركز على ضرورة اعادة البناء الداخلي للحركة، وترتيب صفوفها في ضوء التطورات المتسارعة في الساحة الفلسطينية، والثاني حول واقع عملية السلام، ومدى جدوى استمرار المفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية في ضوء العرض الهزيل الذي تقدمت به بشأن اعادة الانتشار في الضفة الغربية.

وقد لوحظ من طرف المراقبين حضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كافة جلسات الاجتماع الذي تميز بالأهمية نظرا لأن المجلس الثوري يشكل الحلقة الوسيطة بين اللجنة المركزية (أعلى هيئة قيادية في فتح) والمؤتمر العام ويعد برلمان الحركة.

كما ناقش اجتماع المجلس، الذي شارك فيه 96 عضوا وتغيب آخرون، العديد من القضايا التي تتعلق بالتسوية السلمية ومستقبلها في ضوء التعثر والجمود الذي يلفها منذ شباط (فبراير) الماضي، ويتوقع أن يصدر للمجلس الثوري بيانا لاحقا بهذا الصدد.

وقال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي والذي حضر المؤتمر الذي يعقد مرة كل ستة شهور، ان الاجتماع يأتي في وقت تمر به المنطقة العربية بأصعب أزمة تمر بها عملية السلام منذ قدوم السلطة الفلسطينية.

واضاف شعث في تصريح لـ«قدس برس» ان الاجتماع وعلى مدار يومين من التداول والنقاش تناول وضع الخطط لتمكين وتطوير قدرة الحركة على مواجهة المرحلة القادمة فيما يتعلق باعادة بناء الهيكل التنظيمي، وتحديد السياسات والتوجهات وخطط العمل في المرحلة المقبلة، والتصدي لسياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واعلانه بأن الضفة الغربية جزء من اسرائيل، وفي مواجهة أخطار كبرى تواجه فلسطين، كما قال.

واوضح شعث ان حركة «فتح» تتحمل مسؤولية رئيسة في تحرير فلسطين، وقال انها تخرج من هذا الاجتماع أكثر قوة ومتانة وصلابة وتماسكا في مواجهة استحقاقات المرحلة القادمة.

ولكد ان كل اللجان قدمت تقاريرها خلال الاجتماع، حيث تمت مناقشتها ووضع توصيات بشأنها، مضيفا انها اعتمدت كل القرارات دون استثناء.

من جهته قال الدكتور زكريا الآغا عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان التوصيات التي خرج بها الاجتماع أخذت كل ما يهم المواطن الفلسطيني بالدرجة الاولى، وما يتعلق بشؤون الحركة الداخلية ثانيا.



جبريل الرجوب

اسرائيل تشعر بالارتياح لموقف بكين من العلاقات العسكرية مع ايران

ليفي يدعو سورية لاستئناف محادثات السلام

■ القدس ـ رويترز: دعا وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي سورية امس الاثنين لاستئناف محادثات السلام دون شروط مسبقة.

وقال ليفي انه ابلغ وزير الخارجية الصيني جيان كيشين الذي يزور اسرائيل انه لا يرى ان هناك ما «تخسره» سورية باستئناف المحادثات التي توقفت في اوائل 1996.

واضاف ليفي للصحافيين بعد الاجتماع مع كيشين الذي عقد امس الاول جلسة محادثات استمرت 90 دقيقة مع الرئيس السوري حافظ الاسد «لا ينطوي الامر على اي تضحيات على الاطلاق».

وتابع «ومن هنا.. فانني اجدد استعدادنا والتزامنا بالدخول في مفاوضات جادة مع سورية بهدف التوصل الى اتفاق».

وتقول سورية ان حكومة اسرائيل السابقة بقيادة حزب العمل وافقت خلال محادثات سلام مع دمشق على الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب الشرق الاوسط 1967.

وتتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي فاز حزبه الليكود على حزب العمل في انتخابات ايار (مايو) 1996 بنكث ذلك التعهد. وقال ليفي ان تعهدا كهذا لم يقطع.

واضاف «ان الاعتقاد بان اسرائيل ترغب في استئناف المحادثات من اول مراحلها سوء فهم.. ولكن في الوقت نفسه اوضحت (الى كيشين) انه لم يتم التوقيع على اي اتفاق بين اسرائيل وسورية خلال المحادثات السابقة».

واستطرد «اننا مستعدون لاستئناف المحادثات مع سورية على اساس تلك المفاهيم التي تم التوصل اليها خلال محادثات مجموعات البحث المختلفة وليس على اساس اي اتفاقات يفترض انها وقعت بين الجانبين».

[illegible]

الاسلحة لسورية بعلاقات تعاون وثيقة مع دمشق. واقامت بكين علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في عام 1992.

وقال كيشين ان الصين لا ترى في نفسها وسيطا في عملية السلام في الشرق الاوسط ولكنها تريد طرح [illegible]

[illegible] وترابط الصين وهي احد كبار موردي [illegible]

«الصين دولة كبرى صديقة ونحن مرتاحون لقرارها وقف نقل التكنولوجيا والاسلحة الى دول تهدد اسرائيل» في اشارة الى ايران.

وتتهم اسرائيل روسيا ايضا بمساعدة طهران على صنع صواريخ بعيدة المدى رغم نفي موسكو المتكرر.

كما اشاد ليفي بـ«التطور الجيد في العلاقات بين اسرائيل والصين» اللتين تربطهما علاقات دبلوماسية منذ العام 1992.

واجتمع كيشين امس الاثنين مع نتنياهو ويعقد اليوم الثلاثاء محادثات مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ويتوقع كيشين ايضا بزيارة مصر.

وزير الخارجية الصيني ونظيره الاسرائيلي قبل اجتماعهما امس (رويترز)

1998 عام الحسم في انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية

القدس ـ من بول هولمز:

لا يبدو على اريل شارون احد الصقور في المؤسسة الاسرائيلية سيماء المرشد السياحي.. ولكن هذا ما يفعله الان الجنرال السابق الضخم الجثة وزير البنى التحتية في حكومة اسرائيل اليمينية الذي يصحب سياسيين وصحافيين في جولات بالضفة الغربية.

هدف شارون المسلح بخريطة وموقف متشدد من اجل احتياجات بلاده الامنية اقناعهم بأن الدولة اليهودية يجب ان تحتفظ بمساحات كبيرة من الاراضي العربية المحتلة كمناطق عازلة في اي تسوية نهائية مع الفلسطينيين.

قال لصحافيين التفوا حوله في حديقة بيت بمستوطنة بادويل اليهودية بالضفة الغربية اثناء جولة حديثة «ما يصلح لاخرين يصلح لنا. لا أعرف أي بلد اخر يفرط في عمقه الاستراتيجي».

وتشكل رؤيا شارون وبديل اخر مماثل في خطة امنية وضعها وزير الدفاع اسحق موردخاي العنصر الرئيسي لجدل يجري حاليا داخل الحكومة الاسرائيلية حول مستقبل عملية السلام المنهارة.

يحدث هذا في نطاق جهود يبذلها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للمزق بين ضغط من الولايات المتحدة لتنشيط عملية السلام ومعارضة قوية من متشددين في حكومته يرفضون اي تنازلات عن الارض لتحديد مدى الانسحاب الاسرائيلي الذي تأخر عن موعده المحدد عن الضفة الغربية في 1998.

قال مسؤول اسرائيلي بارز «يأمل نتنياهو انه بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) يكون قد انتهى من صياغة اقتراح التسوية النهائية وأيضا خطة اعادة الانتشار على أساس ما نشعر انه يلزم اسرائيل في التسوية النهائية».

وسواء كانت خطة شارون او مشروع موردخاي فانها ستمنح الفلسطينيين مساحات من الارض أقل بكثير مما كانوا يتوقعون الحصول عليها في الضفة الغربية وقطاع غزة في نطاق التسوية النهائية التي يأمل الرئيس ياسر عرفات ان يؤسس بعدها دولة فلسطينية.

ولكن محللين يقولون ان النقاش في الحكومة الاسرائيلية ربما يكون حدا فاصلا في عملية السلام المنهكة التي انطلقت في 1993 بعد اتفاقات أوسلو المؤقتة والتي وصلت الى طريق مسدود معظم الثماني عشرة شهرا الماضية بعد تولي نتنياهو للحكومة الاسرائيلية.

قال عادل الشقاقي المحلل الفلسطيني البارز «يعكس النقاش حول الخرائط رغم ان الفلسطينيين يعتبرونها غير صالحة كنقطة بداية تغييرا في تفكير الجناح اليميني الاسرائيلي».

واضاف «لم يعد هناك تخيل لاسرائيل الكبرى وأن الضفة الغربية جزء أبدي من اسرائيل. لا نستطيع القول انه تحول من جانب نتنياهو ولكني اعتقد انه موضع شد وجذب».

واشار يوسي ألفر خبير الامن الاسرائيلي الى ان 75 في المئة من الاسرائيليين يؤيدون عملية تفاوض يمكن ان تؤدي في النهاية الى قيام صورة ما لدولة فلسطينية.

وقال «سواء عمدا ام لا قاد نتنياهو جزءا من اليمين نحو موقف معتدل. هذا تغيير ملحوظ بالمقارنة مع موقف اليمين قبل عامين».

ولكن ألفر ومحللين اسرائيليين كثيرين يرون ان التزام نتنياهو تجاه عملية السلام غير واضح.

وقال «اذا كنت متفائلا يمكنك ان تقول انه اخيرا يجمع شتات اموره ويفعل شيئا لتحريك عملية السلام».

واضاف «واذا كنت متشائما او لنقل واقعيا تستطيع ان تنظر في السجل وتقول انه طريق كله دخان ومرايا».

ومبدئيا وافق نتنياهو الذي رفض بشدة اتفاقيات أوسلو عندما كان في المعارضة على مزيد من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية في وقت بدا فيه صبر واشنطن ينفد لعدم تحرك عملية السلام.

ويتكسر ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي عجز عن الحصول على تأييد عربي لاتخاذ خطوات صارمة ضد العراق ومحاولته عزل ايران بسبب ما يعتقد العرب انه تحيز لجانب اسرائيل رفض مقابلة نتنياهو عندما زار امريكا في تشرين الثاني (نوفمبر).

كما تعمدت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت عدم زيارة الشرق الاوسط منذ أيلول (سبتمبر) لحفز عملية السلام الى الامام.

وفي لقائها مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في أوروبا هذا الشهر اكدت أولبرايت ضرورة توسيع نطاق الانسحاب والتوقف عن بناء مستوطنات يهودية على اراض تحتلها اسرائيل منذ 1967.

ولم يسفر الاجتماع عن تقدم محسوس ولكن البيت الابيض أعلن في 19 من الشهر الحالي ان نتنياهو وعرفات سيجتمعان مع كلينتون الشهر المقبل في محاولة لاعادة عملية السلام الى مسارها.

وجاءت تحركات أولبرايت بعد من عام جمود المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

في آذار (مارس) اثار قرار نتنياهو السماح ببدء العمل في بناء مستوطنة يهودية جديدة على حافة القدس الشرقية العربية تنديدا دوليا باسرائيل.

وبعد ثلاث هجمات انتحارية لمتشددين اسلاميين في تل ابيب والقدس قتل فيها 24 اسرائيليا تحولت الاضواء الى عرفات الذي اتهم بعدم اتخاذ اجراءات حاسمة ضد متطرفين يعارضون السلام مع اسرائيل.

ورد نتنياهو باجراءات عقابية باغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة واعلان توقف تسليم الارض المقرر اذا لم تتخذ السلطة الفلسطينية اجراءات ضد المتشددين.

وتأجج الغضب العربي من اسرائيل عندما أرسل نتنياهو عملاء سريين الى الاردن الذي كان وقتها يقيم اوثق علاقة بين دولة عربية واسرائيل في مهمة فاشلة لاغتيال خالد مشعل المسؤول البارز في حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

كما أساءت المحاولة الفاشلة الى مصداقية نتنياهو في اسرائيل واكدت رأي اسرائيليين كثيرين ان رئيس وزرائهم سقط ضحية أزمة من صنعه.

وبعد ان هاجم عرفات للافراج عن متشددين في سجون فلسطينية اطلق نتنياهو سراح الشيخ احمد ياسين زعيم حماس الروحي المحكوم عليه بالسجن مدى الحياة مقابل اطلاق الاردن لسراح عملاء اسرائيل.

كما تعرض عرفات نفسه لضغوط في 1997 حيث واجه انتقادات من الخارج لانه لم يتخذ اجراءات رادعة ضد المتشددين المحرضين على العمليات الانتحارية داخل اسرائيل.

وفي مناطق الحكم الذاتي تفاقم احباط الفلسطينيين تحت وطأة معاناة اقتصادية وفساد وخرق لحقوق الانسان في ادارة عرفات.

ولكن الشقاقي يقول انه لا يرى تحديا لزعامة عرفات من اي جانب فلسطيني في الشهور القادمة ووصف تقارير صحافية عن تدهور صحة عرفات بانها مبالغات.

وتنبأ بأن ثلاث عقبات رئيسية هي انتقال الارض والمستوطنات اليهودية والامن ستستمر في تسميم عملية السلام.

وكما ان حكومة اسرائيل الحالية بدأت تدرك ضرورة الاستجابة لضغوط عالمية لتحقيق تقدم في عملية السلام فانه بنفس القدر بدأت السلطة الفلسطينية تدرك انه يتحتم التعايش مع نتنياهو طالما استمر في السلطة.

وقال الشقاقي «اعتقد انه يوجد احتمال الان بتحرك ما. لا اعتقد انه يكفي فقط اعادة عملية السلام الى مسارها بل ايضا اعتقد انها ستساعد في احتواء الشعور بالاحباط وتمكين الجانبين من تسوية خلافاتهما مرة اخرى».

الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب يدعو الى «مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والاجنبي»

■ دمشق ـ اف ب: انهى الاتحاد العام للكتاب والادباء العرب مساء أمس الاول في دمشق اعمال مؤتمره العشرين داعيا الى «مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والاجنبي». وأكد الاتحاد في البيان النهائي أن «الكيان الصهيوني هو عدو الامة العربية وأن الصراع معه صراع وجود وليس نزاعا على حدود» محذرا من «مخاطر الاختراق الثقافي المختلفة التي يلجأ اليها عبر العديد من دوائر الابحاث والدراسات والهيئات الثقافية والاكاديمية».

وكان الاتحاد قد بدأ الخميس الماضي مؤتمره العشرين تحت شعار «المثقف العربي ومقاومة التطبيع» في حضور ممثلين من خمس عشرة دولة عربية.

وأكد البيان أن الدعوة الى «مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني والاجنبي ليست دعوة الى الانغلاق والتقوقع بل للدفاع عن تراثنا الثقافي العميق والذي يشكل مناعة حقيقية لامتنا ودعوة الى استعادة دورها الحضاري واكمال مسيرتها تصديا للمفاهيم المزورة والغريبة عن شخصيتنا الحضارية والثقافية». وأوضح أن «الهجمة الغربية والصهيونية على ثقافتنا تستهدف هويتنا القومية القائمة على مخزوننا الثقافي وتاريخنا الحضاري وابداعنا في الفكر والفن والادب وترمي الى محو مميزاتنا القومية وجعلنا نقبل بالبدع الفكرية والدينية التي تخلقها بحسب متطلباتها واحتياجاتها».

وطالب الاتحاد بـ«توخي الحذر لان العدو لن يوفر سلاحه المتطور وخبثه السياسي ليخترع له ثقافة في مقابل ثقافتنا واصطناع هوية قوية في مواجهة هويتنا القومية، وأمام هذا التحدي الخطير نبقى الاقوى في ثقافتنا وفي انساننا العربي».

مسؤول عسكري اسرائيلي ينقل رسائل من نتنياهو الى عرفات وشارون التقى قريع سرا لمناقشة الوضع النهائي للمفاوضات

نتنياهو: المستوطنات ستبقى تحت الحكم الاسرائيلي

القدس ـ من دانييل ستيرنوف:

تعهد بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بيقاء كل المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة تحت الحكم الاسرائيلي في اي اتفاقية سلام نهائية مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو في مقابلة تلفزيونية امس الاول ان حكومته ستتوصل الى اتفاق بشأن الاحتياجات الامنية الاسرائيلية قبل اجتماع مزمع في منتصف كانون الثاني (يناير) مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. واضاف نتنياهو في المقابلة مع القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي «لن نزيل اي مستوطنة».

وتابع «لن نسلمها للسيادة الفلسطينية ـ والسلطة الفلسطينية. هذه المستوطنات ستبقى تحت مسؤوليتنا الكاملة ـ جميع المستوطنات».

ويعيش نحو 130 الف يهودي في مستوطنات متفرقة في الضفة الغربية وقطاع غزة ومعظمهم في تكتلات قرب «الخط الاخضر» الذي يفصل الضفة الغربية عن اسرائيل ولكن كثيرين منهم يعيشون في مستوطنات صغيرة مقامة بين مراكز سكانية فلسطينية.

ويعتبر الفلسطينيون كل المستوطنات المقامة في الضفة الغربية وقطاع غزة غير شرعية.

وتحت ضغوط من الولايات المتحدة لسحب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية مثلما وعد بموجب اتفاقية سلام مؤقتة قال نتنياهو ان حكومته تحاول تحديد الخطوط الرئيسية للاحتياجات الأمنية النهائية لاسرائيل بالضفة الغربية بموجب اتفاقية سلام نهائية قبل ان تتخذ قرارا بشأن عملية انتشار مؤقتة.

واحتج عشرات المستوطنين امس الاول خارج مكتب نتنياهو على اي تسليم لاراض في المستقبل لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وسئل نتنياهو عما اذا كانت حكومته المنقسمة على نفسها يمكن ان تتوصل لاتفاق قبل كانون الثاني (يناير) وهو الموعد الذي يعتزم فيه كلينتون اجراء محادثات منفصلة مع كل من نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فرد «اعتقد هذا».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي يوم الجمعة ان اعداد خطة توضح بشكل تفصيلي حجم اي انسحاب للقوات الاسرائيلية في الوقت المناسب امر غير مؤكد.

ودعا كلينتون نتنياهو وعرفات الى زيارة واشنطن في الشهر المقبل بعد ان اخفقت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في الاسبوع الماضي في تجاوز الخلافات بين الجانبين والتي اسهمت في المأزق الذي تشهده محادثات السلام منذ تسعة اشهر.

وصرح مسؤولون امريكيون بانهم يأملون بأن يتخذ الزعيمان قرارات صعبة تسعى اليها واشنطن قبل هذه الاجتماعات والتي لم يحدد تاريخها بعد.

ودعت الولايات المتحدة عرفات الى القيام بتحرك ضد المتشددين المعارضين لاسرائيل في المناطق الخاضعة لسيطرته وتعزيز التعاون الامني مع اسرائيل.

واستبعد نتنياهو من جديد امس الاول اي انسحاب للقوات الا بعد ان تتخذ السلطة الفلسطينية اجراءات لوقف الهجمات الفلسطينية على الاسرائيليين.

من ناحية اخرى كشفت مصادر صحافية النقاب عن ان وزير البنى التحتية الاسرائيلي ارييل شارون ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) اجتمعا سرا قبل بضعة ايام وناقشا مسائل على صلة بخطط اعادة الانتشار والتسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت النبأ في عددها الصادر امس الاثنين ان الوزير الاسرائيلي ارييل شارون اطلع المسؤول الفلسطيني ابو العلاء خلال اللقاء الذي احيط عقده حتى الآن بالتكتم والسرية على ما وصفته الصحيفة بـ «متطلبات واحتياجات اسرائيل الامنية» في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعلى وجهة نظر ومنطلقات شارون السياسية فيما يتصل بمرحلة التسوية الدائمة.

وعلى ذمة ما اوردته الصحيفة نقلا عن مصادر اسرائيلية فقد اظهر رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني خلال اللقاء «انفتاحا مفاجئا» وغير متوقع وفق ما قال الوزير شارون.

واشارت (معاريف) الى ان لقاء شارون ابو العلاء نُسق عن طريق المحامي اسحق مولخو الموفد الخاص لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والذي كان اجرى ايضا خلال الاشهر الاخيرة محادثات مطولة مع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ابو العلاء بناء على تكليف من نتنياهو، لكن هذه المحادثات حسبما ذكرت نفس الصحيفة لم تسفر عن اي نتائج.

ومن جهة اخرى افادت مصادر متطابقة ان مسؤولا عسكريا اسرائيليا رفيعا التقى سرا مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ونقل له رسائل من حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وذكرت الصحف العبرية الصادرة امس الاثنين ان منسق اعمال الحكومة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة الجنرال يعقوب أور توجه قبل ظهر يوم امس الاول الى مدينة غزة قادما رأسا من جلسة الحكومة الاسرائيلية التي حضر جانبا منها، حيث اجتمع هناك مباشرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مكتبه.

وقالت الصحف ان الجنرال اور التقى مع الرئيس عرفات لمدة ساعة نقل له خلالها رسائل من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لم يكشف النقاب عن مضمونها.

ورفض المتحدث باسم منسق الاعمال الاسرائيلي شلومو درور اعطاء تفاصيل عما دار في لقاء الجنرال اور مع الرئيس عرفات واكتفى بالقول ان محادثاتهما تناولت الانسحاب العسكري الاسرائيلي المقبل (المتأخر منذ اشهر) من الضفة الغربية ومسائل اقتصادية تهم الجانبين.

هذا فيما قالت مصادر صحفية عبرية ان الرسائل التي نقلها المسؤول الاسرائيلي الى الرئيس عرفات تمحورت في جانب كبير منها حول التسهيلات التي تنوي اسرائيل اتباعها في مجال تشغيل العمال الفلسطينيين داخل المناطق الاسرائيلية.

الفلسطينيون يشنون حملة لمنع بيع أراض في القدس لاسرائيليين

■ رام الله ـ ق ب: تواصلت ردود الفعل للمستاءة تجاه رجل اعمال فلسطيني يقيم في الخارج يعتزم بيع اراض تقع شمال شرق مدينة القدس المحتلة وتتبع قرية العيسوية لاسرائيليين لتوسيع مستوطنات قائمة.

ودعت لجنة شعبية تسمى لجنة «الدفاع عن أراضي قرية العيسوية» رجل الأعمال الفلسطيني مصطفى أحمد حسين الأطرم للعودة الى الاراضي الفلسطينية لاستكمال التحقيق معه من قبل الجهات الرسمية والشعبية الفلسطينية.

وقال العيساوي عضو اللجنة لوكالة «قدس برس» ان اللجنة اتصلت بالسيد الاطرم حيث يقيم في الاردن لابلاغه بضرورة الحضور للدفاع عن نفسه امام أهله وشعبه في قضية بيع الارض المنسوبة اليه، مشيرا الى ان الاخير زعم ان قضية البيع كانت منسقة مع جهات فلسطينية واردنية لكشف عصابة مختصة بغسل الاموال.

واضاف انه لا يوجد ما يشير الى صحة ادعاء المتهم، لكن اللجنة ابلغته انه «يتوجب حضورك اذا كان ادعاؤك صحيحا، وعليك العودة الى البلاد للدفاع عن نفسك امام الجهات المختصة»، موضحا ان الاطرم وعد بذلك.

واكد ان التحريات التي اجرتها لجنة الدفاع عن الاراضي تشير الى وجود مفاوضات حول الصفقة لكن لم يعثر على دليل يشير الى ان الصفقة تمت بل وصلت مرحلة متقدمة.

وكشف العيساوي النقاب عن ان المفاوضات على الصفقة كانت تتم من خلال شركة دولية تدعى (اكتنيفا) مسجلة في اسبانيا وعبر وسيط امريكي يدعى توماس كولمان، اضافة الى قيام رجل الاعمال مصطفى الاطرم نفسه بزيارة خاصة الى تل ابيب.

يذكر ان وسائل الاعلام كشفت مؤخرا النقاب عن صفقة لبيع الاراضي الى اليهود مساحتها ثمانين دونما تقع في منطقة تمت مصادرتها بهدف توسيع مستوطنة معاليه ادوميم الاسرائيلية المجاورة.

واصدر اهالي وسكان ومخاتير واعضاء لجنة العيسوية بيانا استنكروا فيه قيام الاطرم ببيع الاراضي، وقالوا ان الصفقة مزورة وغير قانونية وفيها احتيال على جميع الورثة والوكلاء.

يذكر ان السلطة الفلسطينية شنت في اواسط العام الجاري حملة واسعة ضد سماسرة بيع الارض وقامت بملاحقتهم ومعاقبتهم، وأسفرت في حينها عن مقتل نحو اربعة فلسطينيين من سماسرة الاراضي في ظروف غامضة.

مطالبة فلسطينيين في بيت لحم بكبح مشاعر قومية في عيد الميلاد

القدس ـ من بول هولز:

قال ميشيل صباح بطريرك اللاتين في القدس امس الاثنين ان السلطات الفلسطينية تريد كبح جماح المشاعر الحماسية القومية اثناء احتفالات بيت لحم حيث ولد السيد المسيح بعيد الميلاد.

واعرب صباح عن أمله ان تمر الاحتفالات هذا العام دون ما يعكر الصفو مثلما حدث عامي 1995 و1996 عندما حول الفلسطينيون هذه المناسبة الى احتفالات شابتها توترات بشأن الحكم الذاتي.

وقال صباح في مؤتمر صحافي وجه خلاله رسالة عيد الميلاد «تحاول السلطات المدنية الفلسطينية جاهدة هذا العام جعل عيد الميلاد يحتفظ بطابعه الديني».

واضاف «اشاروا الى ان عيد الميلاد كان يتحول الى شيء بعيد كل البعد عن عيد الميلاد». مشيرا الى ضرورة العودة الى الاحتفالات البسيطة الصادقة.

وكانت اسرائيل سلمت بيت لحم للحكم الذاتي الفلسطيني قبل اربعة ايام من حلول عيد الميلاد عام 1995.

ومنذ ذلك الحين تحول جو الاحتفال في البلدة التي يقطنها 35 الفا من المسلمين والمسيحيين من جو ينعم بالامل الى اخر تخيم عليه الكآبة مع تعثر عملية السلام وتضاؤل فرص ازدهار السياحة.

واشارت تقديرات حنا ناصر رئيس بلدية بيت لحم وهو من الروم الكاثوليك الى ان اكثر من 50 في المئة من القوى العاملة في بيت لحم من العاطلين.

وقال ان قيام اسرائيل بانشاء نقطة تفتيش محصنة بين بيت لحم والقدس والاغلاق الامني الذي تفرضه اسرائيل في اعقاب كل عملية تفجير انتحارية للمتشددين الاسلاميين تضيق الخناق على اقتصاد البلدة.

وقال لرويترز في مطلع الاسبوع في مقابلة في مكتبه المطل على ساحة كنيسة المهد «عندما امر بنقطة التفتيش فانها تذكرني بالحدود بين المكسيك والولايات المتحدة».

وقال ناصر ان البلدة تتوقع نحو ستة الاف حاج معظمهم فلسطينيون وليس سائحين اجانب كي ينتشروا في الساحة عشية عيد الميلاد.

وطفق عمال امس يضعون اللمسات النهائية على الزينات بساحة كنيسة المهد حيث من المقرر ان تقوم سها قرينة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باضاءة شجرة عيد الميلاد اليوم الثلاثاء في بداية الاحتفالات. ويلقي مرشدون سياحيون باللائمة عن عدم وجود عمل ينكر لهم في ساحة كنيسة المهد على جمود عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال احد هؤلاء المرشدين «اذا كان لديك موقف سياسي طيب يكون لديك فرص عمل وكل شيء. انك في سجن كبير هنا. ليس بوسعك ان تذهب الى اي مكان».

ودعا صباح الذي سيحضر قداسا ليليا عشية عيد الميلاد في بيت لحم في رسالة عيد الميلاد زعماء اسرائيل الى اقامة سلام يقوم على العدل وقدرة جميع الناس على «اتخاذ قراراتهم بانفسهم من اجل حياتهم ومصيرهم».

وحث صباح السلطة الوطنية الفلسطينية التي يرأسها عرفات على الا تفقد الامل نظرا للصعوبات النابعة من جمود عملية السلام او من «الادارة الداخلية» في اشارة محتملة الى فساد مزعوم.

ودعت رسالته ايضا المتشددين في المنطقة من يهود ومسلمين ومسيحيين الى نبذ العنف والعمل من اجل التعايش.

جندي مدجج بالسلاح وفلسطيني يحمل شجرة عيد الميلاد يسيران في احد اسواق القدس (رويترز)

دراسة: يهود الفلاشا يرون أنفسهم «عبيدا» وسط مجتمع اسرائيلي متزمت يمارس التمييز ضدهم

■ القدس ـ ق ب: سلطت دراسة حديثة أعدتها هيئة ناشطة في الدفاع عن الاقليات العرقية داخل المجتمع الاسرائيلي الضوء على الأوضاع المتردية التي تعيشها الأقلية الأثيوبية في اسرائيل والتي تعرف باسم «يهود الفلاشا».

وقالت الدراسة إن غالبية «يهود الفلاشا» الذين نقلوا الى اسرائيل سرا عام 1985 في عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير وبمساعدة من نظام حكم الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري يعانون من التمييز العنصري، ويفتقرون الى الخدمات الأساسية، والفرص المتاحة في مجال العمل العام. وأعطى التقرير الذي صدر عن «جمعية يهود أثيوبيا» مسوغات لحملات الاحتجاج التي نظمها يهود الفلاشا في الأعوام الأخيرة ضد السياسات التي تتبعها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة بحقهم، والتي أدت الى تعاظم مستوى الجريمة في أوساطهم، وتزايد معدلات البطالة، وانحسار القدرة الشرائية لغالبية العائلات التي تعيش على المعونات الاجتماعية.

واشار التقرير في معرض سرده لواقع التعليم في وسط المهاجرين الأثيوبيين الى أن قرابة 700 طفل اثيوبي يتركون مقاعد الدراسة سنويا، وهو رقم ملحوظ بالنظر الى ضآلة عدد افراد الجالية الذي لا يتجاوز بضعة آلاف، وعزا هذه الظاهرة الى ارتفاع منسوب الجريمة بين الأطفال الأثيوبيين، حيث زادت بنسبة 200 في المئة خلال الاعوام الأخيرة، وارتفعت من 53 حادثا جنائيا عام 1994 الى 120 حادثا عام 1996.

وحذر التقرير من أن الأطفال الأثيوبيين سيعانون من وضع اكثر صعوبة ما لم تسارع سلطات التعليم الاسرائيلية لوضع حلول للمشكلات التي يواجهونها، مشيرا الى أن الصعوبات التي يعانيها التلاميذ من يهود الفلاشا في مجال اللغات الأجنبية والقراءة والرياضيات تتراوح بين 50 الى 100 في المئة، ما يحرم هؤلاء من امكانية الحصول مستقبلا على وظائف هامة في سلك الدولة والمؤسسات الرسمية.

ولاحظ التقرير أن أطفال يهود الفلاشا محرومون في الغالب من الحصول على مقاعد في روضات الأطفال بسبب ارتفاع الرسوم التي تقوم بجبايتها الادارات المشرفة على روضات الأطفال، ويساهم ذلك في زيادة الفجوة القائمة بينهم وبين اقرانهم من الأطفال الآخرين.

وفي إشارة الى التمييز الذي يتعرض له الطلبة الأثيوبيون في سلك التعليم، سجل التقرير ظاهرة الفصل بين هؤلاء والطلبة الاسرائيليين الآخرين، وقال إن تنامي هذه الظاهرة يترك آثارا سلبية على سلوك الطلبة ومستقبلهم الاجتماعي، حيث تترسخ لديهم فكرة العزل عن باقي فئات المجتمع.

ووفقا للحالات التي أوردها التقرير فإن ظاهرة التمييز تزداد في المدارس الدينية، حيث بدأ الطلبة الأثيوبيون بالانتقال من هذه المدارس الى المدارس العامة، وفي حالات أخرى يترك هؤلاء الدراسة نهائيا، وقد تبين أنه من بين 1044 طالبا من أصل أثيوبي أتموا الدراسة الاعدادية، تمكن 239 طالبا فقط من اتمام الدراسة الثانوية، ويلاحظ ان نسبة الحاصلين على شهادة البكالوريا بين يهود الفلاشا تبلغ 23 في المئة فقط، بينما هي لدى المتوسط العام للطلبة 52 في المئة.

ونقل التقرير عن معديه القول إن العديد من الطلبة الأثيوبيين يشعرون انهم مجموعة من العبيد وسط مجتمع متزمت يطبق بحقهم الأطر العنصرية، ولا يتقبل اندماجهم داخله.

الغاء المؤتمر بعد انباء عن اعمال عنف دبرت من اجل الانتخابات

الاتفاق على مرشح حل وسط لرئاسة «الليكود العالمي»

■ تل ابيب ـ اف ب: انتخب ليل الاحد ـ الاثنين مرشح تسوية هو السفير السابق لاسرائيل في واشنطن زلمان شوفال، رئيسا لـ «الليكود العالمي».

وانتخب شوفال بناء على تدخل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي اقنع وزيرة الاتصالات ليمور لفنات والمدير السابق لديوان رئيس الوزراء افيغدور ليبرمان بسحب ترشيحيهما.

ويضم «الليكود العالمي» مؤيدين لليكود في جميع انحاء العالم لكنه لا يتمتع باي نفوذ في الحياة السياسية في اسرائيل. وهو يقدم دعما خارجيا لليمين الحاكم.

وكان رئيس بلدية تل ابيب روني ميلو الرئيس السابق «لليكود العالمي» اعلن مساء امس الاول الاحد الغاء مؤتمر هذه الهيئة التي اجتمعت في تل ابيب لانتخاب ادارتها الجديدة.

واعلن ميلو بالتلفزيون الوطني «علمت ان اعمال عنف دبرت من اجل الانتخابات المقررة (امس) الاثنين وآسف لاضطراري الى الغاء المؤتمر».

وندد «بالسلوك غير المقبول والمنافي للديمقراطية لمندوبين قدموا من الخارج» وخاصة اعضاء في الوفد الفرنسي «اقدموا على سلوك عنيف وفظ تجاه اعدائهم وبعض الصحافيين». وتضم هيئة «الليكود العالمي» انصارا لتكتل الليكود من جميع انحاء العالم وتأثيرها ضئيل على الحياة السياسية الاسرائيلية وهي تقوم بصفة اساسية بتعبئة الدعم الخارجي لليمين الحاكم.

وقد شرف الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بوجودهما افتتاح المناقشات.

وكان من المقرر ان يتيح المؤتمر في تل ابيب اختبار حجم المعارضة الداخلية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بعد خيبة أمله الكبيرة في مؤتمر الليكود.

واسفر هذا المؤتمر عن استقالة ساعده الايمن افيغدور ليبرمان من منصب مدير رئاسة مجلس الوزراء.

وحاول ليبرمان النهوض سياسيا بالسعي الى تولي ادارة «الليكود العالمي» وتأييد ترشيح 16 مندوبا للوفد الفرنسي في وظائف تشغل بالانتخاب في هذه الهيئة.

وكان احد مسؤولي هذا الوفد هو جاك كابفر قد اثار فضيحة عندما اعلن اقراره لقتل رئيس الوزراء وزعيم حزب العمل السابق اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وعندما قال انه «كان ينبغي شنقه بتهمة الخيانة العظمى».

وردا على اسئلة التلفزيون الاسرائيلي رفض ليبرمان قرار الغاء المؤتمر الذي أعلنه ميلو واوضح انه يعتزم مشاورة نتنياهو وامتثال قرار هيئات «الليكود العالمي» وليس قرار رئيسها السابق.

وكان ليبرمان قد انسحب من قبل بعد ان فشل في فرض مندوبين فرنسيين يؤيدونه كأعضاء يحق لهم التصويت.

وقال «ارفض المشاركة في هذه المسرحية».

وكان ليبرمان يتنافس على هذا المنصب مع وزيرة الاتصالات الاسرائيلية التي تؤيدها شخصيات في الحزب وخاصة وزير البنى التحتية ارييل شارون ورئيس بلدية القدس ايهود اولمرت ورئيس الوزراء السابق اسحق شامير الذين ينتقدون اسلوب حكم نتنياهو.

وعندما اراد انصار لليفنات التصويت حاول انصار ليبرمان منعهم وتلت ذلك مشاجرة ادت الى تأجيل عمليات التصويت ثم وقفها الى اجل غير مسمى.

بعد ان ارتفع معدل البطالة الى 14,3 بالمئة

احتجاجات تقابل نتنياهو اثناء زيارة بلدة يعاني سكانها البطالة

اوفاكيم (النقب) ـ من ايمي روبنس:

استقبل عشرات الاسرائيليين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بعبارات عدم الاستحسان امس الاثنين اثناء قيامه بزيارة بلدة اوفاكيم الصحراوية المتربة التي يعاني اهلها من البطالة.

وفيما يلح وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي على الحكومة لزيادة التمويل المخصص لاغراض الرعاية كشف نتنياهو النقاب عن خطط لايجاد 270 فرصة عمل للبلدة التي يبلغ عدد سكانها 25 الف نسمة.

ويبلغ معدل البطالة في هذه البلدة 14,3 في المئة مقابل 8,1 في المئة معدل البطالة في البلاد.

واحاط عدد كبير من رجال الشرطة والشرطة السرية بنتنياهو البالغ من العمر 48 عاما فيما قوبل بالمحتجين لدى وصوله لمقابلة مسؤولين وسكان بالبلدة الواقعة في صحراء النقب.

وقال نتنياهو زعيم حزب الليكود اليميني «لا نأتي بالاعيب وحيل. جئنا ومعنا حلول حقيقية وبفرص عمل محددة في مصانع بعينها. 00واعتزم العودة الى هنا للتيقن من تحقيق نتائج».

وخلال لقائه بأهالي البلدة سرد نتنياهو بالتفصيل اسماء الشركات وعدد الفرص المتاحة لكل شركة على حدة بما في ذلك 150 فرصة عمل في مصنع تليكوم الذي يستخدم التقنيات الفائقة الا ان الشكوك لاتزال تساور سكان البلدة.

وقالت هاني حداد وهي فتاة عمرها 16 عاما فيما قاربت زيارة نتنياهو التي استغرقت ثلاث ساعات ونصف الساعة على الانتهاء وشملت تفقد مدارس ومراكز حضرية «قدم الكثير من الوعود وعليه انجازها والا فقدنا الثقة فيه».

اما الصبي اوشري شوكو البالغ من العمر 13 عاما فقال «يظل يعطي وعودا لا يمكنه الوفاء بها. وعد بالسلام مع العرب ولم يتحقق السلام. ووعد بفرص عمل فيما زادت اعداد العاطلين». واضاف قوله «انه هنا الا انه لن يصنع شيئا».

وكانت هذه البلدة التي تتألف اساسا من يهود منخفضي الدخل من السفارديم اتوا من الشرق الاوسط وشمال افريقيا ايدت نتنياهو بصورة كاسحة في الانتخابات التي جرت قبل 19 شهرا بعد ان اعطى احتياجات البلدة اولوية في حملته الانتخابية. وصاحت سيدة في وجه نتنياهو قائلة «الناس في اوفاكيم يستغيثون الان طالبين النجدة وعليك ان تنقذهم لان اهالي اوفاكيم يحبونك واثبتوا ذلك لك. واليوم عليك ان تثبت لسكان اوفاكيم مقدار حبك لنا».

وواجه نتنياهو انتقادات ايضا في البرلمان اذ قال احد اعضاء اللجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي ان اللجنة فشلت امس الاول في التوصل الى اتفاق بشأن ميزانية عام 1998 مما اخر المناقشة البرلمانية المقررة يوم الاثنين 24 ساعة.

وقال رئيس اللجنة مايكل كليتر عضو الائتلاف الحاكم لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ان اعضاء اللجنة غير مستعدين لاجازة ميزانية تخفض علاوات الرواتب المقررة من اجل الاطفال.

وهدد ليفي زعيم جماعة غيشير الداعية الى تلبية احتياجات اليهود السفارديم من ذوي الدخل المنخفض امس الاثنين بأن الضرر سيلحق بالحكومة ما لم تدخل تعديلات في الشق الاجتماعي بالميزانية.

وقال ان حل مشكلات البطالة وقطاع الرعاية الصحية والاسكان يحتاج الى اكثر من مجرد عقار مسكن مؤقت.

واضاف في مقابلة مع راديو اسرائيل «اذا لم يتم ادخال تغييرات بعيدة الاثر تعطي اجابات لهذه المشاكل الواقعية فلن نكون في هذه الحكومة. انه ليس تهديدا».

تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات بين جنود الجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: افادت معطيات حديثة صدرت عن اوساط عسكرية اسرائيلية مخولة ان ارتفاعا حادا قد سجل خلال هذا العام (1997) على عدد مخالفات تعاطي المخدرات في صفوف الجيش الاسرائيلي.

وطبقا للمعطيات التي اعلنها المدعي العسكري العام في الجيش الاسرائيلي ونشرتها الصحف العبرية الصادرة امس فقد ازداد عدد لوائح الاتهام المقدمة منذ بداية السنة الحالية ضد جنود وعسكريين في الخدمة على خلفية مخالفات تتعلق بتعاطي المخدرات بنسبة 11 في المئة بالمقارنة مع عدد لوائح الاتهام المماثلة التي قدمت خلال العام الماضي 1996.

وقال المدعي العسكري العام الميجر جنرال اوري شوهام الذي أصدر هذه المعطيات بمناسبة «اسبوع القضاء العسكري» الذي بدأ الجيش الاسرائيلي بالاحتفال به يوم امس الاول ان تفشي ظاهرة تعاطي المخدرات في صفوف الجنود الاسرائيليين تعد من اخطر الظواهر والمخالفات التي يواجهها الجيش خلال السنوات الاخيرة، مشيرا الى انها في تصاعد متزايد من سنة الى اخرى وان عدد لوائح الاتهام المتعلقة بهذه الظاهرة ازداد هذا العام بنسبة الضعف بالمقارنة مع ما كانت عليه في العام 1994.

ويتضح من نفس المعطيات ان ارتفاعا بنسبة 15 في المئة قد سجل خلال العام الجاري على مجموع عدد لوائح الاتهام التي قدمت ضد عسكريين في الجيش الاسرائيلي في شتى مجالات المخالفات، حيث بلغ مجموع عدد لوائح الاتهام لهذا العام 3939 لائحة.

وطبقا لما ورد في تفاصيل معطيات الادعاء العسكري الاسرائيلي فقد سجل خلال السنة الحالية ايضا ارتفاع بنسبة 21 في المئة على عدد لوائح الاتهام المتعلقة بمجالات تغيب وفرار العسكريين من الخدمة، وارتفاع بنسبة 19 في المئة على عدد لوائح الاتهام المتعلقة بمخالفات استخدام السلاح بصورة غير مشروعة.

اسرائيل قلقة من حصول حزب الله على صواريخ مضادة للطائرات

■ القدس ـ ق ب: اعربت مصادر عسكرية اسرائيلية عن شعورها بالقلق ازاء تزود حزب الله الذي يقود المقاومة المسلحة ضد قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان باسلحة متطورة خلال الآونة الاخيرة.

وقالت المصادر ان معلومات جديدة توفرت لدى الجيش الاسرائيلي تشير الى ان مقاتلي حزب الله اللبناني تسلحوا مؤخرا بصواريخ كتف مضادة للطائرات من طراز «ستينغر» المتطورة.

وطبقا لهذه المعلومات فقد حصل «حزب الله» على هذه الصواريخ من فصائل ومنظمات تعمل في افغانستان ومناطق اخرى في انحاء العالم.

وقالت المصادر العسكرية الاسرائيلية ان لدى الجيش الاسرائيلي معلومات مؤكدة حول وصول هذه الصواريخ المتطورة الى حزب الله في لبنان وان كان مقاتلو الحزب لم يستخدموها حتى الان ضد طائرات حربية اسرائيلية اثناء عملياتها او تحليقها فوق الاراضي اللبنانية.

واضافت انها تنظر بقلق وخطورة الى هذا التطور في تسلح «حزب الله» بهذا النوع المتقدم من الصواريخ المضادة للطائرات والذي يصنع في الولايات المتحدة ويتميز بدقة اصابته العالية بالمقارنة مع صواريخ الكتف من نوع ستريلا «اس ـ اي ـ 7» من صنع الاتحاد السوفييتي سابقا التي كان مقاتلو حزب الله يتسلحون بها حتى الآن.

واعتبرت محافل الجيش الاسرائيلي تسلح حزب الله بصواريخ «ستينغر» الامريكية تهديدا وخطرا ملموسين على نشاطات سلاح الجو الاسرائيلي في لبنان.

السلطة الفلسطينية تتهم الجيش الاسرائيلي بعرقلة اعمال التعداد السكاني

■ بيت لحم ـ اف ب: اتهم رئيس دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية حسن ابو لبدة امس الاثنين الجيش الاسرائيلي باعاقة اعمال تعداد السكان والمساكن الاول الذي تنفذه السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ابو لبدة في مؤتمر صحافي «هناك حالات قام خلالها الجيش الاسرائيلي بتوقيف العدادين وعرقلة أعمالهم خلف الحواجز» في اشارة الى المناطق الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

ولم يقدم ابو لبدة تفاصيل اكثر حول الموضوع.

والتعداد الذي انطلق في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري وينتهي الاربعاء هو الاول الذي يجري تنفيذه منذ احتلال اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، والاول الذي ينفذه فلسطينيون.

وحاولت السلطة الفلسطينية اجراء التعداد في القدس الشرقية، لكن اسرائيل سارعت الى استصدار قانون يحظر اجراء التعداد في المدينة المقدسة حيث يعيش حوالي 180 الف فلسطيني وعززت من تواجد قواتها فيها لتطبيقه.

ووصف الفلسطينيون الاجراء الاسرائيلي بأنه انتهاك اخر لاتفاق الحكم الذاتي.

وقال ابو لبدة ان «ملف القدس ما زال مفتوحا وندعو جميع دوائر الاحصاء الدولية الى التدخل والضغط على اسرائيل للسماح باحصاء سكان القدس العرب».

واضاف «لا نريد ان نلجأ الى وسائل نضالية» دون ان يوضح ما يقصده.

الى ذلك قال ابو لبدة ان الاحصاء شمل حتى الان 400 الف اسرة فلسطينية وانه لم يسجل سوى 76 حالة رفض لاجراء التعداد الذي يتضمن ايضا مسحا للاجهزة المنزلية والمؤهل العلمي وسؤالين عن قطاع الزراعة.

«هآرتس»: البحرية الاسرائيلية تعرض قطعها القديمة للبيع

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاثنين ان البحرية الاسرائيلية تستعد لبيع عدد من قطعها القديمة في اطار عملية لتحديث اسطولها.

واوضحت الصحيفة ان البحرية تريد خصوصا بيع زورقين سريعين لقذف الصواريخ من طرازي «سار ـ 4» و«سار ـ 4.5» تم صنعهما في اسرائيل وثلاث غواصات قديمة من تصميم الماني وانتاج بريطانيا وضعا في الخدمة منذ العام 1977.

ومن المنتظر ان تسلم احواض صناعة السفن في كيل بالمانيا اسرائيل ثلاث غواصات حديثة من نوع «دلفين» في العامين 1998 و1999.

ويفيد معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب ان القوات النظامية في البحرية الاسرائيلية تعد تسعة الاف عنصر وعشرة الاف احتياطي مجهزون بنحو اربعين قطعة بحرية.

الشرطة الاسرائيلية تتكتم على مجريات التحقيق مع متطرفين يهوديين خططا لارتكاب أعمال عنف

■ القدس ـ ق ب: فرضت الشرطة الاسرائيلية تكتما شديدا على تحقيق تجريه مع ناشطين يهوديين من عناصر اليمين الاسرائيلي المتطرف كانت قد اوقفتهما رهن الاعتقال قبل يومين بتهمة التحريض على العنف.

وكانت محكمة اسرائيلية في القدس أمرت الاحد بتمديد اعتقال عضوي اليمين المتطرف افيغدور اسكين (37 عاما) لمدة ستة ايام لمواصلة التحقيق معهما حول التهم المنسوبة اليهما والتي احاطتها الشرطة وجهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) للسؤولين عن التحقيق بستار كثيف من السرية والتكتم.

وفيما اكتفى متحدث رسمي باسم الشرطة الاسرائيلية بالقول ان الرجلين وكلاهما يتحدران من الاتحاد السوفييتي السابق مشتبهين بالضلوع في اعمال تحريض على العنف. فقد نقلت الصحف العبرية الصادرة امس عن مصادر رفيعة في الشرطة الاسرائيلية تشديدها على ان الاتهامات الموجهة للمتطرفين اليهوديين «اخطر بكثير من مجرد التحريض».

واشارت المصادر الى ان الشرطة وجهاز مخابرات «شين بيت» اجريا خلال الفترة الاخيرة عملية مراقبة وتحقيق مشتركة افضت الى مداهمة منزلي المتطرفين اسكين وباكوفيتش في القدس الغربية في ساعة مبكرة من فجر يوم امس الاول حيث اجرت قوات الشرطة عملية تفتيش ضبطت خلالها وثائق وأوراق واعتقلت الرجلين على ذمة التحقيق.

ولفتت مصادر الشرطة الاسرائيلية الانتباه الى ان جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) شدد في الاونة الاخيرة مراقبته على تحركات عناصر وجماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف تخوفا من ارتكاب اعتداءات واعمال عنف محتملة ضد فلسطينيين وضد شخصيات رسمية اسرائيلية بما في ذلك محاولات للاعتداء على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمنع انسحابات قد تقرر الحكومة الاسرائيلية القيام بها من الضفة الغربية.

ونقلت صحيفة (معاريف) الصادرة امس عن مصدر رفيع في الشرطة الاسرائيلية تأكيده ان افيغدور اسكين الذي يتزعم حركة يمينية متطرفة وداميان باكوفيتش عضو نفس الجماعة التي تشهر مساندتها ودعمها لـ «ايغال امير» قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين لم يعتقلا بتهمة التحريض، وانما بشأن اتهامات وشبهات بارتكاب اعمال اخطر بكثير.

وقالت مصادر مقربة من التحقيق الذي منع على المتطرفين مقابلة محامين لهم خلاله ان اعتقالهما على صلة بتخطيطهما لارتكاب اعمال عنف بدوافع ايديولوجية وسياسية متطرفة ولم تعط المصادر اي ايضاحات اخرى حول تفاصيل الاتهامات الموجهة ضد المتطرفين اليهوديين.

اطلاق نار على موقع عسكري اسرائيلي في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: افاد مصدر عسكري ان مجهولين فتحوا النار ليل الاحد الاثنين على موقع للجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

وقد وقع الحادث في محيط الحرم الابراهيمي في قطاع من المدينة يقيم فيه نحو اربعمئة مستوطن يهودي وتسيطر عليه اسرائيل.

واضاف المصدر نفسه ان العسكريين الاسرائيليين ردوا باطلاق النار على المهاجمين.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان فلسطينيا يدعى عدنان جعبري (35 عاما) اصيب بجروح في اليد ونقل الى مستشفى في المدينة.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية من جهتها ان دورية للجيش قامت بعد ذلك بعملية تفتيش داخل القطاع الفلسطيني في البلدة القديمة.

اتهام خمسة اسرائيليين في قضية انهيار جسر

■ تل ابيب ـ رويترز: وجهت تهمة الاهمال امس الاثنين الى خمسة اسرائيليين متورطين في حادث انهيار جسر خلال حفل افتتاح دورة العاب اولمبية يهودية اقيمت قبل خمسة اشهر قتل بسببه اربعة رياضيين استراليين.

وجاءت صحيفة الاتهام في 11 صفحة وشملت خمسة متهمين من بينهم مهندس ومقاولان ورئيس شركة ورئيس اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية.

ووجهت تهمة اهمال افضى الى القتل الى الاسرائيليين الخمسة وقال راديو اسرائيل انها تهمة تصل عقوبتها الى السجن ثلاثة اعوام.

ووزعت محكمة تل ابيب نسخا من صحيفة الاتهام وعقدت جلسة استماع في وقت لاحق من امس. وقتل رياضيان استراليان واصيب 43 استراليا في حادث انهيار الجسر في تموز (يوليو). ومات اخران في وقت لاحق من جراء اصابتهما بامراض نتيجة سقوطهما في مياه ملوثة.

وقال الاسبوع الماضي اكثر من اربعين رياضيا استراليا سقطوا مع الجسر في النهر ومرض كثير منهم بسبب ابتلاع مياه ملوثة انهم سيقاضون المسؤولين الاسرائيليين بسبب الحادث. وتعهد الادعاء الاسرائيلي الشهر الماضي بتوجيه اتهامات جنائية للمتورطين في الحادث.

عودة الهدوء الى مدينتين فرنسيتين بعد موجة من العنف احتجاجا على قتل الشرطة لشابين احدهما من عائلة مهاجرة

باريس- «القدس العربي»:

عاد الهدوء امس الى مدينتي ليون (جنوب شرق) ودماري ليليز الفرنسيتين بعد موجة عارمة من العنف واعمال الشغب التي قام بها شباب من بعض احياء المدينتين المذكورتين، وقد انفجرت اعمال العنف بعد حادثتين منفصلتين تسببت فيهما الشرطة الفرنسية بقتلها شابين فرنسيين احدهما من اصول عربية يدعى عبد القادر بوزيان.

ففي مساء يوم الاربعاء اطلق رجلا شرطة النار على سيارة كان يقودها الشاب عبد القادر (16 سنة) عند اقترابها من حاجز رقابة تقليدي. وزعمت الشرطة ان سائق السيارة حاول اختراق الحاجز مما اضطر رجلين من افرادها الى اطلاق عيارات نارية «انحرفت» احداها فاصابت رأس عبد القادر مودية بحياته.

وفي اليوم التالي (الخميس) توفي الشاب فابريس فيرنانديز (24 سنة) داخل محافظة الشرطة بمنطقة دوشير غير البعيدة عن ليون اثر اصابته بطلقة نارية اثناء التحقيق.

وفي الحادثة الاولى امر وكيل النيابة للمنطقة بفتح تحقيق «ضد مجهول» بتهمة «العنف المقصود باستعمال سلاح ادى الى وفاة دون قصد احداثها». واحيل الشرطيان المشتبه بقتلهما الشاب عبد القادر الى عطلة اجبارية، اما في الحادثة الثانية فقد نسب قاضي تحقيق للشرطي المتسبب في وفاة فيرنانديز تهمة «القتل العمد» وامر بوضعه رهن الحبس الاحتياطي.

وذكرت الصحف الفرنسية ان هذا الشرطي كان متابعا قبل وقوع الحادث بتهمة (سابقة) «العنف المفضي الى الوفاة دون قصد احداثها».

وادت الحادثتان الى اندلاع اعمال عنف باحياء المدينتين اللتين يسكنهما الشابان الضحيتان تسببت في تخريب الممتلكات والاعتداء على سيارات الشرطة والاسعاف وحافلات النقل العمومي، واستدعى الامر تدخل شرطة مكافحة الشغب للسيطرة على الموقف. ولم تذكر الصحف الفرنسية وقوع قتلى او جرحى لكنها نبهت الى خطورة الموقف وإشراف الاحداث على الانزلاق نحو الاخطر.

وقد عاشت المدينتان نهاية اسبوع متوترة، بينما بدأت الامور تسير نحو الهدوء ابتداء من يوم امس الاثنين.

ونقلت صحيفة «فرانس سوار» الصادرة امس ان اقارب عبد القادر الذي لم يكشف عن اصول والديه، قرروا تنظيم تجمع سلمي امام مبنى ادارة المقاطعة امس او اليوم الثلاثاء للمطالبة بـ«العدالة والحوار». كما ذكرت ان مسيرة سلمية ستنتظم بداية الاسبوع القادم لنفس الغرض ويقودها قس.

واوردت الصحيفة ان القضاء يتابع شقيقي فابريس فيرنانديز بتهمة «التهديد بالسلاح» للاول و«التمرد» للثاني، وقالت انهما في حالة افراج مؤقت. ولم توضح الصحيفة اسباب اتهامهما، لكن يبدو انهما هددا بالانتقام لشقيقهما دون انتظار الحكم القضائي.

وامتنعت الشرطة المحلية عن كشف هوية الشرطي المتهم مكتفية بنشر معلومات مقتضبة عنه تفيد انه رب عائلة وان عمره 40 سنة، وتكهنت مصادر اعلامية بان المتهم يكون قد تعرض لاجراءات تأديبية قبل الحادث اقلها مرتين ليؤكدها وزير الداخلية جون بيار شفنمان في لقاء تلفزيوني مع القناة الاولى (تي- اف 1) قائلا ان هذا الشرطي ارتكب سابقا اخطاء تسببت في عقابه». واضاف الوزير «لن اترك هذه القضية تمر هكذا».

وعبر وزير الداخلية عن تعاطفه مع عائلة الضحية فيرنانديز ولكن مع عائلة عبد القادر بوزيان ايضا. واغتنم شفنمان هذين الحادثين ليعيد الحديث عن موضوع تسليح الشرطة البلدية والذي اثار منذ اسابيع حفيظة رجال الشرطة ونقاباتها لان مشروع القانون الذي تقدم به الوزير في هذا الصدد ينص على نزع اسلحة الشرطة البلدية.

وكان الوزير قد دعا في لقاء اذاعي الى الهدوء وندد بمحاولة المزج بين القضيتين واعتبر انهما حدثان منعزلان لا يجب الخلط بينهما.

وكان توتر الاوضاع في ليون ودماري ليليز قد فرض على وزير الداخلية الفرنسي تشكيل «خلية ازمة» لتتبع فصول الاحداث التي اضيفت الى ما كان يعرف بـ«شغب الضواحي»، واثارت الحادثان، خاصة مقتل فابريس، ردود فعل قوية في الاوساط السياسية والاعلامية وكذلك نقابات الشرطة التي اعتبرت احداها ان الشرطي القاتل كان فصل منذ مدة طويلة لو كان منتميا لاحدى محافظات شرطة باريس، ثم تطور النقاش داخل نقابات الشرطة ليأخذ ابعادا سياسية تتعلق باخلاقيات وقوانين الشرطة وظروف تعيين الضباط والاعوان.

وخصصت صحيفة «لوفيغارو» الصادرة امس الاثنين صفحتين لموضوع الشرطة الفرنسية واستجوبت عددا من الاخصائيين بينهم اسقف وعضو في البرلمان واستاذ جامعي تحدثوا كلهم عن تكوين رجال الشرطة واخلاقيات عملهم وشروط توظيفهم وتعيينهم في اماكن العمل.

لكن صحيفة «لوفيغارو» الصادرة امس اوردت ان اعمال العنف امتدت الى مدينة «نانت» بغرب فرنسا، اذ احرقت ثماني سيارات ليلا بالتزامن مع احداث مدينتي ليون ودماري ليليز. ولم تنسب الصحيفة ما حدث الى جهات بعينها، لكنها قالت ان الاحياء التي وقعت فيها الاحداث يمكن اعتبارها «حساسة» وكان يحدث ان تشهد حرق بعض السيارات لكن ليس بهذا التسلسل والعدد.

واكدت الصحيفة ان الشرطة المحلية عززت وجودها لمنع تكرار الحرائق في انتظار تحويل الملف الى مصالح شرطة عنف الضواحي.

بعض رجال الشرطة الفرنسية يجوبون شوارع مدينة دماري مسقط رأس الشاب عبد القادر بوزياد

لندن تسلم للشرطة الفرنسية مواطنا من اصل جزائري يشتبه في انتمائه للجماعة الاسلامية

■ باريس- ا ف ب- افادت مصادر قضائية امس الاثنين ان السلطات البريطانية ابعدت الى فرنسا الناشط الاسلامي الفرنسي ذي الاصل الجزائري محمد كروش الذي تبحث عنه الشرطة الفرنسية.

وأوضحت المصادر ان كروش اوقف فور وصوله الى فرنسا يوم الجمعة الماضي وبدأ التحقيق معه في مقر ادارة مراقبة الاقاليم (جهاز مكافحة التجسس).

وكروش الذي يشتبه في انتمائه الى الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر كان معتقلا في بريطانيا منذ نيسان (ابريل) 1996 بتهمة دخول البلاد بصورة غير مشروعة.

ويشتبه القضاء الفرنسي في ان كروش متورط في قضيتين تتعلقان بتقديم دعم الى الاسلاميين الجزائريين. الا ان اسمه لم يرد اثناء التحقيق في سلسلة الانفجارات التي وقعت في فرنسا في العامين 1995 و1996 واسفرت عن مصرع 15 شخصا وجرح نحو 250 آخرين.

سفير مصر في الدوحة: العلاقات بين البلدين تحسنت على مستوى القمة فقط
الصحف القطرية تستنكر اعادة أربعة قطريين من مطار القاهرة

الدوحة- «القدس العربي»
- محمد كريشان:

استنكرت الصحف القطرية بشدة اقدام السلطات المصرية على اعادة أربعة قطريين من مطار القاهرة مساء الأحد رغم حصولهم على تأشيرة الدخول الى مصر وذلك بعد يوم واحد من اعادة قطريين اثنين مساء السبت رغم ان قرار فرض التأشيرة على حاملي جوازات السفر القطرية لم يكن يدخل في حيز التنفيذ.

وذكرت هذه الصحف ان الذين تمت اعادتهم هم طالبان يدرسان في الجامعة المصرية ومواطن آخر يحمل جواز سفر دبلوماسيا ورابع رجل أعمال توجد أسرته في القاهرة. وقد أعربوا لدى عودتهم الى الدوحة عن «استيائهم الشديد لهذا التصرف والمعاملة السيئة التي تعرضوا لها في مطار القاهرة».

وقد وصفت «الراية» ما جرى بأنه «مهزلة» فيما اعتبرته «الوطن» «سابقة هي الأولى في العلاقات العربية- العربية».

ونقل عن القطريين الأربعة قولهم ان سلطات المطار ابلغتهم ان أجهزة الأمن لم توافق على دخولهم التراب المصري رغم وجود التأشيرة وختم الدخول على الجوازات وقد تمت اعادتهم جميعا على نفس الطائرة التي حملتهم من الدوحة.

وقال السفير المصري في قطر محمد المنيسي انه من المتوقع حدوث أخطاء في تطبيق قرار فرض التأشيرة على القطريين الراغبين في السفر الى مصر الذي بدأ سريانه أول أمس الاحد ولكنه وعد بحل مشكلة القطريين الأربعة فورا.

ويعتبر فرض التأشيرة على القطريين دون سائر رعايا مجلس التعاون الخليجي واعادة المواطنين الستة من مطار القاهرة آخر تجليات أزمة جديدة تتفاعل فصولها حاليا بين مصر وقطر رغم المصالحة التي تمت في الرياض مؤخرا برعاية سعودية بين الرئيس محمد حسني مبارك والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وقد بدت ملامح الأزمة الجديدة بين البلدين خلال قمة طهران الاسلامية مؤخرا حين اعتبرت بعض الأوساط في الدوحة ان القاهرة تسعى لعرقلة احتضان قطر للقمة الاسلامية المقبلة عام 2000 وذلك من خلال تعاطفها مع المسعى السوري- اللبناني في هذا الاتجاه وهو ما انتقدته الصحف القطرية في حينه ولكن دون ان تذكر اي من الدول العربية الثلاث بالاسم مكتفية بالحديث عن «الاشقاء العرب» الذين أرادوا حرمان الدوحة من استضافة القمة الاسلامية المقبلة بعد ثلاث سنوات.

وما كادت الأمور تتجه تدريجيا نحو التهدئة من جديد حتى جاء كاريكاتور صحيفة «الوطن» المثير للجدل الذي انتقد بشدة لقاء امام الجامع الأزهر بكبير حاخامات اليهود الغربيين وهو ما رد عليه الأزهر بعنف معتبرا ما رسمه سلمان المالك تعريضا فاضحا وتشهيرا لا يمكن قبوله رغم ان ذات اللقاء تعرض لانتقادات شديدة في الصحف المصرية.

ومع الاعلان عن فرض التأشيرة على القطريين الراغبين في السفر الى القاهرة، تأكد ان «مصالحة الرياض» لم تثمر نتائج عملية على الأرض عدا توقف الحملات الاعلامية في صحف البلدين، وقد اعترف السفير المصري في الدوحة ان العلاقات المصرية- القطرية جيدة على مستوى القمة، ولكن شبه متجمدة على المستويات الأخرى، مرجعا أسباب فرض التأشيرة الى اعتبار «سيادي لا تجوز مناقشته». قائلا «اننا نستخدم التعبير ذاته الذي استخدمه وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عندما سئل في محاضرة القاها في جامعة قطر قبل اشهر عن وقف منح المصريين تأشيرات دخول لقطر، اذ ذكر ان هذه مسألة سيادية ورفض التعليق، وهذا هو تعليقي أيضا».

وتابع السفير المصري في تصريحات له في الدوحة انه كان يوجد في قطر ما يزيد عن 40 ألف مصري بمن فيهم الأسر والاطفال منذ نحو عامين بينما لا يتجاوز العدد حاليا 20 او 25 ألفا وقد أوقفت قطر منح تأشيرات عمل للمصريين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وأضاف ان الدوحة قررت السماح للرعايا الأجانب الذين يعملون في الدول الخليجية الأخرى بدخول قطر من دون تأشيرات باستثناء المصريين مؤكدا انه تم الاستغناء عن جميع العاملين في ديوان المحاسبة (الحكومي) وعددهم 28 أعطوا شهرا للمغادرة رغم تدخل السفارة المصرية، كما تم الاستغناء عن نحو 53 استاذا وسبعة من العاملين المصريين في جامعة قطر.

عبد المنعم يهاجم صدام وعدي واستنكار فيلم القوادري عن عبد الناصر
توقف الهجوم ضد قطر واستمراره ضد شيخ الازهر.. وسمير رجب يهاجم الكويتيين ويذكرهم بالذي مضى

القاهرة- مكتب «القدس العربي»
- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن استقبال الرئيس مبارك رئيس جمهورية الغابون ومالاوي.. ومناقشات مجلس الشعب وموافقته على التخفيضات الجديدة في الضرائب على المرتبات والتي ادت الى زيادات في مرتبات العاملين في الدولة والاستعدادات المستمرة لشهر رمضان المبارك وتعديلات في المرور في بعض الشوارع ومحاكمات نواب القروض واعتدال الجو مع استمرار البرودة الشديدة ليلا وتعيين قيادات جديدة في القوات المسلحة واعادة الانضباط الى جامعة القاهرة بعد نشر الصحف عن المخازي التي تحدث فيها بين بعض الطلبة والطالبات وضبط رئيس الجامعة بعضهم في اوضاع مخلة بالآداب مما اثار الاستياء واشارت الصحف الحكومية الى المناقشات في النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم وكأنها تهم القراء في شيء وقمة الخليج واستنكار صحف قطرية هي «الشرق» و«الراية» الرسم الكاريكاتيري الذي نشرته صحيفة «الوطن» لشيخ الازهر والحاخام الاسرائيلي. اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن مذبحة الاقصر مع حدوث تراجع كبير في عددها، كما انها لم تحمل اي جديد ولم يعد هناك تركيز على اي قضية اخرى انما استحوذت كل منها على تعليق او اثنين او ثلاثة على الاكثر بينما كثرت المقالات المتفرقة والتعليقات السريعة التي لم تخل من طرافة وجدة واهمية.

يسار

ونبدأ بـ«مايو»- لسان حال الحزب الوطني الحاكم - وردودها على هجمات المعارضين او اعطائهم بعض الدروس كما فعلت مع اليسار وهي تتعرض للنقاش الذي بدأته جريدة «الاهالي»- لسان حال حزب التجمع اليساري، حول سبل تجديد وتطوير اليسار المصري ليواكب المرحلة الحالية واختارت مقال عبد الغفار شكر مسؤول التثقيف في الحزب الذي طالب فيه ببلورة رؤية فكرية جديدة فقالت «مايو» «حقيقة الاستاذ عبد الغفار شكر صوت عاقل وناضج في حزب التجمع وهو مخلص جدا لافكاره جريء في دعوته الى تجديد اليسار وهي دعوة تحسب له ولحزب التجمع ايضا وكل العناصر التي طرحها لتحويل هذا التجديد الى واقع جادة وملحة وتستدعي النظر اليها على وجه السرعة على سبيل المثال، ما زال فكر اليسار متجمدا فوق كومة القرارات الاشتراكية مؤيدا للتأميم والمصادرة وقد بدا هذا واضحا في هجومه الضاري لقانون الايجارات الزراعية الجديد على الرغم من ادراكه بأن الواقع كان يلح في طلب هذا القانون وتحرير الايجارات الزراعية المظلمة من اغلال غير منطقية وغير عادلة ادت الى اوضاع مقلوبة في المجتمع المصري يلمسها كل المواطنين عن قرب لو ان الفكر اليساري كان يمارس آلية التطور ونقد الذات والتواصل مع الواقع لانخرط في المشاركة في صياغة وتطبيق قانون الايجارات الزراعية الجديد. لكنه اكتفى بالمعارضة عن بعد واراح ضميره بموضوع كل اسبوع في «الاهالي» ضد تطبيق القانون ليؤكد انه ما زال حارسا لليسارية التقليدية القديمة بعكس ما يحدث في اوروبا والعالم المتحضر حزب العمال في بريطانيا على سبيل المثال وبرنامجه الجديد الذي وضعه رئيس الوزراء الحالي توني بلير واغلب الظن ان اليسار سيفعل مع قانون الايجارات السكنية الذي يعد حاليا نفس ما فعله مع قانون الايجارات الزراعية - فالمعارضة عن بعد اسهل من المشاركة وتحمل المسؤولية من الداخل».

واما الدرس الثاني الذي اعطته «مايو» فكان موجها لعادل حسين الامين العام لحزب العمل بسبب مقاله الذي اعترف فيه ان مواقف الحكومة اصبحت اقرب الى مواقف حزب العمل في السياسة الخارجية من مواقف احزاب المعارضة وان الموقف في السياسة الخارجية هو الحاسم. فقالت «مايو» مسرورة:

«حسنا فعل عادل حسين ان اعلن هذه الحقيقة واضحة جلية في وقت انعقاد مؤتمر احزاب المعارضة حتى لا يتصور احد ان هذه الاحزاب تقف في جانب والحكومة وحزبها في جانب آخر كلا.. فها هو الواقع ينطق على لسان احد أقطاب المعارضة ان الحكومة اقرب الى حزبه من احزاب المعارضة. ولو سألت ايا من قيادات الاحزاب الاخرى لقال نفس هذا الكلام. فالحقيقة ان الحكومة والحزب الوطني اقرب الى كل حزب من احزاب المعارضة من الحزب الذي يجلس الى جواره على منصة الوفاق والاتفاق ليس في الشؤون الخارجية فحسب كما قال عادل حسين ولكن في الشؤون الداخلية ايضا. لذلك فنحن نزعم ان كل حزب من الاحزاب يرى ان من مصلحته ان يظل الحزب الوطني بفكره وعطائه هو الذي يتولى المسؤولية ولا يتركها لحزب اخر. ودعك مما يقال في الشعارات والندوات فهذا حديث آخر. والسبب في ذلك واضح بجلاء للعيون. فالحزب هو حزب الوسطية والاعتدال هو الحزب الذي يجمع الى جواره كل الاحزاب يعترف بها ويقيم حوارا معها دائما ان احزاب المعارضة جزء من النظام على كل حال ان شهادة عادل حسين بأن مواقف الحكومة اقرب الى مواقف حزبه وشهادات اخرى اعلنها قادة اخرون لاحزاب اخرى في المعارضة في مناسبات مختلفة تؤكد ان افكار ومبادئ الحزب الوطني- حزب الحكومة- هي الاكثر قبولا من القاعدة الشعبية الواسعة وتؤكد جدارته بالحكومة وحزبها بالاغلبية التي تتمتع بها في المؤسسات النيابية والمحلية وجدارتها بالتالي بأن تكون في موقع المسؤولية». ومن هذين الدرسين للتجمع والعمل الى الهجوم والسخرية من كل احزاب المعارضة التي سمتها «مايو» احزاب الاقلية حيث اتهمتها بالخبث لقلبها الحقائق وانكار الانجازات ورسم صورة سوداء للواقع. فقالت: «فلتسترح احزاب الاقلية وتهدأ بالا ولتدرك انها لو سلكت طريقا موضوعيا في النقد والمعارضة فلربما حظيت بشيء من القبول والاحترام والثقة لدى الجماهير. ان الدنيا قد تغيرت والقارئ تغير ولم يعد احد يبهر بمجرد عنوان مثير في صحيفة معارضة ولم تعد اساليب الدعاية الفجة مجدية وتشويه الصورة بالكامل والتنكر لكل انجاز نعم، القارئ يريد ان يعرف الرأي. والرأي الآخر في القضايا الكثيرة المثارة حوله. هذه حقيقة. فمن كان عنده رأي آخر وعطاء آخر فليتقدم به. اما أسلوب الهدم الكامل لكل الانجازات وتشويهها فلن تجدوا احدا يوافقكم عليه. هل صحيح ان المجتمع المصري فقد مناعته وقدرته على الاصلاح، الواقع يقول عكس ذلك تماما، فالاصلاح يتم كل وفي كل مجال والتطوير يسير بخطى ثابتة وواثقة والمجتمع يلفظ من خلال قوى المناعة النشطة فيه كل جرائم الانحراف ولا تمر جريمة دون ان يقدم مرتكبها الى المحاكمة ويأخذ عقابه الرادع وبدون اي مزايدات او تعريض. نقول ان حكومات الحزب الوطني المتعاقبة وسياساته نجحت في القضاء نهائيا على الازمات المتلاحقة التي كانت تحاصرنا في سلع التموين ورغيف العيش ومستلزمات الانتاج الزراعي والاسكان بعد ان تم اقناع القطاع الخاص بتحمل مسؤولياته كاملة في الانتاج والتوزيع واصبحت كلمة المستهلك تحظى بكل احترام».

ناصريون وفيلم

بمناسبة الاحزاب التي تحدثت عنها «مايو» ننتقل الى الحزب العربي الديمقراطي الناصري والذي نشرت جريدته «العربي» مقالا في صفحتها الاخيرة عنوانه: «عواجيز الفرح لماذا تتربصون بالحزب الناصري» بدون توقيع بدأه قائلا: «في مصر اكثر من دستة احزاب يحظى من بينها الحزب الناصري بالاهتمام الاكبر من الصحافة القومية والحزبية المصرية والعربية ومعظم هذه الصحف لا تهتم بافكار الحزب وتوجهاته وافكاره ومعارضته وهي معارضة موضوعية تنطلق من اسس فكرية تؤمن بها بقدر ما تهتم بالهجوم عليه». واشار المقال الى الهجمات التي يتعرض لها الحزب من بعض قياداته السابقة دون ان يحدد اسماءها وهو يقصد فريد عبد الكريم وحمدين صباحي وامين اسكندر وصلاح دسوقي وعلي عبد الحميد والدكتور احمد الصاوي وغيرهم وقال عنهم «ملحوظة مهمة الذين اختلفوا مع الحزب الناصري تحت التأسيس واثاروا المشاكل وحاولوا احداث انشقاق فيه هم انفسهم- ربما مصادفة- او غير مصادفة- هم الذين اثاروا نفس المشاكل في الحزب الجديد».

هذا في جريدة «العربي» بينما نشرت مجلة «الاهرام العربي» التي تصدر عن مؤسسة الاهرام في عددها يوم الاحد- امس الاول- حديثا مع المفكر والكاتب الناصري محمد عودة اجرته معه الصحافية بجريدة «العربي» وعضوة الحزب نور الهدى زكي دار بينهما الحوار التالي:

■ هل الناصرية يمثلها الحزب الناصري؟

■ الناصرية ليست طاقم موظفي عبد الناصر. هي العمال والفلاحون والضباط والمثقفون والكتاب والمسرحيون والفنانون الذين ازدهروا بثورة يوليو.

■ والحزب الناصري؟

■ عبارة عن ناد سياسي خامل مثل بقية الاحزاب.

■ ولماذا تركته؟

■ لم اتركه. احنا الاثنين سبنا بعض.

■ اي من الاحزاب القائمة يمثل الشعب المصري؟

■ هناك مخاضات وتطورات داخل المجتمع المصري. هناك دور هاتم يبحث عن حزب في مصر. يقولون دور هاتم يبحث عن بطل. وانا اقول دور هاتم يبحث عن حزب حقيقي.

■ والحزب الناصري؟

■ بالعكس. ابعد ما يكون. ولا يدرك هذا».

ومحمد عودة كان عضوا في المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري عند تأسيسه عام 1992. ومما يؤسف له ان جريدة الحزب لم تتصل به ليكون من كتابها عندما انقطع عن الكتابة فيها.

والى ما قد يحدث للزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر في الفيلم السينمائي الذي يصوره المخرج السوري انور القوادري واعترضت عليه ابنة عبد الناصر الدكتورة هدى لانه يسيء اليه مما دفع عمرو ناصف- عضو الامانة العامة للحزب- ان يقول في بابه بجريدة «الاسبوع» «علي وعلى اعدائي». عندما اطلعت على صورة من رسالة الدكتورة هدى عبد الناصر الى رئيس الرقابة علي ابو شادي رأيت في الاعتراض وجاهة كما ادركت هدف المغرضين من تسطيح قصة البيجاما فانا شخصيا تصورت ان عبد الناصر سيظهر في الفيلم بالبيجاما وغرفة النوم في نقطة مثلا يعرف المشاهد من خلالها ان عبد الناصر لم يكن يدخل غرفة نومه الا الساعتين او ثلاث في اليوم. ثم تبين لي ان القائمين على الفيلم يصورون الرئيس هكذا في عدة لقطات يظهر معها على الجانب الاخر قادة الصهاينة في كامل زيهم ووقارهم وبصراحة الموقف كده يصبح مختلفا ايضا السيناريو يدعي ان عبد الناصر انبطح ايضا في حادثة المنشية وفي ذلك كذب مفضوح يصور الزعيم خائفا في واحدة من اكثر المواقف التي برهنت على شجاعته. كذلك السيناريو يوهم الناس بأن عبد الناصر كان يحب اليهود وانه كان متأثرا بالماركسية وانه كان ارتجاليا في قراراته. في حين يصور السيناريو الصهاينة زي ما يكون ماجابتهمش ولادة. كل هذا بخلاف اطلاق الستاريست الحرية الخيالية ليؤلف ويطبخ العديد من المواقف والحوارات والحوادث التي لم تحدث لا في مصر ولا في بلاد تمتم. يعني بالبلدي كده الفيلم بابن عليه سلق بيض لخرج يصف نفسه بانه عالمي ولكنه لم يقدم الدليل على ذلك وسيناريست لا تعترض من حيث المبدأ على امكانية ظهور علامات العبقرية عليه بشكل مفاجئ. على الرغم من انه لم تسبق له المشاركة او المساعدة في اي عمل فني من قبل وكل ما تعرفه عنه هو انه ابن الكاتب الصحافي الكبير عبد الله امام. يا عالم السينما اصبحت تاريخا يلتصق باذهان الناس مدى الحياة وعبد الناصر لن تنقصه المعلومات احد ابرز عظماء القرن ويجب الا يصبح حقلا للتجارب واختبار الحظوظ».

هذا ما كتبه عمرو ومن المعروف ان عبد الله امام رئيس تحرير جريدة «العربي» والى عمرو آخر في «الاسبوع» وهو عمرو الليثي في بابه «وجهة نظر» وقوله فيه عن نفس الموضوع «والتصريح الاخير للسيدة هدى عبد الناصر بأن الفيلم الذي يصور حاليا عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر يسيء له ولاسرته يجعلنا نتساءل عن مدى صحة هذا الامر واذا صح فمن سمح بتصوير الفيلم والاساءة لاسم عبد الناصر اني اعلم مدى حماس المخرج انور القوادري لانتاج واخراج هذا الفيلم لكن لا اعلم في اي اتجاه تسير احداثه لان الجمهور في النهاية لن يقبل ان يسيء احد لاسم زعيم كبير مثل جمال عبد الناصر».

حملة ومتحف

ونظل مع التاريخ ولكن الاكثر بعدا ايام الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت من عام 1798- 1801، والاحتفالات التي ستقيمها هذه البلد التي لا تستحي بذكرى احتلالها مما كاد ان يفقد فتحي عامر صوابه فصرخ في مقال له بجريدة «العربي»: «هل سمعتم عن مقتول يرقص فرحا بذكرى اللحظة القادرة التي غرس فيها قاتله سهما مسموما في قلبه هل سمعتم عن أمة تنثر الورود وتوقد الشموع في ذكرى احتلال ارضها وتقتيل شعبها ونهب تاريخها وتراثها. هل رأيتم وطنا ضربت عليه الذلة والمسكنة وضاقت عليه الارض بما رحبت فلم يجد الا مستعمريه ليشاركهم الفرحة بذكرى احتلالهم وتدنيسهم لترابه وقتل اطفاله وشيوخه ونسائه».

وهاجم فتحي عامر كلا من وزير الثقافة فاروق حسني والدكتور يونان لبيب رزق والدكتور عبد النعم تليمة والشاعر احمد عبد المعطي حجازي الذين يؤيدون الاحتفالات التي سوف تستمر عامين ابتداء من العام القادم واسهام الحزب الفرانكفوني ومن «العربي» الى «الاسبوع» والناقد الادبي- اسامة عفيفي- ناصري- وقوله «ثلاث سنوات هي عمر حملة نابليون في مصر لا تعد احتلالا» هذا ما قاله بالنص السيد وزير الثقافة في المؤتمر الذي عقده بمناسبة اكتشاف مقبرة السيدة مايا مرضعة توت عنخ آمون ولم يكتف السيد الوزير بهذا الاكتشاف التاريخي الفذ والذي يفوق في طرافته وغرابته اكتشاف مقبرة السيدة مايا- بل وصف المعارضين لهذه الاحتفالات بالمغرضين الذين لا يعرفون الفوائد الجمة التي ستعود على مصر بسبب هذه الاحتفالات خاصة بعد حادث الاقصر» كما هاجم احمد عز الدين في «الاسبوع» ايضا هذه الاحتفالات ووصف من يقومون بها بتأثرهم بفكر التبعية اما احمد رجب في «الاخبار» فقد استمر في هجومه هو ومصطفى حسين في «الاخبار» بالكاريكاتير الذي كان بعنوان «متحف مصري في اللوفر» والرسم لتمثال مصري وامامه مسؤول فرنسي يقول لصحافي «حنتوسع كمان في المتحف اصل لسه فيه آثار مسروقة جاية من مصر».

مساخر

والى شيء آخر من المساخر حيث بدأ ثروت اباظة في «مايو» مسلسلا جديدا بعنوان «من تأليف الحقيقة» عن مستشفى كبير في الاسكندرية كان نظيفا والعمل فيه جار ثم اضاف «ولكن هذا الذي حدث منذ فترة كفيل ان يطلعك على مدى التدهور الذي بلغه، كان بالمستشفى شيخ مريض يحتمل مرضه في اذعان ويشيع ابتسامته وضحكاته على زملائه المرضى وعلى الممرضات والممرضين جميعا فاصبح حبيبا لهم يحبون ان يمازحوه ويعاتبوه ليحظوا بضحكاته ونكاته التي يبعثرها عليهم وللحديث بقية».

وفي «الوفد» كتب الدكتور عبد العظيم رمضان ومسلسله المستمر منذ سنوات عن ثورة يوليو وحقوق الانسان في الوقت الذي كتب فيه يوم السبت مقالا في «الاهرام» ومجلة «اكتوبر» يطالب وزارة الداخلية باتخاذ اجراءات ضد زملائه من اساتذة الجامعات.

لكن شاء ربك ان يسلط عليه في نفس الصفحة في باب البريد شاب وفدي هو محمد سعيد عز فهاجم رمضان دون ان يذكر اسمه وقال في تعليق له بعنوان «الفكر الفاشي» قال فيه «في الوقت الذي انتقد فيه الكتاب والمثقفون جريمة الاقصر البشعة وكتبوا عن الحادث محللين متلمسين صالح الوطن قرأنا مقالين في جريدة حكومية لكاتبين يحملان احد احزاب المعارضة مسؤولية هذه العملية الارهابية لا يثير الضيق في نفوسنا شيء قدر ما يستغل كاتب و مثقف كارثة تصيب الوطن في تصفية حساباته الشخصية مع معارضيه بعيدا عن قيم الخصومة الشريفة والاخلاق الحميدة التي يفرضها التحضر والايمان بالحرية وحقوق الانسان حزب شرعي تعترف به الدولة ويرأسه رجل مجاهد جليل له تاريخه الوطني الناصع يتعرض للافك واستعداء الدولة له وتراهما يطالبان الحكومة بعدم التقيد بالديمقراطية في التعامل مع هذا الحزب».

وهو يقصد حزب العمل وابراهيم شكري الذي يهاجمه رمضان ويتهمه بالارهاب هو وصحيفة «الشعب» المهم ان عنوان تعليق محمد سعيد عز من العجوزة كان «الفكر الفاشي» ليصف به كتابات رمضان بينما بدأ رمضان مقاله قائلا «لم يكن اختيار النظام الفاشستي لعبد الناصر...».

ازهر

وننتقل الى الازهر وشيخه وامامه الدكتور محمد سيد طنطاوي بسبب لقائه مع الحاخام الاسرائيلي لاو حيث لم تتقدم اي صحيفة حكومية للدفاع عن موقفه بينما كان العنوان الرئيسي في الصفحة الاولى من «الاسبوع» هو «لا يا شيخ الازهر. اللقاء مع حاخام اسرائيل اهانة للوطن والدين». ونشرت تحقيقا قال فيه المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة «مع تقديري الكبير وعلاقاتي الودية واحترامي لشيخ الازهر اتمنى الا يتعامل في هذه القضية كموظف حكومي كان شيخ الازهر الراحل صامدا لا يستجيب لمثل هذه الرغبات الحكومية وكان بذلك عند حسن ظن الامة الذي هو اثقل في الميزان من رغبات الحكومة».

وقال الدكتور عبد المهدي عبد القادر الاستاذ بكلية اصول الدين «اعتقد ان شيخ الازهر وقع في ورطة من خلال هذا اللقاء وكان يجب ان ينتبه لها».

وقال الدكتور حسن نافعة «ما اخشاه واتمنى الا يحدث هو زيارة شيخ الازهر لاسرائيل خاصة ان هناك الحاحا اسرائيليا على هذا الطلب وهذا مرفوض بشدة حتى ولو كان للصلاة في المسجد الاقصى، وحتى لو جاءت الدعوة من الشيخ احمد ياسين زعيم حركة حماس او من الرئيس ياسر عرفات».

اما سامح عاشور عضو مجلس الشعب عن الحزب الناصري فقال «مجرد استقبال شيخ الازهر اختراق للمؤسسة الدينية التي يعتبرها العالم الاسلامي رمزا له وكان على شيخ الازهر ان يعي ان المسلمين في جميع انحاء العالم سيتأثرون بهذا اللقاء. فالحوار الذي تم بين الطرفين كان اعظم اساءة لتاريخ الازهر. فمن العجيب ان تتم مناقشة ما اسموه بحوار الاديان وربط الارهاب بنضال الشعب الفلسطيني وهذه مسألة خطيرة تمهد الطريق لشيخ الازهر للقبول بزيارة اسرائيل وعلى شيخ الازهر ان يتقي الله في مكانته ويمارس دوره كشيخ مؤسسة دينية عريقة ارتبط تاريخها بالدفاع عن المسلمين ونضالهم. وهذه الحوارات واللقاءات لا يمكن ان تستعيد القدس وللمسجد الاقصى».

كما نشرت «الاسبوع» تحقيقا اخر استعرضت فيه مواقف الشيخ طنطاوي منذ ان كان مفتيا وتناقضات تصريحاته وفتاواه وانا اتعجب من اندهاش الكثيرين من تصرفات شيخ الازهر.

لانهم ينسون انه وهو مفت دعا الى التطبيع مع اسرائيل. وهاجم معارضيه واستخدم عبارات غير لائقة ضد كل من البابا شنودة الثالث وشيخ الازهر الراحل الشيخ جاد الحق علي جاد الحق لانهما يعارضان التطبيع وقال انه سيزور القدس اذا تلقى دعوة ثم صرح بانه سيزورها اذا وافق المسؤولون في مصر.

اما مصطفى بكري رئيس التحرير فقال في مقال له مخاطبا شيخ الازهر «حق يا سيدي بأن هذا الشعب المصري العظيم لديه مناعة ضد اليهود الصهاينة لا تؤثر فيه اقوال احد ولا تستطيع الدنيا كلها ان تغير من اقتناعه والدليل امامنا».

قطر والسعودية

وما دمنا في مجال الهجوم العنيف في مصر ضد شيخ الازهر فلا نعلم لماذا الغضب من الكاريكاتير الذي رسمته صحيفة «الوطن» القطرية له مع الحاخام الاسرائيلي والذي يبدو انه بدا يهدأ الى حد بعيد لان صحف الامس ابرزت استنكار صحيفتي «الراية» و«الشرق» القطريتين له، وكذلك تصريحات وزير الخارجية الشيخ حمد عن الكاريكاتير وعدم ارتياحه له وان كان الغمز خفيفا بسبب العاملين المصريين الذين استغنت عنهم قطر، ونشرت «الاخبار» في يمين صفحتها الخامسة تصريحا لامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة اشاد فيه بشيخ الازهر وقال انه رجل فاضل ونعتز به في البحرين ونفتخر به وقال الامير انه يمثل الاعتدال والاسلام الصحيح وحيا امير البحرين الامام الاكبر على جهوده في دعم التواصل بين المسلمين والدعوة الصحيحة. واضاف خلال استقباله للوفد الصحافي المصري في تعقيبه عن دور الازهر في شرح سماحة الاسلام ووقوفه ضد الارهاب. اننا نعتز دائما بهذا الدور الهام وقال ان الامام الاكبر شيخ الازهر سوف يزور البحرين وهو يأتي الى بلده».

هذا وكان رئيس وزراء البحرين قد اتصل منذ ثلاثة ايام بشيخ الازهر ودعاه لزيارة البحرين ووافق الشيخ طنطاوي على اتمام الزيارة بعد عيد الفطر المبارك. وكانت جريدة «النبأ الوطني» في عددها الصادر يوم الاحد الماضي- امس الاول- قد نشرت تحقيقا قالت فيه ان شيخ الازهر ارسل رسالة بالفاكس الى مؤتمر القمة الاسلامي في ايران عبر فيها عن موقفه من الشيعة وموقفهم من الامام علي بن ابي طالب بعد تحسن العلاقات المصرية الايرانية بعكس فتاواه السابقة عنهم.

ومن قطر الى السعودية التي نشرت الصحف الصباحية خبرا عن القاء القبض على احد حراس الامير تركي بن عبد العزيز وهو امريكي الجنسية والافراج عنه بكفالة بعد ان اعتدى على مصريين هما المخرج التلفزيوني احمد محمود مصطفى ومعه طالب زميله اسمه عفت واحدث بهما اصابات خطيرة بعد ان استخدم بونية حديد في يده والسبب ان موكب الامير كان يسير في شارع 210 المعادي ووقف الحارس بسيارته بعرض الطريق ليوقف المرور للموكب وعندما اعترض المخرج ونزل الحارس وضربه وزميله وقد اختلفت طرق نشر الموضوع، فـ«الاحرار» نشرته بارزا في الصفحة الاولى واعادت الى الاذهان حادثة سابقة اعتدى فيها حرس الامير على مصريين. بينما تجاهلته «الوفد» و«مايو» و«المساء» و«الاهرام» المسائي. ونشرته «الجمهورية»، و«الاخبار» و«الاهرام» في صفحات الحوادث وذكرت «الجمهورية» اسم الامير تركي واغفلته «الاهرام» و«الاخبار». بينما اشاد كل من مصطفى بكري في «الاسبوع» وعبد الرحمن الابنودي في «الاخبار» برجل الاعمال السعودي الشيخ صالح كامل الذي عقد مؤتمرا لمسؤولي شركاته في الاقصر ليساهم في انعاش المدينة التي اصابها البوار بعد المذبحة الآثمة ضد السائحين.

العراق والكويت

وبالنسبة للعراق فقد تعرض نظام حكمه الى هجوم عنيف في «الاهرام» من الدكتور عبد المنعم سعيد، بسبب سياساته مع لجان التفتيش وبناء القصور واعدام الشبان الاردنيين والاحتفال بذكرى نجاة عدي صدام وذبح عدد من الخراف يماثل عدد سنوات عمره وكان عبد المنعم قد كتب من قبل مطالبا بالعمل على فك الحصار عن العراق واقامة علاقات معه. اما الكويت فقد تعرضت الى هجوم مفاجئ وعنيف من سمير رجب في «الجمهورية» بسبب اعادتها العاملين المصريين وقال «من حق الكويت ان تضع ما تشاء من ضوابط او قيود على دخول اراضيها اثناء فترة انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي لا سيما وان الاخوة الكويتية ما زالوا يتوهمون حتى الان انهم مهددون من قبل صدام حسين وان كان الواقع يقول غير ذلك تماما. لكن حين تمس ظروف استثنائية واحدا من هذه الضوابط مسا خفيفا فلا اعتقد انه لا يليق ابدا ان تقوم الدنيا خصوصا اذا تركز الضرر على مجموعة من المصريين لم يرتكبوا ذنبا اللهم الا انهم وصلوا الكويت ايام انعقاد القمة دون ان يبلغهم احد مسبقا بما ينبغي عليهم اتباعه. بصراحة. هذا تصرف غير منطقي ولا اريد ان اقول غير حضاري لان الناس ما داموا قد تحملوا مشقة السفر وما دامت السلطات الكويتية قد تأكدت ان الضوابط المفروضة لم تصل للشركة الناقلة فان ابسط اجراء كان ينبغي اتخاذه هو السماح لهم بالدخول. وفي النهاية تبقى كلمة اذا كانت الذكرى تنفع المؤمنين. فاني اقول انه ايام ازمة الخليج استقبلت حكومة مصر- بكل ترحاب- جميع الاخوة الكويتية الذين جاءوا اليها وهم لا يحملون اي وثائق سفر حتى الذين دونت على وثائقهم العبارة الشهيرة «بدون»- اي بدون جنسية. لم نرفض دخولهم رغم اننا نعلم حقيقة هوياتهم. اما شعب مصر الذي ينتمي اليه هؤلاء الـ 47 شخصا الذين طردتهم الكويت بليل فقد سبق ان فتح ابناؤه بيوتهم لاخوانهم الكويتية من غير سابق معرفة لكن بدافع من الشهامة والجدعنة اكرر. الشهامة والجدعنة. وشكرا. الف شكر على اي حال».

اولبرايت توصي كلينتون بدعوته للبيت الابيض

اعضاء في الليكود ينتهزون فرصة الانتخابات لقيادته العالمية لضرب مكانة نتنياهو عبر عرقلة فوز مرشحه بالرئاسة

الجلبة حول قيادة الليكود العالمي والوكالة اليهودية والكيرن كييمت هي البقية الباقية من تمرد الامراء. ليمور ليفنات لم تغير رأيها عن بنيامين نتنياهو، بل غيرته مؤقتا وتكتيكيا، وهي اذ تطلق النار على ليبرمان انما تقصد من هو اعلى منه ـ رئيس الحكومة.

اسرة مريدور اجرت مصالحة مع روني ريفلين، ولكن في اللحظة التي عرفوا فيها بان ريفلين هو مرشح ليبرمان لرئاسة المؤتمر عادوا الى استلال السيوف.

كل جدل في الليكود هو اليوم لاختبار قوة، ونتنياهو يقول انه يجب الانتصار، وحول طاولة الحكومة وكتلة الليكود يجلس عدد من الاشخاص الذين يودون مشاهدته خاسرا، ولكن هذا الدور محدود، وحدوده السلطة. الجميع يكتفون بالصراعات والمعارك التي لا تحدق السلطة بالخطر، هذه الصراعات التي تدور حول مؤسسات الحزب والمؤسسات الوطنية.

بعد ان توصل نتنياهو الى استنتاج بأن النشطاء اليهود في امريكا يفضلون سالي مريدور رئيسا للوكالة وافق على قبوله رغم عدائه لشقيقه وزير المال السابق. ولكن اذا كان مريدور في منصب بارز مسألة تتجاوز الحد، فان فوز اثنين في نفس الوقت قضية لا يمكن احتمالها من قبله. خصوصا وان شلومو غيربتس رئيس قسم الشبيبة والطليعة في الوكالة اليهودية والمرشح لرئاسة الكيرن كييمت كان رئيس مركز دعاية دان مريدور في القدس، وانتصاره سيعتبر في الليكود خسارة لنتنياهو ولا يكترث احد من مؤيديه فيما قالته المحكمة اللوائية للعمل في القدس حول شهادته في الالتماس المقدم ضد مسؤول مالية القسم مردخاي دهان والذي اقيل من منصبه قبل عدة سنوات: «شهادة غيربتس كانت منهجية مبرمجة والشاهد لم يكن صادقا مع المحكمة».

هذا هو الوضع في الليكود فيما بعد المؤتمر، فلا يفحصون من انت بل الى اي معسكر تنتمي. والى ما قبل عامين حظرت الجهات الامنية في السفارة الاسرائيلية في باريس دخول جاك كوبابر الى مقر السفارة. وفي الجالية اليهودية والاسرائيلية في فرنسا يعتبر كوبابر هذا ازعر يمينيا.

وكان كوبابر اعلن انه مستعد للعودة للوطن من اجل رئاسة الكيرن كييمت، ولكن في اطار مبادرة الوزير موشي كتساف لاعادة المهاجرين من الوطن اليه عشية الاحتفال باليوبيل الخمسين للدولة. وفي هذه الاثناء تتفكك الوكالة من كثرة اجنحتها، ومثلها قسم الاستيطان التابع لسالي مريدور، والى ان يفرغ ابراهام بورغ مقعده في رئاسة الوكالة ويعطيه لمريدور في اطار اتفاق المناوبة ـ يتوجب على مريدور الشاب ان يكسب عيشه في اطار الكيرن يسود. ولكن كل شيء سيجري بشكل جيد، فهو سيحل محل شلومو هيلل الرئيس الذي ينهي مهام منصبه. ولكنه سيجد امامه مفاجأة في الانتظار. ففي المعسكر الخصم يقترحون اعطاء المنصب للسفير في باريس آفي بازنر الذي كان في السابق ناطقا باسم اسحق شامير.

مادلين اولبرايت اوصت رئيسها بدعوة نتنياهو الى البيت الابيض، بعد ان اوصى اينديك امامها بنسيان فكرة تمرد ليفي او مردخاي على نتنياهو، وفي الاسبوع الماضي كتب هنا خطأ بان اينديك قد تنازل عن لقائه مع مردخاي، وقد كان زاره في بيته وبعدها في وزارة الدفاع، وقد توصل الى استنتاج من محادثاته هذه ومثلها مع ليفي بانهما يريدان التمرد على نتنياهو. الا انهما يخافان. فناخبوهم لا يحبون الاشخاص الذين يهتمون بمصالح الفلسطينيين زيادة عن اللزوم. وماذا يمكن لهما ان يدعيا ضد خارطة شارون؟ انه يتوجب اعطاء العرب مساحة اكثر من الاراضي؟ فحتى براك يصعب عليه ان يقول ذلك.

وهكذا بقي الامريكيون مع نتنياهو فقرروا انه ان حكم عليهم عقد الصفقات معه فمن الافضل من جهة تعزيز قوته وتجريده من الذرائع الائتلافية من الناحية الاخرى، دنيس روس اوضح بأن رئيس الحكومة سيكون اكثر قابلية للضغط بعد ان يفرغ من مسألة الميزانية، وربما من قانون التهود، الابواب الموصدة في البيت الابيض فعلت فعلها، فنتنياهو يسكن الخرائط في اذان اولبرايت بالنسبة المئوية، وروس يعد المسؤولين عنه بانهم ان تركوه يفعل ذلك بطريقته فانه سيقودهم نحو التسوية الدائمة. وقد قال نفس الشيء قبل سنتين بالضبط عن حافظ الاسد.

خمسة اشهر

الامريكيون لا يفهمون اصرار نتنياهو على مطلبه ان يجري الانسحاب من المنطقة «ج» فقط بعد ان تنطلق مفاوضات التسوية الدائمة في طريقها بخمسة اشهر (وعلى اغلب الاحوال سيعطي سلفة رمزية قبل ذلك من «ب» الى «أ»، هذه المنطقة التي لا توجد اصلا تحت السلطة الاسرائيلية الوحيدة)، لماذا يعتبر هذا الامر هاما جدا الى هذا الحد؟ لانه يعرف ان الخمسة اشهر هي فترة كافية لقتل اية مبادرة.

للوهلة الاولى اصبح الاتفاق جاهزا حول كل المسائل، فاسرائيل ستعطي 10 بالمئة من «ج» على الاقل، ويحدث تقليص جوهري في الاستيطان كلفتة ايجابية للفلسطينيين، وفي الايام القريبة سيخرج المبعوثون من الطرفين الى واشنطن للاتفاق على اجراءات المحادثات الدائمة، وحتى الخرائط ستعد لساعة الصفر. وماذا سيحدث بعد ذلك؟ يمكن ان نجد المؤشر لذلك من خلال التصريحات المتبادلة بين عرفات ونتنياهو. فهذا يقول ان الضفة له والدولة له، وعرفات يقول انه غير قادر على البدء في المفاوضات قبل ان يحصل على ضعف ما تقترحه اسرائيل بما في ذلك القدس. اما التنازلات فتأتي في وقت متأخر بعد ذلك، المفاوضات ستذهب ادراج الرياح في مرحلة متقدمة، وحتى ذلك الحين لن يحصل الفلسطينيون على اي سنتيمتر.

مذكرة تبادلية

من الغريب ان نرى كيف تدور الابواب، فنتنياهو الذي بذل جهودا مضنية لقتل فكرة وجود جنود امريكيين في الجولان بحجة انه لا يتوجب وضع مصيرنا بيد الغرباء، وجد نفسه يعطي «سي. آي. ايه» قرار تحديد اصول اللعبة الامنية في قلب ارض اسرائيل. وهكذا اصبح «سي. آي. ايه» القائد الرسمي للترتيبات الامنية في المناطق والحكم الاخير.

مذكرة «سي. آي. ايه» تقول بأن مكافحة الارهاب هي التزام ومسؤولية مشتركة للسلطة واسرائيل في آن واحد. وهذه المعركة المتواصلة يجب ان لا تتوقف لاي سبب كان، اي ان اسرائيل ملزمة باعطاء الفلسطينيين اية معلومات تتعلق باطلاق سراح المشبوهين والمدانين بالاعمال التخريبية ضد الطرف الاخر (اي الفلسطينيين).

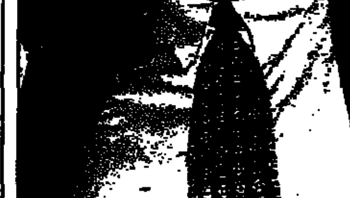
نتنياهو اراد العمل على مبدأ التبادلية (المعاملة بالمثل) فاعطته امريكا ما يريده، وفوق ذلك سيرد الطرفان فورا وبحزم على اية معلومات تصل حول حدث ارهاب متوقع وكل حادثة في المنطقة التي تقع تحت مسؤولية احدهما.

تحت بند «مبادئ لمعالجة البنى التحتية للتنظيمات التي تستغل مكانتها للتحريض او النشاط في مجال الارهاب» لم يذكر اسم السلطة الفلسطينية، فكل شيء تبادلي ومتماثل، الطرفان ملزمان بمصادرة الوسائل القتالية من كل من يؤيد الارهاب او يخطط له، ديوان رئيس الوزراء ما زال يبحث التقارير اليومية حول خروقات الفلسطينيين والاتفاقيات. السلطة من جهتها تنفي وتبث بين الحين والاخر مخروقات، خاصة بها، وفي هذه الاثناء وقبل ان تدخل مذكرة التفاهم الى مفعولها يقرر اعضاء «سي. آي. ايه» بأن تعاون الفلسطينيين مع اسرائيل يتقدم بشكل جيد.

محادثة من بيروت

يوم الثلاثاء الماضي هاتف من بيروت عضو الكونغرس جيري اكرمان، وكان قد علم بأن حديثة مع نتنياهو قد سرب الى الصحافة، وقال اليهودي من نيويورك انه يهمه ان يعلم القراء بأنه نتنياهو جدا. وقال صحيح اني قلت له اذا كان يتوجب شراء سيارة من عرفات، او من نتنياهو فانه يفضل السير على الاقدام، ولكن يجب الفهم بأن هذه كانت نكتة بين اصدقاء قدماء، والدليل هو ان نتنياهو رد عليه بالمثل، ويروي اكرمان بأن رئيس الوزراء رد عليه قائلا: لو كنت اخر باعة الاحذية في العالم لاجتنبت صندلا». واكرمان على قناعة تامة بأن نتنياهو يرغب في التوصل الى سلام مع الفلسطينيين. وقال انه احد الزعماء الاكثر فهما ممن التقاهم في حياته.

ويوم السبت هاتف اكرمان من نيويورك، وروى بأنه كان للمجموعة (في طائرة للملياردير دان ابرام) لقاء هام جدا مع الرئيس اللبناني، الياس الهراوي، ومن ثم مع الاسد، وقد اهين الرئيس اللبناني لسماعه فكرة الانسحاب الاسرائيلي من طرف واحد من جنوب لبنان بدون تسوية مع سورية. وقال الاسد انه مستعد لاستئناف المفاوضات في كل لحظة، بالطبع، شريطة ان يبدأها نتنياهو بالضبط من النقطة التي انتهى عندها شمعون بيريس قبل عشرين شهرا. وقد سأل اكرمان الاسد، اين كان في حينه عندما اقترح عليه رابين وبيريس صفقات في غاية السخاء.


افيغدور ليبرمان

وبعد ذلك، اعاد الى الذهن مرة اخرى بأن القصة عن السيارة المستعملة لم تكن سوى نكتة (حيث انها زينت التقرير الرسمي لوزارة الخارجية الى السفارة في واشنطن حول لقاء الوفد مع رئيس الوزراء). لا ـ فلم تصل اليه احتجاجات. فالايضاح مهم له جدا لانه يثق بنتنياهو حقا: «فلديه حظ سيئ وملابسات غير مريحة فقط». وقد سر اكرمان لان يسمع بأن الرئيس كلينتون قرر دعوة نتنياهو الى البيت الابيض ولم تستطب اوساط الطائفة اليهودية مناورات الاهانة التي سبقت هذه الدعوة.

كما ان نوح دير، عضو المجلس الاصولي في المدينة، هاتف من نيويورك هو الاخر. لقد رغب في الحديث عن اللقاءات مع الرئيس كلينتون ونائبه آل غور، وكان دير في غاية الانفعال. فقد قال الرئيس له انه على ثقة بأن نتنياهو يرغب في التقدم وان كل ما يعرقله هو «شركاؤه» والنظام السياسي. وقال كلينتون فمن يمكن ان يفهم صعوبة بناء الائتلاف اكثر منه.

غير ان المحادثة الاكثر اثارة، كما روى دير الذي سيتنافس على عضوية الكونغرس في العام القادم، كانت مع آل غور، الذي سيبدأ العام القادم السباق نحو الرئاسة. فقد قال له غور انه سمع ان اليهود يسألون عن كل شيء، وعن كل شخص اذا كان مجيدا لليهود، وقد وعد غور ـ كما قال دير ـ بانه سيتذكر هذا القول عندما سيؤدي قسم الرئاسة في العام 2001.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/12/22

يواجه منافسة شديدة من ليفنات

ليبرمان يأمل الفوز مجددا بمكانة سياسية عبر خوض انتخابات رئاسة الليكود العالمي

«لقد صدمت» قال لي امس النائب ماثير حبيب «لقد تعلمت في بيثار ان اضرب العرب وليس اليهود». حبيب، الذي وصل من باريس الى مؤتمر الليكود العالمي، يتحدث العبرية بطلاقة منذ سنوات دراسته في تخنيون حيفا، وذكرني امس بالنكتة عن الشخص الذي لا يهمه ما اذا انجب ابنا ام بنتا، المهم ان يكون له حفل ختان.

حقا، لا يهم ماثير حبيب، من يكون رئيس الليكود العالمي، المهم ان يكون ايفرت ليبرمان. رفاقه وقفوا امس في المدخل الى صناديق الاقتراع في متسودات زئيف واغلقوه باجسادهم. وقد وصلت المشادة هناك الى حد الضربات. وقال حبيب، بلكنته الفرنسية وابتسامته اللطيفة ان اللكمات بين اليهود واليهود لم تكن محتملة. اللكمات توجه للعرب والنازيين.

قبل ذلك بساعة من الزمن اعلن رئيس اليكود العالمي المستقيل روني ميلو عن قرار المحكمة في رفض التماس نواب فرنسا الذين طلبوا زيادة تمثيلهم في القائمة. توجه ليبرمان الى المنصة، كما لو كانت تلك اشارة، ومرة واحدة بدأت الضجة. الحقارة العالمية بدت بالضبط كالحقارة الاسرائيلية، فقط الفرق كان البدلات الانيقة وروائح العطور الفرنسية ولكن ليس هناك فرق بين ابراهما شيلي القادم من باريس وعوزي كوهين القادم من رعنانا. لا تحضروا غرفة 28 الى هنا، قال لهم ميلو.

في الوقت الذي اغلق فيه الفرنسيون صناديق الاقتراع وضربوا الصحافيين والناخبين وقف ابيغدور ليبرمان وشرح لماذا امتنع عن التصويت. تحدث ليبرمان بصوت خافت وحزين، يتنافى مع مظهره العنيف. لقد القى خطاب الراقصة التي كان مسرحها سيئا وجوقتها لا تجيد العزف وانارة المسرح لم تكن جيدة لذلك لم تنجح في الرقص. هؤلاء هم رجال ميلو ولفنات الذين يجلسون عند صناديق الاقتراع، ورئيس لجنة الانتخابات هو رجلهما ايضا، ورئيس المحكمة هو والد ايلي ميكوبيتش رجل ميلو، هؤلاء رجال الاعلام الجالسون مع ميلو ورجاله ويحتسون معهم القهوة ويقفون دائما الى جانبهم.

ومثلما كان دافيد ليفي المتهم دائما في كل ازمة، وبعد ذلك اريئيل شارون فانهم يتهمون ليبرمان لا فرق بين ليفي، شارون وليبرمان وهذا الليكود العلمي الذي ليس له قانون او نظام او دستور، كما لو ان هذا هو ما كان ينقص ليبرمان. من خلفه كان يقف ميخائيل غورلوبسكي، مساعده الايمن يتحدث، بالهاتف، باللغة الروسية. ثمة من سألت ليبرمان ماذا يقول فاجابها: تعلمي الروسية، في المساء تم الكشف عن ما قاله غورلوبسكي، في القناة الاولى: غورلوبسكي اصدر اوامره لرجال ليبرمان بمساعدة مجموعة فرنسا.

ليبرمان قدم امس في الليكود ما يعرفه. وهذا ما يعرفه. انه لم يتعلم اي شيء منذ مؤتمر الليكود قبل شهرين. ولكن في هذه المرة كان روني ميلو وليمور ليفنات اللذان انتظراه طويلا وليس يهوشاع ميتسا وميكي ايتان. لقد مكناه من السقوط في كل الحفر، الواحدة تلو الاخرى الى ان وصل الحفرة الاخيرة. وفي المساء اغلق ميلو الحفرة عليه وعاد الى بيته.

تحت عنوان «مخلفية» استعرض مراسل «معاريف» مناحيم راهط اهمية الليكود العالمي في صراع القوى داخل الليكود وقال: «الاغلبية المطلقة من الجمهور لم يعرف ابدا حتى اليوم ما هو الليكود العالمي، ولم يتم اثارة الموضوع الا بعد ان قرر ابغيدور ليبرمان انه سيخوض الانتخابات لرئاسة هذا الاطار والانفجار في مؤتمر الليكود العالمي امس ادى بهذا الاطار المهجور الى تصدر وسائل الاعلام».

لقد نبغ الصراع كجزء من الحرب بين مجموعة امراء الليكود وبين مؤيدي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو. وكان قصد ليبرمان هو ابعاد روني ميلو عن رئاسة الليكود العالمي. ولكن، ولعظيم دهشته فوجئ بأن ميلو قرر حرمانه من هذه المتعة واعلن عن استقالته، ودخلت الى الحلبة خصمه اللدود الوزيرة ليمور ليفنات، التي لديها فرصة طيبة للفوز في انتخابات الرئاسة.

وثمة سبب اخر يدعو ليبرمان الى خوض الانتخابات: اللقب الرفيع يمنح ليبرمان عدة مزايا سياسية وشخصية. مثلا مكتب مريح ومرتب في متسوديت زئيف في تل ابيب. ليبرمان لم يقصد ابدا ترك الحلبة السياسية ولكنه ادرك انه من الاسهل له ادارة الصراع من داخل مكتب من موقع الليكود ولقب يمنحه صلاحيات ومكانة وحتى تذاكر سفر الى خارج البلاد.

الليكود العالمي نفسه، هو عمليا اطار لكل فروع الليكود في العالم من مكتب رئيس هذا الاطار يشدون خيوطا خفية، بواسطتها، مثلا، يستطيعون تعزيز التغطية اليهودية الاعلامية لرئيس الحكومة وحكومته ـ وبناء قاعدة سياسية للاندفاع نحو وظيفة سياسية مرموقة.

والاكثر من ذلك ـ مرة كل اربع سنوات يتم تعيين رؤساء فروع الليكود في العالم الممثلين للمؤتمر الصهيوني ومؤتمر الليكود العالمي. وفي هذا المؤتمر يختارون ليس فقط الرئيس العالمي، بل اصحاب للمناصب الرفيعة الاخرى كممثلين عن الليكود. رئيس الوكالة، رئيس الصندوق القومي، رئيس عاميت وامين الصندوق القومي وامين صندوق الوكالة ورئيس قسم التعليم في الوكالة وغيرها.

وبعض هذه الوظائف لا ترتبط فقط بمكانة رفيعة بل براتب مرتفع وشروط عمل ممتازة. وبالمناسبة، من المفروض ان ينتخب المؤتمر هذا العام، المرشحين لكل هذه المناصب.

سيما كدمون
(معاريف) 1997/12/22

حماس تتجنب تنفيذ عمليات انتحارية للحفاظ على علاقاتها مع السلطة

الاجتماع الحاشد الذي ستعقده حماس في ذكرى تأسيسها العاشرة، والذي كان من المفترض ان يتم يوم الجمعة الماضي أجل في اللحظة الاخيرة. والاشاعات هناك تقول ان اعضاء السلطة الفلسطينية مارسوا ضغوطا قوية على قيادة الحركة حتى لا تعقد هذا الاجتماع من اجل عدم التشويش على اللقاءات السياسية التي يجريها عرفات في اوروبا. وعندما احتدم اوار الجدل حول عقد الاجتماع هطلت الامطار الغزيرة في غزة فاتخذ قرار وسطي بتأجيل الاجتماع الى نهاية هذا الاسبوع.

وهكذا تمكن الشيخ اسماعيل ابو شنب احد قادة حماس البارزين من الاعلان ان الاجتماع قد أجل بسبب الامطار الغزيرة، وان حركة حماس لا تتنازل عن الاحتفال الكبير الذي ستجريه من اجل الوقوف عند انجازاتها في العقد الماضي.

من اقوال الشيخ اسماعيل ابو شنب، ومثلما جاء في المقابلة الصحافية التي اجريت مع زعيم الحركة الشيخ احمد ياسين في نهاية الاسبوع يظهر ان قيادة التنظيم تؤجل في هذه المرحلة تنفيذ العمليات الارهابية ضد اسرائيل، الا ان احدا لا يمكنه ان يتعهد بذلك.

من الصعب ايجاد منطق كبير في التوقيت الذي تختاره خلية من خلايا حماس الارهابية لتنفيذ العمليات، وعندما يفجرون المتفجرات في لحظة حدوث تقدم في المفاوضات يوضح الخبراء انهم يقومون بذلك من اجل فرملة عملية السلام، وعندما تتفجر العبوات في لحظات الجمود السياسي التفاوضي، يقولون ان ذلك نابع من الاحباط والطريق المسدود الذي وصلت اليه الامور.

المحللون الفلسطينيون في شرقي القدس يقولون بأن الرأي العام الفلسطيني في المناطق يرفض اليوم تنفيذ العمليات. ويبدو ان هذا هو الاتجاه السائد لدى قيادة حماس في غزة. ولكن الوضع مغاير في الضفة بدرجة ما بسبب الاحتلال الذي ما زال موجودا على اغلبية المناطق. كما ان قدرة اجهزة الامن الفلسطينية للعمل ضد خلايا حماس اقل في مناطق الضفة.

من الناحية الاولية يبدو الان ان لا منطق في تنفيذ العمليات من قبل حماس. وبناء على مؤشرات كثيرة (مثل استطلاعات الرأي) يبدو ان المتعصبين الاسلاميين يراكمون القوة الشعبية بسبب المصاعب التي تمر بها العملية السياسية من دون ان يتطلب الامر منهم تقديم الضحايا، ولذا لا يوجد سبب يدعوهم للمخاطرة بشن الهجمات، الا ان كانوا يرغبون في التسبب بشرخ خطير مع قيادة عرفات، الامر الذي تشير تصريحات قيادات حماس الى عكسه، عندما يقولون انهم سيفعلون كل ما يوسعهم حفاظا على الوحدة الوطنية.

السبب المنطقي الوحيد الذي يوجد لحماس وراء تنفيذ العمليات الان، هو محاولة التسبب في اطلاق سراح سجنائهم الموجودين في السجون الاسرائيلية. وقضية الاف السجناء من حماس والجهاد الموجودين في السجون الاسرائيلية تظهر في مركز البيانات والمنشورات التي تصدر عن التنظيمات الاسلامية.

ومن تجربة الماضي يعرفون ان وجود الاسرى الاسرائيليين وحده بين يديهم هو الذي سيمكنهم من اطلاق سراحهم، واطلاق سراح زعيمهم الشيخ احمد ياسين تم في ظروف مشابهة.

البيانات الفلسطينية الصادرة في نهاية الاسبوع الماضي تحدثت بشكل واسع عن الاتفاق الامني الذي تم التوصل اليه بين السلطة الفلسطينية واسرائيل. وبناء على ما يقوله الفلسطينيون (وعرفات من ضمنهم) يتعلق الامر باتفاق يقوم على تعهد الطرفين باستخدام الوسائل لقمع الوحدات العسكرية غير الشرعية تماما. امين عام الرئاسة الطيب عبد الرحيم قال بانه تم التوصل للاتفاق بعد سلسلة لقاءات (بوساطة امريكية) جرت في الايام الاخيرة، وانه لم يعد امام اسرائيل الان اي سبب للتهرب من تنفيذ الانسحابات التي تعهدت بها، وفي المقابل نفى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو امر هذا الاتفاق، وقال انه تم التوصل الى مبادئ عامة للحفاظ على الامن وان من الواجب الان البحث في التفاصيل المختلفة.

من السهل ادراك سبب وجود تناقض بين البيانات الفلسطينية والبيانات الاسرائيلية، وفي اوساط الفلسطينيين يشكون بأن حكومة نتنياهو بانتظار العملية القادمة بلا صبر من اجل التهرب من تنفيذ الانسحاب، الناطقون الفلسطينيون يدعون بأنهم لن يتمكنوا ابدا من تلبية المطالب الامنية الاسرائيلية.

في لقاء جرى في شرقي القدس في نهاية الاسبوع قال وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين بأنه اصبح يعرف ما الذي يفعله بالنسبة لاعتقال نشطاء حماس: «عندما نقوم باعتقالهم تتهجم علينا كل منظمات حقوق الانسان بما فيها المنظمات الاسرائيلية (مثل البرنامج الذي اعدته شبكة تلفزة امريكية حول طاغوت الشرطة الفلسطينية والذي بثه التلفزيون الاسرائيلي يوم السبت). وعندما نقوم باطلاق سراحهم يقولون لنا «هذه سياسة البوابة المستديرة».

بعد ان يئسوا في اقناع حكومة اسرائيل بأنهم يكافحون الارهاب تركزت نشاطاتهم في اقناع الوسطاء الامريكيين والممثلين الاوروبيين وهم يعتقدون انهم نجحوا في ذلك، وكل ما يخشونه الان في السلطة هو حدوث عملية قد تحبط الان عملية الانسحاب الاسرائيلية الوشيكة وعملية ابطاء البناء في المستوطنات التي اصبحت في متناول اليد.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/12/22

خلافات المعسكرين العلماني والديني تحول دون الحديث عن الوفاق الوطني

الى حضرة السيد دان تيخون رئيس الكنيست، بعد عودتي من اجازة قصيرة في خارج البلاد، وجدت على طاولتي، دعوتك للمشاركة في جلسة خاصة في الكنيست تحت عنوان «الحوار، التسامح والوفاق الوطني بمناسبة اليوبيل لقيام دولة اسرائيل». لم استطع الاجابة لدعوتك الكريمة، ولكن حتى لو كنت في ذلك اليوم في القدس، لما كنت قد شاركت في لقاء مكرس فقط للوفاق الوطني. اذا كان القصد هو الحوار بين ابناء القومية الاسرائيلية ـ اليهودية فما هو الموقف من العرب الذين يشكلون خمس مواطني اسرائيل؟ الا ينتمون الى هذه الدولة؟ الا يجب الحوار معهم ومشاركتهم في الوفاق؟

ثمة حكومة، مستعدة منذ يومها الاول، لشن حرب لا هوادة فيها ضد نصف مواطنيها (اليساريون) وتخوض حملة تحريض عشوائية ضد اصحاب القيم الليبراليين والديمقراطيين «الزمرة» وتحرض ضد الاعلام الديمقراطي «الاعلام المعادي» وتساعد، يوميا، الاقلية الاصولية للسيطرة على نمط حياتنا.

ان التجربة تدل على ان الكلمات الجميلة مثل «الحوار»، «تقريب القلوب»، «التسامح»، «الوفاق» تحولت لدينا الى كلمات فارغة لا معنى لها، تأتي للستر على التحريض، والانشقاق، وفرض الاراء. منذ اغتيال رابين من قبل متطرف متدين، شحن بالتحريض بصورة منهجية من قبل مجموعة كبيرة من الحاخامات والمستوطنين وهذه الكلمات تستخدم كتكتيك لحرف الرأي العام عن الجريمة. كل من عينه في رأسه، يرى ان «تقريب القلوب» ليس عملية حل وسط واقناع متبادل من اجل الالتقاء، ربما في منتصف الطريق. ان هذا التقريب هو دائما احادي الجانب: الجمهور العلماني هو الذي يطلب منه الاقتراب نحو المتدينين والجمهور الليبرالي هو الذي يطلب منه الاقتراب من الوطنيين الظلاميين جدا. من الواضح انه ليس هناك اي انسجام ولا يمكن ان يكون هناك مثل هذا الانسجام. ان الثقافة الليبرالية تستند الى الاستعداد للاصغاء للرأي الآخر والنظر في كل مسألة الى جانب الاخر من العملة. ان التطلع للتسامح وحلول الوسط من طبيعة تكوينها. فيما ان الدين يستند الى ايمان مطلق وواحد فقط، لا يمكن تقويضه او التشكيك فيه، هكذا ايضا الوطنية المتطرفة. الديمقراطية والدين امران متعاكسان. الديمقراطية تستوجب حكم الاغلبية مع احترام الاقلية. ولكن اذا قررت الكنيست غدا تشغيل «العاله» يوم السبت او السماح باستيراد اللحم بدون توقيع الحاخامات هل سيوافق المتدينون على ذلك؟ واذا تقرر منح العاطلين عن العمل في اوفيكيم للملايين التي تلقى في بئر بلا قاع، الملقب بالمستوطنات، فهل سيوافق اي وطني على هذا القرار؟ حينها يدعو الحاخامات الى الاعتراض بالقوة على اخلاء المستوطنات وحينها تقوم اقلية، ولكن هامة، من وسط المستوطنين ومؤيديهم بالاعلان عن انها ستعارض بقوة السلاح. ما هي قيمة الحديث عن الوفاق الوطني؟

ان الحديث عن «خزانة الكتب اليهودية» يعود الى مسألة ماذا يوجد في



(هآرتس)

هذه الخزانة؟ في المئتي سنة الاخيرة لم ينشر اي كتاب ديني قيم: كل ما هو جيد في التعاليم الدينية وقيمها موجود في الثقافة الانسانية، القرآن والعهد المقدس استقيا من التوراة. في حين ان التوراة نفسها استقت من الثقافة الكنعانية والبابلية، مصر وبلاد فارس، والثقافة الغربية لا توصف بدون التوراة وبدون ماركس وشبينوزا اينشتاين، وفرويد وكافكا. في مكتبتنا ثمة شكسبير وموليير، جاتوا وشيلر، تولستوي ودوستوفكسي. هؤلاء ينضمون الى بياليك وتشرنيحوفسكي، يزهار وزاخ، وبيكوبيتش والكثير الكثير. عربيتنا مليئة، في حين ان عربية الاصوليين فارغة من اي ابداع متجدد. من الذي يحتاج الى الاخر؟

نحن نحب التوراة، التي هي اساس ثقافتنا، ابناء، ولغتنا. علينا ان نحترم الثقافة اليهودية ونعترف بقيمها ولكن علينا ان نعرف انها فقط احدى الثقافات الهامة التي تنهمر في النهر الكبير في الثقافة الانسانية. على كل العلمانيين ان يخرجوا من الخزانة. خزانة المكتبة اليهودية.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/12/22

جهات اصولية تطرح نئمان خلفا له

مؤيدو نتنياهو التقليديون يشعرون بالسخط لامتناعه عن الالتزام بتعهداته لهم

خلال مثوله في حفل نظمه حزب «شاس» الديني هذا الاسبوع توجه نتنياهو الى زعيم الحزب ارييه درعي وزوجته قائلا «ارييه ويافا: انا وسارة نتعلم منكما كيف نكون اقوياء». وهكذا ابرز نتنياهو نفسه مرة اخرى وكأنه الطرف الضعيف، وضحية تلاحقه وسائل الاعلام اليسارية ونصف الشعب.

درعي الذي يحظى بالتعاطف في اوساط واسعة الا انه يحرص على ابراز نفسه كضحية حظي بنقطة فوز اضافية. ويافا زوجته لم تجذب ابدا الانتقادات اليها بل على العكس راكمت الشعبية كامرأة متزنة ذكية ومستقلة، لدرجة جعلتها لا تشارك في «دينار» بل كانت منشغلة في نيويورك، وهذه المسألة التفصيلية الصغيرة اغفلها نتنياهو على ما يبدو.

نتنياهو لا يميز التفاصيل التي تفوق ذلك حكمة، وفي «دينار» ارتدى قبعة سوداء وثنى لسانه باسلوب زائف بارز (اعتقدت انني آتي الى هنا، كي اتعلم»، ولكن تحالف المضطهدين مع ارييه درعي ليس متوازنا ومستقرا كما يبدو، فالحاخام عوفاديا يوسف الذي اطلق على نتنياهو عدة القاب محرجة (عنزة عوراء صماء) عبر في رسالة ارسلها في الاسبوع الماضي عن نفاد صبره بصدد عملية السلام. وفي شاس نفسها ليس لنتنياهو اي معنى، فالوزراء لا يحترمونه والنشطاء في المستويات المختلفة من اعضاء الكنيست وحتى آخر معلمات رياض الاطفال، يعرفون جيدا ان شاس ستواصل حياتها طالما ظلت مرتبطة بالحكم، ولا يهمها هوية هذا الحكم. وان لم يشر الحاخام في الانتخابات القادمة الى الشخص الذي يتوجب التصويت له وان ابتعدت كتلة غيشر ودافيد آفي عن نتنياهو سيدركون في شاس مغزى ذلك التلميح. ولكن العمومية واللاوضوح المبرمجين في شاس واللذين قد ينعكسان حين الحاجة لصالح نتنياهو هي مشكلته الصغيرة، بينما يشتد اوار المشكلة الكبيرة هناك في «يشع» وفي الشارع الاصولي (الحريدي)، الجمهور المتدين وعلى رأسه قادة المستوطنين والمجموعة الآخذة في التعاظم من «الحريديم» (اصوليون متدينون ووطنيون) اعتبروا نتنياهو مخلصا، وقد تعاطفوا مع صورة الضحية المطاردة وغضوا النظر عن اخفاقاته في مجالات اخرى، مثل الزنا والطلاق والزواج الاصلاحي من زوجته الثانية وعلاقته الجريئة مع اصلاحيي الولايات المتحدة، لقد تقبلوا كل هذه الاخفاقات عن طيب خاطر من اجل وقف قطار اوسلو المتسارع وابعاد ميرتس عن سدة الحكم.

هذا القرار لم يكن مسوغا منطقيا وعقلانيا، ولم يكن حكاية غرامية ملتاعة لقد وضع المستوطنون مؤيدي «حباد» وشبان بني براك كل طاقاتهم النفسية والروحية في نتنياهو، معتقدين بشكل جازم ان المسألة مسألة حياة او موت لارض اسرائيل وللمؤسسات التوراتية، وتماما مثلما وقف نتنياهو في الاسبوع الماضي في القدس واقسم يمين الولاء بصوت اجش يعبر عن الانفعال لـ«ارييه ويافا العزيزتين»، ثار في ذلك الحين ايضا خواطر المستوطنين في يهودا والسامرة وغزة وفي بين براك وفي كفار حباد. وهم كانوا كمن اصابه المس وتحفزت مشاعره من الحب المتوقد كالموت. استجابوا له ولنداءاته في اجتماع حباد وتذكروا قسمه للحاخام ميلوفافيتش في جنازة ايتام وافرايم تتسور (قتلا في عملية عند بيت ايل) باكمال بناء مستوطنة بيت ايل وتوسعها الى التلة المجاورة، وامام حاخام المفدال التزم بعدم اعطاء اي شبر من صخرة وجودنا، اما امام كبار الحاخامات فقد قال انه سيعزز ويطور المعاهد الدينية ويبني الاف الشقق للايجار، ولم يمر الا سنتين حتى ايقظ الواقع المستوطنين تحت وقع الصدمة، ولطم وجه الحاخامات وكبارهم، ومثل كل محب مختول يشعرون الان انهم قد كانوا ضحية الخيانة والخديعة وهم مشبعون بمشاعر الرغبة في الانتقام.

غضب الاصوليين ترجم الى مطالب مضاعفة، فهم يدعون ان اقدام نتنياهو على طرح مشروع لاقامة ستمئة شقة للايجار ليس سوى نكتة بائسة بالمقارنة مع وعدوا به، وان دعم تلاميذ المعاهد الدينية ليس كافيا لانه لا يوجد دعم للمؤسسات نفسها ولا يعقل ان لا يتحول الكنيس والمعهد الديني الى مؤسسات جماهيرية حيوية كجزء من خطة البناء في كل حي.

ولكن هذا السخط يعتبر لا شيء بالمقارنة مع غضب المستوطنين في «يشع» الذي قال قسم منهم بشكل صريح في نهاية الاسبوع الماضي بانه قد آن الاوان لاسقاط نتنياهو ويدعي بعضهم (كما ذكر حجاي سيغال في مقالته في «يديعوت احرونوت»)، ان براك صاحب المواقف السياسية المعروفة سلفا افضل من نتنياهو، الذي تتغير مواقعه تبعا للضغوط الاخيرة التي تمارس عليه.

وحتى في حباد بدأت تسمع اصوات السخط والخوف، وجهود الوساطة التي يقوم بها الحاخام اهارونوف والمستشار رامي سدان لم تصل الى حل ما.

من خلف ظهر نتنياهو يقف مبتسما كقطة وادعة راضية يعقوب نئمان، وهو تحديدا الذي احضر الى الحكومة كمستشار كبير بدون اية قوة سياسية خاصة. اصبح الان يراكم القوة، فمصداقيته في نظر الجمهور المتدين لا يمكن التشكيك بها، واسمه قد ظهر باعتباره مرشحا عن المعسكر الديني. وهو وحده الذي جلس مع الاصلاحيين وطالب تلاميذ المعاهد الدينية بالتجند والعمل. والمتدينون يلاقونه بالترحاب والاحترام لماذا؟ لانه يعتبر بالفعل واحدا منهم، وهو بالفعل يتعرض للملاحقة (ولم يخش من الصراخ بذلك جهارا في اذن النائب العام لدرعي) وانه في الوقت الذي تقوم يده بتأييد الاصوليين تقوم الثانية باعطاء الاموال الى وزارة الاديان وتعد باحداث تغيير في القانون، يسمح بالمساعدة بدفع الاجرة لشبان المعاهد الدينية. كما ان اراءه المتشددة الصقرية معروفة جيدا، وكذلك اصراره وعناده على الصمود والاحتمال.

نتنياهو على يقين ان نئمان لا يطمح للفوز بمناصب سياسية عليا، ولكن حاجة نئمان للتأثير ومراكمة القوة اكبر من ولائه لنتنياهو، والمحادثة الهاتفية المعروفة في الكنيست قد برهنت عمن يكون الرئيس والسيد. فلتحذر يا نتنياهو ممن يقف خلفك.

ابيرما غولان

منح «سي. آي. ايه» حق تحديد التزام عرفات بالحفاظ على الامن يهدد المصالح الاسرائيلية

الـ«سي. آي. ايه» هي وكالة تجسس غربية تعمل في اسرائيل مثلما عمل جوناثان بولارد في الولايات المتحدة، والان، ولاول مرة في تاريخ دولة اسرائيل، وربما في تاريخ العالم بصورة عامة، يمنح لها منصب حديث، جديد، وهو حق التدخل في الشؤون الحيوية جدا لأمن اسرائيل. اذ ينتمي احد ممثلي «سي. آي. ايه» الى لجنة تحدد ما على عرفات ان يفعله في مجال مكافحة الارهاب في مدننا وقرانا. وسيقرر هذا المسؤول الامريكي ما اذا سيتم اعتقال ومحاكمة والافراج عن قتلة للمواطنين الاسرائيليين ولن تقرر اسرائيل ما اذا كان الطرف الثاني، الذي عقدت معه اتفاقا، قد خرق الاتفاق، بل ان رجل الاستخبارات الامريكية هو الذي يقرر. هذه صورة تقشعر لها الابدان. انها تعرض انعدام السيادة. في الذكرى الخمسين لتحريرنا. من الانتداب البريطاني ندخل الى عهد الانتداب الامريكي.

ان نتائج حكم العميل الامريكي معروفة سلفا. ادوات اللعبة لا تعرف العدل والاخلاق، بل المصالح فقط. عميل «سي. آي. ايه» الذي سيحكم بتسليمنا قتلة للمواطنين الاسرائيليين، مما قد يؤدي الى وقف العلمية السلمية، سيواجه انتقادات من مسؤوليه الذين لن يتوانوا عن اقالته وتذكيره انه بعث من اجل الحرص على المصالح الامريكية وليس من اجل العدل.

لسنا نحن الذين ستكون اصحاب سيادة، ونقرر مصيرنا، بل دولة اخرى، مصلحتها تكمن في كسب ود العالم العربي، ان المبدأ الحديدي في السياسة الاسرائيلية، مفاوضات (واتفاق مباشر) سيندثر الى الابد. لقد تحقق المطلب التقليدي للعرب: يلتزمون امام طرف ثالث وهو فقط الذي يعمل على فرض الاتفاق.

ثمة بيننا من يتذكر اسلوب «وقف النار» على الخط الاخضر قبل عام 1967. المخربون (الفدائيون) قتلوا وسلبوا، وقادت اعقابهم الى الحدود، ولكن لجنة الامم المتحدة، «قررت» لصالح العرب، حسب مصالح اعضائها، الذين كانوا ممثلي الدول العظمى. وفي «عناقيد الغضب» اعاد بيريس هذا الاسلوب الى جنوب لبنان، واليوم، ندم الجيش على ذلك. والان يحاول نتنياهو ان يطعمنا من عناقيد الغضب وسط ارضنا.

وثمة بند آخر في سلسلة الاتفاقيات ينطوي على اهمية خاصة. حسب تقرير القناة التلفزيونية الاولى، حتى القتلة في المستقبل سيتم التعامل معهم وفق الصيغة الجديدة. اسرائيل لا تستطيع ان تفعل حتى ما فعلته حكومة اليسار بعد كل عملية: اغلاق، وقف مفاوضات، وقف انسحابات، الكل سيستمر كالعادة، ومعنى ذلك معروف: «سي. اي. ايه» يحكم ما اذا كان عرفات قد بذل قصارى جهده، لذلك لا مجال لمعاقبته، حتى بيوت القتلة في المستقبل لا تستطيع اسرائيل هدمها.

كل ذلك اضافة الى التباطؤ في وتيرة البناء في المستوطنات، وادخال نحو 20 مستوطنة في حصار وخلق تواصل اقليمي فلسطيني يمكن عرفات من الاعلان عن دولة. المفدال والقليل من المستوطنين ما زالوا يعتمدون على احتمال ان لا يقوم عرفات بالالتزام بتعهداته، وبذلك لا يقوم نتنياهو بتنفيذ الانسحاب، ولكنهم مخطئون، من الممكن الاعتماد على عملاء «سي. اي. ايه». الذين سيقررون ما اذا كان عرفات قد استجاب لكل المطالب ام لا. وحين يكون ذلك مقتنا بقرار حكومي سيكون اعضاء الكنيست من جبهة ارض اسرائيل شركاء في لعبة نتائجها معروفة سلفا.

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 1997/12/22

الشاعرة العراقية داليا رياض:

الزمن يبدو متوقفا عند العام 1990!

بغداد - «القدس العربي»:

الشاعرة العراقية الشابة داليا رياض صوت شعري جديد برز مع حرب الخليج الثانية في مطلع التسعينات واثبت نفسه بقوة في الوسط الشعري.

حازت على جائزة «حسب الشيخ جعفر» الشعرية لعام 1995.

تحاول ان يكون لها صوتها المتميز، ولها ديوان تحت الطبع بعنوان «البرتقالة والقمر».

هنا الحوار:

■ الشاعرة الشابة داليا. كيف تفجر بركان الشعر لديك وانت ما زلت في عمر الزهور؟

■ اوافقك الراي بانه انفجار، مثل انفجار صنجة لونية وشلالات ضوء امام عينين تخلصت من ظلمتها للتو. كل الاشياء كانت موجودة حولي منذ الازل، لكني نظرت اليها بدهشة اولى عبر منظار اللغة، واكتشفت انني من خلال الشعر استطيع نزع الصدأ والعادة من فوق عيون غيري من البشر، واجعلهم يعيدون اكتشاف الدهشة التي لا تبلى.

في السابعة عشرة من عمري، كان هناك حدث ما في حياتي فرض علي الخوض في نقاشات مع من هم حولي، كنت احتاج الى قدرة محاججة سفسطائية هائلة، كنت اريد ايصال فكرتي على اكمل وجه، وكان قصور قدرتي في هذا الموضوع مصدر عذاب لي. في وقتها كنت طالبة في قسم اللغة العربية، كنا ندرس فلسفة، بلاغة، علوم، قرآن، و... و... حدثت شرارة ما. صارت الكتب التي اقرؤها تريني الغرف المظلمة المليئة بأشياء متناقضة ومختلفة، فعبارة في كتاب ما تبرق داخل هذه الغرفة المظلمة في ذهني... ويا لها من لذة ان اكشف وجود هذه الغرف. وليس هذا فحسب، فان ما اسعدني حقا هو ان تكون هذه الغرفة مليئة كالسراديب، وان كانت عبارات الكتب لم تسمح لي برؤيتها الا للحظات يستغرقها اندلاع البرق، عرفت بأن علي ان ابحث عن مصدر ضوء داخلي يمكنني من تقليب محتوياتها على مهل... ويا لهول المفاجأة... لقد وجدت في غرفي المظلمة اشياء يتحدث عنها مفكرون وادباء يعرفهم العالم اجمع.

في هذه المرحلة كتبت مجموعة نصوص متوالية بعنوان «رسائل الى والدي الجنون» كانت اشارة نضج اول.

■ الحرب الثانية، هل هيأت في وجدانك اجواء محفزة للشعر؟

■ الحرب تقتل كل شيء. الزمن يبدو متوقفا منذ عام 1990، ومع ذلك يتبخر الوقت سريعا مثل الكحول. قد تستهجن ما سأقوله لأنه يأتي من معنية بالشعر بالذات. ولكن فعلا احس بتفاهة الشعر ولا جدواه في احيان كثيرة مما اشاهده يوميا في الشارع او امام عائلة جاعت بعد شبع في وطن تخولها ثرواته ان تعيش منعمة، او امام اطفال بلا طفولة مسختهم الاناشيد الاجبارية... من يهتم بالشعر الان؟ من يشتري جريدة ليطالع قصائد لا يفهم منها شيئا بمئة دينار، اي ما يعادل ثلاثمئة دولار سابقا؟

الشعر في واد والناس في واد اخر. فلحد الان يسألني البعض عندما يعرف اني اكتب الشعر عن الغرض الذي اكتب فيه: الغزل، الهجاء، المديح، الحكمة، ام الرثاء؟ لا الومهم، ولا الوي عنقي ازدراء.

اصبح العراقي امام خيارين: غربة السفر او غربة الداخل... الحرية او الكرامة... احدهم قال «كل الاطراف كوفئت الا الشعب العراقي». اتألم لاننا نعاقب من الجميع، حتى من يهلل لنا ويساندنا يفعل ذلك لاسباب خاطئة.

■ تحاولين في قصائدك النثرية التفرد، فما هي أدواتك التي تحاولين بها خلق هذا التميز الشعري؟

■ عندما اقرأ نصا ادبيا ما واحبه جدا اقول لنفسي «هذا رائع»... اذن علي ان اتجنبه تماما وان لا اكتب شيئا يشبهه ابدا.

وهبني الله حساسية عصري، وعندي وقت هائل للتأمل والقراءة، وخيال يكفيني للجوء الى اخيلة غيري، المهم عندي ان اسير بدرب لم يطرقه احد من قبلي، واكذب لو قلت اني اعلم الى ما سيؤدي هذا الطريق، ولكن اليس هذا هو ديدن الابداع الحقيقي؟ اعني ان نسير بلا ضمانات؟

حين اصل الى نهاية طريق عندها فقط يمكنني الحكم على تجربتي الشعرية، وربما حتى هذا الموعد الذي اضربه لكم سيكون مبكرا جدا لاستبيان نتيجة هذه المغامرة.

هذا من ناحية، اما من الناحية الاخرى، فلا اتكلف اتجاه ما انتصارا للفرادة. فالخروج عن المألوف والمغايرة غاية جيدة، ولكنها ليست بحد ذاتها. لا اقع في بعض الفخاخ الادبية التقليدية التي تغري الكثيرين، ولا اشعر بحاجتي للكفر مثلا او للعبث بالتابوات بسبب او بغيره كي ادهش نفسي اولا قبل ان ادهش غيري، فهذه الحيلة اجدها قديمة ويائسة. فتابوات اليوم ليست بالضرورة تابوات الغد... بل اجد من الصعوبة اليوم ان اجد تابوا لم ينتهك.

كما لا احب الغموض «المتحذلق» وطلسمة القصيدة تغطية لسذاجة ما تقول، لا اريد ان انتمي لموجات نبيذة.

اهتم بشكل عام بما اقول وكيف اقوله.

■ لو سئلت: لماذا تكتبين الشعر؟ فماذا ستقولين؟

■ لانه قاوم مللي حتى الان، وهذا شيء مذهل. لقد قلت في قصيدة «فانتازيا ذاتية بنكهة النفط»: «الجنة لا ملل». فالجنة يمكن للملل ان يحولها الى جحيم وهذا السر في انها جنة ازلية، اعني خلوها من الملل.

اجد الشعر يستوعب فكري وفلسفاتي الخاصة، وهو مسرب جيد لحماقاتي وصراعاتي ولا افهم كيف اصب مرحلة فكرية كاملة، او احتكاك مؤلم مع الواقع يغير ملامح حياتي في ابيات اربعة او عشرة او اكثر قليلا من هذا العدد.

اكتب الشعر لانه شيء احس فعله.

■ هل لديك مشاريع لطباعة قصائدك في ديوان؟

■ اتمنى ذلك طبعا... واحس بأن هذه الخطوة قد تأخرت جدا.

كانت مجموعتي الاولى التي اسميتها في حينها «البرتقالة والقمر» تحت الطبع ولكنها لم تعد كذلك. لقد فازت البرتقالة والقمر مع سبع مجاميع شعرية اخرى عام 1995 بجائزة (حسب الشيخ جعفر) للشعراء الشباب، وكانت الجائزة هي طبع المجاميع الفائزة على حساب اتحاد الادباء العراقيين، غير ان تشكيلة ادارة الاتحاد تغيرت، وكل امة تلعن اختها.

فوجدتني بين خيارين صعبين: فاما ان اطبع مجموعتي الشعرية على حسابي الخاص، وماذا ستكون النتيجة؟ كتاب ضئيل فيء يذكر بشواهد القبور، تتلطخ روحك قبل اصابعك وانت تقلب صفحاته المطبوعة بحبر رديء، وغلاف رديء الاخراج، ولن يتسنى لي سوى طبع 100 نسخة او اكثر قليلا، بمعنى انه لن يصل الى الناس. واما ان انتظر سنينا طويلة على ابواب دور النشر غير الاهلية لاستلم مجموعة شعرية مغمسة بالذل لا فرحة فيها.

اتمنى ان تنشر مجموعتي باجمل حلة وان توزع في الوطن العربي توزيعا عادلا... ولكن... يبقى الامل دودة، تأكل ما تبقى من بيتها الاخضر.

■ استخدمت في مجموعتك الشعرية الاولى مفردات طويلة... هل يعني ذلك ان الشاعرة طفلة كبيرة ما زالت متشبثة بكل جماليات الطفولة؟

■ انها هي المتشبثة بي، فكلما اخرج للاقاة القصيدة تتشبث بي متوسلة ان اخذها معي على ان تحسن التصرف.

نعم تحكمني رؤية طفولية للاشياء.

صعب علي امي تقبل واقع مجاوزتي لمرحلة الطفولة وعدت الامر خيانة كبيرة. كنت في المرحلة الاخيرة من الثانوية حين كانت امي ولا تزال تزحم كلامها بمفرداتي الطفولية ايام كنت الثغ كأي طفلة بصورة خاطئة محببة، كنت اضيق ذرعا بهذا السجن اللغوي، ولكن ليس الان، فكلما احسست بالامن والمحبة والاسترخاء اروح اتحدث كالاطفال. ولم افقد متعة اكتشاف العلاقات اللغوية الكاريكاتيرية بين الكلمات التي تستشفى من كلامهم.

لكن طفولتي هذه ليست طفولة اولى، فقد عشت تجارب فكرية في ظرف سبع وعشرين سنة مثل ناسك في عزلة، ليس له سوى التفكير والتفكير والتفكير حتى لم تعد حياته ومراحلها مرتبة هكذا «طفولة، مراهقة، شباب... الخ». طفولتي هذه هي طفولة ما بعد الموت، او هي طفولة الشيوخ. ليس كمثل الشيوخ فئة تستطيع الغاء تجارب كاملة من الحياة ومكاسب لم تعد مجدية.

لا... لست طفلة دائما، اشبه راديو او ساتلايت ابث برامج مختلفة: افلام كارتون، افلام كلاسيكية، برامج علمية، برامج دينية... الخ.

■ الم تفكري في خلق نمط شعري يحاكي واقع الاطفال؟

■ لا... لم احاول محاولة جادة على اية حال، ولا تجذبني الفكرة حاليا. لكن عندي مشروع اخر يتعلق بشعر الاطفال ارجو ان تطالعونه قريبا على صفحات «القدس العربي» اعتقد انها فكرة جديدة وممتعة.

■ ما الذي تسعى الشاعرة داليا رياض لتحقيقه من خلال ما تكتب؟

■ كل قصيدة لها غاية تتضمنها، واحيانا تذوب كل الغايات في مصهر غايته قصيدة وحسب.

■ القارىء لبعض اشعارك يشعر بانك تحاولين النهوض بالمفردة الشعرية الى عوالم اخرى، عوالم الشاعرة، هل يكفي امدا كهذا لاضفاء حس جديد على الشعر؟

■ اللغة مثل الكروموسوم الذي يختزن تاريخ البشرية كلها، باشراقاته وعثراته وتراكماته النفسية وتفاعله مع المحيط والطبيعة.

ان مفهوما لغويا خاطئا او سوء فهم بسيط يمكن ان يكرس لعدة قرون، وربما يصبح من اسس حضارة ما. وكنت اقول لصديقتي مرارا بأن حضارات كاملة بنيت على الكثير من سوء الفهم وهي رغم ذلك تثير اعجابنا. فسوء الفهم او الفهم المغاير مفهومان يتبادلان باستمرار ماهية احدهما بماهية الاخر.

واللغة هي المسؤولة عن سوء الفهم او الفهم المغاير وسيستمر هذا الحال حتى نهاية العالم. لذلك لا اريد ان يظهر اثر شعري - حتى بعد ان ينتشر - كطفرة وراثية سلبية في شاعر مسكين بعد عدد غير محدد من السنين! لا ادعي بأني سأجانب سوء الفهم، لكن اهتمامي الذي اوليه لكل مفردة استخدمها، واحاول اطلاق امكاناتها الدلالية والايحائية بطاقتها القصوى لا بد ان يجد من يقرؤه ويفهمه ويرى المفارقة فيه.

■ تخرجت من الادب العربي، وتدرسين حاليا في قسم اللغة الانكليزية بكلية اللغات، هل يفهم من ذلك ان تسعين للاستفادة من التجارب الادبية الاخرى؟

■ كنت اريد تعلم اللغة الانكليزية اكاديميا بعد ان تعلمتها بمجهود ذاتي، لاني اطمح بترجمة الادب والفكر العراقي بشكل خاص والعربي بشكل عام الى اللغة الانكليزية في المستقبل ان شاء الله. كما اني احب هذه اللغة جدا وقد كانت في مرحلة ما لغة تفكيري واحلامي.

داليا رياض (القدس العربي)

التقاها: خالد الحمادي

صلاح الدين الايوبي: سقوط القدس وتحريرها

لندن - «القدس العربي»:

عن دار «ابن حزم» في بيروت صدر كتاب جديد للكاتب اللبناني وليد نويهض بعنوان «صلاح الدين الايوبي: سقوط القدس وتحريرها».

والكتاب يضم المقالات التالية: حملات الفرنج وتأثيرها على اوروبا، المقدمات السياسية والاجتماعية لحروب الفرنج، العالم الاسلامي في فترة ما قبل الحملات، التفكك وصراع المصالح اسهما في سقوط القدس، الانتصارات نتاج حركة احيائية امتدت حوالي القرن، افتراق استراتيجيتين: اختلاف صلاح الدين ونور الدين، اختلاف الناصر الايوبي مع الخليفة الناصر، الاعداد الطويل للحرب، ابرز محطات حروب الفرنجة (الصليبية).

وقد وضع المؤلف مقدمة لكتابه هنا نصها:

هذه المقالات ليست سردا لحوادث التاريخ. انها قراءة سياسية معاصرة في حوادث تلك الفترة من الزمن.

جاءت القراءة في مناسبة مرور 900 سنة على اندلاع حروب الفرنج (الصليبية) في وقت شهد فيه العالم تحولات استراتيجية كبرى انتهت بتفكك المعسكر الاشتراكي وارتفاع لغة انتصارية في المعسكر الامريكي - الاوروبي.

حصلت ازمة الكويت في تلك الاجواء الامر الذي شجع بعض الاقلام على استعارة شعارات الماضي والعودة الى سياسة التحريض ضد العالم الاسلامي. وحاولت دوائر رسمية واعلامية عدة ان تستفيد من حملات التحريض مستغلة الفراغ الدولي الذي اعقب تفكك الاتحاد السوفييتي وتراجع دوره العالمي.

في السياق المذكور تذكرت الاوساط الاكاديمية في الجامعات ومراكز البحوث الحروب الصليبية (الحملات) وبدأت بقراءة وثائق تلك المرحلة، وتركزت على فترة صلاح الدين والحملة الثالثة التي تعتبر الاكثر دموية في تلك الحقبة. وكانت المفارقة الغريبة في الكتابات التي صدرت حديثا في المناسبة، التي صادفت اجواء دولية انفجارية، انها جاءت اكثر موضوعية ودقة من تلك التي صدرت في مناسبات سابقة.

وساهمت القراءة الجديدة في اعادة تقييم تلك الفترة انطلاقا من قراءة الوثائق العربية الى جانب الوثائق الاوروبية وهو امر عزز وجهة النظر المحايدة عند بعض المؤرخين.

كتب الكثير عن حروب الفرنج (الحملات) وتحديدا عن دور صلاح الدين وشخصيته. ومن يراجع تلك الفترة ويقارنها بحوادث الحاضر يكتشف اوجه الشبه بين ماضينا وحياتنا المعاصرة.

غلاف الكتاب

تحاول المقالات ان تضيف مساهمة جديدة في قراءة تلك الفترة انطلاقا من اسئلة محددة طرحتها حول قضايا خلافية حصلت في عهد السلطان صلاح الدين. الى جانب ذلك حاولت اعطاء فكرة عن الدوافع الاوروبية التي صنعت قرار الحروب والتأثيرات المتبادلة التي تركتها الحملات على الطرفين.

لذلك استندت المحاولة على القراءات الاوروبية المعاصرة التي صدرت حديثا، وفي الان قارنتها بالكتابات العربية - الاسلامية التي سجلت انطباعاتها عن تلك الفترة واوضحت الكثير من جوانب الصورة. اخترت ثلاثة من المؤرخين كمصادر ثقة للموضوع:

- المؤرخ السياسي: عز الدين ابن الاثير (توفي سنة 630 هجرية) وهو المؤرخ الذي عاصر فترات نور الدين محمود وصلاح الدين الايوبي وبداية حروب التتار في الشرق الاسلامي.

- المؤرخ العقائدي: ابو الفداء بن كثير الدمشقي (توفي سنة 774 هجرية) وهو المؤرخ الذي استند على كتابات من سبقه واعاد من خلالها مراجعة حوادث تلك الفترة.

- المؤرخ الاجتماعي: عبد الرحمن بن خلدون (توفي سنة 808 هجرية) وهو المؤرخ الذي حاول تحليل تلك الحوادث واعادة ربطها في سياق منهجي يريد اكتشاف اسبابها ودوافعها.

لا شك في ان معلومات الثلاثة متشابهة الى حد كبير لكنها تختلف في اسلوب استخدامها بسبب الفارق الزمني بين مؤرخ واخر، وهو امر جعل تناول مواضيع الفترة يخضع لحسابات متغيرة، وطرق معالجة ليست بالضرورة متطابقة، لكنها في النهاية كافية لتقديم فكرة عامة عن مسائل شديدة التداخل تم النظر اليها من زوايا غير متلقة منهجيا.

«خربة الصوفي» مجموعته الاخيرة:

فؤاد رفقة يصفي الشعر من الكلام

■ بيروت - رويترز: بعض الشعراء يصفي الشعر من الضجيج ويبدو الشاعر فؤاد رفقة كأنه يصفيه من الكلام. انه يبدو احيانا كمن يكتب الصمت شعرا.. يحاكي الصمت العميق لحركة الحياة نفسها.

يكتب فؤاد رفقة ما يبدو شعرا حزينا ليكتشف القارىء بعد ذلك انه يكتب شعرا تجاوز الحزن.

الدكتور فؤاد رفقة احد شعراء مجلة «شعر» واستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية الامريكية اصدر مجموعته الاخيرة وهي كتابه السابع عشر عن «دار نلسن» في السويد وبيروت.

في قصيدة «عارية» يقول رفقة «عارية/ بسيطة وفقيرة / كلام اطفال/ في بداية الكلام/ لغته ../ لغة الاعماق».

وفي قصيدة «خربة الصوفي» التي اعطت اسمها للمجموعة يقول كثيرا في كلام كأنه اقرب الى الصمت من خلال الحديث عن خربة تعرف باسم خربة الصوفي وتقع في قريته النائية «في بداية الايام / احب الشعر فاعتزل/ اربعين عاما في /خربة الصوفي / صلى وصام /ورتل الاناشيد.

«تخمر /توهجت عيناه /صار شاعرا / نسي الشعر». عنده يعود الكلام الى ينابيعه الاولى.. ينابيع الحياة الاولى وتسيل عبر هذه الينابيع فاذا العمر صفاء حزين و«مهادنة» يتوصل اليها من يدرك انه ليست هناك اضداد.

مجموعة «خربة الصوفي» تحمل وحدة حياة. انها كما يمكن ان يقال صوفية خاصة به. في قصيدة «قصعة» يقول:

«في شتائه الكبير / مع قصائده / يشعلها/ في السواقي يذري رمادها /فتنحني السنابل / يتوهج التنور / وبين الاصابع يكتنز/ الرغيف / وتدفأ القصعة».

في قصيدة «خميرة» يقول:

«يتغير يصير غيمة/ مطرا / في نسيج الاشياء /يرشح /الى خميرة التكوين/ يجبلها بالحلم /فيزهر العالم / وتحت شمس لا تغيب يتورد الغناء» في قصيدة «بداية» يعود الى وزن وقافية حديثين كان يعتمدهما فيقول «من اول الايام /الى بريق النبع في البداية/ها اخر الايام / لا يبتدي / يظل في البداية».

وفي «خريشة» عودة مماثلة الى الموضوع والاسلوب..

يقول «وراءه / نهر بلا بداية/امامه / نهر بلا نهاية/بينهم اسطوره خريشة في الماء/ في جسد الهواء.

«وجوده / هبوب ريح /نفخة في الفضاء» وعنده استمرارية في الوجود. عودة في اشكال اخرى كما يقول في قصيدة «هدوء»..

«اواخر الصيف / غيمة سوداء /ريح خفيفة.. / قريبا يدفأ الفانوس / تفرح للوقدة».

وفي قصيدة «دموع» تتكرر النهايات منطلقة الى بدايات والحزن دائم الحضور.. لكن بصمت فعال.يقول:

«في حوض داكن الحجر/ورق تشرين/دموع الشجر /على صيف يزول».

وكذلك يتكرر الامر في قصيدة «مناوبة» اذ يقول:

«فوق الجبال/ ان يتورد القمر / حين في البحر/ تغتسل الشمس / في البحر ان يغتسل القمر/حين في الجبال/ تتورد الشمس/ابدا يتناوبان ..الشمس والقمر».

كلمة فؤاد رفقة مصفاة هادئة..لكنها ومع اجواء «الصمت» والهدوء اللذين تخلقهما «معبأة تحتشد فيها كل تناقضات الكون لكنها تسكن ..تتصالح ..تتحول الى ما يشبه الهمس .. لو تبقى ناعمة وحادة ونافذة».

وبهذه الكلمة يروي حكاية العمر والزمن.الذبول وشيخوخة الاحلام.. والعودة الى المنبت ..للمكان الاول.مع الشيب والخطوات المتعبة. في قصيدة «نبع الشيخ حسن» يقول:

«لا تخف ايها النبع/ من شعره الابيض / انه هو ...فتيك القديم /زمن البراعم والشروق «من قفا السنين».

في «مسبحة» يقول فؤاد وقد امسك بصورة من صور العمر وعمل الزمن بين يديه.. «تحت رماد التجاعيد /في قراشه /صور تثقل عينيه/مستندا الى ركامها/ يغفو / في يده ينسى المسبحة».

قص

نعمات البحيري*

مقتل طائر جميل

■ دائما هو الصباح البادىء بصوت الراديو وهديل الحمام، وزقزقة العصافير وصوت بائع اللبن. فارت القهوة وتركت على صفحة البوتاجاز طيورا جارحة وحيوانات ضارية، بعدما قررت عدم الذهاب الى عملي البائس.

هذا الصباح اراه يليق بالبهجة....

اهيىء نفسي والمكان، اراني متعجلة، على الرغم انني لا انتظر احدا. ولا احد ينتظرني. النافذة والاثاث والشموع واللوحات الزيتية ونباتات الظل والشمس ما زالت تذكرني به، حتى قطتنا البيضاء المبرقشة بالرماد. كنا نتنافس على تدليلها. منذ ايام قفزت على سطح الجيران فسقطت في الشارع وانكسرت ساقها. ظلت تزحف بألمها حتى ادركت بابي وخرفشته بمخالبها الواهنة. وحين فتحت الباب ارتمت عند قدمي، ثم راحت تجر ساقها المجروحة الى فراشها. ترفض ان تظل قطة بيت مدللة، وترغب في كسر الاسر الانيق. تلاحقت اصوات الاطفال في المدرسة المواجهة، ودفعت الى الذاكرة وجوه الاطفال الذين مروا في حياتي وتساءلت: «ترى كم من السنوات مرت على طفولتي المرعبة؟».

ذلك اليوم كان الجو مشمسا، عندما خطونا بعيدا، يعلم انني طيلة عمري محرومة من الشمس. كنت اطيح بقدمي حجرا صغيرا، فيرده بقدمه.. كان يقول:

«عندك طفولة متأخرة».

كنت اتنفس بعمق وانا ارد عليه ساخرة «افضل من الكهولة المبكرة».

وما ان عبرنا الطريق الاسفلتي المعهد جيدا وعلى جانبيه الحرس، حتى حكيت له كيف دخلت طفولتي مثقلة باليتم والفقر والشقاوة.

كنت اتسلق واطفال الملجأ عمودا خشبيا مقشور الطلاء، يرفرف فوقه علم الجمهورية بألوان زاهية. نتصالب امامه في بكرة الصباح وننشد الاناشيد ونتبادل التحايا. كنت افرح وكان لفرحي اسبابه. كنت اعلم ان صعوده المتعالي يجعله يدرك ما لا ندركه خارج اسوار الملجأ... وما ان نتجاوز الممر المغطى بالرمل الاصفر، مقتربين من البوابة الضخمة حتى تسيطر علينا رغبة شديدة في الفرار. وبعد الظهيرة اتنافس وايتام الملجأ على السير بأناة وحذر فوق الحواف البارزة للنوافذ الحديدية الطويلة، بعد ان يأتينا غطيط الحارس النوبي العجوز مثل صفارة الامان. تعلمت التشبث بالنتوءات البارزة على الجدران، حتى ارى الدنيا خارج الملجأ. في الحلم، فوق المرتبة المبلولة، بيوتا متقاربة عبر النهار والشجر، تأوي عيالا مثلنا، غير انهم يتفيأون بظلال وارفة لاباء وامهات وقطط اليفة. كنت اقفز من السرير وانا في ثياب النوم وادخل مثل الحلم في رقصة هادئة. يتصاعد ايقاعها كلما اقتربت من النافذة الحديدية. كان عيال الملجأ الذين استيقظوا يراقبونني دون ان يبتسموا. اتذكر انني كنت ارى طائرا جميلا، يطير ثم يحط فوق البيوت، وحين يدرك صقرا او غرابا او بومة، يطير مخلفا وراءه صوته الحزين. هذا الصباح افقت على الشمس وهي تحتفي بنهار جديد، غير آبهة لما مضى. لكنني توجست من حركة الشجر للغير بهواء امشير، ليدفع الى سطح الذاكرة بما حدث في الاعوام السابقة.

كنت قد اسريت اليه بشيء من طفولتي في الملجأ والطائر الجميل. يومها اقسم بحماسة الفارس النبيل انه سوف يبعث في حياتي الدفء والبهجة. ثم شدني من يدي وقلبي، فجرينا حتى ادركنا الطريق الاسفلتي الواسع دون حرس. اشترى لي عقدا من الفل واتسعت شوارع الدنيا لنزق خطواتنا. ورغم هذا قتل الطائر الجميل ذات مساء، ولا ادري لماذا. اقسم انني بكيته مثل امي وأبي، وسئمت قطتنا وهي تبحث عمن يداعبها ويمسح على ذيلها المبرقش. حزنت كثيرا انني تركت حلمي الصغير بين يديه، وكأنني لم لا اجرب الخسارات المرة، تذكرت يوم مسحت عن نفسه آثار مرآواته الماضية. ذات مرة قال وهو يحدق في عيني:

«وكأننا فولة وانقسمت»

يومها نهضت من داخلي طفلة الملجأ تقول له:

«ليتنا نمزج النصفين بالخبز والحب والحرية. ونمنحها للاطفال... يتامى الملجأ»

اتذكر انني رأيته يتوجس متباعدا، وكأنه ينظر اليّ من اعلى نقطة ويسألني

«انت شيوعية؟»

رددت وكأنه ما زال بداخلي حديقة ورد..

«انا انسانة وبحب عبد الناصر موت».

مثل اله متكبر، ابتسم، واخبرني انه كذلك انسان... ولكن.. «بعدها قمت بمحاولات سحرية لاثنائه عن قتل الطائر الجميل، لكنه ودون ان يدري كان يلف الخيط الاسود حول رقبة الطائر، متهما اياي برومانسية بلهاء. ثم ظل التيار يتسارع على طول الايام الرمادية حتى مات خالي الطيب، وكانت فرصة طيبة للبكاء بحرقة. في الطريق حتى مقابر القرية.

وهناك رأيت الكون فضاء اسود نسجته المعددات في المواويل الحزينة.

وفي الحارة الضيقة بين البيوت الطينية المائلة افترشت مع النسوة الحزينات مثل حزني حصيرا بلاستيكيا متهرئا. رأيتهن يحاصرنني بعيون يابسة، تجمدت فيها الدموع والنظرات، وينصتن دون امعان او فهم لدرس الشيخة صدفة العمياء. لم ينل منها الزمن في شيء، جسد مشدود، وصوت قوي رخيم، وشبه تواطؤ مع اسياد القرية ورجالها على الضعفاء والنساء، تبث الوصايا والعظات، وتروي سيرة الانبياء واولياء الله الصالحين. مشفوعة بمصمصات الشفاه مثل نقيق الضفادع، واذا ما غضب رجل على امرأته، ساقها امامه حتى بيت الشيخة صدفة العمياء، وعيال الكفر خلفهما يرددون «من دة بكرة بقرشين».

كنت اكره الشيخة صدفة، والرجال الذين يصرون على قمع نسائهم بمقرعة الشيخة صدفة العمياء. في كل مأتم او خاتمة تحكي بصوتها الرخيم على سؤال الملكين وعذاب القبر والثعبان الاقرع. هذه المرة حزنت كثيرا وانا اراها بعد كل هذا العمر ما زالت تسعى في الكفر سعي البوم والغربان. مر الوقت ثقيلا في مواجهة نساء الكفر والشيخة «صدفة»، بعدما ادركت ان البكاء لم يعد كافيا، غير ان شيئا عدا البكاء والحزن لم يحدث. نزف انفي وغفوت نصف اغفاءة، وحين افقت شعرت بيد امرأة تربت على كتفي. كانت نظرات عينيها وحضورها الآسر يحفران ممرا في الذاكرة. تابعتها وهي تسرع نحو الداخل لتلحق بالقهوة قبل ان تفور، وتترك طيورا جارحة ووحوشا ضارية، ثم رأيتها تعود بفناجين «البيشة».

رفرف بين جوانحي الطائر الجميل حين اخذتني على جانب، وناولتني فنجانا وكأننا نتبادل سرا، ثم ذكرتني بأيام كنا نلعق البن المترسب في قاع فنجان مشرفة الملجأ. توهجت ذاكرتي وانقشعت غيوم النسيان، ظلت لسنوات زميلتي في الملجأ، حتى استردها عمها ليزوجها من احد الفلاحين. هي الآن ام وزوجة لسبعة اطفال، تبدو شاحبة بجسد هزيل، وصدر ضامر وثياب رثة، ولا تملك رغبة في هدم جنتها الراكدة، اومأت اليها ان تنتظر معي الى الشيخة صدفة، فذكرتني وهي تكتم ضحكة مباغتة، بأيام كنا نقلد مشيتها وطريقة القائها للدروس الدينية في محافل الرجال عن طاعة الوالدين والازواج واولى الامر.

همست وهي ترتشف بقايا القهوة، وتصدر صوتا يوحي بقدر من حيوية.

«لسة بتقول نفس الكلام...»

الدنيا مثل دهر يمضي ببطء مهين، والقهر يستدعي بعضه في نشاط ودأب، والنساء في [illegible] الدار بعيون جامدة بلا دموع، والشيخة صدفة دائمة [illegible] رحى ونسج وقص ولصق [illegible]

وفي كسرة المرآة المعلقة [illegible] طين الجدار تتراءى فحمة [illegible] غريب.

معرض للفنان المصري حلمي التوني:

بريق التراث يشعل بناء اللوحة الحديثة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

احتار نقاد الأدب في وصف اعمال الروائي الكولومبي موفور الصيت غابريل غارسيا ماركيز، حتى استقروا على مصطلح «الواقعية السحرية»، ويبدو انني مضطر ان استعير هذا المصطلح عند قراءة لوحات الفنان التشكيلي حلمي التوني، آملا الا يغضب مني نقاد الادب، ولا نقاد الفنون الجميلة، وسوف اقدم مبرراتي بعد قليل.

درس حلمي التوني (64 سنة) الفن في كلية الفنون الجميلة، وحصل على بكالوريس في فن التصميم المسرحي، واقام العديد من المعارض الفردية، وها هو في معرضه الاخير المقام حاليا بمجمع الفنون بالزمالك يعزف على نفس الوتر الخاص باستلهام المناخ والموتيفات الشعبية، ويوظفها في بناء ساحر ومثير.

ينحاز حلمي التوني الى الجنس اللطيف العامر بالدلالة والرموز، سواء كانت طفلة تسعد باللهو واللعب، وتثير فينا عشق البراءة والنقاء، او كانت امرأة تداعب الميل الغريزي الذكوري، او تدعونا لاحترام امومتها ووفائها ـ ويندر ان تجد في لوحات حلمي التوني اي ظل للرجل، ذلك الكائن الخشن والمنبوذ دائما في اعمال هذا الفنان!

في لوحة «طفق احمر» (70 X 60 سم) نرى طفلة تقفز في المدى الاحمر باقصى اتساع لقدميها حتى تكاد ان تخرج من اطار اللوحة، بينما شعرها يصنع مساحة عرضية جهة اليمين، توازن امتداد يدها اليمنى بكاملها ناحية اليسار. وفي اعلى اللوحة شريط من درجة مخففة من الاحمر استقرت عليه الاهرام الثلاثة، وسمكة صغيرة تتوجه اليهم. ولان حلمي التوني مصمم بارع، فقد رسم ثلاث نخلات صغيرات اسفل اللوحة ناحية اليمين كي يستقر التكوين، حيث ان عددها مثل عدد الاهرام، وحيث ان المسافة بينها تشكل مثلثا وهميا مثل الهرام، وقد حققت الظلال التي فرشها النخل انسجاما محمودا مع ظل الرجل اليمنى للفتاة.

هذا الفنان مهموم حتى النخاع بتوظيف الرسوم البدائية، التي ابدعها الفنان الشعبي على جدران الحوائط والابواب العتيقة، وواجهات البيوت، مثل السمكة، الهرم، الوردة، النخلة... الخ.

ان تحطيم منظومة العلاقات المستقرة في الذهن بين هذه العناصر من حيث الكتلة والمساحة والاستخدام وخلافه، هي التي تفجر طاقة السحر ونعيم المتعة البصرية في عالم هذا الفنان. وهكذا يمكن تفسير هذا المدى الاحمر امام الهرم والذي تنبثق منه ثلاث نخلات، او تواجد السمكة خارج محيطها المائي واستقرارها بجوار الهرم، كذلك اختلال النسب بين حجم النخلة والطفلة والمرأة والسمكة.

لم يستغرق حلمي التوني في تنفيذ التعاليم الاكاديمية المملة في فن التصوير، مثل الاكتفاء بمصدر ثابت للضوء، او تحقيق «الفورم» الكلاسيكي، بل اختار ـ بالضبط كما يفعل الفنان الشعبي ـ ان يحترم الصراع اللذيذ والحاد بين الغامق جدا والفاتح جدا، والذي لا يسمح بوجود الظلال، وقد حقق هذا الامر بكفاءة في البنت والهرم. وبعكس اللوحة السابقة التي تبدو، وانها قد صورت من مسافة بعيدة، اقترب الفنان اكثر في لوحة «انتظار» (70 X 60سم) من الهرم الاكبر، الذي احتل اكثر من نصف اللوحة، واخفى وراءه اجزاء كبيرة من الهرمين الاخيرين، في حين انتظرت فتاة امامه، لا تملك الحول ولا القوة، وكي يؤكد الفنان من قسوة الانتظار، رسم امرأة اخرى، جهة اليسار جسمها محجوب خلف الهرم، واخرى تتدلى من سقف اللوحة، فاردة يديها، وكأنهما تشاركن بطلة اللوحة لوعة انتظار من لا يجيء!

ان حس المصمم لا يفارق الفنان لحظة واحدة، لذا تراه قد رسم نخلتين احداهما ذات جذع منكسر، كي ينضبط التصميم، كذلك رسم يدا امرأة تحتل الزاوية العليا اليمنى، اما اصرار الفنان على ان يصنع للوحته بروازا من الالوان القاتمة، فيبدو انه يعود الى تلك النزعة التي استولت على عقل الفنان الفطري منذ الازل، والخاصة بتحديد الرسوم التي يرسمها حتى تظهر وتلوح بقوة.

يؤكد حلمي التوني غرامه باستحياء منطق الفنان الشعبي في رسم اللوحات من خلال عمله المسمى «امومة» (60X70 سم) حيث يشكل فرع النبات الذي انكسر ليصنع زاوية قائمة من اعلى اللوحة احد الاركان المهمة، في مواجهة السمكة التي جاءت من اليسار لينغلق التصميم باحكام.

وفي لفتة بارعة، عبر الفنان عن خصوبة الامومة اللامتناهية عندما جعل المرأة تنحني امام جبروت الهرم لتحتضن وردة نبتت في الارض بجوار ثلاث نخلات.

لا يسرف حلمي التوني كثيرا في استخدام الالوان، حيث تتسم لوحاته بالتقشف اللوني، رغم ثراء الوان الزيت التي يستخدمها، فاللون الاحمر ينهب معظم مساحات اللوحة بالتبادل مع الاسود، الذي اغني باضافة درجات من الاحمر، اما درجات الاخضر، فقد وزعها الفنان باتقان في فرع النبات والسمكة، ومنديل رأس المرأة، والديك الصغير والوردة.. الخ.

يهرب الفنان من مستنقع التفاصيل ويتخلص من الشوائب والزوائد، ويقنع بالخطوط القاتمة لتحديد الشكل النهائي للعناصر، ولا مانع عنده من استخدامه تقنيات بسيطة تحقق شكلا ما للفورم، حتى يخرج من نفق الزخرفة، ويبحر في عالم التصوير، مثلما صنع في ايدي المرأة وجلبابها.

لا جدال من ان المخزون البصري للذاكرة الشعبية واقد واعامر بالشخصيات والاحداث والمفردات، وفي لوحة «آخر الابطال» (70 X 60 سم) نشاهد ونستمتع بطرافة معالجة البطل الشعبي الاشهر «ابو زيد الهلالي» حيث تحول على يد حلمي التوني الى امرأة ترتدي الطربوش، وتمسك بكل يد سيفا، بينما تقف على قدم واحدة مثلما تفعل لاعبات الباليه.

ان منطق المشهد المسرحي يتجلى في هذه اللوحة على اكمل ما يكون، حيث تنحصر البنت بين مساحتين من الاحمر بارتفاع اللوحة، كما لو كانت ستائر خشبة مسرحية، وبجوارها تقبع فازة ورد، بينما يقبع في الخلفية الشكل الشعبي للاهرام الثلاثة مرسومة في حجم صغير يدعم المنظور.

ان هذا المشهد الخلاب واللطيف، لا يخرج الا من خيال فنان ساحر، خاصة وانه وفق في استخدام الالوان الطازجة، مثل الاحمر المشتعل، والاخضر المتوهج، تلك الالوان التي نلمس حضورها الطاغي عندما يستخدمها الفنان الشعبي في رسم واجهات المنازل، او الكليم والسجاد وعربات الكارو والكشري... الخ.

كذلك لم ينس الفنان الدور المحوري الذي تلعبه انكسارات الضوء، وامتدادات الظلال، كما في كتلة الاهرام، او شكل «الفازة».

ينفرد حلمي التوني عن كثير من فناني هذه الايام، باصراره على الزهد في الثرثرة التشكيلية، سواء من حيث تراكم العناصر والمفردات المستخدمة في اللوحة، او من خلال تعدد الملامس الخاصة بالسطح، حيث يقتنع بالاسطح الملساء بشكل عام من خلال استخدام الفرشاة، ولا يضطر لاحداث خشونة، الا قليلا، وبهدف احداث اثر درامي مطلوب، مثل الخلفية الزرقاء في هذه اللوحة، والتي دعمت عنصر الحركة والقوة والاستعراض الذي يقدمه «آخر الابطال».

قدم حلمي التوني مزيجا من وحي المدارس الفنية المختلفة. فقد استفاد من فن النحت المصري حيث يصنع شخوصه، ككتلة نقية، متماسكة، واستفاد من الفنون الشعبية، كما فات عليك، واستثمر الانفتاح الذي حققته السيريالية في تحطيم الجامد والرتيب من القوانين الفنية.

هذا فنان غزير الخيال، ينتمي للبسطاء واحلامهم، يعيد لقيمة «الموضوع» من العمل الفني حقه المهضوم، بدعوى الاغراق في الشكلانية. لا تخلو اعماله من مسحة سحر، وطرافة محبوبة، مع اصرار عنيد على تقديم لوحة متينة البناء، ذات تصميم صارم، يعشق المرأة ويبجلها في اعمال عامرة بالود ... ونحن نشاركه عشق اللوحات.. والمرأة.

حلمي التوني



«آخر الابطال»



«امومة»



«انتظار»

تداعيات

الحمار العضوي

هشام فهمي*

«عند الهزل انا لا امزح ابدا»

فريجيز كارنثي

■ أعتقد انني لا اشبه الجاحظ على الاطلاق، فقد عرف بهذا الاسم ربما لانه كان يدمي عيونه بين سطور عشرات ومئات الكتب اكثر من اللازم. استغرب كيف لم يقفل كتابا (واظنه لم يفعل ذلك قط) دون ان يكون قد فقس عيونه الى الابد، كلما فتحتم كتابا تذكروا ان بإمكانكم العثور على عيون الجاحظ ميجوغة بين السطور!

الجاحظ فأر مكتبات، اما انا فيمكن ان تقضم اصبعي فأرة حاسوب، فيصعقني الكهرباء، عوض ان تسقط الكتب المجنونة فوق جثتي انتقاما من فضولي الزائد. لست مصابا برهاب تجاه الكتب، لكن دائما افكر لماذا لا تتعفن كل هذا الوقت وهي مرصوصة في المكتبات والبيوت فلا نحس ان ثمة قذارات سريعة الانتشار والانفجار في انوفنا. بالمناسبة اذكركم لاخر مرة: انا لا املك مكتبة.

اولا: لانني لا املك غرفة ايضا، ويعزو أبي ذلك حسب تقديراته الى ظهور «النظام العالمي الجديد».

ثانيا: لانني اعرف بعض الاشخاص الذي التقي بهم في اماكن مختلفة، واحدثهم عني بحذر، هؤلاء اعتقد انهم اصدقائي، فهم عادة لا يبخلون علي بالكتب. مرة نصحني احدهم بالتفكير في مكتبة خاصة، وكي يشجعني على هذه الفكرة الناضجة، اهداني رواية ضخمة جدا في عيد ميلادي أسمها ـ ان ما زلت اذكر ـ «مدن الملح». عدت الى البيت متذمرا لانني بلا غرفة، في حين ان ما يدعى «البرلمان» يملك غرفتين لوحده. الفكرة خطيرة للغاية، فكل المثقفين يملكون مكتبات خاصة، فتساءلت ان كنت سأصبح مستقبلا مثقفا؟! يا للشماتة!

مع للدة سأصبح مثقفا، وبالتأكيد سأكرر ما وقع لي ذاتي يوم حين صادفت عابرة، اشمأزت مني عندما وقع نظرها على جريدة تحت ابطي، فسألت: «هل انت من اصحاب الثرثرة بلا نفع». ان كونت مكتبة صغيرة اصبحت مثقفا صغيرا، وهكذا الى ان تكبر فأصبح مثقفا كبيرا. احدهم قال لي ان المكتبة تعكس شخصية صاحبها، وان الغربيين تزحف مكتباتهم حتى للمطبخ، او عكس ذلك تجد للمطبخ في رفوف مكتباتهم. اعتقد ان المطبخ العالمي يحتاج حقا الى مدن من الملح كي تستوي طبخاته!

الاخطر من هذا كله، ان لا احد حدثني عن مثقف يحب سراويل جينز متآكلة ومفتوقة، ويرتدي قمصانا مهلهلة واحذية مصفحة، ويدهن شعره كنجوم موسيقى الـPop ويضع حلقا في اذنه اليسرى، ويتخيل بنتا Top Model لها شفتا كلوديا شيفر الدبقتين، ولا تنتزع فردتي جزمتها عندما يحمى الوطيس فوق الفراش. لا احد حدثني عن مثقف يرافق لصا محترفا يثق في صداقته اكثر من اي شخص آخر، لانه يصرح له بكل خططه وبنوع الحبوب التي يبلعها كي لا يرهب القفز من علو مرتفع، وانه غامر معه يوما للسطو على العطور وشفرات الحلاقة من «السوبر مارشي» وذلك لسبب بسيط ان هذا الصديق اقتعه مثل ممارس للسحر الاسود انها الطريقة الوحيدة للقضاء على الخوف والخجل اللذين كانا يتربصان بطفولته، وانه نسي امه وهي تحذره دون جدوى من مقالب اللصوص ومخالب النساء.

لا احد حدثني عن مثقف يفضل قنينة نبيذ رخيص تجوب به الشوارع الهولندية كمرشدة سياحية مغرية، بالرغم من ان العالم ما زال متصلبا في مكانه داخل مدينة غريبة الاسم «كقم» مثلا: ثم ان احداهن سخرت منه لانه اهداها وردة حمراء عندما اراد ان يصاقحها في موعد بارد، اكتشف بعدها انه غبي، ولم يفكر ابدا في السبب الذي جعله يهديها وردة عوض جوارب شفافة طويلة، او علبة مارلبورو التي دفعته الى الفهم متأخرا انه كلما كان في مقهى ووضعها فوق الطاولة بشكل اشهاري، تقدمت اليه بنت بضة يشعل لها سيكارة اشارة على صفقة طارئة.

لا احد حدثني عن مثقف قرر معاشرة القطط والكلاب المدربة الى الابد، عوض نساء العولمة اللواتي يشبهن جميعا النعجة «دولي».

لا احد حدثني عن مثقف يرى ان العالم اصيب بلوثة جنون حقيقية، بدليل عثوره كل يوم على اشخاص يعبرون الشارع بعلب سوداء صغيرة، ويتحدثون الى انفسهم بشكل مثير للشفقة، عرف بعدها انها هواتف نقالة، وان الاشياء اصبحت بلا خيوط واضحة، وان كل شيء مخبل لهذه الدرجة.

لا احد حدثني عن مثقف يحس كل الوقت انه داخل قفص كبير يسمونه «وطنا». يتوهم البعض انه سيتحول الى قصر ذهبي، في حين ان صديقه فر منه الى بروكسيل دون ان يخبر احدا بذلك. خوفا ان يصدق الدراري وهم يلطخون الشوارع بأوراق الانتخابات، مع نساء يولولون كنموذج لديمقراطية تفبركها جماعات ممسوخة برؤوس احناش تدعى احزابا وثنية. لا احد حدثني عن مثقف يرفض ديمقراطية الجنوب هاته، عوض الانسلاخ الى زعيم سياسي والالتجاء الفاشل الى قبة بر الامان (برلمان). كأي قرادة على ظهر نظام مسعور، كل ذلك بادعاء الاختراق الفاعل بدل التنصت الى دبيب النمل في الرأس، في حين ان ما يحدث هو التهافت على كراسي الحصانة، والتفرج على الشعب بالمكشوف والتصفيق للعبة بشكل فاضح.

لا احد حدثني عن مثقف يرى ان الذي اطلق ما يسمى «بالمثقف العضوي» اخطأ التقدير لأنه يقصد «الحمار العضوي» الذي سيحوم حول الناعورة بشكل دائري ولا نهائي معتقدا انه يدور العالم، مساهما بذلك في المسلسل الديمقراطي الذي لن ينتهي حتى تتشوش الصورة وتظهر النقط السوداء. مع الاعتذار الى السيد الحمار، لانه لم يكن قط بوقا خداعا، يصف ما يجري بـ«الغمة» الزائلة بمقصدها النفسي ومقصدها الاخر، اي كل ما يستر شيئا آخر، كالتبشير بديمقراطية «فرج» قريب، وبسياسة جديدة ما زالت ملفوفة في كيس البلاستيك، انها ديمقراطية الحمار الذي قرر التنزه مع صديقته الناعورة، وربما عاد هو الاخر بعد اربعين سنة اخرى.

لا احد حدثني عن مثقف اصيب بالتونيا لانه لم يميز بين الوان الاحناش المتناسلة، لانها تتبنى «فلسفة التداول» و«التناوب» و«التويزة» على حكومة ذائعة الصيت: ثم التبشير بفكر حداثي لم ير المسكين الواقع من قبل، فكر يرتدي جلابية قروسطية عندما يكون مدعوا الى حفلة تنكرية بملهى البرلمان.

لا احد حدثني عن مثقف يرى ان العالم احول، لان من يدعي تحريك قدر وقدر ديمقراطية الفرج، باستبدال اليمين باليسار، يعلم جيدا ولا اقول يجهل، بأن انظمة الجنوب تتمتع بالحقيقة الصادمة التي مفادها غياب يسار في حياتها السياسية بالمرة، واما ما يدعونه كذلك لا يعدو ان يكون تلوينا للعبة قذرة تتبادل واذنابها الميامن. لا احد حدثني عن مثقف اصيب بالقرع جراء الحديث عن الاقتراع الذي يمر في ظروف شفافة: كخروج ربات البيوت في مظاهرة يطلين رأس خضار اختار لون اليقطين ورمز السلحفاة، والاولاد يرددون خلف الزعيم الجديد شعارات عادلة. «تيريرة، تيريرة، هذا عام الحريرة» اما الكاميرات فهي تفكر في تحطيم صناديق الزجاج لانها خجلانة من الاغلفة الصفراء القليلة.

لا احد حدثني عن مثقف يطرد الفكرة من رأسه خوف ان تستعمر مخيلته كجيش تتري، فيتضح انه غبي ان خلق لنفسه الها ببنية ضخمة، كما فعل اليابانيون مع بوذا، رغم ان هؤلاء منطقيون للغاية لانهم قصيرو القامة. لا احد حدثني عن مثقف يفضل سباق السيارات المحطمة على قراءة رواية عربية، ويفضل Zapping بين القنوات الفضائية ككنز ملاكم بدل تبني موقف سياسي قاتل او فلسفة مصابة بالجرب. لا احد حدثني عن مثقف فكر بالتعرض لحافلة على ان يتصالح مع نفسه ومع العالم، وان يصبح فيلسوف نظريات الافلاس، عوض انسان عادي ضمن الملايين الذين يحتجون من اجل الاحتجاج فقط. بارتياد المراحيض بشكل منتظم، ولفظ احشائهم بالحدائق العمومية، ولعن اصحاب «الفورد» كلما كان الطقس متقلبا، او بايعاز من سيكارة سوداء نفخ فيها اكثر من فم، والاقتناع بأن العداء لأمريكا وجواريها بالجنوب، لا يحتاج الى برنامج سياسي كتبه تلميذ خائب، بل هو شيء فطري وطبيعي كالتثاؤب.

لا احد حدثني عن مثقف يحس هذه اللحظة بالذات بنوبة تقيؤ مفاجئة.

* شاعر من المغرب

افتتاح قسم الحضارة المصرية القديمة في متحف اللوفر بباريس

قصة الحب بين مصر والفرنسيين بدأت منذ قرنين

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

فتح متحف اللوفر الشهير يوم الاحد الماضي ابوابه من جديد امام الزوار بعدما قررت ادارته توسيع واعادة تهيئة القاعات الخاصة بالحضارة المصرية القديمة، واقبل عشاق الحضارة الفرعونية على المتحف بشغف منقطع النظير، استجابة لدعوة ادارة المتحف التي اعلنت الدخول مجانيا ابتداء من الساعة السادسة مساء يومي الاحد والاثنين.

ويعود هيام الجمهور الفرنسي بالحضارة المصرية القديمة الى اعتبارات تاريخية لا بأس من ذكرها، اذ تبلغ هذه القصة الغرامية من العمر قرنين كاملين. ففي 1799 وصل الامبراطور نابليون الى مدينة الاسكندرية في رحلة دامت ثلاث سنوات، قال عنها المؤرخون الكثير، وسجلوا ابرز احداثها كمعركة «ابو قير» في 25 تموز (يوليو) 1799، واخرج لها يوسف شاهين فيلما اسماه «وداعا بونابرت». اهم ما قيل عن هذا التواجد الفرنسي في مصر انه لقاء هام جدا في تاريخ العلاقات الغربية الاسلامية، ولا زال سكان باريس وزوارها الى اليوم ينظرون الى مقام ساحة «كونكورد» الشاهد على هذه اللحظات التاريخية الحية، وهو مقام جيء به من مصر وعليه مخطوطات قيمة. يتجول المرء على شارع الشانزليزية الشهير، اجمل شوارع العالم، ويصل الى ساحة كونكورد، ثم يقطع حديقة تويلري فيقابله القصر الملكي القديم والهرم الزجاجي، ذلك هو متحف اللوفر.

انشىء قسم الحضارة المصرية القديمة في هذا المتحف عام 1826 على يد جون فرانسوا شامبوليون، ولم يلق هذا القسم في بداية الامر اقبالا مهما لان هذا القرار جاء مخالفا لما تعودت عليه الاذهان في متحف اللوفر. ولا تزال الاشكالية قائمة الى يومنا هذا وينقسم الاخصائيون في شؤون الحضارة الفرعونية الى قسمين، يدعو بعضهم الى تركيز الدراسات على الشكل الخارجي للتماثيل ويساند البعض الاخر فكرة التعمق فيما كانت تعكسه تلك التماثيل من حقائق. وينعكس هذا الاختلاف على التهيئة الداخلية للمتحف، اذ يدرك الزائر ان الفريق الاول يريد جمع اكبر قدر من المعلومات حول تطور القطع المعروضة على مر السنين، بينما جسد الفريق الثاني افكاره عن طريق تقسيم المتحف الى «مواضيع» وزعت على مختلف طوابق المتحف.

يتربع المتحف على مساحة 10,000 متر مربع يشرف عليها دوميثيك برامر، وطليت القاعات الخاصة بالحضارة المصرية بألوان مختلفة نزولا عند رغبة مؤسسها جون فرانسوا شامبوليون، وبها زخارف مصنفة لدى وزارة الثقافة الفرنسية كانت سابقا تابعة للملوك هنري الثاني وهنري الرابع ولويس الثالث عشر، يقف الزائر وقوف المتأمل امام عظمة التمثال امينوفيس الرابع وهو احد الفراعنة الذين حكموا مصر بين عامي 1350 و1325 قبل ميلاد المسيح، ويطلق عليه ايضا اخناتون، خصص الطابق الارضي لموضوع الموت غير ان الخوف الذي قد توحي به هذه الكلمة يزول بمجرد ان ينظر المرء الى ابتسامة الامير نختوراب التي نقشت بابداع واتقان جعلا الدارسين يتساءلون الى اليوم أن كان الامير يبتسم حقا. ويعود نقش تمثال الامير، حسب التقديرات الى ستة قرون ما قبل الميلاد، ويقول عنه الاستاذ مارك ايتيان انه رمز الجديد الفني المصري، ووضع مسؤول المتحف في هذا الطابق ايضا بقايا من معبد رمسيس الثاني لا زالت الوانها كما وضعت اول مرة. اضافة الى موضوع الموت يتضمن الطابق الارضي كذلك قطعا تدل على نمط الحياة على ضفاف النيل في العصور الفرعونية، ويتضمن ايضا كتابات وعلامات تدل على الموسيقى وكذا الاعمال الفالحية وهذه العلامات تعكس الثقافة الشعبية اكثر من الفن الارستقراطي. كما عرض في هذا الطابق «كتاب الموتى» الذي فيه تعاليم ما بعد الموت. وعرضت في الطابق الاول الصورة الوحيدة في العالم التي تمثل زوجة الفرعون سيبيز ستريس الثاني الذي تربع على العرش ما بين 1897 و1878 ما قبل الميلاد، وتعكس الصورة ـ حسب الاخصائيين ـ عبقرية الفنانين في تلك الفترة الزمنية المتميزة وفي نفس الوقت التزامهم بقواعد دينية صارمة وقاهرة، لذلك يقول الدارسون ان البقرة المرسومة لا يمكن ان تدل على شيء اخر وينبغي النظر اليها على انها بقرة ليس الا. يشاهد الزائر في هذا الطابق ايضا رسوما لسكان الريف وتبدو عليهم علامات الجوع والبؤس.

قرار انشاء متحف اللوفر في قصر الملوك جعله يحول مقر وزارة المالية الى مكان اخر، اذ سلم المشروع لمسؤول قديم في وزارة الثقافة هو ايميل بيازيني الذي لجأ الى المهندس المعماري الصيني الذي يحمل الجنسية الامريكية «ايو مينغ بي» وهو مصمم الجناح الجديد في متحف واشنطن في 1983، قرر هذا المهندس المعماري بناء هرم زجاجي وتم ذلك بالقرب من القصر الملكي في 1989 وبني جناح ريشيليو في 1993، بلغت التكلفة الاجمالية للمشروع 7 ملايين فرنك فرنسي ولكن المبنى عرف خلال عشر سنوات اصلاحات لم تحصل منذ عهد نابليون الثالث.

«من اشكاليات النقد العربي الجديد» لشكري ماضي:

استعارة معايير ادبية غامضة

عمان ـ «القدس العربي»:

يلاحظ المتتبع لحركة النقد العربي الجديد في العقدين الاخيرين تعامل العقل النقدي العربي مع الدراسات الادبية الاوروبية: البنيوية، مورفولوجيا السرد، النقد الاسطوري، ما بعد البنيوية بحماسة وانبهار كبيرين، ويبدو هذا العقل وكأنه وجد ضالته المنشودة بعد صبر مديد، وامتلك الكلمة الحاسمة والنهائية في معالجة قضايا: الابداع واللغة الشعرية والصورة والادب والادبية، والاسلوب وقوانين السرد للحكي وتولد النصوص... فهل كان العقل العربي في تعامله مع الدراسات الادبية الاوروبية فاعلا ام منفعلا ومجاورا ام مستقبلا؟ متمثلا ام محاكيا؟ وهل حقق العقل النقدي في نهاية القرن العشرين طموحه في ارساء قاعدة علمية للدراسات الادبية واقامة نظرية ادبية جديدة؟ واخيرا، الى اي مدى اسهم الخطاب النقدي في حل اشكاليات الواقع الادبي والنقدي والثقافي العربي؟

في هذا الاطار، اصدرت المؤسسة العربية للدراسات والنشر بعمان كتاب «من اشكاليات النقد العربي الجديد» للدكتور الناقد شكري ماضي في محاولة للبحث عن اشكاليات النقد العربي الجديد، لكن هذا البحث لم يكن في موقع الرفض او قبول. (فحركة النقد العربي الجديد جزء من تراثنا النقدي شئنا ام ابينا، كما ان لها اسسها الموضوعية المنبثة في واقعنا الراهن بمجمله) ولكن في موقع المعرفة والتطوير والترشيد، لهذا حاول المؤلف محاورة تياراته الرئيسية: البنيوية، النقد الاسطوري، مورفولوجيا السرد، ما بعد البنيوية...» من داخلها لا من خارجها، مراعيا الدقة في عرض منطقها الخاص واهدافها ومرتكزاتها ومقدرا لجهود النقاد حماستهم، وحرصهم على تجديد الادوات النقدية وتحديثها.

غير ان المؤلف لم يقم بمسح شامل لتلك الاشكاليات، فقد تم التركيز حول الاشكاليات الاكثر اهمية من وجهة نظره، والتي تتكامل في التحليل الاخير، فاشكالية هذا التيار او ذاك تنسحب على التيار الاخر، لسبب بسيط وهام هو ان اصول هذه التيارات ومنبعها واحد، ومحاور هذا الكتاب مجتمعة تهدف بشكل رئيسي الى لفت الانظار الى خطورة الوظيفة الاجتماعية للنقد الادبي والى اثارة الحوار والاسئلة التي من شأنها ان تسهم في اعادة الفاعلية والتوازن لحركة النقد الادبي العربي حتى تستطيع اداء مهمتها الرئيسية المتمثلة في التضافر مع الحركة الادبية العربية وتطويرها، وتجسيد رؤيا اعمق للنصوص القديمة والحديثة وابراز خصوصيتها ومسارها وارساء منهج نقدي يستمد قيمه ومعاييره من النصوص الادبية العربية مراعيا منطقها الخاص ومنطق مرحلتها.

ويخلص الناقد الى حقيقة هامة، وهي ان النقد الادبي يتجاوز حدود النص الى حقيقة اخرى تتمثل بضرورة الوعي بأن الرواية النقدية للنص تتضمن في ثناياها رؤيا للانسان والعالم، اذ تخيل للمرء ان هاتين الحقيقتين تحددان طبيعة المفاهيم والاجراءات النقدية التي يتطلبها واقعنا الادبي والثقافي كما قد تفرضان صورة محددة للتفاعل مع تراثنا النقدي اولا ومع الانجازات النقدية العالمية ثانيا.

واذا كانت الثقافة المنشودة تستمد مبرر وجودها من كونها فعالية تسهم في حل الاشكالات الحضارية، فان هذه الحقيقة تمتد لتشمل الفعالية النقدية وهو ما يؤكد خطورة الوظيفة الاجتماعية للناقد الادبي ويملي في الوقت نفسه مفهوما محددا للحداثة النقدية المطلوبة.

وعلى هذا الصعيد، يعرض الدكتور ماضي، فروقا هامة بين النقد العربي الحديث والنقد العربي الجديد الذي ظهر في العقدين الاخيرين «البنيوية، النقد الاسطوري، مورفولوجيا السرد» فمن وجهة نظره ان النقد العربي الحديث ممثلا بـطه حسين، وميخائيل نعيمة، ومحمد مندور، وحسين مروة، ولد متأثرا بالنقد الاوروبي شأنه شأن النقد الجديد، لكنه ـ اي النقد الحديث ـ اكثر التصاقا بالحركة الابداعية الادبية واكثر مراعاة لخصوصيتها واكثر توازنا في تعامله مع النقد الاوروبي، واكثر فاعلية في ارساء مفهوم ما للحداثة النقدية، كونه اكثر اقترابا من حركة الواقع في محاولته الاجابة عن اسئلة الواقع العربي.

ويشير الباحث الى ان تجارب علم الادب عند الغربيين هي مجرد تجارب بالمعنى الحرفي ولم تخرج جهودهم عن هذا الطور، لكنهم ينطلقون في تجاربهم ومحاولاتهم من اعتقاد ثابت يتمثل في ان وصول علم الادب الى قوانين ثابتة شاملة لوحدة الابداع الادبي الكوني هو المقدمة الحقيقية والضرورية لتاريخ الادب اولا وللنقد الادبي ثانيا.

ومما سبق، يستخلص الناقد ماضي، ان اشكالية النقد العربي الجديد تتجلى في مظهرين الاول منهما، استعارة النقد العربي ادوات اجرائية ومفاهيم علم الادب مستخدما اياها في حقل اخر هو النقد الادبي، والثاني، يتمثل في ان النقد العربي الجديد يتعامل مع النتائج التي توصل اليها علم الادب باعتبارها معايير تتصف بالدقة والعلمية، وهذا ما يفسر الغموض في الدراسات النقدية الجديدة، كما يفسر ظهور الجداول والدواعي والترشيحات والرموز في الدراسات النقدية العربية التي يضطر الباحث الى استعمالها للتوضيح فتأتي هي الاخرى غامضة في اغلب الاحيان.

10 القدس العربي
السنة التاسعة ـ العدد 2683 الثلاثاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 23 شعبان 1418 هـ

الفنانة السورية مها الصالح:

سور الصين بين الفنان والفنانة الزوجين!

دمشق ـ «القدس العربي»:

ما من عمل درامي تليفزيوني الا وكانت الفنانة مها الصالح أحد شخصياته الأساسية، شخصيات تتعدد، وأصوات تختلف نبراتها، فحينا تتعاطف معها وتستطيع من خلال أدائها المتميز ان تجعل من ظلالها في ذاكرتك ما يرافقك على مدى ظهور المسلسل في الحد الأدنى، وحينا تنقم على الشخصية لدرجة تتمنى وانت تتابع دورها لو تكون أحد الذين يكيلون ألوان العذاب والانتقام منها. وان يصل فنان عبر دوره الى هذه المرحلة، فان ذلك دلالة أكيدة على نجاحه في أداء الدور، وهذا ما كانت مها الصالح تصله. ويكفي ان نشير الى دورها في مسلسل «القصاص».

ومها الصالح لا تعرف حدودا لطموحها، ودوما تسعى الى اغناء مشروعها الفني بالمعرفة التقيتها أول مرة ابان عرض مسرحية «يوم من زماننا»، وحالت ظروف كل منا الى عدم انجاز لقاء صحافي للجريدة، ولكن هذه الظروف لم تمنع من لقاءات سريعة، ولم تمنع من ان تتابع كل منا أخبار الأخرى عبر الهاتف. وهكذا اكتشفت مها الصالح الانسانة المليئة بالنبل والايثار وحب الاطلاع، والمليئة بالحماس المشوب بالقلق الايجابي والاحلام التي تزدحم وتزدحم وتندفع عنوة الى الشمس.

أخيرا ومها الصالح في غمرة اعدادها للدور الذي أسند لها في مسرحية «يوم من زماننا»، حيث يقوم فريق العمل في هذه المسرحية (بالبروفات) من أجل المشاركة في مهرجان القرين للمسرح في الكويت، استطعت واياها ان نسرق ساعتين ونلتقي للحوار:

■ بعد غياب طويل عادت مها الصالح الى خشبة المسرح عبر «يوم من زماننا» والسؤال: لماذا هذا الغياب، وما سبب العودة هل هي الرغبة في استمرار التواصل مع المسرح خاصة وان نجاحاتك على صعيد الدراما التليفزيونية كثيرة أم هي خصوصية النص والدور؟

■ الرغبة في التواصل مع المسرح موجودة دائما.. ولكن علينا ان نعترف ان هناك أسبابا في الابتعاد عن المسرح أو العودة اليه. ويمكن ان ألخص سبب ابتعادي بغياب النص الذي قد يشدني الى خشبة المسرح. أما العودة كما ذكرت هي الرغبة والتواصل اضافة الى خصوصية النص والدور في «يوم من زماننا» للكاتب سعد الله ونوس.

■ في حوار أجرته مجلة «فنون» معك حول البدايات قلت: «كانت تجربة تميزت بالحماس والخوف وعدم وضوح الرؤيا». الآن ثمة مسيرة فنية زاخرة. هل يستمر الخوف وهل وضحت الرؤيا الى حد نستطيع القول ان لمها الصالح مشروعها الخاص؟

■ مما لا شك فيه ان الخوف ما زال قائما. فالخوف والقلق هما رفيقا الفنان في مسيرته الفنية. لكن الخوف والقلق الآن يختلف عنه في البدايات. فالآن لدي مشروعي الخاص. فقلقي انما ينبع من الامكانات التي تتيح لي انجاز هذا المشروع بالشكل الذي أريد.

■ حكايا الليل، حارة القصر، أولاد بلدي، بصمات على الزمن، امرأة لا تعرف اليأس، وتعود القدس وكثير كثير غيرها. أعمال اشتغلت بها مها الصالح، وتعددت نماذج الشخصيات التي لعبت. هل أفادك تغير الشخصية، وهل من دور حقق الطموح؟

■ بديهي ان كل دور أقوم به يغني تجربتي. هناك أدوار حققت بعض الطموح، وثمة أدوار قمت بها وصلت حد التماهي معها فنانة وانسانة.

■ لتعدد سنوات حيث زخم للمسرح وزخم العمل لها الصالح فيه وحيث: الخجول في القصر. شريف خزندار، موليير... سهرة مع أبي خليل القباني وغيرها. ولندخل الراهن، حيث يوم من زماننا. والسؤال: كيف تقيم مها الصالح مسيرة المسرح، ومسيرتها المسرحية؟

■ الخط البياني لسيرة المسرح يسير الى تقدم على صعيد الفضاء المسرحي.. من مسرح القباني الى مجمع المسارح الذي سيوضع في الخدمة قريبا والمجهز بأحدث التقنيات ومن الكادر المحدود للعاملين في المسرح الى الكادر العريض الذي تعده المعاهد الفنية لكن لنعترف أنه على صعيد العرض المسرحي، فالمسرح يفتقر الى حماس واخلاص العاملين فيه. أما عن تجربتي المسرحية لا أستطيع ان اتحدث عنها بعيدا عن خط التطور العام للمسرح.

■ اشتغلت مع الفنان أسعد فضة في مسرحية «سهرة مع أبي خليل القباني» حيث كان مخرجا.. أثناء التحضير والتدريب هل لك ان تحدثينا عن حدود الزوج والزوجة وللمخرج والفنانة؟

■ الحدود بين الزوج والزوجة والفنان والفنانة مثل سور الصين. عندما نكون في المسرح نجري التدريبات على مسرحية ما ينتصب سور الصين كحاجز بيننا كزوج وزوجة وتبقى علاقة فنية بحتة، علاقة مخرج بممثلة.

■ مها الصالح زوجة الفنان أسعد فضة وأخت الناقدة خالدة سعيد زوجة الشاعر أدونيس وأخت المبدعة سنية زوجة الكاتب والشاعر محمد الماغوط. أعلام نسائية ثلاث في عالم الابداع زوجات لاعلام ثلاثة في عالم الفن والأدب. السؤال: كيف أثر ذلك على مشروع مها الصالح الفنانة؟

■ المشروع الفني لا يكون متكاملا، غنيا الا عندما يبنى على أرضية ثقافية شاملة، وبالتالي فان تفاعل الفنان بالشعر والرواية والنقد والموسيقى انما يؤدي الى توسيع دائرة معرفته مما يغني مشروعه الفني، ويصقل الفنان، وينير له طريق خياراته.

■ آخر ما اشتغلت مها الصالح «العوسج» هل لها ان تضيء لنا دورها فيه، وكما علمت ان «العوسج» هو تجربتها الاولى مع المخرج نجدت أنزور. فماذا عن هذه التجربة؟

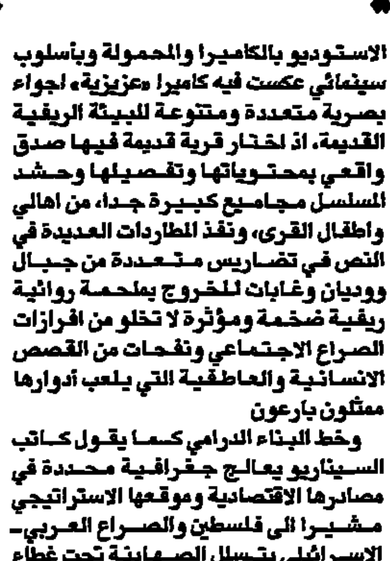
■ دور (روزة) في مسلسل «العوسج» الذي قمت بتجسيد دور امرأة فيه وقع عليها الظلم من زوجها لدرجة أفقدها التوازن وعندما فكرت بالخلاص وقعت في شرك ظلم آخر. أما عن تجربتي مع المخرج نجدت انزوت فمن المعروف انه يشكل علامة مميزة في الوسط الفني العربي، وقد أسهم اسهاما كبيرا في تطوير لغة الدراما التليفزيونية العربية ونقلها الى مستوى عال. وأنا ارتحت كثيرا وسعدت بالعمل معه. استفدت من التجربة على صعيد التعامل مع المخرج في بناء الشخصية وتجسيدها. وعلى صعيد الأسلوب الفني المتميز لتعامل المخرج مع الممثل، واحترام نجدت أنزور لكافة العاملين معه، مع الأخذ بعين الاعتبار الشدة في أقصى أوجهها في حالة التراخي من قبل أي كان.

■ الدور الحلم لمها الصالح؟ هل تعتقدين ان هناك دورا واحدا معينا مهما كان عظيما يحقق حلم الفنان؟

■ أنا لا اعتقد ذلك، ويبقى الحلم مفتوحا على المستقبل بالنسبة لي.

■ قلت ان مجموعة «يوم من زماننا» قامت بالتدريبات من أجل مهرجان القرين في الكويت، هل من تعديلات أجريت على العمل بعد ما أثير نقدا حوله؟ وكيف تجلت النقاشات في ذلك؟

■ أي عمل فني لا بد ان يكون موضع نقاش دائم واعادة للنظر في هيكليته واردة بهدف تطويره ووضعه في صورة يرضى عنها القائمون عليه والجمهور والنقاد. وهذا ما حدث في «يوم من زماننا»، حيث تمت الاستفادة من الكثير من الآراء النقدية التي طرحت في الصحافة ابان عرضها في مسرح القباني، واعتقد ان العرض الجديد سيكون أفضل كثيرا من العرض السابق.



مها الصالح (القدس العربي)

التقتها: نعمة خالد

مسلسل «الشوكة السوداء» لمحمد عزيزية:

الصراع العربي ـ الاسرائيلي يتجلبب بالتاريخ

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من جمال اشتيوي:

يعد ان اعتذار المخرج السوري نجدت انزور عن اخراج مسلسل «الشوكة السوداء» للكاتب الاردني بشير هواري، بسبب رفض المركز العربي للانتاج ان يكون انزور منتجا منفذا، اضطر المخرج الاردني محمد عزيزية الى انقاذ المسلسل كمخرج مشهود له على الساحة العربية منذ ان اخرج الملحمة الوطنية الفلسطينية «هبوب الريح» وتصدرت الدراما العربي في عام 1984.

ومن المتوقع عرض «الشوكة السوداء» على شاشة التليفزيون الأردني في رمضان الى جانب التليفزيون السوري الذي قرر شراؤه، لارتفاع سويته الفنية ومقاربته لمسلسلات «اخوة التراب» و«الجوارح» و«أيام الضغب» و«الثريا»، كما انه يشغل الأوساط الثقافية والفنية كونه عملا ضخما يعيد للدراما الأردنية اعتبارها بعد الانحسار الذي شهدته عقب أزمة الخليج.

قصة المسلسل تجري احداثها ما بين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومنتقاة من الواقع الاجتماعي السائد آنذاك، ابان فترة الحكم العثماني للعالم العربي وفي منطقة ريف بلاد الشام والمدن المحيطة به تحديدا، اذ كان التقسيم الاجتماعي انذاك يعتمد على وجود الاقطاع الذي امتلك الأرض المنتزعة أصلا من أصحابها الفلاحين.

ويعتمد المسلسل على تقابل العناصر الفنية، كمولد للصراع، وهي جموع الفلاحين الذين يعملون اجراء في الارض تحت الظلم والتعسف وأكل الحقوق مما يفرز صراعا حادا وقويا بين هذين العنصرين، الاقطاع والفلاحين، لتقود هذه الصراع، اذ ان كلا يحافظ على مصالحه، وتبرز قوة صراع ثالثة يمثلها أناس غرباء عن هذه الأرض، ويبدأون باستغلال قوى الاقطاع وينفذون من خلالها ويتسللون بخبث وتآمر الى الريف الذي يدور فيه الصراع لأن لهم مطامع قديمه فيه، لكن أهل القرية بقيادة الشاب «عقاب» يقومون بمواجهات متنوعة على درجة عالية من الدرامة المشوقة، والى ان يصل الصراع في النهاية لفضح التآمر الذي يقوم به الغرباء لينفتح باب واسع باتجاه تحصيل الحقوق والحفاظ على أرض وممتلكات الفلاحين الأهليين.

ومن خلال مشاهدة «القدس العربي» لعدد من حلقات المسلسل البالغة 29 ساعة تليفزيونية، فانه تم تصويره بالكامل خارج الاستوديو بالكاميرا والمحمولة وبأسلوب سينمائي عكست فيه كاميرا «عزيزية» اجواء بصرية متعددة ومتنوعة للبيئة الريفية القديمة، اذ اختار قرية قديمة فيها صدق واقعي بمحتوياتها وتفصيلها وحشد المسلسل مجاميع كبيرة جدا، من اهالي واطفال القرى، ونفذ المطاردات العديدة في النص في تضاريس متعددة من جبال ووديان وغابات للخروج بملحمة روائية ريفية ضخمة ومؤثرة لا تخلو من افرازات الصراع الاجتماعي ونفحات من القصص الانسانية والعاطفية التي يلعب أدوارها ممثلون بارعون

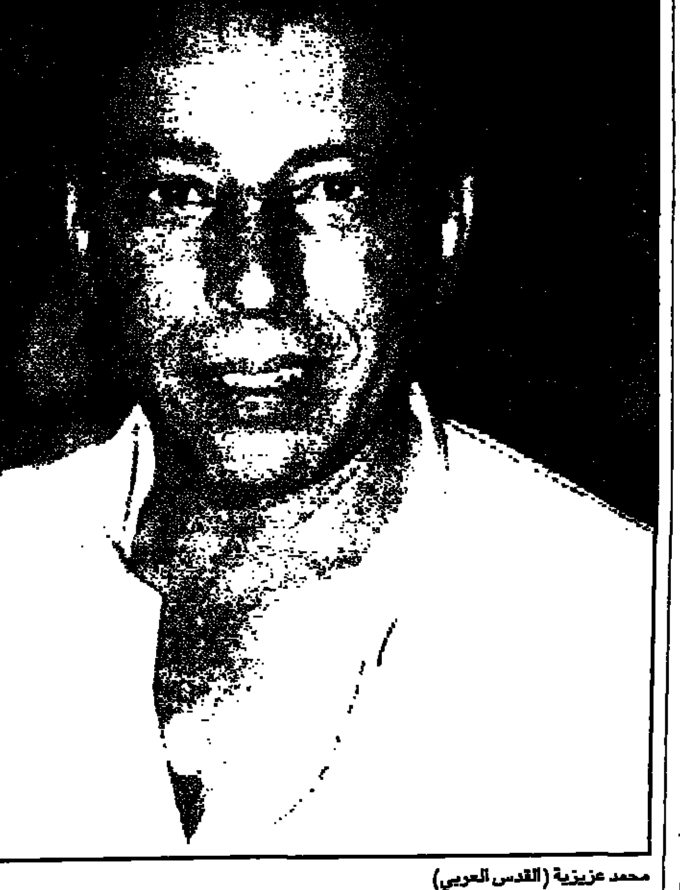
وخط البناء الدرامي كما يقول كاتب السيناريو يعالج جغرافية محددة في مصادرها الاقتصادية وموقعها الاستراتيجي مشيرا الى فلسطين والصراع العربي ـ الاسرائيلي بتسلل الصهاينة تحت غطاء الغرباء في المسلسل للسيطرة على الانسان والارض، بأساليب خبيثة واطماع دفينة، مما يوحي بدلالات سياسية معاصرة، حيث تواجه هذه المجموعة من الغرباء بمواجهات شعبية ومتنوعة تذكرنا كعرب بواقعنا السياسي المتردي، وبقضيتنا الفلسطينية المركزية والقومية، فالتضحيات التي تقدمها الشخوص تجعله تقريبا من الذاكرة الشعبية والاجتماعية والتاريخية. لكن امتداد المسلسل لتصوير الاستلاب والجوع والقهر. يقود المخرج في النهاية لتقديم رؤيا فنية تحمل في معناها الأمل بتحرير الشعوب من الرق.

ومن الجدير بالذكر ان بطولة هذا العمل اسندت للممثل السوري «خالد تاجا» الى جانب «هالة شوكت، عبد الرحمن أبو القاسم، عبد الهادي الصباغ، ليلى جبر، نجاح صفقوني، سوسن ميخائيل، نضال سجري، اسكندر عزيز، مريم علي، نضير لكود، عبد المنعم عمايري، وكان معظم الممثلين من سورية كونه صور على اراضيها، ولاحتاج لعدد كبير من الطاقات الفنية والكومبرس وهو ما تعجز عنه الساحة الأردنية الفنية على وجه الخصوص.

وعبر المخرج عزيزة عن وجهة نظره في موجة الاعمال التاريخية التي تجتاح الدراما العربية، معتبرا اياها ضرورة حتمية للتعبير عن قضايا المعاصرة، بالابتعاد عن الخطاب المباشر، وبخولها الى صيغة الفن المطلق، داخل الموضوعة نفسها، وقال «ان أهمية التاريخ في الدراما لا تتاتى من خلال حدث معين بحد ذاته، بقدر ما تمثل استمرار المعاناة الانسانية في واقع مشابه او مختلف يتم اسقاطه تبعا لثقافة المتلقي، وقدرته الشخصية على التأويل».

واضاف في معرض رد عن سؤال حول كيفية بث الافكار كثيرا من المسلسلات العربية تم خداع الجمهور فيها، بما قدمته من صور ابهارية، اعتمدت على الحركة والمجاميع، وأنا شخصيا لست ضد الابهار البصري والصور الفنية الجميلة شريطة ان تتكامل في مجموعة للقيادة الى معنى كلي بوحدات مترابطة، وقال ايضا «الشفافية مطلوبة لتجسيد الدراما فاذا غاب الانسان وحضر الشكل دخل الفن الى الفوضوية على حساب تهيئة الاحداث ورسم العلاقات ومنطق الاحداث بين الشخوص ببعد انساني يحرك مشاعر أي انسان مهما كانت جنسيته».

الى ذلك، اعتبر الكاتب بشير هواري تراجع الدراما الاردنية، عائد لعدم قدرة الكتاب الاردنيين والمخرجين الجيدين من التواصل مع الاسعار الرخيصة التي يقدمها المنتج الخاص مما دفع المبدعين للاقلاع عن التجربة، لكنه اشاد بجهود التليفزيون الاردني الاخيرة، الساعية لوضع سياسة درامية تنقذ المسلسل الاردني، اذ قامت مؤخرا بتبني عدد من القصص والروايات الأردنية لتحويلها الى أعمال فنية، جادة، وبتكاليف مادية عالية بالمنظور المحلي للانتاج».



محمد عزيزية (القدس العربي)

التليفزيون المصري يعلن حالة الطوارئ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

استعدادا لشهر رمضان عقد المخرج يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج اجتماعا من مديري الانتاج للمسلسلات التي يجري تصويرها الآن وهي «زيزينيا» و«التوأم» و«رد قلبي» و«عصر الائمة» و«جيران الهناء» و«قيمة وسيماء» لوضع برنامج عمل خلال الفترة المقبلة لتحقيق أعلى معدلات تصوير.

واتخذ العلمي عدة قرارات في الاجتماع كان أهمها اعلان حالة الطوارئ في قطاع الانتاج والغاء الاجازات والعطلات الاسبوعية واستمرار العمل يوميا، كما تم تشكيل لجان فرعية في ادارات الشؤون المالية والخدمات والديكور والازياء للعمل 24 ساعة يوميا لحل أي مشكلة تعوق العمل.

ومن ناحية أخرى تم اصدار تعليمات لمخرجي هذه الاعمال بعمل المونتاج للاجزاء التي تم تصويرها بالفعل في فترات توقف التصوير، وذلك لاعداد أكبر قدر من الحلقات قبل حلول شهر رمضان لعرضها على الرقابة في التليفزيون وتسليمها للقطاع الاقتصادي للبدء في ارسالها الى المحطات العربية والفضائية التي تعاقدت على شرائها وعرضها في رمضان.

من ناحية أخرى بدأ المخرج كريم ضياء الدين مونتاج مسلسل «يا مولاي كما خلقتني» في نفس الوقت الذي تبقى له فيه مجموعة مشاهد لم تصور وبعدها يتفرغ للمونتاج بالكامل حتى يلحق العرض في رمضان والمسلسل قصة عبد الفتاح رزق وسيناريو وحوار نبيل شعيب وبطولة سعيد صالح وتيسير فهمي وحنان شوقي وعمر عبد الجليل.

أما المخرج ابراهيم الصحن مخرج مسلسل «طعبة وانقلبت بجد» فسينتهي خلال اسبوعين من تصوير حلقات المسلسل حتى ينتهي من المونتاج في أقرب فرصة، وقد انتهى الصحن الاسبوع الماضي من تصوير مسلسل «شمس البرنيس» الذي تم تأجيل التصوير به لمدة شهر بسبب اصابة بطلة المسلسل منى زكي في حادثة تصادم بالسيارة في طريق القاهرة الاسكندرية الصحراوي.

واجازت رقابة التليفزيون سهرة جديدة بعنوان «الحب واحكامه» قصة وسيناريو وحوار محمود الطوخي وبطولة شريف منير وجيهان فاضل واحمد السقا واخراج طارق النهري. وتدور احداثها حول شاب وفتاة شريكين في أحد المشروعات الاستثمارية وبعد ان يحققا ثروة كبيرة يفكر كل منهما في الزواج من شخص آخر وقبل ان يتم الزواج يكتشفان انهما لا يستطيعان الافتراق عن بعضهما.

ورفضت الرقابة عرض سهرة للمخرج سعيد عمارة هي تمثيلية في «الهوا سوا» تأليف عبد الستار فتحي وبطولة منى عبد الغني وسحر رامي وعماد رشاد.

واجازت الرقابة عرض مسلسل «الدوغري 98» في رمضان من تاليف هالة نعمان عاشور واخراج ابراهيم الشقنقيري وهو الجزء الثاني من رائعة نعمان عاشور «عائلة الدوغري» ويقوم بادوار البطولة في الجزء الثاني نفس نجوم الجزء الأول مع بعض الأبطال الجدد وهم معالي زايد ويوسف شعبان ويسرى مصطفى وايناس مكي وابراهيم يسري.

مخطط استعجالي لتشجيع الانتاج المحلي والاجنبي

المغرب يستقطب مزيدا من السينمائيين العالميين

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن مؤخرا عن عدة اجراءات تندرج ضمن مخطط عمل استعجالي يرمي الى النهوض بالقطاع السينمائي بالمغرب.

وذكر وزير الاتصال ـ الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، ادريس العلوي المدغري، ان مشروع قانون يتعلق بالصناعة السينمائية جاهز الآن، وينتظر مصادقة الأجهزة المعنية عليه ليكون ساري المفعول. كما أشار الى وجود مراجعة لصندوق الدعم، لتنمية موارده، وكذا الدفع المباشر لنسبة خمسة في المئة مقتطعة من مداخيل الاشهار السمعي ـ البصري، علاوة على اضافة اعتمادات مالية أخرى، خاصة على مستوى مداخيل الرسوم شبه الجنائية المخصصة لصندوق الدعم، والتي ستكون في حدود خمسة ملايين درهم (دولار واحد يساوي حوالي عشرة دراهم) اعتبارا من العام 1998.

وسيتم وضع اعتماد (وصلات اشهارية تلفزية) بمبلغ يعادل سنويا خمسة ملايين درهم على مستوى القناتين التليفزيونيتين المغربيتين لتطوير وانعاش الانتاج المحلي، كما سيتم التفكير في خصم عشرة دارهم شهريا من مداخيل برامج التليفزيونات المرموزة الاجنبية التجارية بالمغرب لنفس الغاية.

وسيتم انشاء خلية للدعم من أجل البحث عن تمويلات خارجية، وكذا ضمن الشراكة مع الشركات الخاصة المغربية والاجنبية.

كما وقع التأكيد على النتائج الايجابية لتصوير الافلام الاجنبية بالمغرب، فخلال سنة واحدة دار هذا الانتاج أزيد من مليار درهم (حوالي 140 مليون دولار أمريكي).

ولتشجيع هذا الانتاج الاجنبي الذي يتيح امكانيات هامة للاستثمار، فضلا عن مردوديته السياحية، هناك تسهيلات ممنوعة للمنتجين الاجانب، وخصوصا في مجال الضرائب الجمركية.

وثمة مناطق بعينها تستأثر باهتمام السينمائيين الاجانب، خاصة: ورزازات ومراكش والصويرة وأرفود. تستدعي الضرورة تمكينها من البنيات الأساسية الضرورية في مجال الصناعة السينمائية.

وكذلك الشأن بالنسبة لمدن اخرى ارتبطت فضاءاتها بأفلام عالمية كالدار البيضاء وطنجة اللتين شهدتا اخيرا حدثين سينمائيين بارزين.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الأولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 اخبار الرياضة، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ أبو البنات، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 للمسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار، 15,35 الفروسية، 16,05 المسلسل العربي ـ صراخ الصمت ـ طلحت حمدي وسلوى سعيد، 17,77 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ الحب والفلوس ـ حسين يوسف وناهد شريف، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 للمسلسل للدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 فوازير، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 شباب دائم، 10,35 مسلسل اطفال، 10,55 أحلام العصافير، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج للواقـ ديفيليه، 1,20 الطيور المهاجرة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم ـ نماء على النيل، 5,00 نشرة الاخبار، 5,20 مطار 97، 5,40 حق الرد مكفول، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 صورة، 7,15 المتنافسون، 8,15 كلام من ذهب، 9,00 فيلم ـ الخطافين، 11,15 سباق الاغنيات، 12,05 مسلسل تاريخي، 1,00 تاكسي السهر، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم ـ الاضواء، 4,30 عالم البحار، 5,07 مسلسل ديني، 6,03 شباب دائم، 6,28 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,20 القرآن الكريم + الحديث الديني، 5,30 الفيلم التسجيلي غرائب عالم الحيوان، 6,00 موجز الاخبار العربية، 6,05 الاعمال اليوم، 6,15 قواعد الخط العربي، 6,30 قمم فنية، 7,00 موجز الاخبار العربية، 7,05 نهج الاغاني، 8,00 نشرة الاخبار الانكليزية، 8,20 فاصل غنائي، 8,30 هذا اليوم في التاريخ، 9,00 المسلسل المدبلج ـ المستبد، 9,50 الرياضة للجميع، 10,00 موجز الاخبار، 10,05 المطبخ العالمي، 10,20 المجلة الاسلامية، 11,10 في مثل هذا اليوم، 11,20 الوان من عمان، 12,00 موجز الاخبار، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,00 موجز الاخبار، 1,20 تقارير المراسلين، 1,50 برنامج الاطفال، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,05 سر الحياة، 3,40 هذا اليوم في التاريخ، 3,45 نافذة، 4,00 موجز الاخبار، 4,05 للمسلسل الخليجي، 5,05 الامارات والبيئة، 6,05 عالم اقتصادي، 6,35 الاخبار الرياضية، 6,50 في مثل هذا اليوم، 7,00 موجز الاخبار العربية، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 8,00 نشرة الاخبار العربية العالمية، 8,33 الاخبار الرياضية، 9,00 الصحة، 10,00 موجز الاخبار، 10,05 فيلم مدبلج، 1,00 موجز الاخبار، 11,20 تكلمة السهرة، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,30 نفحات مغربية، 1,00 موجز الاخبار العربية، 1,05 تقارير المراسلين، 1,30 فوس أرابيا، 2,00 موجز الاخبار، 2,05 المسلسل الخليجي، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 الخليج كلمة ونغم، 4,00 موجز الاخبار، 4,05 للمسلسل العربي اليومي.

أوربت الاولى

00,00 فيلم صاحبة العصمة (تحية كاريوكا ـ اسماعيل يس)، 2,00 فيلم المشاغبات الثلاثة (كرم مطاوع ـ عزت العلايلي)، 4,00 فيلم لعبة النساء (مادلين طبر ـ هويدا)، 6,00 فيلم الضياع (رشدي اباظة ـ سميرة احمد)، 8,00 فيلم المتهمة (معالي زايد ـ صلاح ذو الفقار)، 10,00 فيلم شمس لا تغيب (زبيدة ثروت ـ كمال الشناوي)، 12,00 فيلم عودة أخطر رجل في العالم (فؤاد المهندس ـ ميرفت أمين)، 14,00 فيلم دعني والدموع (نجلاء فتحي ـ نور الشريف)، 16,00 فيلم الوحوش الصغيرة، 18,00 فيلم شيء في صدري (رشدي اباظة ـ هدى سلطان)، 20,00 فيلم الشرسة (صفية العمري ـ عزت العلايلي)، 22,00 فيلم حلال عليك.

أوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ الصحيح ما يطيح، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج اليوم، 21,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 0,15 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم، 1,15 مسلسل السهرة ـ الصحيح لا يطيح، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

البطولة الاولى التي يرعاها الاتحاد الدولي لكرة القدم ويضمها الى مسابقاته

البرازيل تفوز ببطولة القارات بستة اهداف نظيفة في مرمى استراليا

■ الرياض ـ اف ب: ردت البرازيل الصاع صاعين لاستراليا واحرزت بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد بفوزها عليها 6 ـ صفر في الرياض.

وسجل رونالدو (14 و27 و59) وروماريو (38، و53 و74 من ركلة جزاء) الاهداف.

والبطولة هي الاولى التي يرعاها الاتحاد الدولي لكرة القدم ويضمها الى مسابقاته، والثالثة من حيث عدد الدورات، حيث فازت الارجنتين بالاولى والدنمارك بالثانية.

واضافة الى لقب البطولة، حصد البرازيليون معظم الالقاب فنال روماريو الحذاء الذهبي كافضل هداف (7 اهداف) والتشيكي سميتشر الحذاء الفضي (5) ورونالدو الحذاء البرونزي (4)، ونال دنيلسون الكرة الذهبية كافضل لاعب، وروماريو الكرة الفضية وسميتشر الكرة البرونزية.

وتسلم رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو (الكاميرون) كأس اللعب النظيف الممنوح لمنتخب جنوب افريقيا الذي عاد الى بلاده بعد خروجه من الدور الاول.

واقتص منتخب البرازيل من نظيره الاسترالي الذي حرمه من فوز كان منطقيا لو حصل في الدور الاول ضمن المجموعة الاولى باتباعه اسلوبا دفاعيا بحتا نجح في تحقيق نتيجة سلبية (صفر ـ صفر)، ومن مدربه الانكليزي الذي اطلق لسانه العنان بعد هذا التعادل مهددا ومتوعدا وواعدا بتحقيق الفوز على ابطال العالم اذا ما التقى المنتخبان في المباراة النهائية فكانت 6 رصاصات في جبينه.

واللقاء كان اشبه بمبارزة محتمية، بين ذئب يريد الثأر من حمل افلت من بين مخالبه في المرة الاولى، وحمل لخذ على حين غرة فكان وديعا خصوصا بعد فقده لاحد اطرافه بخروج مارك فيدوكا بالحمراء، وهو الذي يعول عليه فينابلز في مساندة زميله هاري كيويل لطرق مرمى الحارس ديدا وتحقيق المفاجأة الرابعة، لان استراليا حققت مفاجأة في كل مباراة خاضتها باستثناء خسارتها امام السعودية صفر ـ 1.

ولم يعط البرازيليون لخصومهم وقتا لالتقاط الانفاس منذ البداية وقدموا من فنون اللعبة ما امتع الجمهور الكبير المحتشد على مدرجات استاد الملك فهد الدولي، فسجلوا 6 اهداف رائعة، بمعدل 3 اهداف في كل شوط.

ومرر روبرتو كارلوس كرة طويلة الى رونالدو الذي مر من الدفاع في الجهة اليسرى وعكس الكرة على رأس روماريو الذي سددها صوب المرمى فابعدها الحارس الاسترالي بوسنيتش الى ركنية (3)، ومرر سيزار سامبايو الى رونالدو الذي انفرد وسدد بين يدي الحارس الخارج لملاقاته (5).

وشكلت الهجمتان المبكرتان الدورة الاولى لعجلة «الماكينة» البرازيلية، وتوغل جونينيو في الجهة اليمنى ومرر الكرة الى كافو الذي عكسها داخل المنطقة فابعدها الدفاع الاسترالي (7)، وسدد رونالدو من ركلة حرة قريبة من المنطقة الاسترالية بين يدي بوسنيتش (11) ومرر دنيلسون الكرة في الجهة اليمنى من المنطقة الى روماريو الذي سددها فابعدها بوسنيتش وعادت الى جونينيو الذي سدد بدوره وابعدها الحارس الى ركنية لم تثمر (12).

ولعب روماريو الكرة الى جونينيو ومنه الى رونالدو فتدخل الدفاع لتذهب الى دنيلسون فاعادها خلفية الى رونالدو الذي اطلقها بيسراه في الزاوية اليسرى لمرمى بوسنيتش (14).

وبعد الهدف تحسن اداء المنتخب الاسترالي قليلا وبادل ابطال العالم المحاولات لكن كافو وجونيور بايانو والداير كانوا لها بالمرصاد، وسدد كيويل اول كرة مباشرة عالية فوق العارضة البرازيلية (21).

في الدقيقة 23، تمريرة في العمق من دونغا لم تصل الى رونالدو، وخرج مارك فيدوكا بالحمراء اثر خشونة واضحة ضد كافو (24)، فصارت مهمة الاستراليين صعبة بخروج رأس حربتهم، وموّه روماريو وهرب من ظله لكن الحارس سبقه الى الكرة (25)، وتسديدة بعيدة وخفيفة من كافو امسكها بوسنيتش (26).

ومن تمريرة لجونينيو في عمق المنطقة، حمى مدافعان الكرة لكن رونالدو انقض من الخلف وخطفها وسددها برأس القدم في الزاوية اليسرى البعيدة عن متناول الحارس (27).

وشعر تيري فينابلز بالخطر فدفع بالويزي وموسكات بدلا من الشقيقين واوريليو وطوني فيدمار (31) لزيادة الجرعة الهجومية لانه لم يبق له شيء يخسره بعد تأخره بهدفين.

وتسديدة قوية من روبرتو كارلوس من ركلة حرة صدها الحارس وكاد قائده توين يغالطه ويدفع الثمن لكن بوسنيتش امسكها في النهاية (33)، وتسديدة اخرى من دنيلسون بين يدي بوسنيتش (37).

ومرر كافو الكرة عرضية واستغل روماريو خطأ مشتركا بين مدافعين وخطف الكرة وسددها مباشرة بيمناه داخل الشباك في الزاوية اليمنى (38) محرزا الهدف الثالث الاخير في الشوط الاول.

ووفى المدرب البرازيلي العجوز ماريو زاغالو (66 عاما) بوعده عندما قال سأقصقص جناحي فينابلز، واستهل منتخبه الشوط الثاني بركنية لم تثمر (47)، وخطف بوسنيتش الكرة من فوق رأس روماريو اثر تمريرة من كافو (49)، وتسديدة صاروخية من قدم رونالدو اليسرى علت العارضة (50)، وحصل الاسترالي على اول ركنية في المباراة من دون نتيجة (52).

ومن تمريرة سيزارسامبايو الى رونالدو مررهابدوره خلفية بالرأس الى روماريو الذي اختلى خلف المدافع وامتص الكرة على صدره واسقطها على الارض ودفعها بقدمه اليمنى داخل شباك بوسنيتش (53).

وركنية ثانية لاستراليا (55)، وتسديدة لزيليتش في الشبكة البرازيلية من الخارج من ركلة حرة قريبة من المنطقة (56)، وضايق الدفاع روماريو وحرمه من فرصة هدف (58).

ومارس رونالدو هوايته في المنطقة الاسترالية وامتص على صدره الكرة التي مررها جونينيو عالية من بعيد ثم قذفها بقدمه اليسرى داخل الشباك (59) محرزا الهدف الخامس لفريقه والرابع له.

وتلاعب البرازيليون بالكرة وبخصومهم فترة طويلة وناف الحصار عن 10 دقائق من دون تعديل في النتيجة، وانذر الحكم التايلاندي بيروم رونالدو (72) بعدما خطف الكرة بيده داخل المنطقة.

وتلاعب رونالدو بمدافعين فمر من الاول ثم من الثاني وخرج الحارس واسقطه ارضه فاحتسب بيروم ركلة جزاء انبرى لها روماريو واودعها الزاوية اليسرى دون ان يحرك لها بوسنيتش ساكنا (74).

واضاع روماريو (82)، ورونالدو بعدما خطف الكرة من مدافع وسددها بالحارس (90)، وركنية ثالثة ثم رابعة واخيرة لاستراليا في الوقت بدل الضائع لم تثمرا.

وانهى زاغالو المباراة بالتشكيلة التي بدأتها دون اي تغيير.

■ مثل البرازيل: ديدا ـ كافو والداير وجونيور بايانو وروبرتو كارلوس ـ دونغا وجونينيو وسيزار سامبايو ودنيلسون ـ رونالدو وروماريو.

■ مثل استراليا: بوسنيتش ـ لازاريديس وتوين وهورفات (بينغلي، 56) وايفانوفيتش وطوني فيدمار (موسكات، 31) ـ فوستر واوريليو فيدمار (الويزي، 31) وزيليتش ـ كيويل وفيدوكا.

وفي الرياض صرح الانكليزي تيري فينابلز مدرب استراليا بعد خسارة منتخبه امام البرازيل صفر ـ 6 في المباراة النهائية من بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد في الرياض انه لم يصدق ما حصل.

وقال فينابلز «لم اصدق ان البرازيليين سجلوا 6 اهداف في مرمانا، الا انني اريد القول انهم كانوا رائعين في هذه المباراة، فلديهم هجوم قوي جدا وخط وسط صانع للهجمات وسائد للدفاع. بالنسبة الي يجب النظر ليس الى المباراة النهائية وانما الى البطولة ككل حيث كانت تجربة ايجابية لاستراليا، وهذا ما يجب الاحتفاظ به في الذاكرة».

من جانبه، اعرب المدرب البرازيلي ماريو زاغالو عن سعادته بالفوز واحراز اللقب، وقال «بالطبع انا مسرور لا بل انا سعيد، واعجبتني سيطرة منتخبي وتركيزه، حتى بعدما تقدمنا 3 ـ صفر لم يتسرب التراخي الى نفوس اللاعبين وهذا امر مهم».



روماريو نجم البرازيل انفرد بالكرة من بين قدمي غريك فوستر لاعب استراليا (رويترز)

بطولة قطر

قمة بين الريان والاتحاد في افتتاح المرحلة الثالثة

■ الدوحة ـ اف ب: يلتقي الريان الثاني (6 نقاط) والاتحاد المتصدر (6 نقاط) في مباراة قمة في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري القطري لكرة القدم اليوم الثلاثاء على استاد حمد الكبير بالنادي العربي.

وتستمد المباراة اهميتها من ان الفائز سينفرد بالصدارة بفارق 3 نقاط مهما تكن نتائج المباريات الاخرى.

ويخوض الريان اللقاء بصفوف مكتملة في حين يغيب عن الاتحاد المحترف السنغالي موسى نداو للوقوف.

ويلعب غدا الاربعاء الاهلي الخامس (3 نقاط) ضد قطر الرابع (3)، والخميس السد السادس (نقطة واحدة) ضد التعاون (صفر)، والجمعة العربي الثالث (3) ضد الشمال التاسع الاخير (صفر)، واستبقى الوكرة السابع (نقطة واحدة) من هذه المرحلة.

اورين يترك منتخب التشيك لتدريب نادي النصر الاماراتي

■ الرياض ـ رويترز: قال دوسان اورين مدرب منتخب التشيك لكرة القدم عقب فوز فريقه بالمركز الثالث في بطولة القارات لكرة القدم انه سيترك المنتخب ليدرب أحد أندية دولة الامارات العربية المتحدة. واعلن اورين قراره بعد فوز منتخب التشيك 1 / صفر على منتخب اوروغواي. وقال انه سينضم الى نادي النصر ومقره دبي في عقد مدته ستة اشهر اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير).

وصعد اورين بمنتخب بلاده على غير توقع الى الادوار النهائية في بطولة الامم الاوروبية في انكلترا العام الماضي لكنه فشل في الصعود به الى نهائيات كاس العالم 1998.

وقال مسؤولون تشيك انه سيتم في 10 كانون الثاني (يناير) تعيين خليفة اورين من بين ثلاثة مرشحين محتملين.

متفرقات من الملاعب المصرية

● قررت ادارة نادي الزمالك تغريم اللاعب المالي اسماعيل كوليبالي 10 الاف جنيه (نحو 3 الاف دولار) لانقطاعه عن التدريب وسفره الى بلاده دون اذن مسبق.

وكانت ادارة الزمالك تعتزم عرض اللاعب على لائحة البيع ورفع دعوى ضده امام الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ثم تراجعت بعد ان اعتذر خطيا ووعد بعدم تكرار ما حدث، واكتفت بتوجيه انذار وهددته بابلاغ الفيفا اذا تكرر انقطاعه.

● اعتذر الفرنسي جان تروسيه المدرب السابق لمنتخب نيجيريا عن قبول عرض الاهلي للاشراف على فريقه بسبب ظروف خاصة تحول دون سفره خارج فرنسا، ويرجح ان تختار ادارة النادي المصري مدربا جديدا في اليومين المقبلين خلفا للالماني راينر هولمان الذي فسخ عقده من طرف واحد قبل نحو 3 اسابيع بعد تلقيه عرضا من احد اندية الدرجة الثانية الالمانية.

● رفض اللاعب الغاني يوسف يعقوب العودة الى الاهلي الذي يرتبط معه بعقد مدته 5 سنوات لم يمض بعد العام الاول منها، اثر سفره الى بلاده منذ نحو شهرين، وفشلت الوساطة التي قام بها مواطنه احمد فيليكس لانهاء الازمة بين النادي واللاعب، لكن الاخير رفض الحضور الا اذا دفع له الاهلي مبلغا كبيرا من المال لتعويضه عن قيمة العقد التي استولى عليها رئيس ناديه الغاني ولم يخصه الا بخمسة الاف دولار من اصل 50 الفا.

● ينظم الدولي السابق طاهر ابو زيد الجمعة المقبل في الاقصر مباراة بين منتخب مصر 1986، الذي كان احد افراده، ومنتخب صعيد مصر تضامنا مع صغار العاملين في مجال السياحة الذين تضرروا من الحادث الارهابي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي (68 قتيلا بينهم 58 قتيلا)، في حضور عدد من الوزراء ورجال الدولة.

ويضم منتخب 86 الى جانب ابو زيد كلا من جمال عبد الحميد وحمادة صدقي وعلاء ميهوب وعماد سليمان وشوقي غريب وطارق يحيى واسماعيل يوسف وابراهيم يوسف ومحمد رمضان وهشام عبد الرسول، ومنتخب الصعيد عددا من لاعبي اندية الالومنيوم والمنيا وأسوان ابرزهم حسين عبد اللطيف لاعب الالومنيوم حاليا والزمالك سابقا.

دوري السلة الامريكي

كليفلاند يهزم يوتا وفانكوفر يفاجىء بورتلاند

■ واشنطن ـ اف ب: هزم كليفلاند صاحب المركز الرابع في المجموعة الوسطى للمنطقة الشرقية (16 فوزا و9 هزائم) ضيفه يوتا جاز ثاني للمجموعة الوسطى في المنطقة الغربية (15 و10) 106 ـ 101 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

واذا لم يستطع شون كمب التفوق على عملاق يوتا كارل مالون حيث سجل كل منهما 24 نقطة، الا ان زملاء الاول اجتهدوا اكثر خصوصا ديريك اندرسون (23 نقطة)، والمدافع بريفن نايت الذي سجل 15 نقطة ومرر 6 كرات حاسمة مقابل 11 نقطة و6 تمريرات لنظيره في يوتا جون ستوكتون، الذي خاض مباراته السابعة مع فريقه بعد شفائه من اصابة. واعتقد الجميع في البداية ان يوتا مؤهل لحسم المباراة بسرعة بعدما تقدم 20 ـ 9 لان منافسه صام عن التهديف طوال 6 دقائق، لكن الضيف حسن نتيجته في الربعين الثاني والرابع وتقدم 98 ـ 93 قبل 43 ثانية من النهاية، وتألق منه ايضا اليوناني زيدروناس ايلغوسكاس (16 نقطة و10 متابعات)، في حين اضاف ادم كيفي 16 نقطة ليوتا.

نتائج البطولات الاوروبية لكرة القدم

فوز يوفنتوس على ايمبلوي 5 ـ صفر.. وريال مدريد يواصل ملاحقة برشلونة

■ لندن ـ رويترز: واصل مانشستر يونايتد تصدره لقائمة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم بفوزه 1 / صفر على نيوكاسل في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي.

وبهذه النتيجة اصبح رصيد مانشستر يونايتد 43 نقطة من 19 مباراة فاز في 13 منها وتعادل في اربع مباريات وخسر اثنتين بينما بقي نيوكاسل في المركز التاسع برصيد 26 نقطة من 18 مباراة فاز في سبع منها وتعادل في خمس وخسر ست مباريات.

وفي المباراة سجل اندي كول هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 67.

وحضر المباراة 36767 متفرجا.

وفي روما مني انترناسيونالي باول هزيمة له هذا الموسم في دوري الدرجة الاولى الايطالي بعد ان خسر الاحد مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي 1 / صفر لصالح اودينيزي.

وبهذه النتيجة يبقى انترناسيونالي على رأس قائمة الدوري ولكن بفارق نقطة واحدة برصيد 30 نقطة من 13 مباراة فاز في تسع منها وتعادل في ثلاث عن يوفنتوس في المركز الثاني برصيد 29 نقطة من 13 مباراة فاز في ثمان منها وتعادل في خمس.

وبهذه النتيجة صعد اودينيزي الى المركز الثالث برصيد 26 نقطة من 13 مباراة فاز في ثمان منها وتعادل في اثنتين وخسر ثلاث مباريات.

وسجل اوليفر بيرهوف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 30 الف متفرج.

وفي بقية مباريات الدوري الايطالي واصل يوفنتوس الحفاظ على سجله نظيفا من الهزائم بفوزه 5 / 2 على ايمبولي.

وسجل فيليبو انزاجي لاعب يوفنتوس الهدف الاول في الدقيقة 15 واتبعه اليسندرو ديل بيرو بالهدف الثاني في الدقيقة 16 ليحرز الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 27 وسجل ماتياس فلوريانسيتش لاعب ايمبولي الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 41 لينتهي الشوط الاول 3 / 1 لصالح يوفنتوس.

واحرز ديل بيرو الهدف الثالث له والرابع لفريقه في الدقيقة 54 ليسجل كارمن ايسبوسيتو لاعب ايمبولي الهدف الثاني لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 72 ليحرز بيرو تونيتو لاعب يوفنتوس الهدف الخامس لفريقه في الدقيقة 78.

وبهذه النتيجة بقي ايمبولي في المركز 12 برصيد 13 نقطة من 13 مباراة.

وحضر المباراة 41818 متفرجا.

وتعادل ميلانو سلبا مع بولونيا في مباراة حضرها 51 الف متفرج.

وبهذه النتيجة حصل ميلانو على نقطة واحدة وبقي في المركز الثامن برصيد 20 نقطة من 13 مباراة فاز في خمس منها وتعادل في خمس وخسر ثلاث مباريات بينما صعد بولونيا بحصوله على نقطة من مباراة الامس للمركز 13 برصيد 12 نقطة من 13 مباراة.

وتعادل باري دون اهدف ايضا مع بياشينزا في مباراة حضرها 23 الف متفرج.

وتعادل بريشيا 1 / 1 مع روما في مباراة حضرها 22 الف متفرج.

وسجل داريو هوبنر لاعب بريشيا هدف فريقه في الدقيقة 15 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح فريقه.

وتعادل باولو سيرجيو في الدقيقة 85.

وبهذه النتيجة حصل روما على نقطة واحدة وبقي في المركز الخامس برصيد 23 نقطة من 13 مبارة وبقي بريشيا في المركز 11 برصيد 14 نقطة.

وفاز فيورنتينا 5 / صفر على اتالانتا في مباراة حضرها 32 الف متفرج.

وسجل باسكوال بادالينو الهدف الاول في الدقيقة 27 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح فيورنتينا.

واحرز مايكل سيرينا الهدف الثاني في الدقيقة 48 ليسجل لويس اوليفيرا الهدف الثالث في الدقيقة 79 واتبعه غابرييل باتيستوتا بالرابع في الدقيقة 85 ليحرز انسيلمو روبياتي الخامس في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وبهذه النتيجة صعد فيورنتينا الى المركز السابع برصيد 20 نقطة من 13 مباراة بينما بقي اتالانتا في المركز 16 برصيد 11 نقطة.

وفي بقية مباريات الدوري الايطالي فاز لاتسيو 4 / صفر على فيشينزا في مباراة حضرها 35 الف متفرج.

وسجل بيرلويجي كاسيراجي الهدف الاول في الدقيقة السادسة لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح لاتسيو.

واحرز دييغو فوزر الهدف الثاني في الدقيقة 63 واتبعه جورجيو فيتورين بالثالث في الدقيقة 70 ليحرز الين بوكسيتش الهدف الرابع في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة صعد لاتسيو للمركز السادس على قائمة الدوري برصيد 21 نقطة من 13 مباراة بينما بقي فيشينزا في المركز العاشر برصيد 18 نقطة.

وفاز بارما 2 / 1 على ليتشي في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي وحضرها 17 الف متفرج.

وسجل دينو باجيو لاعب بارما الهدف الاول في الدقيقة 53 واتبعه انريكو تشيسا بالثاني في الدقيقة 62 ليحرز موريتسيو روسي لاعب ليتشي هدف فريقه في الدقيقة 71.

وبهذه النتيجة اصبح بارما يحتل المركز الرابع على قائمة الدوري برصيد 25 نقطة من 13 مباراة بينما بقي ليتشي في المركز 17 برصيد عشر نقاط.

وفاز سامبدوريا 6 / 3 على نابولي في مباراة حضرها 25 الف متفرج.

وسجل كلوديو بيلوتشي لاعب نابولي الهدف الاول في الدقيقة 15 ليتعادل الان بوجوسيان في الدقيقة 35 واحرز فينسيتزو مونتيا لاعب سامبدوريا الهدف الثاني لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 2 / 1 لصالح سامبدوريا.

وسجل مونتيا لاعب سامبدوريا الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 60 ليحرز ايجور بروتي لاعب نابولي الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 69.

وسجل يورغن كلينزمان لاعب سامبدوريا الهدف الرابع لفريقه في الدقيقة 72 واتبعه زميله بيير ليجل بالخامس في الدقيقة 76 ليحرز فابيو روسيتو لاعب نابولي الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 77 ويسجل مونتيا لاعب سامبدوريا الهدف الثالث له والسادس لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة صعد سامبدوريا للمركز التاسع برصيد 19 نقطة من 13 مباراة بينما بقي نابولي في المركز 18 والاخير برصيد خمس نقاط من 13 مباراة.

وفي امستردام مني اياكس باول هزيمة له في الدوري الهولندي لكرة القدم امام ايندهوفن.

وفاز ايندهوفن 4 / 3 على اياكس في مباراة حضرها 51 الف متفرج.

ورغم هزيمة اياكس لكنه ما زال يتصدر قائمة الدوري برصيد 55 نقطة من 20 مباراة فاز في 18 منها وتعادل في واحدة بفارق 15 نقطة عن ايندهوفن الذي يحتل المركز الثاني برصيد 40 نقطة من 19 مباراة فاز في 11 مباراة منها وتعادل في سبع وخسر واحدة.

وسجل شوتا ارفيلادز لاعب اياكس الهدف الاول في الدقيقة 16 ليتعادل ارنولد بروينك في الدقيقة 45 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 / 1.

واحرز جيلس دي بيلت لاعب ايندهوفن الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 47 واتبعه بروينك بالثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 53 ليسجل دين غوري لاعب اياكس الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 54.

وسجل بودفين زيندين لاعب ايندهوفن الهدف الرابع في الدقيقة 66 ليحرز بيتر هوكسترا لاعب اياكس الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 87.

وفي بقية مباريات الدوري الهولندي الاحد فاز بريدا 3 / صفر على فوليندام.

وسجل ارسيل ارفيلادز الهدف الاول في الدقيقة الاولى من المباراة لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح بريدا.

واحرز ارنست ستيوارت الهدف الثاني من ضربة جزاء في الدقيقة 57 ليسجل ارفيلادز الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 75.

وحضر المباراة 3300 متفرج.

وبهذه النتيجة صعد بريدا الى المركز التاسع برصيد 25 نقطة من 20 مباراة بينما بقي فوليندام في المركز 18 والاخير برصيد 11 نقطة من 20 مباراة.

وفاز فيتيس ارنهيم 2 / 1 على تفينتي في مباراة حضرها 8229 متفرجا.

وسجل جون بوسمان لاعب تفينتي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة السادسة ليتعادل ماركو بيروفيتش في الدقيقة 27.

واحرز ديان كيروفيتش لاعب فيتيس ارنهيم الهدف الثاني في الدقيقة 51.

وبهذه النتيجة يحتل فيتيس المركز الثالث على قائمة الدوري برصيد 38 نقطة من 20 مباراة وتفينتي في المركز 13 برصيد 22 نقطة من 19 مباراة.

وفاز فينوورد 4 / 2 على فيليم في مباراة حضرها 23117 متفرجا.

وسجل بول بوسفيلت لاعب فينوورد الهدف الاول في الدقيقة 31 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح فريقه.

واحرز جوليو كروتس لاعب فينوورد الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 49 ليسجل كلايد فينهارت لاعب فيليم الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 50 واحرز كروتس الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 55.

وسجل فينهارت لاعب فيليم الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 66 ليحرز جان بول فان غاستيل لاعب فينوورد الهدف الرابع لفريقه من ضربة جزاء في الدقيقة 85.

وبهذه النتيجة يحتل فينوورد المركز الخامس برصيد 35 نقطة من 20 مباراة ويبقى فيليم في المركز السادس برصيد 30 نقطة من 20 مباراة.

وفي مدريد فاز اتلتيك بيلباو 5 / 1 على ميريدا في مباراة حضرها 40 الف متفرج.

وسجل جولين جوريرو لاعب اتلتيك الهدف الاول في الدقيقة السادسة واتبعه روبرتو ريوس بالهدف الثاني في الدقيقة 37 لينتهي الشوط الاول 2 / صفر لصالح اتلتيك.

واحرز اسميل اورزيس لاعب اتلتيك الهدف الثالث في الدقيقة 48 ليسجل خوسيه سينفال لاعب ميريدا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 69 ليسجل جافي غونزاليس لاعب اتلتيك الهدف الرابع في الدقيقة 85 واتبعه خوسيبه اكستيباريا الهدف الخامس في الدقيقة 87.

وبهذه النتيجة يحتل اتلتيك بيلباو المركز الخامس برصيد 31 نقطة من 18 مباراة وبقي ميريدا في المركز 16 برصيد 17 نقطة.

وتعادل كومبوستيلا سلبا مع ديبورتيفو كورونا في مباراة حضرها ستة الاف متفرج.

وفاز سيلتا فيجو 3 / صفر على اوفيدو في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي وحضرها 20 الف متفرج.

وسجل جورج كاديت الهدف الاول في الدقيقة 64 ليحرز هائيم ريفيفو الهدف الثاني في الدقيقة 84 وسجل فاليري كاربين الهدف الثالث في الدقيقة 90.

وبهذه النتيجة يحتل سيلتا المركز الرابع برصيد 31 نقطة وفارق الاهداف عن اتلتيك بيلباو وبقي اوفيدو في المركز 12 برصيد 23 نقطة.

وفاز ريسنج سانتاندر 2 / صفر على ريال بيتيس في مباراة انتهى شوطها الاول بالتعادل السلبي وحضرها 15 الف متفرج.

وسجل فيرناندو كوريا الهدف الاول في الدقيقة 48 ليحرز اسميل ريوس الهدف الثاني في الدقيقة 88.

وفاز ريال مدريد 2 / 1 على اسبانيول في مباراة حضرها 70 الف متفرج ليواصل ريال مدريد ملاحقته لفريق برشلونة الذي يتصدر قائمة الدوري برصيد 40 نقطة من 17 مباراة.

وبهذا الفوز ارتفع رصيد ريال مدريد الذي يحتل المركز الثاني على قائمة الدوري الى 39 نقطة من 18 مباراة فاز في احدى عشرة منها وتعادل في ست وخسر واحدة بينما بقي اسبانيول في المركز السابع برصيد 29 نقطة من 18 مباراة.

وسجل باشيتا روجو لاعب اسبانيول هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 15 ليتعادل دافور سوكر في الدقيقة 17 وينتهي الشوط الاول بالتعادل 1 / 1.

واحرز سوكر الهدف الثاني له ولفريقه في الدقيقة 72.

وفاز بلنسية 3 / صفر على سبورتنغ جيخون في مباراة حضرها 15 الف متفرج.

وسجل فرانشيسكو فارينوس الهدف الاول من ضربة جزاء في الدقيقة العاشرة ليحرز كلوديو لوبيز الهدف الثاني في الدقيقة 43 لينتهي الشوط الاول 2 / صفر لصالح بلنسية.

وسجل لوبيز الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 66.

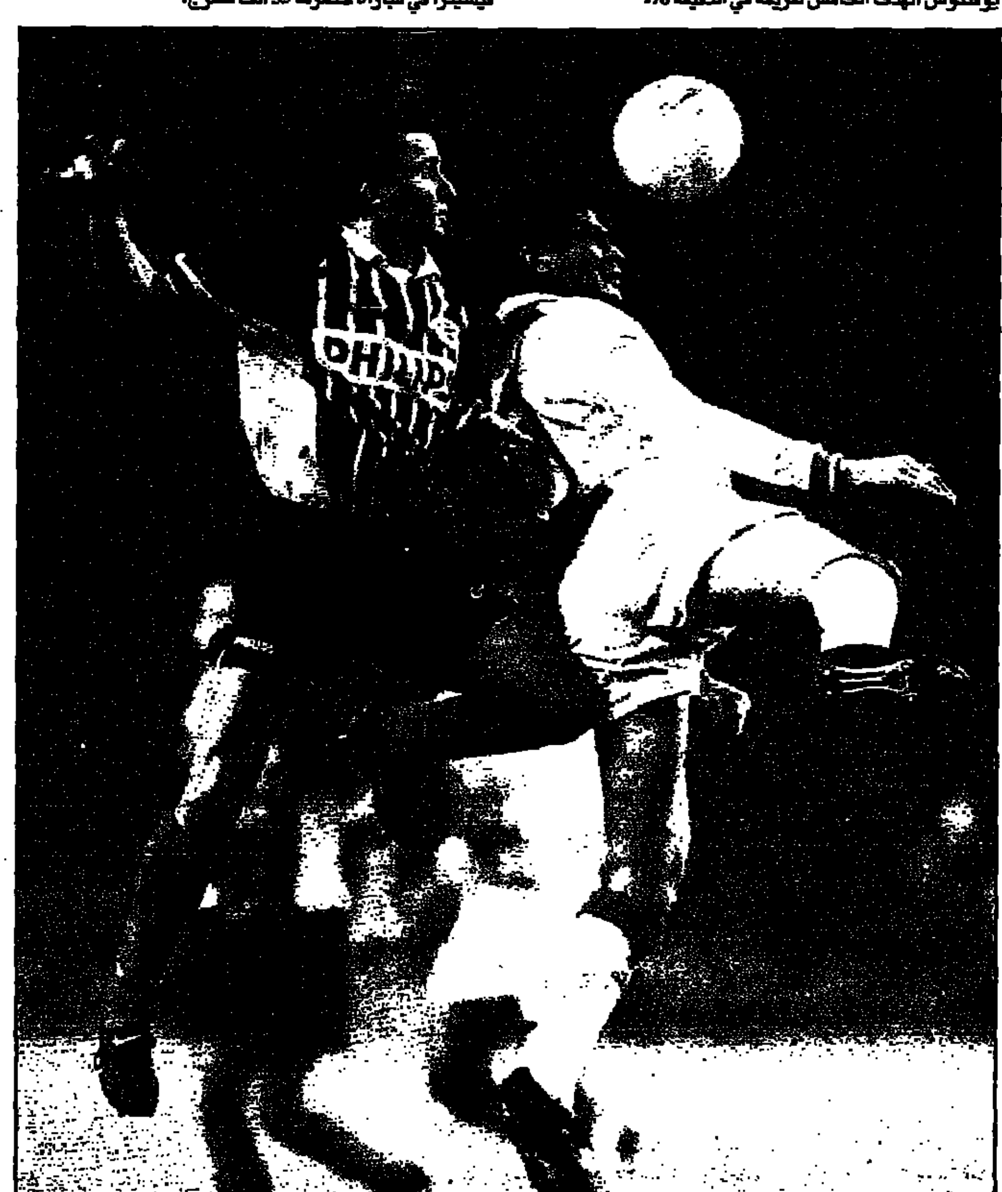
وبهذه النتيجة يحتل بلنسية المركز 13 برصيد 21 نقطة من 18 مباراة وبقي سبورتنغ في المركز 20 والاخير برصيد ثلاث نقاط من 18 مباراة لم يفز في اي منها.

وتعادل تنيريف سلبا مع ريال سوسيداد في مباراة حضرها 11 الف متفرج.

وبهذه النتيجة يبقى ريال سوسيداد في المركز الثالث على قائمة الدوري برصيد 32 نقطة من 18 مباراة وبقي تنيريف في المركز 19 برصيد 15 نقطة.

وفاز بلد الوليد 4 / صفر على ريال سرقسطة في مباراة حضرها 18 الف متفرج.

وسجل فيكتور فرنانديز الهدف الاول في الدقيقة 24 لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح بلد الوليد.



قفزة مشتركة في الهواء لملاحقة الكرة قام بها لاعب اياكس غاري لاتماش (الى اليمين) ومدافع ايندهوفن زين الدين (رويترز)

كلينزمان يعود الى توتنهام

■ لندن ـ رويترز: قال الان شوجار رئيس نادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم في مقابلة تلفزيونية امس الاثنين ان المهاجم الالماني يورغن كلينزمان سيعود على سبيل الاعارة للعب بقية الموسم مع النادي الانكليزي.

ولعب كلينزمان الذي يلعب حاليا مع نادي سامبدوريا في دوري الدرجة الاولى الايطالي موسما واحدا مع توتنهام حتى ايار (مايو) 1995.

وسجل كلينزمان الذي سبق ان لعب مع نادي انترناسيونالي الايطالي ونادي موناكو الفرنسي 29 هدفا في مباريات الدوري الانكليزي الممتاز وبطولة كاس انكلترا وحصل على لقب افضل لاعب للعام.

وقال شوجار ان مؤتمرا صحافيا سيعقد في وقت لاحق.

السنة التاسعة ـ العدد 2683 الثلاثاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 23 شعبان 1418 هـ

اليابان تقرض المغرب 142 مليون دولار

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي امس الاثنين ان اليابان اقرضت المغرب 142 مليون دولار لتطوير البنية الاساسية.

وصرح المسؤول بأنه تم توقيع اتفاق القرض في مطلع الاسبوع خلال زيارة وزير الدولة الياباني ماساهيكو كومورا.

وأضاف ان اليابان قدمت أيضا منحة قدرها تسعة ملايين دولار لمساعدة صيادي الاسماك بمدينة العرائش الشمالية على تحديث معدات الصيد.

وتشارك هيئات يابانية وشركات خاصة في عمليات صيد الاسماك بميناء أغادير الجنوبي المطل على المحيط الاطلسي ومدينة تطوان الشمالية على البحر المتوسط.

والمانيا تقرض تونس 70 مليون مارك

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان المانيا وتونس وقعتا اتفاقا ماليا تقدم المانيا بموجبه قرضا ومنحة حجمهما 70 مليون مارك (39,3 مليون دولار) لتمويل مشروعين بيئيين.

وقال المسؤولون ان حجم المنحة عشرة ملايين مارك والقرض 60 مليون مارك.

والمشروع الاول لمعالجة النفايات الصناعية أما المشروع الثاني فيشمل شبكات الصرف الصحي لثلاث مدن تونسية.

ووقع الاتفاق في مطلع الاسبوع في تونس.

الدولار يساوي 1,78 مارك.

مصر تشتري 350 ألف طن قمحا

■ القاهرة ـ رويترز: قال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية امس الاثنين ان مصر اشترت اجمالي 350 الف طن من القمح الارجنتيني والامريكي.

وقال الشقنقيري ان مصر اشترت 150 الف طن من القمح الامريكي بسعر يتراوح بين 132,74 دولار و 132,98 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير).

كما اشترت مصر 200 الف طن من القمح الارجنتيني باسعار تتراوح بين 126,45 دولار و 127,50 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة في النصف الثاني من كانون الثاني (يناير).

بريطانيا: نمو الناتج المحلي بنسبة 0,8 بالمئة

■ لندن ـ رويترز: اعلن مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاثنين ان اجمالي الناتج المحلي لبريطانيا نما بنسبة 0,8 في المئة في الربع الثالث من العام الجاري بعد نموه بنسبة 1,1 في المئة في الربع الثاني.

وبلغت نسبة النمو في الربع الثالث من العام الماضي 0,6 في المئة، واظهرت البيانات ان معدل النمو السنوي في الربع الثالث بلغ 3,7 في المئة بالمقارنة مع 3,5 في المئة في الربع الثاني.

وكان الاقتصاديون توقعوا نموا فصليا بنسبة 0,9 في المئة ونموا سنويا بنسبة 3,8 في المئة لاجمالي الناتج المحلي في الربع الثالث.

الأزمة الاسيوية تضر بسوق الالماس

■ لندن ـ «القدس العربي»: أفاد بيان امس الاثنين عن الفرع اللندني لشركة دي بيرز العالمية للالماس أن سوق الألماس تأثرت هذا العام بالأزمة المالية في اليابان وجنوب شرق آسيا وأن آفاقها للعام المقبل هي غير أكيدة بل غامضة. وأعلن البيان عن انخفاض بنسبة اربعة في المئة من مبيعات الألماس الخام العام 1997 حيث بلغت المبيعات 4,640 مليار دولار مقابل 4,834 مليار العام 1996.

وتركز الانخفاض في المبيعات في النصف الثاني من العام فشكل تراجعا بنسبة 16 في المئة بالنسبة الى النصف الثاني من العام 1996 أي 1,76 مليار دولار.

وقال البيان ان هذا الانخفاض مرده الى الأزمة الاقتصادية والمالية في دول جنوب شرق آسيا وخصوصا اليابان في تايلاند وكوريا الجنوبية.

حقل الشيبة يبدأ الانتاج بمنتصف العام المقبل

السعودية تتوقع استقرار سوق النفط وارتفاع اسعاره

القاهرة ـ من روحي عبيدو:

يتوقع علي النعيمي وزير النفط السعودي ارتفاعا في اسعار النفط في العام المقبل مع تحسن النمو في الطلب العالمي على الطاقة وقيام دول اوبك بتجديد التزامها بحصص الانتاج الجديدة التي اتفقت عليها الشهر الماضي.

ورسم النعيمي، الذي يشرف على السياسة النفطية في أكبر دولة منتجة ومصدرة للنفط في العالم، صورة متفائلة للسوق النفطية في مقابلة مع رويترز جرت الاحد على هامش اجتماع وزاري لمنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) في القاهرة.

وقال الوزير «نحن نعتقد أن الطلب على أوبك اليوم يزيد على 28 مليون برميل يوميا... سعينا لرفع السقف لان الطلب موجود».

وكان وزراء نفط أوبك اتفقوا في جاكرتا الشهر الماضي على خطة سعودية لرفع السقف الانتاجي للمنظمة الى 27,5 مليون برميل يوميا من مطلع العام المقبل متخلين بذلك عن سقف 25,033 مليون برميل يوميا الذي كان الكثير من الدول الاعضاء تتجاهله.

وحصلت المملكة العربية السعودية بموجب الاتفاق على 8,76 مليون برميل يوميا وهي اعلى حصة لها منذ 15 عاما في تطور قال محللون أنه يعكس رفض الرياض أن تخسر نصيبها في السوق لمنتجين خارج أوبك.

وقال النعيمي «نتوقع بعد اتفاق جاكرتا ان تلتزم معظم الدول الاعضاء في اوبك بحصصها الجديدة.. ولهذا فاننا سنشهد شحا في السوق وبالتالي سترتفع الاسعار».

واضاف «نعتقد ان التجاوزات ستقل. قليلة هي الدول التي تتمتع مثل المملكة بطاقة اضافية» مشيرا الى ان السعودية تمتلك طاقة انتاجية غير مستخدمة تبلغ الان نحو 1,5 مليون برميل يوميا.

وكانت اسعار النفط هبطت بنحو 1,5 دولار للبرميل منذ اتفاق الشهر الماضي بسبب توقعات بزيادة في انتاج اوبك والهزة الاقتصادية في اسيا وارتفاع معدلات المخزون وشتاء دافىء نسبيا في النصف الشمالي من الكرة الارضية.

واقفل سعر خام برنت القياسي في نهاية الاسبوع الماضي على 17,53 دولار للبرميل مقتربا من ادنى مستوى له منذ شباط (فبراير) من عام 1996.

لكن الوزير السعودي عزا الهبوط منذ مؤتمر جاكرتا الى «عوامل نفسية ليس لها علاقة بالثوابت في السوق».

وقال «منذ مؤتمر جاكرتا لم يدخل السوق برميل اضافي. في الحقيقة انتاج اوبك هبط في تشرين الثاني (نوفمبر).. ولو لم نكن واثقين من ارتفاع الطلب لما اصررنا على زيادة السقف».

ولاحظ الوزير السعودي ان الطلب على نفط بلاده في ارتفاع ليعكس تحسن الطلب العالمي، وقال «أعرف الطلب عندي الان وهو أكثر من حصة المملكة للشهور الثلاثة المقبلة.. في الواقع رفضنا العديد من الطلبات من زبائننا لشراء كميات اكبر من النفط السعودي لان هناك التزاما ادبيا بعدم تجاوز حصتنا».

وشدد النعيمي ان السعودية تلعب دورا رئيسيا في استقرار السوق، وقال «المملكة لن تنتج أكثر ما تحتاجه السوق. لن نضع نفطنا في ناقلات في البحار ونبيعه بأي سعر. لماذا نؤذي انفسنا».

واضاف «سياسة المملكة هي ان تحافظ على استقرار السوق واستمرار وفرة الامدادات والاعتماد علينا كموردين الى السوق. لن نعمل شيئا غير معقول وغير واقعي. نحن نواكب السوق ونراقبه بدقة».

وقلل النعيمي من تأثير الهزة الاقتصادية التي عصفت ببعض دول جنوب شرق اسيا لدرجة جعلت بعض المحللين يخفضون توقعاتهم لنمو الطلب على النفط في اليابان وجنوب كوريا ودول اخرى تستورد النفط السعودي.

وحول ذلك قال «التأثير محدود. اكبر دولتين هناك.. الهند والصين غير معنيين بالأمر. وهناك ايضا مساعدات من البنك الدولي وغيره وهذا سيخفف من حدة التأثير».

واضاف «هناك ارقام تتراوح بين مئة الف و400 الف برميل. وهذه لا تمثل هبوطا كبيرا في الاستهلاك وانما انخفاض في الزيادة الموجودة في التوقعات السابقة».

واعتبر الوزير السعودي ان الرقم الاكبر وهو 400 الف برميل يوميا يمثل «جزءا بسيطا» من اجمالي الطلب العالمي على النفط والذي قدره بنحو 76 مليون برميل يوميا. وقال «ان التقديرات تشير الى ان الطلب سيزداد في السنة القادمة بنحو 1,5 مليون الى مليوني برميل يوميا».

وامتنع النعيمي عن الافصاح عن توقعاته بالنسبة لمستوى الاسعار في العام المقبل قائلا انه يفضل ان يترك ذلك للسوق.

من جهة ثانية اكد النعيمي ان حقل نفط شيبة الجديد في المملكة العربية السعودية سيبدأ الانتاج كما هو مزمع منتصف عام 1998، وقال انه يعتقد ان انتاج الحقل سيصل في فترة وجيزة الى 500 الف برميل يوميا «ربما يبدأ اقل قليلا من ذلك».

واضاف ان «الانتاج من حقل شيبة سيعزز الطاقة الانتاجية للسعودية وهي فعلا الاكبر في العالم، لكن ذلك لا يشير الى تغير في سياسة المملكة القائمة على ابقاء طاقتها في حدود 3..1 مليون برميل يوميا».

وقال «عندما نبدأ الانتاج يجوز ان تصل الطاقة الانتاجية الى 8..1 مليون برميل يوميا ولكننا سنعمل على احداث توازن ضمن عمليات الصيانة الدورية بحيث يعود الى 3..1 مليون برميل يوميا».

وتابع «يبدو انه ليس هناك طلب. نحن لا نبيع عشرة ملايين برميل يوميا الان وربما لن يباع اكثر من عشرة ملايين برميل لبعض الوقت فلماذا تتكبد البلاد مصاريف هائلة على هدف بعيد».

وقدر النعيمي احتياطي حقل الشيبة بـ14 مليار برميل.

وكانت تقديرات سابقة ذهبت الى ان احتياطيات الحقل تبلغ نحو سبعة مليارات برميل فقط.

ويقع حقل شيبة في منطقة الربع الخالي النائية قرب حدود السعودية مع الامارات العربية المتحدة، وهو المشروع الرئيسي لتطوير واستغلال النفط في السعودية.

ومن المتوقع ان يمزج النفط المستخرج من الحقل بالخام السعودي العربي الخفيف الفائق الجودة ويباع الخام المقبل في اسواق اسيا بصورة خاصة.

واشار النعيمي الى ان احتياطيات النفط والغاز المثبتة للسعودية تبلغ الان اكثر من 261 مليار برميل من النفط اي نحو ربع الاحتياطيات العالمية و204 تريليونات قدم مكعبة من الغاز.

وقال «هذه الارقام دقيقة. لكن المملكة غنية بالنسبة للغاز، واعتقد ان احتياطينا سيتخطى ضعف هذا الرقم. هذه السنة فقط اكتشفنا اكثر من عشرة تريليونات قدم مكعبة».

واضاف «الغاز من أهم اولوياتنا لان الطلب عليه في ازدياد بخطى اسرع من النفط، وهو ايضا يستخدم لكثر واكثر في الصناعات البتروكيماوية وتوليد الطاقة وفي المصانع».

مؤتمر رجال الاعمال اليمنيين يسعى لتشجيع الاستثمار في المنطقة الحرة بعدن

■ عدن ـ رويترز: اجتمع رجال أعمال يمنيون في مدينة عدن الساحلية الجنوبية امس الاثنين لبحث سبل تعزيز الاستثمار باليمن.

وحضر نحو 150 من رجال الاعمال من داخل اليمن وخارجه الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السنوي الثاني لرجال الاعمال والذي نظمته غرفة التجارة والصناعة في عدن.

ويبحث المؤتمر العوائق التي تعترض سبيل الاستثمار وسيطرح حلولا مقترحة.

وقال محمد عمر رئيس غرفة التجارة والصناعة لرويترز ان الغرفة تعلق آمالا كبيرة على هذا المؤتمر وتطمح أن يسفر عن نتائج نافعة. وأضاف ان المؤتمر يأمل في اقناع رجال الاعمال بالاستثمار في المنطقة الحرة بعدن وبدء مشاركة نشطة بين القطاع الخاص والدولة.

والمنطقة الحرة بعدن مشروع بتكلف 580 مليون دولار يهدف لجعل العاصمة الاقتصادية والتجارية لليمن محورا رئيسيا لتجارة الترانزيت.

وقال عمر أن هناك خمسة موضوعات على جدول اعمال المؤتمر من بينها القوانين واللوائح المنظمة للاستثمارات والبيروقراطية الحكومية والسياسة المالية للحكومة.

وأضاف ان رجال الاعمال يعتزمون نقل مخاوفهم وتعليقاتهم الى رئيس الوزراء فرج سعيد بن غانم ووزراء اخرين اليوم الثلاثاء.

ويعكف اليمن على تنفيذ مجموعة من الاصلاحات الاقتصادية بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي على أمل تشجيع الاستثمار.

وقال عمر ان برنامج المؤتمر يشتمل على خمسة محاور «هي القوانين والتشريعات والاجهزة الحكومية ومدى كفاءتها في التعامل مع الاستثمار والامن والقضاء والسياسة المالية للدولة ومحور الرقابة على الجودة».

واضاف ان المؤتمر سيتطرق الى مجمل قضايا وعوائق الاستثمار لتوضع مباشرة أمام رئيس الوزراء والوزراء المعنيين في اليوم التالي للمؤتمر.

واشار عدد من الحضور في لقاءات مع رويترز الى أن عملية الاستثمار تتطلب توافر عوامل أساسية منها السياسات النقدية والمالية الملائمة والبنية الاساسية السليمة من تعليم وتأهيل وتشريعات وقوانين ونظم ادارية وأمن وقضاء.

الميدل ايست تحسن شروط اتفاقها مع طيران سنغافورة

بيروت ـ من مايكل جورجي:

حصلت شركة طيران الشرق الاوسط اللبنانية على شروط افضل لعقد قيمته 39 مليون دولار مع الخطوط الجوية السنغافورية وهو ما قد يخفف الدعاية السيئة بشأن الاتفاق في الوقت الذي تجري فيه تحقيقات قضائية في مخالفات مزعومة.

وقال بيان للبنك المركزي الاحد ان الشركة اللبنانية حصلت من خلال مفاوضات في لندن على بنود افضل للاتفاق الذي يقضي بان تستأجر ثلاث طائرات ايرباص 310 /200 من الخطوط السنغافورية لخمس سنوات.

ووفق الاتفاق الجديد ستقل قيمة العقد خمسة ملايين دولار على مدى السنوات الخمس. كما ان اي اتفاق محتمل لشراء الطائرات سيشمل تكاليف الايجار.

كما الغيت معظم بنود اتفاق صيانة تزيد قيمته على 40 مليون دولار وسيكون للشركة اللبنانية حق اختيار شركة اخرى لصيانة طائراتها.

وقال مصدر مقرب من الاتفاق لرويترز «من المحتمل ان يخفف ذلك الدعاية السيئة. لقد وفر لطيران الشرق الاوسط ارضية صلبة بدرجة اكبر. غير ان التحقيقات القضائية ستستمر بالتأكيد».

واستجوب الادعاء في لبنان عددا من مسؤولي الشركة اللبنانية بعد ان ابلغ البنك المركزي الذي يملك 99 في المئة من الشركة السلطات القضائية في الشهر الماضي بالاشتباه في ارتكاب مخالفات مالية تتعلق بالاتفاق.

وكانت الشركة اللبنانية وقعت الاتفاق في حزيران (يونيو) الماضي في اطار مشروع طموح لتوسيع اسطولها وتحديثه.

ويقضي الاتفاق بان يسعى الموقعون على الاتفاق الى التحكيم في محاكم لندن في حالة نشوب نزاع.

وظهرت انباء التحقيقات في الاتفاق في الصفحات الاولى بالصحف اللبنانية في الاسابيع الماضية مما اضطر مسؤولي الشركة الى الافصاح عن مزيد من المعلومات عن العقد.

وقالت صحف ان مبلغ 39 مليون دولار يتجاوز بالفعل سعر شراء طائرات ايرباص 310 /200 مستعملة.

ولم تصدر اتهامات رسمية لغاية الان، غير ان خالد سلام رئيس الشركة اناب عضوا بمجلس الادارة ليتولى مهامه حتى العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل لانشغاله بالتحقيقات.

وكان مسؤولو الشركة اللبنانية يسعون لالغاء الاتفاق في المفاوضات التي بدأت في لندن يوم الاربعاء الماضي.

وقدرت الشركة خسائرها لعام 1997 بنحو 40 مليون دولار.



نشطاء من منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة يرفعون امس يافطات على جسم سفينة راسية في ميناء بيرمنهافن بشمال المانيا تطالب بوقف شحن فضلات البلوتونيوم المشعة من الميناء الى مصنع في دونري باسكتلندا مخصص لاعادة تدوير الفضلات النووية (رويترز)

الامارات تواصل مساعيها لزيادة نسبة المواطنين بين مستخدمي القطاع المصرفي

■ دبي ـ ق ن ا: قال احمد حميد الطاير وزير للمواصلات رئيس لجنة تنمية الموارد البشرية بالقطاع المصرفي في دولة الامارات العربية المتحدة بان اللجنة المنبثقة عن مجلس الوزراء سترفع مذكرة الى مجلس الوزراء تحدد فيها تصوراتها بشأن التوطين في القطاع المصرفي وجهات التنفيذ التي تركت لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمصرف المركزي.

واشار الطاير الى ان اللجنه انتهت من كل الترتيبات في هذا المجال وكان اخر هذه الترتيبات اصدار الجدول الاسترشادي للرواتب والمزايا وتم تعميمه على البنوك، وقال ان اداء البنوك خلال العام الحالي جيد وتشير النتائج حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى تحقيق اغلب البنوك زيادة في الارباح ما بين 10 و15 %.

ودعا الطاير الى تقييم الشركات المساهمة، موضحا انه يجب ان يكون لها هدف اقتصادي واضح وقال ان سوق الامارات مفتوح فيما يتعلق بالمصارف وشركات التأمين والشركات المالية، مشيرا الى وجود شركات اجنبية في هذه المجالات بالدولة. وأوضح ان عدم منح تراخيص جديدة يرجع الى تشبع السوق وليس للتحيز ضد طالبي التراخيص الجديدة.

واضاف الطاير ردا على سؤال حول تطبيق شروط اتفاقية جنيف لتحرير المصارف الوطنيه ان ما يشاهد من قيام تكتلات لقطاعات مصرفية كبيرة من خلال الاندماج في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية يعني ان الشركات الصغيرة لن تكون في موقع تنافسي مع هذه الشركات الكبيرة.

وقال ان البنك المركزي للامارات يدرس كيفية المساهمة في استقطاب الشباب المواطنين الراغبين في ممارسة النشاط الاقتصادي وكيفية توفير الخبرات الادارية والتمويل لهذا النشاط.

واقترح في هذا المجال تخصيص مبلغ 50 مليون درهم سنويا لهذا الغرض في حدود ما بين 500 الف الى مليون درهم للمشروع على ان لا يتقاضى البنك فوائد خلال السنوات الثلاث الاولى واذا ما حقق المشروع الاقتصادي ربحا يتم الاتفاق على صيغة تقاسم الربح.

وقال ان مثل هذا المشروع سيساهم في اجتذاب الشباب للعمل التجاري واوضح ان الانشطة الاقتصادية تتضمن شركات صيانة او شركات بقالات صغيرة وورش صيانة سيارات ومغاسل.

واضاف ان البنك يحاول تجميع الجهود لتنفيذ الفكرة التي طرحها ويرحب بمساهمة اية جهة اخرى.

وكان الطاير، وهو رئيس مجلس ادارة بنك الامارات الدولي، قد القى كلمة خلال ندوة عرض فيها لجهود البنك لتدريب المواطنين وتأهيلهم للعمل المصرفي بالبنك والشركات التابعة لمجموعة البنك وسياسة البنك بايجاد فرص عمل جيدة للمواطنين بعد تأهيلهم ودفعهم الى مجالات الحياة من خلال تطوير وتنفيذ برامج تدريبية تربط ما بين الدراسة ومتطلبات العمل.

وأوضح ان البنك يسهم باضافة لبنة الى الاقتصاد الوطني، مشيرا الى ضرورة تكاتف كافة الجهود في سبيل دفع مسيرة التعليم من اجل الحصول على مخرجات جديدة من هذا التعليم ودفع مجموعات الخريجين لتسلم مهام العمل وقيادته.

وقال ان البنك يسعى لمضاعفة اعداد العاملين المواطنين به حيث تمت تهيئة كل الظروف من برامج تدريبية والاتفاق مع معهد الامارات للتدريب المصرفي لايفاد عناصر مواطنة للخارج للحصول على تأهيل سعيا لزيادة العنصر المواطن في العمل المصرفي.

وتحدث في الندوة كذلك انيس الجلاف العضو المنتدب كبير المسؤولين التنفيذين في البنك، مشيرا الى سعي مجموعة البنك لمضاعفة عدد المواطنين لديها الى اكثر من 500 موظف مواطن بحلول عام 2000 مقابل 260 موظفا حاليا واعتزامها زيادة هذا العدد الى اكثر من 20 في المئة خلال عام 1998.

قطاع المقاولات بدول التعاون الخليجي يدعو الحكومات لحمايته من المنافسة الاجنبية

■ الرياض ـ ق ن ا: اكد مسؤول بمجلس الغرف التجارية السعودية اهمية الحاجة للتنسيق والتعاون بين المقاولين في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاستفادة من الخبرات المشتركة فيما بينهم لمواكبة التطورات التي ستطول قطاع المقاولات الخليجية اثر سريان مبادئ منظمة التجارة العالمية.

وقال الامين العام لمجلس الغرف السعودي عبد الله الدباغ ان منظمة التجارة العالمية ستتيح بعد سريان مبادئها وانتهاء الفترة الانتقالية حرية المنافسة في قطاع المقاولات وتعطي نفس الفرصة الممنوحة للمقاولين الخليجيين للمقاولين الاجانب.

وأوضح ان على المقاولين الخليجيين ان يواصلوا تعاونهم للتنسيق من اجل الحفاظ على مصالح قطاع المقاولات الخليجي والعمل على الحد من حصة المقاولين الاجانب في دول المجلس محذرا من ان ذلك سيكون على حساب المقاولين المحليين.

ودعا الدباغ الى التنسيق بين دول المجلس في مجال معالجة الامور والقضايا المشتركة المتعلقة بزيادة العمالة الوطنية بقطاع المقاولات والبحث عن افضل الوسائل لنقل التقنية الحديثة لها للقطاع.

يذكران اربعا من دول المجلس تتمتع بعضوية منظمة التجارة العالمية وهي الكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة وقطر فيما تستعد السعودية وسلطنة عمان للدخول في عضويتها.

وكان لقاء المقاولي مجلس التعاون نظمه اتحاد غرف دول المجلس بدولة الامارات مؤخرا قد اصدر عددا من التوصيات المهمة في ختام اللقاء استهدفت العمل على تعظيم استفادة هذا القطاع من عضوية دول المجلس في منظمة التجارة.

وطلب اللقاء توفير الدعم والحماية المشروعة للمقاولين الخليجيين في اطار تطبيق اتفاقيات المنظمة العالمية واتاحة الفرصة الكاملة لهم لتطوير قدراتهم التنافسية خلال المرحلة الانتقالية التي ستسمح بها المنظمة قبل التطبيق للدول النامية.

كما طالب اللقاء بالسعي لدى حكومات دول المجلس لاعادة النظر في القواعد المنظمة لنشاط المقاولات بما يكفل حماية حقوق المقاول اسوة بما تفعله بالنسبة لمالك المشروع والعمل على توحيد هذه القواعد لتيسير تنقل المقاولين بالدول الاعضاء. واوصى اللقاء كذلك باعتماد صيغة حوار بين قطاعي المقاولات والبنوك في دول المجلس تحت اشراف اتحاد الغرف الخليجية ورعاية حكومات الدول الاعضاء لتخفيف الاجراءات التقييدية التي تتخذها البنوك في مجالات منح التسهيلات الائتمانية للمقاولين.

ارتفاع تجارة الشارقة الخارجية بنسبة 19 %

■ الشارقة ـ ق ن ا: ارتفعت قيمة التجارة الخارجية لامارة الشارقة خلال العام الماضي الى 9850 مليون درهم بمعدل نمو سنوي قدره 19,5 % مقارنة بعام 1995 والذي بلغت قيمة تجارة الشارقة الخارجية خلاله 8146 مليون درهم.

جاء ذلك في العدد الثالث في كتاب «تجارة الشارقة لعام 1996» الذي تصدره الدائرة الاقتصادية بالشارقة والذي اشتمل على مقارنة لاداء القطاع خلال عام 1995 و1996 من حيث المفردات الشمولية من صادرات وواردات واعادة تصدير والمكونات التفصيلية لهذه المفردات وفقا للنظام المنسق وتحليلا لاداء قطاع التجارة الخارجية في الامارة خلال السنوات الخمس السابقة.

ولوحظ في التوزيع النسبي لمفردات التجارة الخارجية للامارة ان الواردات استحوذت على النسبة الاكبر من كمية وقيمة التجارة الخارجية.

وقد بلغت قيمة الواردات للعام الماضي 4620 مليون درهم وحجمها مليونا و64 الف طن.

وسجلت تجارة اعادة التصدير لامارة الشارقة معدلا محسوسا للنمو في العامين مجال الدراسة، وبلغت قيمة هذا النوع من التجارة 5126 مليون درهم وبلغت قيمة نموه 56,7 % عن عام 1995.

كما ارتفع حجم صادرات الشارقة الى 38812 طنا بلغت قيمتها 92 مليونا و 196 الف درهم.

ويشير الكتاب الى انه بسبب التماثل في الهياكل الانتاجية وتشابه الانشطة الممارسة في دول مجلس التعاون فقد ظلت التجارة البينية بينها متدنية بصورة ملحوظة شأنها في ذلك كشأن التجارة البينية العربية عموما.

يذكر ان نسبة التجارة البينية للامارة مع الدول الخليجية توازي 4,7 % للكمية و 5,2 % للقيمة في اجمالي التجارة الخارجية لعام 1996، في حين لم تتجاوز نسب التجارة البينية مع الدول العربية عموما 7,8 من اجمالي قيمة التجارة الخارجية للامارة.

ويعكس الميزان التجاري للامارة تركيز التجارة الخارجية مع الدول غير العربية حيث بلغت التجارة مع باقي دول العالم 91,2 في المئة من حيث الكمية و92,2 %.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

الاتحاد العربي لحديد والصلب ينظم برامج تدريب محلية وخارجية

■ الدوحة ـ ق ن ا: عقد مجلس ادارة الاتحاد العربي للحديد والصلب دورته العادية التاسعة والستين امس الاثنين في الدوحة برئاسة سليمان ملهاوي رئيس مجلس الادارة.

وبحث المجلس في هذه الدورة التي استمرت يوما واحد عدة موضوعات من بينها تقرير الامين العام للاتحاد عن نشاط الاتحاد وبرنامج العمل خلال عام 1998 والميزانية التقديرية للاتحاد بالعام التالي للقبول اضافة الى بحث طلب من الاردن وللمملكة العربية السعودية للانضمام للاتحاد.

وقال رئيس الاتحاد في كلمته في افتتاح الاجتماع ان اللقاءات التي ينظمها الاتحاد تساعد على تدعيم الروابط بين الشركات العربية المنتجة للحديد والصلب من اجل تبادل وجهات النظر فيما يتعلق بصناعة الصلب والصناعات المصاحبة وذلك بهدف المساهمة بتنمية صناعات جديدة وتوفير احتياجات للصناعات الاخرى التي تعتمد بشكل رئيسي على صناعة الصلب في توفير مستلزماتها.

كما يتضمن البرنامج خططا للتدريب المحلي في اطار التعاون مع الشركات العربية والتدريب الخارجي وقد خططت الامانة العامة للاتحاد تنظيم دورات خلال عام 1998 في الاردن ومصر وسورية وليبيا.

تفاقم الازمة الاقتصادية بكوريا الجنوبية يدفع لالغاء عقود استيراد غاز من ابوظبي

■ نيقوسيا ـ رويترز: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) امس الاثنين ان الازمة الاقتصادية في كوريا الجنوبية ارغمت شركة كوريا غاس كورب (كوغاز) على الغاء عقود لاستيراد الغاز من دولة الامارات العربية المتحدة واندونيسيا.

ووقعت كوغاز في وقت سابق من هذا العام خطاب نوايا مع شركة ابوظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادجاز) لاستيراد حوالي 2,3 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من الامارات على مدى السنوات الثلاث المقبلة. وقالت ميس «ان سرعة الالغاء باغتت الجميع تقريبا. وكوغاز مضطرة الان لاجراء تخفيضات كبيرة في برنامج التوريد السنوي العام المقبل لتعويض الانخفاض الحاد المتوقع في الطلب على الغاز الطبيعي المسال».

كما دفع التباطؤ الاقتصادي وزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية الى تأجيل اعلان توقعات الطلب على الغاز الطبيعي المسال حتى اذار (ابريل) او نيسان (ابريل) من العام المقبل حتى يتسنى لها تحديد تأثير الاوضاع الاقتصادية على الطلب على الغاز. وقالت ميس ان كوغاز تدرس الغاء اكثر من 30 شحنة او ما يوازي 1,7 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من برنامج الاستيراد لعام 1998 بسبب التباطؤ المتوقع في النمو الاقتصادي. واضافت «امتدت الازمة المالية الى كوريا الجنوبية مخلفة وراءها ضحايا هم صفقة ابوظبي وصفقة اندونيسية اصغر كثيرا».

لكن ميس اوضحت ان عقود الاستيراد طويلة الاجل مع قطر وسلطنة عمان وموردين اخرين في اندونيسيا وماليزيا وبروناي لن تتأثر على الارجح بالوضع الاقتصادي.

وكانت هيئة البترول التايلاندية علقت في تشرين الاول (اكتوبر) تعاقدا لشراء الغاز من سلطنة عمان بسبب أزمة العملة وانهيار سوق الاوراق المالية في تايلاند.

تراجع انتاج اوبك النفطي في الشهر الماضي

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية المتخصصة ان انتاج منظمة للدول المصدرة للنفط (اوبك) تراجع في الشهر الماضي بمقدار 450 الف برميل في اليوم عن انتاج تشرين الاول (اكتوبر) وبلغ 27,78 مليون برميل في اليوم.

وعزت النشرة هذا التراجع في شكل خاص الى انخفاض انتاج العراق وايران.

ومع ذلك فان الانتاج الذي سجل في تشرين الثاني (نوفمبر) ما زال اعلى من السقف المحدد للنصف الثاني من العام 1997 وهو 25,03 مليون برميل في اليوم.

اضافت ميس ان انتاج ايران الذي يشهد تذبذبا منذ اشهر عدة تراجع الى 3,885 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر)، وانتاج العراق الى 1,45 مليون برميل يوميا.

كما ان الانتاج السعودي ارتفع الى 8,42 مليون برميل يوميا علما بان الحصة المحددة للمملكة السعودية في العام 1997 ما زالت ثمانية ملايين برميل يوميا لغاية نهاية العام.

وذكرت النشرة من جهة اخرى ان متوسط سلة الاسعار في تشرين الثاني (نوفمبر) بلغ 18,31 دولار اي بتراجع قدره 0,73 دولار عن الشهر السابق.

تباطؤ الاقتصاد الاندونيسي يهدد بحدوث كساد وزيادة هائلة في اعباء خدمة وتسديد الديون الخارجية

جاكرتا ـ من مانتيك كوسجانتو:

يقول خبراء اقتصاديون ان الضائقة الاقتصادية التي ألمت باندونيسيا سوف تتفاقم على الارجح اذ تلوح في الافق نذر الكساد وزيادة هائلة في الديون الخارجية للدولة في اعقاب فقدان العملة المحلية الروبية اكثر من خمسين في المئة من قيمتها مقابل الدولار في أقل من ستة اشهر.

وقالت مؤسسة يو بي اس غلوبال ريسيرش في احدث دراسة لها ان للهبوط الحاد لقيمة الروبية يتسبب في تفاقم اقساط خدمة الدين وسيدفع بالمزيد من الشركات في هوة الافلاس.

وقالت كريستا مارتي الخبيرة الاقتصادية في يو بي اس في التقرير «يبدو الآن ان حدوث كساد امر لا مفر منه. وسيكون حجم الكساد رهنا بتطورات الاحداث في المستقبل القريب».

وبلغ سعر الروبية نحو 5160 مقابل الدولار في نهاية الاسبوع الماضي صعودا من 5980 يوم الثلاثاء الماضي ولكنه كان اقل بنحو 52 في المئة عن مستواها في بداية تموز (يوليو).

واقفل مؤشر بورصة جاكرتا للاوراق المالية يوم الجمعة الماضي على 378,80 نقطة منخفضا نحو 48 في المئة منذ مستواه المرتفع 743 نقطة في تموز (يوليو). وزاد من هذا التدهور فزع للمستثمرين بعد ان هوت الروبية بفعل طائفة من العوامل السياسية والاقتصادية..

وكان مديرو المحافظ الاستثمارية الذين اشتروا الاسهم الاندونيسية بعلاوات في النصف الاول من العام قد راحوا يتخلصون مما لديهم من هذه الاوراق بخصوم.

وقال اسطفانوس بارتونو المحلل في شركة غولدمان ساكس في سنغافورة ان الاوراق المالية الاندونيسية المسجلة في البورصة يجري تداولها باقل مستوى لها على الاطلاق بما يصل الى نحو 1,7 مثل قيمتها الدفترية وان بعضها يجري تداوله بما يعادل قيمته الدفترية.

وقال خبراء الاقتصاد ان الروبية تحسنت لكن لاحظوا ان المستثمرين غير مقتنعين مما اعاق انتعاشا سلسا للعملة الاندونيسية واضعف من آفاق الاوضاع الاقتصادية في العام المقبل.

وقالت مارتي من يو بي اس ان هبوط الروبية عشرة في المئة يزيد تكاليف خدمة الدين بما يعادل 1,5 مليار دولار. واضافت قولها «وفي ضوء ان دين القطاع العام يبلغ 65 مليار دولار (منها خمسة مليارات دولار الى عشرة مليارات من خطة انقاذ لصندوق النقد الدولي) فان التأثير على ميزانية الحكومة سيكون هائلا».

واضافت ان تكاليف خدمة الديون الخارجية قد تزيد الى 40 في المئة من مجمل الانفاق الحكومي من نحو 23 في المئة حاليا.

وقالت مارتي انها عدلت بالنقصان توقعها للناتج الاجمالي المحلي لعام 1998 من اثنين في المئة الى 1,5 في المئة ولعام 1999 من اربعة الى 1,1 في المئة.

غير ان باندي راجا سيلالهي الخبير في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية اشار الى ان اندونيسيا يمكن ان تنجو من خطر الكساد اذا نجحت الحكومة في منع اصابة جماهير الناس بالفزع بسبب هبوط الروبية.

وقال «ارى مع ذلك ان هناك احتمالا لتحقيق نمو. المشكلة الان هي كيفية استعادة الثقة».

واضاف ان الانتاج تباطأ بشدة مع تدهور الثقة. ولكن «اذا بدأ الناس في استعادة هدوئهم فان الانتاج سوف يستأنف وقد يعود الاستهلاك الى حالته الطبيعية».

وقد طلب صندوق النقد الدولي، الذي دعي لمساعدة الحكومة في التغلب على ازمة الثقة في تشرين الاول (اكتوبر) خفضا في عجز ميزان المعاملات الجارية الى اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي والمحافظة على اجمالي الاحتياطيات الرسمية عند حوالي معادل نفقات واردات خمسة اشهر.

ويريد الصندوق ايضا ان تحقق اندونيسيا فائضا كبيرا في الميزانية يعادل واحدا في المئة من اجمالي الناتج المحلي مما اثار توقعات بميزانية متقشفة للسنة المالية 1998 /1999 التي سيعلنها الرئيس سوهارتو في السادس من كانون الثاني (يناير).

وكان صندوق النقد قد تنبأ ان معدل النمو الحقيقي لاجمالي الناتج المحلي لاندونيسيا سيتباطأ الى خمسة في المئة في عام 1997 /1998 وثلاثة في المئة في عام 998 /1999 لكن التنبؤ صدر حينما هبطت الروبية فقط الى نحو 3000 مقابل الدولار من 2432 روبية أوائل تموز (يوليو).

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

التنمية الاقتصادية لتجنب الاضطرابات الاجتماعية

مصر تسعى لانشاء 15 منطقة صناعية جديدة سبع منها في الصعيد

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

تعهدت الحكومة المصرية امس الاثنين بزيادة الاهتمام بالتنمية الاقتصادية في الصعيد كأحد السبل الرامية لتجنب الاضطرابات الاجتماعية ومنع نشاط للتشددين الاسلاميين.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري الذي لاتزال حكومته تعاني آثار مذبحة الاقصر التي قتل فيها متشددون 58 سائحا الشهر الماضي ان الدولة تهدف الى «تضييق الفوارق بين مستويات التنمية في مختلف المحافظات».

واضاف في بيان الحكومة امام مجلس الشعب «الخروج خارج الوادي القديم... سيزيل الكثير من المشاكل التي تتحدث عنها اليوم... سيزيل بعض الظواهر الجديدة في حياة مصر وهي ظواهر بعض العنف الاجتماعي» في اشارة واضحة للتشدد الاسلامي.

ووجد المتشددون الاسلاميون الذين بدأوا هجمات مسلحة عام 1992 للاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك واقامة دولة اسلامية متشددة مجالا خصبا لتجنيد أعوان في صعيد البلاد.

وقال الجنزوري في البيان الذي استعرض فيه خطط الحكومة للسنة المالية 1996 /1997 ولعام 1997 /1998 «كيف نوزع ثمار التنمية بصفة تتسم بالعدل... نعترف بأن جنوب مصر لم يأخذ بعد حقه».

وضرب هجوم الاقصر الذي كان اكثر هجمات المتشددين دموية حتى الان ذروة الموسم السياحي الشتوي في مصر التي يتجاوز دخلها من السياحة ثلاثة مليارات دولار سنويا.

ولقي ما يقرب من 1200 شخص معظمهم من المتشددين ورجال الشرطة حتفهم في الحملة التي بدأها الاسلاميون منذ خمس سنوات.

واضاف الجنزوري ان الحكومة ستستثمر 34 في المئة من أموالها في الصعيد الذي قال انه «في حاجة الى اقامة قاعدة صناعية جديدة». موضحا أن الحكومة وافقت على اقامة 15 منطقة صناعية جديدة منها سبع في الصعيد.

وقال ان مصر تستهدف أن يحظى الصعيد بالعديد من فرص العمل الجديدة التي تأمل بتوفرها العام المقبل وعددها نصف مليون فرصة عمل.

وتابع ان الصعيد «في حاجة الى اتاحة فرص عمل... أناشد رجال الاعمال أن ينهبوا الى هناك لاتاحة بعض الفرص للعمالة. والحكومة تعد أنها ستقدم كل التسهيلات». ومضى قائلا «لم نعد قادرين على استيعاب المزيد من العمالة في الجهاز الحكومي».

ويقدر معدل البطالة في مصر بنحو 9,4 في المئة بينما تنمو القوة العاملة بنحو 500 ألف فرد سنويا.

وفي العام الماضي قال الجنزوري ان اجمالي حجم الاستثمارات المستهدفة عام 1997 /1998 وهو العام الاول في الخطة الخمسية الرابعة يبلغ 60 مليار جنيه (17,6 مليار دولار) ولم يذكر في البيان أي أرقام جديدة.

وقال الجنزوري ان الحكومة بدأت بالفعل في مد «شرايين التنمية» للصعيد بمشروع تنمية جنوب الوادي والذي يستهدف تحويل مياه النيل من وراء سد اسوان لري 500 الف فدان على الاقل من اراضي الصحراء قرب الحدود السودانية.

ويرمي المشروع لتخفيف ضغط التكدس السكاني في دلتا النيل حيث يعيش معظم سكان مصر في مساحة تمثل اربعة في المئة فقط من البلاد.

ولتمويل المشروع ومشروعات اخرى الى جانب جذب الاستثمارات الخاصة قال الجنزوري ان الحكومة تستهدف تعزيز الصادرات غير البترولية بنسبة 15 في المئة في السنوات المقبلة واعادة تنظيم جهازها الاداري.

واضاف ان انخفاض معدلات التضخم التي قدرت بنحو خمسة في المئة عام 1997/1998 بالمقارنة مع ستة في المئة عام 1996/1997 الى جانب زيادة نمو اجمالي الناتج المحلي كانا من العوامل التي رسمت صورة تفخر بها مصر ومن شأنها تشجيع الاستثمار الاجنبي.

وتابع ان الحكومة تريد توسيع نطاق التعاون الاقتصادي مع دول اخرى لفتح اسواق جديدة والنهوض بمستوى القوة العاملة من خلال التعليم والتدريب.

وقال ان من بين أولويات الحكومة الحد من تكلفة المعيشة ومن ذلك رفع الحد الادنى للاعفاء الضريبي.

المصارف الاردنية تشتري اسهما لزيادة قيمة محافظها الاستثمارية وتحسين دفاترها في نهاية العام

عمان ـ «القدس العربي»:

استمرت الصفقات الضخمة في السيطرة على سوق عمان المالي لليوم الثاني على التوالي امس حيث واصلت البنوك شراء كميات كبيرة من الاسهم بهدف رفع اسعارها وبالتالي زيادة قيم محافظها الاستثمارية مع قرب اغلاق دفاتر حساباتها للعام.

وقال سمسار «اغلبية البنوك تسوي حساباتها وترغب في دفع الاسعار عاليا مع نهاية العام». وقال سمسار اخر ان اغلبية المحافظ الاستثمارية المحلية نفذت صفقات وهمية لتحقيق زيادات في حسابات نهاية العام.

وقال السمسار حسام الحنبلي «اغلبها من البنوك التي تحقق مكاسب وهمية عند أسعار معينة لتسجيل مكاسب أو خسائر في حساباتها».

وهبط مؤشر البورصة الاردنية قليلا امس في تعاملات هيمنت عليها صفقات ضخمة من جانب مستثمرين اعتباريين محليين في الغالب.

وانخفض المؤشر الرسمي لسوق عمان المالي المكون من 60 سهما 14،. في المئة الى 168,04 نقطة في تعاملات بلغت قيمتها 3,5 مليون دينار (خمسة ملايين دولار) هيمنت عليها بضع صفقات كبيرة. ومثلت الصفقات الضخمة في أسهم البنك العربي وحدها ما يقرب من ثلث حجم التداول. وفقد السهم 2.75 دينار ليصل الى 325,25 دينار في معاملات تجاوزت قيمتها مليون دينار.

وبخلاف الصفقات الكبيرة اتسمت التعاملات بالضعف في سوق لا تزال تترنح تحت تأثير عوامل سلبية.

وأشار السماسرة الى قلة الطلب ونقص السيولة وعدم الاهتمام الاجنبي بالاسهم الاردنية مما دفع المستثمرين الى الاحجام عن التعامل.

وتقلص اهتمام الاجانب بالتعامل في سوق الاسهم الاردنية منذ انتهاء موجة اقبال على الاسهم الممتازة من قبل صناديق استثمار دولية في حزيران (يونيو) الماضي ساعدت على انتعاش مؤقت في السوق.

وفقد مؤشر اللؤلؤة الخاص لأفضل 45 سهما في السوق من حيث الاداء وحجم التعامل 01،. في المئة الى 83,17 نقطة. وما زال المؤشر منخفضا 0,26 في المئة عن مستواه في بداية العام.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

قمة التعاون الخليجي ترجىء الوحدة الجمركية وتسمح للبنوك الوطنية بفتح فروع في بقية دول المجلس

الكويت ـ من عصام خلف:

وافق زعماء دول مجلس التعاون الخليجي الست امس الاثنين على خطوات للتكامل العسكري والاقتصادي بين دولهم الا انهم أرجأوا البت في اتفاقية الوحدة الجمركية الى قمة العام المقبل المقرر انعقادها في ابوظبي.

ففي المجال الاقتصادي وافقت القمة على مشروع الربط الكهربائي الذي يتكلف نحو 2,2 مليار دولار. وستشمل المرحلة الاولى من المشروع ربط الشبكات الكهربائية للسعودية والبحرين وقطر والكويت، ثم يتم ربط شبكات الامارات وعمان معها في المرحلة الثانية.

وقال البيان ان القمة وافقت على «تملك وادارة المشروع عن طريق هيئة مستقلة تدار على أسس تجارية». وستمول حكومات الدول الست 35 في المئة من المشروع ويحتمل تمويل الباقي بقروض. وقال مندوبون أثناء القمة انه يجري بحث اعطاء القطاع الخاص دورا في المشروع.

وقال البيان ان القادة وافقوا ايضا على السماح للبنوك الوطنية في دول المجلس بفتح فروع لها في الدول الاعضاء، وينطبق هذا على البنوك الوطنية التي مر على تأسيسها عشر سنوات على الاقل ولا تقل قيمة حقوق المساهمين فيها عن 100 مليون دولار.

لكن القمة أرجأت النظر في اتفاقية الوحدة الجمركية وكلفت لجنة التعاون المالي والاقتصادي «باستكمال الاجراءات الهادفة لتحقيق قيام الاتحاد الجمركي بما في ذلك اقتراح توحيد نسبة الرسوم الجمركية على قوائم السلع وتاريخ البدء بتطبيق التعرفة الجمركية الموحدة لدول المجلس».

وقسمت اللجنة السلع الى ثلاث مجموعات وبدأت تصنيفها في فئات جمركية موحدة. واعلن جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون انه تم انجاز تصنيف 90 في المئة من السلع (نحو الف سلعة) والباقي نحو 300 سلعة يعكف الخبراء على تصنيفها.

وتتراوح التعريفات الجمركية في دول الخليج العربية حاليا بين اربعة و12 في المئة ولتوحيدها أهمية قصوى لتحقيق الهدف النهائي للمجلس في اقامة سوق خليجية مشتركة ولتسهيل الدخول في اتفاقيات للتجارة الحرة مع التكتلات الاقتصادية العالمية وخاصة الاتحاد الاوروبي أهم الشركاء التجاريين لدول المجلس.

وأرجأت القمة ايضا اقرار «النظام الاساسي لتشجيع الاستثمار الاجنبي بدول المجلس» وعهدت به الى المجلس الوزاري لمواصلة بحثه.

وطرح موضوع السماح بدخول الاستثمار الاجنبي الى دول الخليج العربية في الآونة الاخيرة مع تزايد رغبة هذه الدول في تنويع اقتصادها وتقليل اعتمادها على النفط.

وقررت القمة ايضا تسهيل اجراءات تنقل المواطنين وحركة التبادل التجاري عن طريق اصدار جوازات سفر ممغنطة مقروءة آليا وتحسين الأداء في المنافذ البرية. ويتوقع ان تزيل الجوازات الجديدة أسباب شكاوى كثير من المواطنين من بطء اجراءات الدخول الى الدول الاخرى.

تأسيس اتحاد لمديري الضرائب العرب

■ القاهرة ـ ق ن ا: بدء بالقاهرة الاجتماع التأسيسي لاتحاد مديري الضرائب العربية بمشاركة ستبع دول عربية.

ويهدف الاتحاد الى التنسيق الضريبي بين الدول العربية لتنمية الاستثمارات البينية المشتركة عن طريق تنسيق العلاقات المتشابكة بين النظم الضريبية العربية ومناقشة الاستراتيجيات الجديدة للتنسيق الضريبي العربي المقترح.

ويهدف الاتحاد الى توفير مناخ الحوار للمستثمرين من جهة وخبراء الضرائب في الدول العربية وبناء قاعدة بيانات ضريبية للدراسات المستقبلية.

وقد تقرر ان يعقد مجلس الاتحاد اجتماعا سنويا عاديا خلال شهر كانون الثاني (يناير) من كل عام في احدى الدول الاعضاء.

العراق سيواصل تزويد الأردن بالنفط ويلمح لرغبته اعادة النظر بالبروتوكول التجاري

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال مسؤولون اردنيون امس الاثنين ان وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد طمأن الاردن على ان العراق سيجدد اتفاق مقايضة النفط مقابل السلع يصدر بمقتضاها الى المملكة احتياجاتها من الطاقة.

وقال مسؤول طلب عدم ذكر اسمه لرويترز «أكد لنا الوزير العراقي ان بغداد تريد استمرار امدادات النفط الى المملكة وتنوي تجديد الاتفاق السنوي».

وقال المسؤولون ان رشيد ابلغ ذلك وزير الطاقة الاردني محمد الحوراني في اجتماع بمطلع الاسبوع في عمان حيث توقف الوزير العراقي وهو في طريق عودته الى بغداد من القاهرة حيث حضر اجتماع منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

وقد تجددت التوترات بين البلدين منذ اعدام أربعة اردنيين في العراق هذا الشهر بتهمة التهريب. وردت الحكومة الاردنية بطرد سبعة دبلوماسيين عراقيين.

وأثار ذلك مخاوف من عرقلة الروابط التجارية التي تعتمد عليها عمان غير ان التوترات خفت بلفتات مصالحة من بغداد التي قالت انها لا تنوي وقف امدادات النفط. كما تعهد العراق بتوسيع الروابط التجارية.

وتبلغ قيمة اتفاق النفط مقابل السلع بين الاردن والعراق 250 مليون دولار على الأقل سنويا بأسعار السوق. ومن المقرر تجديده خلال الاسبوعين المقبلين. غير ان مسؤولين في عمان يقولون ان اصرار العراق على اعادة النظر في بنود الاتفاق قد يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة لعجز ميزانية 1998.

ومنذ حرب الخليج عام 1991 يصدر العراق للأردن 75 ألف برميل من النفط يوميا بمقتضى بروتوكول معفى من عقوبات الامم المتحدة الصارمة على العراق. وجزء من ثمن صادرات النفط بأسعار السوق والجزء الاخر ببنود تفضيلية لا يكشف عنها.

ويسمح الاتفاق للاردن بتغطية تكاليف الطاقة عن طريق مبادلة سلع قيمتها 250 مليون دولار ليوفر بذلك العملة الصعبة القيمة للخزانة.

ويتوقع مسؤولون ان يسعى العراق الى استيراد مزيد من السلع الاردنية بمقتضى الشق التجاري في الاتفاق.

وفي الآونة الأخيرة طالب العراق رجال الصناعة الاردنيين بالعمل على زيادة الحد الاقصى للبروتوكول الى أكثر من 250 مليون دولار.

وقال مسؤولون ان العراق أصبح موقفه قويا بفضل احتياج الاردن لتغطية زيادة في الاستهلاك تبلغ خمسة في المئة في اجمالي واردات الطاقة عام 1998.

ويقول نفس المسؤولون ان عمان فشلت في تقليل اعتمادها على النفط العراقي عن طريق تنويع موارد الطاقة والسبب الرئيسي هو عدم رغبة الدول الخليجية في منح الاردن أي بنود تفضيلية لحصوله على امدادات بديلة.

ولكن دبلوماسيين يقولون ان زيارة وزير الخارجية فايز الطراونة الى الرياض يوم السبت المقبل ستختبر استعداد السعودية لامداد عمان بالنفط ببنود تفضيلية.

تأجيل الغاء نسبة الحد الأقصى لتحركات أسعار أسهم البورصة المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال مصدر رسمي بالبورصة المصرية امس الاثنين انه تم تأجيل الغاء الحد الاقصى للتحركات السعرية اليومية بالارتفاع أو الانخفاض بنسبة خمسة في المئة.

وقال المصدر ان التأجيل سيتم لحين تدريب السماسرة على النظام الجديد الذي يقضي بوقف التعامل على أحد الاسهم في حالة عدم وجود أسباب كافية لتحرك سعره حتى يتم الاتصال بالاطراف المعنية والشركة المصدرة للسهم.

وكان رئيس البورصة شريف رأفت اعلن الغاء العمل بنسبة الخمسة في المئة يوم الخميس الماضي. واتخذ قرار التأجيل في اجتماع غير رسمي عقده مجلس ادارة البورصة أمس الاول بحضور رئيس هيئة سوق المال عبد الحميد ابراهيم.

وقال أحد أعضاء مجلس ادارة البورصة ان خطوط الربط الساخنة بين بورصتي القاهرة والاسكندرية لم يتم تشغيلها بعد، وهو امر ضروري للتشاور في حالة تعليق تداول أحد الاسهم. وأضاف انه سيتم الانتهاء من الربط خلال اسبوع.

ولم يعرف على الفور كيف سيؤثر قرار التأجيل على حركة أسعار الأسهم المصرية.

وكان سماسرة توقعوا امس الا يطرأ تغير يذكر على الاسهم المصرية بعد قرار الغاء الحد الأعلى الذي كان يقيد تحركات اسعار الاسهم.

وينتظر العديد من المستثمرين تخصيص شركة الحمودية للمقاولات.

وكانت الدولة عرضت على المستثمرين 90 في المئة من اسهم شركة الحمودية العامة للمقاولات على ان يفتح باب الاكتتاب لمدة يومين بدءا من اليوم الثلاثاء. وستباع الاسهم وعددها 1,8 مليون سهم بسعر 35 جنيها ويتعين على المكتتب دفع كامل قيمة الاسهم المكتتب فيها بالكامل.

وقال عيسى فتحي عيسى العضو المنتدب لشركة المستقبل للسمسرة «حركة التداول ما زالت مستقرة، لن نشهد أي تحركات مبالغ فيها في الاسعار». وأضاف «الصفقات الكبيرة الوحيدة ستكون صفقات تم ترتيبها مسبقا لان أغلب المستثمرين يستعدون لطرح الاسهم (الخاص بشركة الحمودية) وينتظرون لمعرفة أثر إزالة الحد الاعلى لتحركات الاسعار».

وأوضح سماسرة ان حركة التداول العامة في السوق تباطأت بسبب قرب عطلات عيد الميلاد ورأس السنة الجديدة لكن عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال قال لرويترز ان المستثمرين الاجانب ما زالوا نشطين وان معاملاتهم بلغت نحو 72 في المئة من حجم تداولات الأحد الماضي.

وأضاف انهم اشتروا مثلي الكميات التي باعوها وان آثار المذبحة التي وقعت في الاقصر الشهر الماضي وراح ضحيتها 58 سائحا قد تبددت تماما.

ومضى يقول ان المستثمرين الاجانب باعوا أكثر مما اشتروا لمدة أربعة أيام بعد هجوم الاقصر ومنذ ذلك الحين اشتروا اكثر مما باعوا وبلغت معاملاتهم 36 في المئة من اجمالي التعاملات أي أعلى من المتوسط السابق البالغ ثلث حجم التداول.

وأردف يقول ان قيمة التداول بلغت 1,254 مليار جنيه في الفترة من 1 الى 18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري تعاملات الاجانب منها 450,7 مليون جنيه.

هبوط الاسهم اليابانية.. وخمول نهاية العام يسيطر على الاوروبية

لندن ـ من مارك هاينريتش:

اتسمت التعاملات في بورصات الاسهم الاوروبية بالخمول ولم تشهد مؤشراتها تغيرات تذكر امس الاثنين قبل عطلة عيد الميلاد التي تبدأ يوم الاربعاء في الوقت الذي ارتفع فيه مؤشر الاسهم الامريكية عند الفتح.

وفي اسواق الصرف الاجنبي استقر الدولار امام الين فوق المستويات التي تدخل عندها البنك المركزي الياباني في الاسبوع الماضي حول 130 ينا.

وبدا ان العملة الامريكية قادرة على تعزيز مكاسبها مع ورود أنباء اقتصادية سيئة من اسيا.

فقد تدنى مؤشر الاسهم اليابانية عن مستوى 1500 نقطة لاول مرة منذ اكثر من عامين وانخفض ايضا مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ 2,2 في المئة.

وزاد مؤشر الاسهم البريطانية 0,3 في المئة غير انه هبط عند الاغلاق.

وارتفع مؤشر داكس في بورصة فرانكفورت اكثر قليلا من واحد في المئة في تعاملات المقصورة.

وفي باريس ساعدت مكاسب الدولار مؤشر الاسهم في ان يزيد 1,66 في المئة بعد ان مني بخسائر كبيرة بالنسبة الى باقي بورصات اوروبا الرئيسية في الاسبوع الماضي.

وقفزت اسهم وول ستريت 78 نقطة بعد فترة قليلة من الفتح مدعومة بصعود اسهم شركات المنتجات التكنولوجية.

وفي اسواق العملات من المتوقع ان يتوقف الدولار عن صعوده امام الين قريبا بسبب المخاوف من احتمال تدخل البنك المركزي الياباني.

وتراجعت اسعار النفط العالمية مقتربة من ادنى مستوياتها منذ 22 شهرا مع ركود الطلب على النفط وقرب استئناف العراق تصدير النفط مما جدد الضغوط على الاسواق قبل اعياد الميلاد.

وانخفضت اسعار النفط بنسبة 20 في المئة خلال الشهرين الماضيين ويبدو من المرجح ان الوفرة الحالية في المعروض ستستمر حتى العام الجديد.

وانخفض سعر مزيج برنت، وهو خام القياسي العالمي، عشرة سنتات ليصل في الساعة 1158 بتوقيت غرينتش الى 17,43 دولار للبرميل مقارنة مع 21,75 دولار في اوائل تشرين الاول (اكتوبر) ومتوسط 19,38 دولار للبرميل منذ بداية العام. واغلق برنت يوم الاربعاء الماضي على ادنى مستوى له منذ 22 شهرا مسجلا 17,22 دولار.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين وعشرة سنتات 291,55 دولار.

قاعة المعاملات في بورصة نيويورك امس (رويترز)

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	5018	-2
نيويورك*	7802	+46
طوكيو	14799	-515
فرانكفورت	4043	-73
باريس	2870	+47
زيوريخ	3770	+32

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6621
استرليني	0,6016	
مارك المالي	1,7794	2,9574
فرنك فرنسي	5,9546	9,8963
فرنك سويسري	1,4375	2,3891
ين ياباني	130,2600	216,4800

نية العال استبدال 5 طائرات قديمة تثير المنافسة مجددا بين بوينغ وايرباص

■ القدس ـ ا ف ب: قالت صحيفة (هارتس) الاسرائيلية امس الاثنين ان شركتي بوينغ وايرباص تتنافسان على الفوز باتفاق مع شركة الطيران الاسرائيلية «العال» التي تعتزم استبدال خمس طائرات قديمة لديها من طراز بوينغ-747 في العام 1998.

وذكرت الصحيفة ان الشركة الاسرائيلية مترددة في شأن هذا العقد الذي تبلغ قيمته نحو 650 مليون دولار بين طائرة ايرباص اي-340 وبوينغ 777، وهما طائرتان للمسافات البعيدة.

وكانت الشركة الاسرائيلية وقعت في الاسبوع الماضي اتفاقا مع شركة بوينغ لشراء خمس طائرات من طراز 737-700 ذات المدى المتوسط، بدلا من طائرات ايرباص اي-319. وقالت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان شركة العال كانت تميل في البداية الى شراء طائرات ايرباص لكن الحكومة طلبت منها ، بضغط من واشنطن، اختيار طائرات بوينغ وعدم ازعاج الولايات المتحدة التي تقدم الى اسرائيل سنويا مساعدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار بينها 1,8 مليار دولار كمساعدة عسكرية.

المغرب: رواتب المدراء تصل الى48 ضعف الحد الادنى للاجور

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة (لوكونوميك) الاقتصادية الاسبوعية امس الاثنين ان مديري الشركات في المغرب حصلوا على رواتب سنوية يبلغ متوسطها قبل الضريبة ما بين 871 الف و425 الف درهم (ما بين 90,2 الف و44 الف دولار).

ويزيد هذا ما بين 48 و24 مرة عن الحد الادنى للاجور البالغ 156 دولارا في الشهر للعمال غير المهرة في المغرب.

وقالت الصحيفة ان متوسط الراتب قبل الضريبة للمدير العام يبلغ 871 ألف درهم ولمدير التسويق 561 الف درهم وللمدير المالي 473 الفا ومدير الموارد البشرية 425 الف درهم.

غير ان الصحيفة اشارت الى ان الاجور التي تتجاوز 60 الف درهم في السنة تخضع لضريبة دخل تبلغ 44 في المئة في حين ان الراتب الذي يقل عن 18 الف درهم في السنة معفى من الضريبة.

وتشمل القطاعات التي تناولها مسح الصحيفة التأمين والاعلان والاتصالات والسمسرة والفنادق والهندسة والنقل والكيماويات والنسيج والصناعات الزراعية.

الدولار يساوي 9,652 درهم.

نورتل تنضم للشركات الساعية لتأمين امتياز تشغيل شبكة للهاتف المحمول بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت نشرة انسايت الاسبوعية امس الاثنين ان شركة نورترن تليكوم (نورتل) تعتزم الانضمام الى مجموعة شركات أمريكية ومغربية ستتقدم بطلب للحصول على امتياز تشغيل شبكة للتليفون المحمول بنظام جي اس ام في اوائل 1998.

واشارت النشرة الى انه بمساعدة شركاء محليين ستسعى نورتل وشركة جي تي اي الى الفوز بالترخيص. وأضافت ان وفدا من الشركتين أجرى محادثات في المغرب الاسبوع الماضي.

ويعتزم المغرب تخصيص شبكة للتليفون المحمول لمستثمري القطاع الخاص في اطار سياسة تخصيص قطاع الاتصالات عام 1998.

وقالت النشرة ان معدل خطوط التليفون للسكان في المغرب، الذي يبلغ عدد سكانه 28 مليون نسمة، أربعة خطوط لكل 100 فرد، ويقدر عدد مشتركي التليفون المحمول بنحو 50 الفا.

ارتفاع حجم عمليات المناولة بمطار السيب العماني

■ دبي ـ رويترز: ارتفع حجم عمليات المناولة في مطار السيب الدولي في سلطنة عمان الى 4010 اطنان من البضائع في تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 3926 طنا في تشرين الاول (اكتوبر).

وتظهر بيانات المطار ان معظم البضائع التي تعامل فيها المطار الواقع على مشارف العاصمة مسقط كانت واردة الى البلاد.

وبلغ حجم الواردات 2514 طنا في حين بلغ اجمالي الصادرات 1496 طنا. ولا تتضمن الارقام البريد.

وكان آذار (مارس) انشط الشهور منذ بداية العام اذ بلغ حجم عمليات المناولة خلاله في مطار السيب 4190 طنا.

ايران تشتري 100 قاطرة بـ 215 مليون دولار

■ طهران ـ اف ب: اعلنت شركة سكك الحديد الايرانية التابعة للدولة امس الاثنين في طهران انها ابرمت مع مجموعة جي-اي-سي الستوم الفرنسية-البريطانية عقدا بقيمة 215 مليون دولار لشراء نحو مئة قاطرة.

ووقع هذا العقد امام الصحافيين الايرانيين ومراسل لوكالة فرانس برس المدير العام لقسم القاطرات في شركة الستوم جان كلود بريمون ومدير شركة القطارات الايرانية محسن اغائي.

ويقضي هذا العقد وهو الاول من نوعه منذ قيام الثورة الاسلامية سنة 1979 بتزويد ايران بمئة قاطرة من طراز اي-دي43-سي ديزل كهربائية.

وينص العقد على ارسال 20 قاطرة فورا لاستخدامها على شبكة السكك الحديدية الايرانية. كما ينص على تسليم ايران خمس قاطرات اخرى على هيئة قطع غيار لتجميعها في مصانع الشركة.

وسيتم تصنيع القاطرات الـ75 الاخرى بالكامل في ايران مع نقل التكنولوجيا.

وتمول العقد وزارة المواصلات الايرانية.

وتحتاج لاستثمار 90 مليار دولار لتفادي حدوث انخفاض بانتاجها النفطي

■ طهران ـ رويترز: قال اقتصادي ايراني كبير ان ايران بحاجة لاستثمار 90 مليار دولار في صناعة النفط خلال الاعوام العشرة المقبلة لتفادي حدوث انخفاض في انتاجها النفطي.

ونقلت صحيفة (ايران ديلي) عن مانوشهر فرهنج رئيس رابطة اقتصاديات الطاقة الايرانية قوله «يتعين استثمار 90 مليار دولار لتجنب حدوث انخفاض في الانتاج في الاعوام العشرة المقبلة». وأضاف انه ينبغي السماح للشركات الاجنبية بالاستثمار في قطاع النفط والغاز بايران.

ونسبت اليه الصحيفة الناطقة باللغة الانكليزية قوله «تعاون الشركات الاجنبية سيكون مفيدا... مشاركة الشركات الاجنبية في مشروعات النفط بايران لا يعني المساس بالاستقلال الوطني».

وكان أول مشروع لتطوير قطاع النفط وقعته ايران مع شركة أجنبية منذ الثورة الايرانية عام 1979 هو ذلك الذي وقعته مع توتال الفرنسية قبل عامين.

ووقعت شركة النفط الوطنية الايرانية منذ ذلك الحين اتفاقات أخرى لتطوير حقول النفط والغاز مع شركات روسية وماليزية واندونيسية وكندية رغم العقوبات الامريكية التي تستهدف منع الاستثمار الاجنبي في ايران.

وحذر فرهنج من تعرض الانتاج النفطي الايراني الحالي الذي يبلغ نحو 3,6 مليون برميل يوميا للخطر اذا لم تكن هناك استثمارات كافية.

ونقل عنه قوله «اذا لم تتوفر الاستثمارات المذكورة للحفاظ على مستويات الانتاج الحالية على مدى عشر سنوات فسينخفض انتاج النفط الخام بمقدار 200 الف برميل يوميا وهو ما سيترك بدوره أثرا سلبيا على الاقتصاد».

وايران هي أكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج. وتقررت زيادة حصتها الانتاجية الى 3,94 مليون برميل يوميا خلال الاجتماع الوزاري الاخير لمنظمة أوبك في جاكرتا الشهر الماضي.

امريكا تحدد قريبا موقفها من استثمار بتروناس بايران

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال السفير الامريكي لدى ماليزيا جون مالوت امس الاثنين انه يتوقع ان تقرر واشنطن قريبا ما اذا كان استثمار شركة بتروناس الماليزية وشركتين اخريين في ايران ينتهك القانون الامريكي.

وقال مالوت لرويترز في مقابلة ان القرار الامريكي قد يصدر الشهر المقبل ولكنه لا يعرف الموعد على وجه الدقة.

وذكرت واشنطن الشهر الماضي ان المسؤولين يبحثون لمعرفة ما اذا كانت استثمارات بتروناس وشركات اخرى في ايران تمثل انتهاكا للقانون الامريكي الذي يقضي بفرض عقوبات على اي شركة اجنبية تستثمر اكثر من 20 مليار دولار سنويا في قطاع النفط والغاز الايراني.

وقد وقعت توتال الفرنسية عقدا بقيمة ملياري دولار مع بتروناس وغازبروم الروسية في ايلول (سبتمبر) لتطوير حقل غاز جنوب فارس في ايران.

مناقصة تركية لتوسيع شبكة انابيب لنقل الغاز الايراني

■ انقرة ـ رويترز: ذكرت الصحيفة الرسمية التركية ان شركة بوتاس التركية الحكومية لخطوط الانابيب اعلنت عن مناقصة دولية امس الاثنين لمد شبكة خطوط انابيب لنقل الغاز من تركمانستان وايران الى وسط تركيا.

وقالت الصحيفة ان مد شبكة الخطوط سيتم على اربعة مراحل: الاولى لمسافة 312 كيلومترا من مدينة ارضروم بشرق تركيا الى سيواس، والثانية بطول 260 كيلومترا من سيواس الى قيصرية، والثالثة بطول 320 كيلومترا من قيصرية الى انقرة، والاخيرة بطول 380 كيلومترا من قيصرية الى سيديسهير عن طريق قونية.

وسيتم ربط خط الانابيب بجزء يجري تشييده حاليا من الحدود الايرانية الى ارضروم سينقل ثلاثة مليارات متر مكعب من الغاز التركماني في البداية ثم الغاز الايراني اعتبارا من عام 1999 بموجب اتفاق لمدة 23 عاما بقيمة 23 مليار دولار بين ايران وتركيا.

وكانت شركة بوتاس قد الغت مناقصة سابقة في تشرين الثاني (نوفمبر) لاقامة شبكة الانابيب لعدم تلقيها عروضا مرضية.

ويتعين على اصحاب العطاءات توفير 85 في المئة من التمويل اللازم للمشروع.

والموعد النهائي لتلقي العطاءات هو الثاني من آذار (مارس) 1998.

الأصولية الاسلامية المغربية والانتخابات:

توجه نقد الاعلام والتربية الحديثين جعل من الأصولية حلّ بؤس لواقع بائس!

الصالح بوليد *

جرت الانتخابات التشريعية في المغرب في 14 ـ 11 ـ 1997، وتلتها الانتخابات غير المباشرة لمجلس المستشارين (5 ـ 12 ـ 1997)، ومن خلالها اعيد ترتيب الخريطة السياسية المغربية وفق الخصوصية المغربية في الانتقال التدريجي نحو الديمقراطية، وقد حصلت «الكتلة الديمقراطية» ـ أحزاب المعارضة ـ التي تضم الاتحاد الاشتراكي وحزب الاستقلال ومنظمة العمل وحزب التقدم والاشتراكية على 102 مقعد في الانتخابات المباشرة وعلى 44 مقعدا في انتخابات مجلس المستشارين لتحتل المرتبة الثالثة بعد أحزاب «الوسط» 187 مقعدا، وأحزاب «الوفاق الوطني» 176 مقعدا، بهذه الانتخابات اكتمل المسلسل الديمقراطي التدريجي لدولة القانون لتجعل من المغرب كما أراده الملك الحسن الثاني دولة حديثة قائمة على مؤسسات ديمقراطية، لا سيما وان دولة القانون دخلت في قاموس اللغة المشتركة لجميع الشعوب واستثمرت في الاعلام وأصبحت شعارا كونيا تقاس به الحكومات في العالم، وقد جاء الدستور (13 ـ 9 ـ 1996) الذي تمت المصادقة عليه بأغلبية مريحة اذ شاركت في الاستفتاء عليه جميع الأحزاب المغربية باستثناء منظمة العمل الديمقراطي الشعبي وحزب الطليعة، لتأسيس دولة القانون التدرجية، للدخول الى الحداثة والديمقراطية خطوة خطوة في المغرب، وهو ما أفصح عنه الخطاب الملكي بمناسبة ثورة الملك والشعب 20 ـ 8 ـ 1997، حينما أفرد جزءا من خطابه الى الاحزاب السياسية والجمعيات المهنية والثقافية مركزا على تربية المنخرطين في الأحزاب ليتمكنوا من معاهدة عصرهم كشرط لازم لدخول الحداثة من بابها الواسع. فكيف تفاعلت الحركة الأصولية الاسلامية المغربية مع المؤسسات الدستورية وما هي مواقفها وأهدافها من الديمقراطية؟ لا سيما وان القائلين منها بالجواز التكتيكي بالمشاركة في «الوزارة والمجالس النيابية» ولجوا قبة البرلمان ـ 9 نواب اسلاميين ترشحوا باسم الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية؟ كان الطيف السياسي الاسلامي في السبعينات مكونا من تيارين: تيار يفصل بين الدين والسياسة، وتيار معاكس له يدمج السياسة بالدين دمجا.

التيار الأول تمثله السلفية وجماعة «التبليغ والدعوة» اللتان تحصران نشاطهما في تربية المؤمنين بآداب السلوك الاسلامية وترى الزج بالدين في السياسة انحرافا عن الاسلام الذي حصر مهمة الداعية والرسول نفسه في التبليغ: «بلغ انما أنت مبلغ لست عليهم بمسيطر». التيار الثاني هو تيار الاسلام السياسي الأصولي الذي يتخذ من الدين ذريعة للاستيلاء على السلطة الدنيوية. هذا التيار مثل رد فعل عن توجه المغرب نحو الحداثة: الديمقراطية وحقوق الانسان والفعل بين الدين والسياسة.

السديم الأصولي ذو مكونات متخاصمة في كل شيء تقريبا. لكن بامكان الباحث ان يرصد موقفين أصوليين من الانتخابات والديمقراطية:

ـ الأول يرفض المؤسسات الشرعية القائمة والديمقراطية باعتبارها من صنع الأنظمة «الكافرة ـ الجائرة ـ المرتدة»، التي يجب الخروج عليها، وهو موقف: حركة الشبيبة الاسلامية وحركة المجاهدين، وجند الاسلام والعدل والاحسان، والتكفير والهجرة وجماعة التوقف والتبين، وفرع حزب التحرير الاسلامي، ويرى أحد ممثلي هذا التنظيم الأخير في المغرب ان الديمقراطية: «نظام كفر وأنها طاغوت لان ما عدا حكم الله طاغوت».. (مجلة «الوعي» ـ لسان حزب التحرير الاسلامي، العدد 101 أيلول (سبتمبر) 1995). وهو نفس موقف حركة الشبيبة الاسلامية التي يعتبرها شيخها عبد الكريم مطيع بأن لا ولاء الا: «لله وللرسول والمؤمنين والبديل الاسلامي الحق اقتصادا وحكما وسياسة واجتماعا وثقافة. والبراء من الظالمين والمنافقين والكافرين» (الثورة الاسلامية قدر المغرب الراهن ص 67).

على غرار السديم السابق ترفض «جماعة العدل والاحسان» أكثر التجمعات الأصولية أهمية عددية خاصة في وسط الطلاب ذوي الأصول الريفية الديمقراطية والانتخابات. وتدعو الاحزاب السياسية المغربية الى صياغة «ميثاق اسلامي»، والا فهي المقاتلة عاجلا أم آجلا» (عبد السلام ياسين: حوار مع الفضلاء الديمقراطيين ص 6). تعلل هذه الجماعة رفضها بأن الخلافة الاسلامية على «المنهاج النبوي» يتطلب شورى أهل الحل والعقد لا الانتخابات. والشورى لا تتم الا مرة واحدة لأن الخليفة لا يعزله من منصبه «الا الكفر البواح» أي المعلن. أما الديمقراطية باعتبارها طريقة اشراك الشعب في ادارة الدولة فالشيخ عبد السلام ياسين يأخذ عليها مأخذا «ذكيا»: «ما أخذنا الجوهري على الديمقراطية (...) أنها لا تقترح على الانسان مخرجا من الكفر، وهو الظلم الأكبر، فتبيح ديانتها ان يموت الانسان غبيا لا يعرف ما ينتظره بعد الموت» (الشورى والديمقراطية ص 24).

ـ الموقف الثاني يدعو الى المشاركة في الانتخابات دون شروط كمقدمة للوصول الى السلطة والتحكم بها واخضاعها لـ «الحكم بما أنزل الله»، ويبرر هذا الاتجاه موقفه بتبنيه للقراءة الفقهية التأويلية القائلة بجواز المشاركة في «الوزارة والمجالس النيابية»، وتتزعمه جماعة «التوحيد والاصلاح» التي اندمج جل اعضائها بحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية، التي يترأسها عبد الكريم الخطيب. وتعتبر جماعة «التوحيد والاصلاح» ثاني جماعة اسلامية أصولية في المغرب بعد جماعة «العدل والاحسان»، لا سيما بعد توحيد عصبتين أصوليتين: «الاصلاح والتجديد»، بزعامة محمد يتيم، و«رابطة المستقبل الاسلامي» بقيادة أحمد الريسوني في اطار تنظيمي واحد أطلق عليه اسم حركة «التوحيد والاصلاح»، كما صاغه البيان التأسيسي 31 ـ 8 ـ 1996. وجماعة الاصلاح والتجديد انفصلت عن الشبيبة الاسلامية واتخذت اسم جمعية «الجماعية الاسلامية» في بداية الثمانينات بيان 6 ـ 1 ـ 1982، وقامت بعدة محاولات للاعتراف بها من بينها بعث رسائل الى الديوان الملكي ووزارة الداخلية لالتماس السماح لها بالعمل العلني، وتقدمت في 4 ـ 5 ـ 1992 بتصريح لتأسيس حزب سياسي باسم: «حزب التجديد الوطني»، لكن الدولة رفضت الاعتراف بالحزب المذكور لأن أهداف الحزب تتعارض مع القانون كما تقول الدولة وخصوصا المادة الثالثة من الظهير الشريف رقم 1 ـ 58 ـ 376 بتاريخ 15 ـ 11 ـ 1958 الذي يقول ان: «كل جمعية تؤسس لغاية أو هدف غير مشروع يتنافى مع القوانين أو الاخلاق الحسنة أو قد يهدف الى المس بوحدة التراب الوطني أو بنظام الدولة الملكي تكون باطلة وعديمة المفعول». ومرد هذا الرفض يعود ليس فقط الى ان انشاء الحزب على أساس ديني يتنافى والديمقراطية ويفتح الطريق واسعا للحرب الأهلية، وانما أيضا يتعارض ووضعية المؤسسة الملكية بالنظر لوضعية الملك كـ «أمير للمؤمنين» كما تنص على ذلك المادة 19 من دستور المملكة.

تأسست «رابطة المستقبل الاسلامي» في نيسان (ابريل) 1994 من مجموعة من الجمعيات الدعوية الاسلامية وبعض الفقهاء لتساهم كما يقول مؤسسها أحمد الريسوني: «في بناء مجتمع مغربي مسلم، ترفرف عليه راية الشريعة الاسلامية باعتبارها المرجعية العليا لبلادنا...» (جريدة «الصحوة» عدد 38 ـ كانون الاول (ديسمبر) 1994).

منع الحركتين من تشكيل حزب سياسي دفع بهما الى التسلل والسيطرة على أهم هياكل حزب الحركة الشعبية الديمقراطية الدستورية وتوجيهه وفق منظورهم الأصولي. ففي الورقة الايديولوجية المقدمة الى أعضاء المؤتمر الاستثنائي للحركة 2 ـ 6 ـ 1996 أقر الحزب أنه سيتصدى: «لأي دعوة للعلمنة يكون هدفها اقامة قطيعة بين جذورنا العقدية وانتمائنا الحضاري وبين مؤسساتنا الدستورية وأوضاعنا القانونية ومن هذا المنطلق تعتبر الحركة باقرار الدستور بالصفة الاسلامية للدولة ان ذلك يعني في منظور الحركة بطلان كل القوانين والتشريعات والسياسات الاقتصادية والمؤسسات التي تتعارض مع الشريعة الاسلامية». (جريدة «الراية» 4 ـ 6 ـ 1996). والحركة كما هو واضح تطبق مقولات سيد قطب المتطرفة مثلا بخصوص الاصلاحات الدستورية صرح أحمد الريسوني لجريدة «الراية» 20 ـ 8 ـ 1996: «ان الانطلاق عندنا في الرابطة ولدى اسلاميين آخرين هو التنصيص على مصدرية ومرجعية الشريعة الاسلامية. وما لم ينص في دستور المغرب على هذه المسألة فمعنى ذلك ان الاصلاحات الدستورية لم تبدأ وان الدستور الحقيقي لم يوضع بعد».

وقد سبق لجريدة «المحجة» لسان رابطة المستقبل الاسلامي المذكورة ان حددت في افتتاحية لها بعنوان «سرطان الجاهلية» 2 ـ 2 ـ 1994، معنى مرجعية الشريعة الاسلامية التي يطالب بها رئيسها: «ليس للجاهلية تاريخ معين تبدأ منه، وتاريخ معين تنتهي عنده (...) ولكن الجاهلية ـ بكل بساطة ـ عبارة عن كل عقيدة تخالف عقيدة تشريع الاسلام في نصه وروحه وتوجهه (...) وعبارة عن كل نظرة للدنيا والمال تخالف نظرة الاسلام اليهما (...) وهي ـ باختصار ـ عبارة عن كل ما يصادم الاسلام بصفة عامة سواء ظهر هذا الصدام في مبدأ كبير من مبادئ الاسلام (...) أو في فرع من فروع الشريعة (...) فللجاهلية توجهاتها في نظمها ومناهجها، وللاسلام توجهاته الخاصة به في ذلك... ولالقاء بينهما في نقطة معينة، ولا تصالح».

الأصولية المغربية بمختلف مكوناتها تحارب الحداثة بجميع مكوناتها: الديمقراطية والعقلانية وحقوق الانسان... الخ، فعندما أصدرت المنظمة المغربية لحقوق الانسان بيانا توضيحيا حول مذكرة أحزاب «الكتلة الديمقراطية» المرفوعة على الملك بشأن الاصلاح الدستوري والتي طالبت فيها على ضرورة التنصيص في ديباجية الدستور على ان لا تتعارض قوانين البلاد مع تعاليم الاسلام كمحاولة ديماغوجية وشعبوية من احزاب الكتلة لاجتذاب أصوات المجموعات الأصولية وهو ما اعتبرته المنظمة المغربية لحقوق الانسان نيلا من حقوق الانسان والمواثيق الدولية لأن الاختلاف: «كان دائما حاصلا في تأويل التعاليم الاسلامية وان التعديل المذكور من شأنه أن يحدث خللا في التمتع بحرية الرأي وهو ما يخالف المبادئ التي اقرها الدستور». تصدى لها الأصوليون وخاصة حركة «التوحيد والاصلاح» فعبأت فقهاءها لتفكير المنظمة وبيانها، حيث اعتبر الفقيه محمد جميل ان موقف المنظمة خطير ومن ثم: «يخرج المرء من السلام مباشرة» (جريدة «الصحوة» عدد 52 ـ ايلول (سبتمبر) 1996)، بينما صرح أحمد الريسوني للراية 20 ـ 8 ـ 1996 تعبيرا عن كونها عنصرا شاذا ودخيلا وطارئا على هذا المجتمع».

شارك تيار الأصولية القابل بمبدأ الانتخابات في التشريعات التي جرت بالمغرب مؤخرا ضمن الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية. وهدفه النضال من داخل البرلمان لمحاربة «احياء نماذج مختلفة واستيراد انماط جاهزة نبتت في غير تربتنا وفصلت لغير أوضاعنا» كما يقول رئيس «حركة التوحيد والاصلاح»، وترجمة ذلك ستكون: محاربة التوجهات العلمانية للدولة وحقوق المرأة السياسية والاجتماعية والقانونية كمنع تعدد الزوجات وتنظيم الأسرة وتقنين الطلاق والمساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات وهي مطالب سبق ان كفرتها «حركة الاصلاح والتجديد» (انظر مقالنا: عناوين برنامج الحركة الانتخابية بالرغم من استعماله للصيغة التقنية الوضعية المعممة في تحديد البرامج وتوظيفه لـ «التقية» أي الكذب بلغة عصرنا بما هو برنامج موجه لعموم الناخبين. يتلخص في الدعوة الى أسلمة القوانين لأن كل اصلاح تقول الحركة: «لا بد وان ينطلق من اصالتنا الدينية والتاريخية وخصوصياتنا الثقافية، ذلك ان العمل السياسي في بلادنا (...) بقي غريبا في قيمه وأهدافه وطموحاته وشعاراته وأشكاله التنظيمية ووسائله في التأطير والتعبئة بعيدا عن رصيدنا الثقافي ووجداننا التاريخي...»، (مدخل عام للبرنامج الانتخابي جريدة «الراية» 30 ـ 10 ـ 1997) وقس على ذلك مجالات القضاء والاقتصاد والتعليم... الخ.

تكتيك مشاركة الاسلاميين في البرلمان المغربي مقصده تطويقه وجعله منبرا منه ومن خلاله تقال «كلمة الله» التي هي «العليا» لنسف الديمقراطية بما هي نظام يتصالح فيه الناس مع أنفسهم ويشرعون قوانينهم دون تدخل لأية قوى ميتافيزيقية. ولهذه الغاية استخدمت الأصولية في دعايتها التمهيدية للحملة الانتخابية نصا مبتورا من واقعه التاريخي، وهو ما جاء على لسان يوسف في كلامه الموجه الى حاكم زمانه: «اجعلني على خزائن الأرض، اني حفيظ عليم» (سورة يوسف: 55) لتبرير طلب التولية والقول بجواز ان يتولى عضو «حزب الله» عملا من يد سلطان جائر، وهو نفس المنطلق الذي قامت عليه دعاية مختلف الحركات الأصولية التي شاركت في بعض الانتخابات في كل من مصر والأردن والكويت والسودان والجزائر، مشددة في حملاتها على مضمون ما جاء في سورة القصص بخصوص النبي شعيب: «انه خير من استئجرت القوي الأمين». كمقياس ديني اكراهي لاختيار مرشحي الأصولية القائم على: «النفرة لاعلاء كلمة الله» بمعنى «الجهاد». والعذاب لمعطليها.

تجربة الحركات الأصولية ببرلمانات بعض الدول العربية غنية بالدلالات لكونها ركزت على نقد اعلام الحداثة: التليفزيون، السينما والراديو... الخ، باعتباره يهدم ما يسعى «رجال الدين الى بنائه». نقد مناهج ومواد التعليم بالرغم من عللها، ولا سيما المنطق والفلسفة وعلم النفس لأنها: «تهدم القيم والعقائد الاسلامية». في الكويت أول ما طالبت به الجماعة الأصولية عقب انتخابات 1996 هو: «الغاء قسم الفلسفة في الجامعة ودروس الفلسفة في المدارس الثانوية، وزيادة حصص التربية الاسلامية بمختلف السنوات الدراسية»، (مجلة «المجتمع» 3 ـ 12 ـ 1996)، لتحقيق أمنية قديمة للأصولي التونسي راشد الغنوشي الذي كفر تحديث دروس التربية الدينية في مطلع التسعينات في تونس (راجع مقال العفيف الأخضر تجفيف الينابيع الأصولية شرط تحديث التعليم «الحياة» افكار 1 ـ 11 ـ 1997). وعلى المستوى الاجتماعي نقد الاختلاط، والمطالبة بالمفاصلة بين الجنسين ضمن استراتيجية مراقبة سلوك الأفراد وتطهير المجتمعات من «فساد الحداثة».

هذا التوجه جعل من الأصولية الاسلامية جواب بؤس، لأنها جعلت من الاسلام دين بؤس به تقدم حلولا بئيسة لواقع بئيس.

* باحث وكاتب مغربي ـ مقيم بفرنسا

علاقة الدكتاتورية بالتخلف والانهزام:

واقع عالمي يؤسس لهذه المنظومة الثلاثية التي تمسك بالشعوب والأنظمة والحكام

د. مصطفى عبد العال *

لعل من أهم الايجابيات التي يمكن لمسها للبحث العلمي هي تمكنه في احيان كثيرة من فهم بعض الظواهر محل البحث، كما ان هذا الفهم من المنطقي ان يؤدي الى الوصول الى امكانية الربط بين الظواهر المتداخلة، ولعل هذا الربط ان يؤدي بدوره الى استيعاب امكانيات التعامل مع الظواهر المدروسة دون ان يكون تعاملا متيسرا نتيجة لعدم استيعاب حالة الارتباط العضوي بين العديد من الظواهر بعضها بالبعض.

وبالرغم من امكانية الاختلاف حول تعريف العديد من الظواهر الانسانية الا ان هذا الاختلاف أصبح من الممكن تضييق شقته نتيجة لحالة «العولمة» العلمية ـ والتي ليست بالضرورة منتجا سلبيا في كل الأحوال ـ ومن هذا المنطلق سوف نحاول تعريف هذه الظواهر الثلاث ـ الدكتاتورية، التخلف والانهزام ـ بالاختصار الذي نأمل ان يساعد على تضييق مساحة الاختلاف حول دقة التعاريف المختلفة ومن هنا فانه يمكننا تعريف الديكتاتورية بأنها النظام السياسي المتسلط والذي لا يمكن عبر ميكانيزماته ايجاد طرية سلمية لتغييره، أما التخلف فهو حالة التردي الابداعي داخل المجتمعات بالحجم الذي يمنع استنباط الوسائل الناجعة للخروج من مظاهر التراجع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، والانهزام هو ببساطة عدم القدرة على ايقاف أو منع تسلط المنتصر الخارجي على فرض شروطه خلال مراحل ادارة الصراع معه.

وقبل ان نحاول ربط الظواهر الثلاث ببعضها قد يكون من المفيد التوقف أمام افرازات كل منها فمن المعلوم ان الظواهر السياسية ـ الاجتماعية ليست مجرد اشياء معلقة في فراغ بل هي وقائع تؤثر وتتأثر بما حولها مما يحتم على الدارس لهذه الظواهر التدقيق فيما يحدثه أو يفرزه وجودها وكذلك فيما يحيط بها من عناصر وظواهر أخرى وتأثرها هي بهذا المحيط وعليه يمكننا القول ان من أهم افرازات الدكتاتورية ايجاد قناعة لدى المحكومين بلا جدوى الحوار حول امكانيات التغيير ومن ثم فان الدكتاتورية غالبا ما تؤدي الى احداث رد فعل من اثنين اما ان يخضع الناس لها خضوعا كاملا أو شبه كامل لارتعابهم من محاولة رفضها وما قد يؤدي اليه ذلك من نتائج قمعية دموية أو ان تؤدي بالاضافة الى حالة الخضوع الشبه جماعية هذه الى الدفع ببعض المعارضين الى اللجوء لمبدأ لا يفل الحديد الا الحديد مما يحولهم الى جماعات معارضة عنيفة تتبع هي أيضا صيغا دكتاتورية حتى وان أسبغ القائمون عليها على أنفسهم أو اسبغت الاحداث عليهم صفة المقارعين للدكتاتورية.

أما التخلف فانه غالبا ما ينتج العديد من الظواهر الفرعية التي تشكل سلسلة من المتواليات حتى وان بدا بعضها متناقضا مع البعض الآخر أو متعارضا مع بعض الحالات الاستثنائية والمحدودة في الامتداد الزمني ولعل من أهم هذه الظواهر الفرعية افراغ الدين من محتواه الفعلي المرتكز على أهمية العدل وقيمة الانسان واختزاله في مجموعة من آليات الشعوذة والحوارات العدمية سواء حدث هذا عبر فقهاء الدكتاتورية أو تم افرازه عبر الناس للتلهي عن النظر الى ما يعتور حياتهم، كذلك يفرز التخلف مواقف قصوى ـ لا عقلانية ـ من الاخر سواء بشكل يؤدي الى تعميق الاحساس بالدونية في مواجهة الاخر سواء أدى هذا الاحساس الدوني الى محاولة التقليد الاعمى لما يتصور انه «قيم» الاخر للتفوق أو أدى الى تفاديه والابتعاد عنه نتيجة لتعمق الشعور بالاندحار أمامه أو على النقيض من حالة الدونية يمكن ان يكون رد الفعل الناتج عن الرغبة في تفادي الاخر بل وعدم النظر الى ماهيته وبالتالي الى نقاط قوته وكذلك نقاط ضعفه قد يكون متمركزا حول فكرة اسقاط أي قيمة ايجابية لدى هذا الاخر واختزاله في كونه متحللا أو شيطانا.

وحالة الانهزام والتي يمكن اعتبارها نتيجة حتمية ومنطقية لوضعية الديكتاتورية والتخلف فانها في احيان كثيرة تعمق من الاحساس بالدونية في مواجهة المنتظر وفي أحيان أخرى تحاول خلق صراعات بديلة عن ذلك الصراع الذي لا أمل في كسبه وغالبا ما تكون هذه الصراعات صراعات داخلية الهدف منها محاولة تحقيق «انتصارات» بديلة عن الانتصار الاخر بعيد المنال.

واذا ما نظرنا الى حالة الترابط بين الظواهر الثلاث لوجدنا انفسنا أمام واقع من الاعتماد المتبادل بين كل منها بحيث يصبح استمرار و«انتعاش» كل منها مرتبط باستمرار وتطور الظاهرتين الاخريين، فالدكتاتورية وبالرغم مما تملكه من انسياق عائلية أو قبلية أو عسكرية متماسكة فيما بينها تعاني من ظاهرة التخلف بمعناها المناقض للقدرة على الابداع لكونها قد تأقلمت مع رضوخ المحكومين لما تصدره من قرارات «سامية» أو «شعبية» أو «وطنية» الى آخر المنظومة التي يمكن ان تشكل عباءة فضفاضة للقمع الدكتاتوري مما يؤدي الى فقدانها للقدرة على التحاور والذي يشكل دعامة أساسية لمبدأ أعمال العقل واستشراف وسائل متطورة للتعامل مع المشاكل المتطورة كما ان الدكتاتورية لا بد وان تصاب بالانهزام في مواجهة الخارج ليس فقط لتفرغها لسحق الداخل بل لكونها تعاني من التخلف الذي لا يسمح برؤية قدرات الذات وكذلك رؤية قدرات الاخر الخارجي كما هي في الواقع وليس كما يتم تخيلها أو تصويرها من أجل المحافظة على صورة «الانتصار» الداخلي. وفيما يخص واقع الانهزام والذي يحدث ليس فقط للأنظمة الدكتاتورية بل أيضا لشعوبها التي تعاني من التخلف فالعديد من الوقائع تؤكد انه بالرغم من نجاح العديد من الأنظمة الدكتاتورية في خلق وتنظيم قوات عسكرية وميليشيات غالبا ما تتمتع بقدرات قمعية على درجة عالية من التوحش فان الصراعات الخارجية وخصوصا اذا ما حدثت مع أطراف لا تعاني أو تعاني بدرجة أقل من نتائجها على معنى وقيمة الحياة التي يدافع عنها الناس في مواجهة محاولات اسقاطها عبر القوى الخارجية ومن نافلة القول ان الشعوب التي ترزح تحت نير السلطات الدكتاتورية حتى وان لم تمارس هبات أو انتفاضات في مواجهة حاكميها فانها سرعان ما تتوقف عن الدفاع عن الوطن ليس لرغبتها في الخضوع للقوى الخارجية بل لان لحظة ما قبل الانهزام تجسد لها ان الوطن كان هو الحاكم وعليه فان التخاذل في الصمود في مواجهة الضغط الخارجي لا يزيد عن كونه مجرد تخل عن الحاكم ـ الوطن حتى يدافع هو عن نفسه كما كان يفعل دائما أو بمعنى أدق يصبح الاستعداد بالانهزام ـ الذي لم يحدث بعد ـ ما هو الا مجرد استمرار لقبول أهم شروط الدكتاتورية والمتمثلة في الغاء وتجريم فعل المشاركة والذي يستلزم قدرا من التضحية والتي تحولت تحت ظل الدكتاتورية الى فعل ليس ذا معنى ان لم يكن فعلا عبثيا.

ولأننا لا نملك رفاهية ممارسة التحليل كمجرد رياضة ذهنية لا أكثر ولا أقل كما يفعل الكثير من أبناء الدول المتقدمة عند تحليلهم لواقع العالم الثالث، يظل السؤال المؤرق كيف يمكن الخروج من هذه المنظومة الاخطبوطية التكوين والتأثير، ولأننا كذلك لا نملك عبقرية العديد من مفكري العالم الثالث المتوجين على كراسي الفكر والتفكير فاننا نعترف دون خجل أو ادعاء لتواضع بأن لا اجابة لدينا وكل ما نستطيع طرحه للتحاور حوله من قبل من لا يملكون هذه الرفاهية أو تلك العبقرية لا يزيد عن بعض النقاط التي قد لا تشكل أي خطوة في طريق «الحل» بل على العكس قد تضيف بعدا مأساويا جديدا للواقع المأساوي الحالي الا انها قد تساعد على تدقيق النظر فيما نواجهه ونوجزها فيما يلي:

ـ ان استمرار الوضع السياسي بالشكل الدكتاتوري أو الاستسلام لصيرورة الدكتاتورية غالبا ما يبرر بأنه حتى وان كان «اضعف الايمان» فهو البديل «العاقل» عن الفوضى أو الفتنة أو حتى الطوفان، ولان الديكتاتوريات غالبا ما تقوم بذبح أو تجهيز أو تعهير أو سحق القدرات والطاقات البشرية ودفعها للانزواء، مما يقلل من امكانيات ظهور أفكار وأشخاص يشكلون بدائل عن واقع الدكتاتورية وشخوصها فان السؤال البائس والمنطقي في الوقت نفسه يكون ولكن ما البديل عن الدكتاتورية في ظل هذا المناخ بكل أبعاده الحقيقية أو حتى المتوهمة والتي لا يمكن تناسي تأثيراتها العنيفة على الواقع المعاش؟

ـ من السمات الأساسية للتخلف ان المجتمعات التي تعيش التخلف وتتعايش معه كثيرا ما ترى في أحاديث الديمقراطية وحرية التعبير نوعا من الترف الذي يمارسه المتفلسفون من «النخب المثقفة» التي انفصلت عن الخطاب «الشعبي» سواء بجريرة هذه النخب عبر رغبتها في التمايز عن الوضع الشعبي البائس بالايغال في استخدام «رطانة» تتدثر بها من عصف الدكتاتورية وتكسبها في الوقت نفسه شعورا بالفوقية في مواجهة الخضوع الشعبي بل واحيانا في مواجهة «الجهل» الزمرة الحاكمة والمتحكمة أو كان هذا الشعور بترف الحديث عن الديمقراطية ناتجا عن مراكمته ظاهرة التخلف وما نتج عنها من تداعيات على المستوى العام أو كان محصلة للموقفين معا مما يقلل من فرص الطروحات الديمقراطية للخروج من الواقع المعاش، فكيف يمكن طرح الديمقراطية كوسيلة فعلية وليس مجرد رطانة مجترة؟

ـ ان واقع الانهزام أمام القوى الخارجية والتي دائما ما تجني ثمار انتصارها يجعل من هذه القوى الخارجية المستفيد الاساسي من استمرار حالة الانهزام ومن ثم يجعل من هذه القوى عدوا حقيقيا لأي محاولات للخروج من هذا الشرك الثلاثي ولما قد ينتج عنه من محاولات للخروج من واقع الانهزام ومن ثم فكون هذه القوى اهم المستفيدين من حالة الانهزام يجعلها متحفزة في مواجهة حركات التغيير حتى وان بدا للوهلة الأولى ان لديها الرغبة في التخلص من الدكتاتورية التي قد تكون واحدة من أسباب اندلاع واستمرار الصراع معها الا انها في هذه الحالة تعمل على لبقاء الواقع كما هو اذن ان الصراع تحت هذه الشروط تصبح مردوديته افضل من التغيير الذي لن يضمن لها انهاء الصراع وان كان من شبه المؤكد انه ـ التغيير ـ سوف يخل «بالتوازن» الحالي والذي يشكل دعامة أساسية لاستمرار انتصار الخارج وبالتالي استمرار حالة الانهزام.

ـ ان الواقع العالمي «الجديد» وتحديد القائمين على صياغته وتزعمه يشكلون ـ وبالرغم من الكثير من دعاياتهم وادعاءاتهم الانسانية والديمقراطية الحقيقية والكاذبة ـ جماعة المستفيدين الأساسيين ـ حتى وان لم يكونوا هم العدو الخارجي الذي يدور معه الصراع المباشر والذي تعرضنا له في الفقرة السابقة ـ من استمرار تلك المنظومة الثلاثية التي تمسك بتلابيب الشعوب والأنظمة والحكام الذين يعيشون ويتعايشون مع هذا الواقع المزري الذي يؤدي استمراره الى ان يستمروا هم كقادة النظام العالمي كما تستمر دولهم ومجتمعاتهم في ان يكونوا المورد الوحيد للصناعة والفكر والغذاء وليس من المتصور ان يقوموا بدعم وتقوية ظهور مجتمعات منافسة أو على أقل تقدير أقل اعتمادا وتبعية الا اذا كان البديل عن القبول بالتغيير ولو نسبيا مؤديا الى حدوث أضرار أشد خطورة على مصالحهم الا ان لهذا حديثا آخر.

يبقى ان نقول انه حتى وان غلبت القتامة على ما طرحناه وهي قتامة حقيقية لا علاقة كبيرة لها بما نملكه أو يملكه غيرنا من قدرة على التفاؤل أو التشاؤم، الا انه تظل هناك ضرورة لا مجال لانكارها لأهمية وسرعة الخروج من هذا الواقع المتفاقم كما انه بالرغم من خطورة ما يحدث وما سوف يحدث سواء استمر الوضع على ما هو عليه أو اجهضت محاولات التغيير أو جاء تغيير لا يغير في الواقع الا شخوصه فان ذلك لا يجب ان يحجب عنا ما يدور داخلنا وحولنا من مظاهر تؤكد ان هناك ارهاصات لرفض الدكتاتورية بل واسقاطها دون تهاون أو ارتعاش. كما تظل هناك محاولات تنويرية بالمعنى الحقيقي للتنوير ـ وليس مجرد ادعاء فجا لنزع صدفة التدين عن البشر العزل أمام توحش الدكتاتوريات ـ مما يجعل الناس تأمل في نهاية لظلمة ما يعيشونه، كما تظل هناك طاقات ترفض الانهزام الخارجي وتجابهه كما تحاول ان تقارع التردي الداخلي حتى وان لم تحسن الاستخدام الأمثل لما تملكه من قدرات.

وقبل كل هذا وبعده تبقى امكانية التحاور ـ رغم الاختلافات الايديولوجية أو الدينية أو حتى المصلحية ـ بين كل الشرفاء الذين يرون أن من حقنا ان نكون بشرا بالمعنى الاسمى للانتماء البشري والذي لا يمكن ان يرى فيما نعيشه واقعا يجب التسليم به تحت أي ضرورات أو شعارات لا معنى لها في الحقيقة غير ان نقبل طائعين ان يتم اخراجنا من طائفة البشر.

* كاتب من مصر يقيم في بريطانيا

بريد القدس العربي

حول الحوار المزعوم مع «الارهابيين» مرة أخرى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «القدس العربي» الموقرة للأسبوع الثاني على التوالي ونقلا عن جريدة «الأهالي» المصرية الغراء الكثير مما تروج به الأهالي لما تسميه «حوار خفي بين السلطات المصرية والارهابيين في لندن» وتحاول الصحيفة نسب دور الوسيط لشخص رغم تأكيدي في ردى المنشور بـ«القدس العربي» يوم الاثنين الماضي عن عدم وجود مثل هذا الحوار، بل ولم يحتج الأمر لردي لأن الدولة في مصر رفضت الحوار من حيث المبدأ منذ شهور، وردا على قيادات الجماعات الاسلامية داخل مصر وخارجها أحرارا كانوا أم بين جدران السجون. وهكذا فلست صاحب فضل في حوار ولا انا بوسيط في أمر لا وجود له الا على صفحات الأهالي... كل ما هنالك لا يتجاوز بوادر طيبة من جانب بعض الاسلاميين ظهرت في تنديد هؤلاء بأعمال العنف وقتل الأبرياء واصدار طرف منهم أكد حصوله على موافقة غيره من القيادات في الخارج لبيان يدعو الى وقف عمليات العنف لما بعد أيام عيد الفطر... وبالتأكيد ان وقف العنف كان سيدعو الدولة الى تخفيف القيود وفك حبس غير الخطرين وهذا أمر لا يحتاج ادراكه الى عبقرية ولا يعد توقع مسؤول أو مواطن له تجاوزا أدبيا أو تعديا على سياسة وهيبة الدولة... لذا كان النشر والاذاعة خطئين فادحين أضاعا على الاسلاميين وغيرهم فرص اظهار القيادة السياسية للجانب الانساني منها خاصة في الأيام المباركة القادمة... لكننا لم ولن نفقد الأمل وندعو الرئيس مبارك الى المبادرة واظهار القدرة على العفو والتسامح طالما ظل الأمن والاستقرار محفوظين، وفي ذات الوقت ندعو الاسلاميين الى اعلان وقف نهائي لأعمال العنف... ورفع أغصان الزيتون والدعوة الى الخير بالكلمة الطيبة والعمل الصالح.

لقد دعاني عقلاء كثيرون الى عدم الرد وترك هذا الموضوع لتذرية رياح النسيان، غير ان ما يشاع عن تحقيقات ستجريها الدولة مع مسؤولين بشأن هذا الحوار المزعوم جعلني اتخوف ان يضار بعض مسؤولينا سواء في مصر أو في بريطانيا بغير وجه حق خاصة وان اشقاءنا بالسفارة المصرية على درجة عالية من الوطنية والوعي والاخلاص والقدرة على العطاء، لهذا نشفق عليهم من ازعاج الاعلام أو مساءلة السلطات خاصة وان مستويات العمل بالسفارة المصرية في الأونة الأخيرة تلقى تقديرا من المصريين وغيرهم للتطور الايجابي الملحوظ في مجالي الدبلوماسية والعلاقات العامة، بالاضافة الى التجاوب مع تطلعات المصريين في بريطانيا وهذا تطور يستوجب تقدير الرئاسات لا التحقيقات، والعقوبات ـ ونهيب ألا تنظر الدولة الى مسؤوليها على تفهم مجرد أدوات بلا عقل.

كما أبدى السيد كمال الهلباوي بعض الانزعاج لاقحام اسمه في حوارات لا دخل له بها بل لا وجود لها على الاطلاق خاصة وأنه رجل ينأى بنفسه عن المهاترات ويزهو وذووه بجنسيتهم المصرية وحملهم لجواز سفر بلدهم مصر، وهو معروف بتنديده الدائم للعنف والقتل والخلاف بلا مبرر، ويتعفف عن بعض الأمور بما فيها ما هو حق له، فهو مثلا يرفض طلب عضوية الجالية المصرية حتى لا يكون في ذلك مثار قلق للغير أو حتى السلطات المصرية لما قد يظنه البعض من محاولات للاخوان المسلمين للسيطرة على الجالية رغم معرفة الجميع ان القانون البريطاني يحرم ممارسة السياسة أو العمل الديني في مثل هذه التجمعات. وهو أيضا لا يريد أن يسعى بعض عشاق التأويل لاتهامه بالعمل لحساب هذا البلد أو ذاك اذا ما سعى هو واخرون لافراج منظمات اسلامية عن رهائن بريطانيين أويابانيين أو غيرهم، خاصة بعد المحاولات غير الأمنية لربطه بجماعات اسلامية لا صلة له بها.

لقد استملحت مطلع كلمة «القدس العربي» التي بدا لها وكأنها وراء اندلاع حرب بيني وبين الاهالي مما يغري بالتطلع والترقب.. والله تعلمون انني مقاتل شرس ومناضل صعب المراس ولكن الأمر كله لا يتجاوز مداعبات صحافية تستهدف بها الأهالي جذب القراء ونحن وانتم ادرى بها.. فقط نرجو الا يتجاوز الأمر مداه والا تأخذ الدولة بحساسية مفرطة فتقدم على ما لا يفيد.. اننا والقدس العربي والاهالي أحباب واشقاء وأهل وزملاء واذا كانت هناك معارك بين الاشقاء يراد لي أن اكون طرفا فيها فان لدي من الشجاعة ما يجعلني قادرا على رفع رايات استسلام البيضاء عالية خفاقة لتنتصر المحبة ويدوم السلام، وحلال على الأهالي المغالطات الواضحة والتناقض البين الذي يغني وضوحه عن الخوض في جزئياته وتفاصيله.

ولعلني في نهاية هذه الكلمة أدعو الله ان تمر أعوام وعقود طوال دون عنف ونرى مصر والمنطقة العربية التي هي قلبها وأملها فيها كل تقدم ورخاء وازدهار وسلام انه سميع مجيب.

عادل لطفي
لندن

مسيرة الاجرام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان عودة مجموعة جديدة نحو 500 أسير عراقي من ايران مؤخرا تعيد الى الذاكرة ويلات الحرب العراقية ـ الايرانية التي اصبحت في طي النسيان في ظل عملية التمويت الجماعي التي يصارعها شعبنا الأبي منذ سبع سنوات.

وقد تبادر الى النفس ونحن نراقب ما يجري على الساحة السياسية العالمية من أحداث بشكل عام، وما هو متعلق منها بالعراق بشكل خاص، مدى بصيرة ودقة رأي قائد الثورة الاسلامية في ايران الامام الراحل الخميني عندما عبر عن رأيه بالولايات المتحدة الامريكية ووصفها «بالشيطان الأكبر» واعتبرها الخطر الأول والحقيقي الذي يهدد عالمنا المعاصر عموما ومنطقتنا العربية والاسلامية على وجه الخصوص.

ان ما شاهدناه منذ بداية التسعينات يبرز بوضوح ان بغياب التوازن الدولي للقوى الذاتية للدول المختلفة، فان السلوك الدولي يبقى مقيدا بشكل كبير بالامكانيات الذاتية للدول أكثر مما هو بالقيم الحضارية والانسانية. فالسلوك الدولي للولايات المتحدة لا يقيده سوى مبدأ القوة أي امكانياتها المادية الذاتية عسكرية، اقتصادية وتكنولوجية. فلم يكف كونها سببا في مقتل وجرح قرابة المليون شخص في حرب الثماني سنوات التي اشعلتها بين العراق وايران، بل ان مسيرة الاجرام مستمرة دون انقطاع. فمجزرة السبع سنوات الماضية لأطفال العراق وشعبه التي وصلت الى قرابة المليون قتيل. لا زالت تمارس دون اكتراث حقيقي للمجزرة التي تتم على مرأى ومسمع جميع دول العالم دون تحريك ساكن. فالكل يهمه مصالحه مهما كانت تلك المصالح ملطخة بدماء الاطفال ودموع الامهات وصرخات الاباء.

احسان صالح
لندن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

رأي القدس

تشدد خليجي مقلق تجاه العراق

■ كنا نتمنى من القمة الخليجية الثامنة عشرة ان تتخذ مواقف وقرارات اكثر مرونة تجاه العراق، خاصة بعد ما ابدته حكومته من رغبة في فتح صفحة جديدة، وانتهاج سياسات تعزز التضامن العربي وتضع حدا لحالة الانهيار الراهنة، ولكن ما حدث جاء عكس ذلك تماما. فالبيان الختامي اتسم بتشديد اللهجة تجاه العراق، من حيث المطالبة بتنفيذ جميع قرارات مجلس الامن الدولي دون انتقاء وخاصة تلك المتعلقة بازالة اسلحة الدمار الشامل، واطلاق سراح جميع الاسرى، والامتناع عن اي عمل عدواني او استفزازي للدول المجاورة.

ويبدو ان انعقاد القمة في الكويت ساهم في صدور البيان الختامي بهذه اللهجة المتشددة، وقتل الاقتراح الذي تقدم به الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بارسال وفد خليجي الى بغداد، لما هو معروف عن الحكومة الكويتية من مواقف متعنتة وغير عقلانية، ليس تجاه العراق فقط وانما دول عربية اخرى تعارف على تسميتها بدول الضد. فالحكومة الكويتية عارضت المصالحة العربية بشراسة، وعرقلت جميع المحاولات لعقد قمة عربية شاملة، ووصل بها الحقد لدرجة منع ظهور صور زعماء عرب على شاشات التلفزيون الرسمي، ومصادرة جميع الاغاني العراقية من محلات بيع الاشرطة، ومارست ضغوطا كبيرة على الحكومة اللبنانية لمنع مشاركة فرق رياضية عراقية في الدورة الرياضية العربية الاخيرة.

ومن المؤلم ان الدول الخليجية «سايرت» الكويت في هذه المواقف، ووقعت فريسة الابتزاز الكويتي، وجاءت القرارات متشددة اكثر من اللازم، بل اكثر تشددا من تلك التي صدرت عن قمم خليجية عقدت بعد الازمة مباشرة.

فكيف يمكن ان يتخذ العراق الخطوات الضرورية لاثبات نواياه السلمية تجاه الكويت ودول المنطقة قولا وعملا مثلما طالب البيان الختامي للقمة، ولماذا هذا الربط بين الكويت ودول الخليج الاخرى كما لو ان هناك مطامع عراقية فيها، واين هي النوايا العراقية السيئة تجاه دولة الامارات او قطر او سلطنة عمان او البحرين او حتى المملكة العربية السعودية.

انها مطالب خليجية تعجيزية، وما نخشاه ان تكون لها علاقة مباشرة بما يتم التحضير له من ضربة عسكرية امريكية للعراق بحجة عدم تعاونه مع فرق التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل.

وما يعزز قلقنا في هذا الصدد ايضا تأكيد دول الخليج على دعمها للجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية، ورئيسها في اطار مهمته ودعوته الحكومة العراقية التعاون الجاد مع اللجنة دون قيد او شرط.

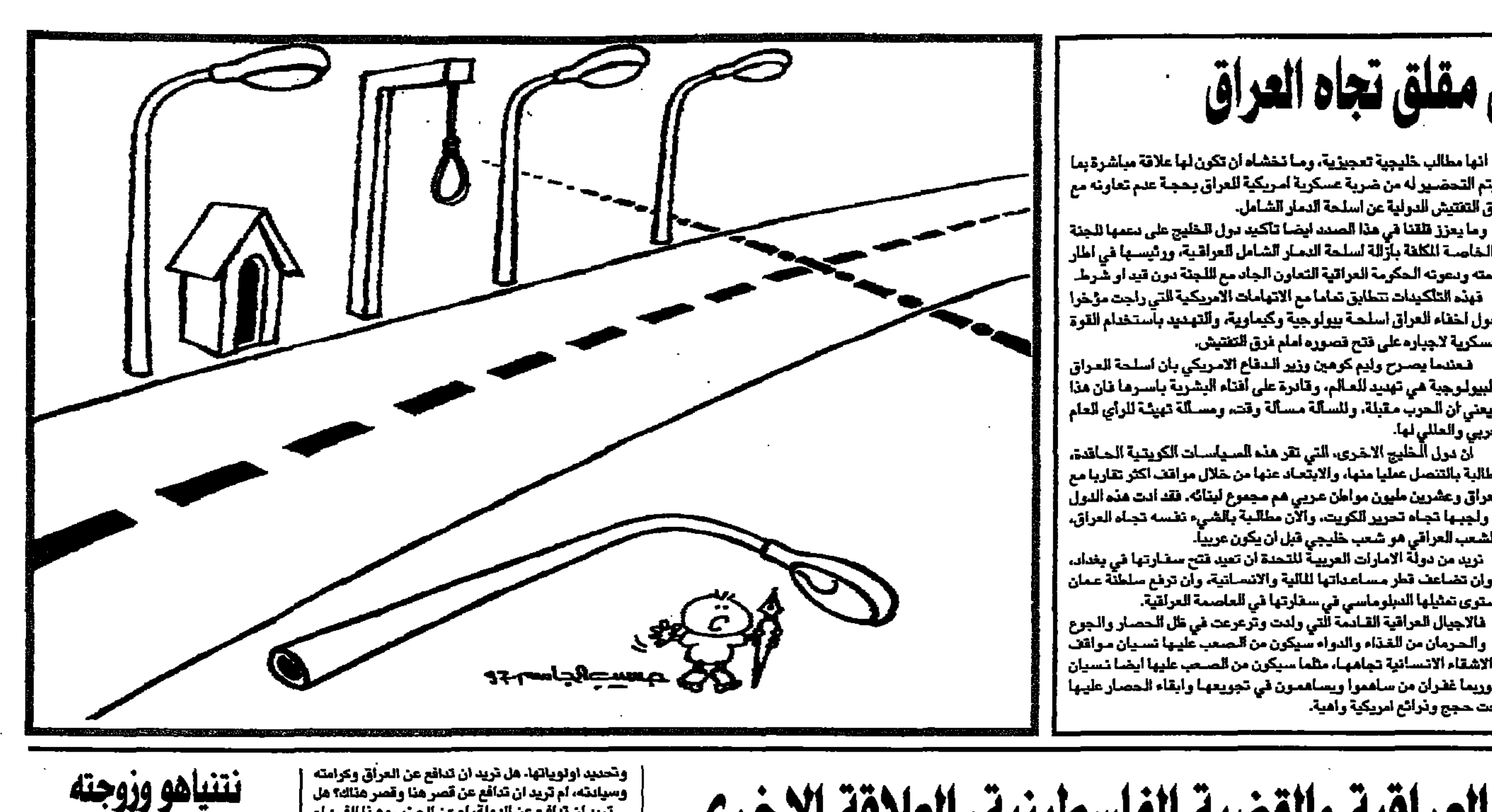
فهذه التأكيدات تتطابق تماما مع الاتهامات الامريكية التي راجت مؤخرا حول اخفاء العراق اسلحة بيولوجية وكيماوية، والتهديد باستخدام القوة العسكرية لاجباره على فتح قصوره امام فرق التفتيش.

فعندما يصرح وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي بان اسلحة العراق البيولوجية هي تهديد للعالم، وقادرة على افناء البشرية باسرها فان هذا يعني ان الحرب مقبلة. والمسألة مسألة وقت، ومسألة تهيئة للرأي العام العربي والعالمي لها.

ان دول الخليج الاخرى، التي تقر هذه السياسات الكويتية الحاقدة، مطالبة بالتنصل عمليا منها، والابتعاد عنها من خلال مواقف اكثر تقاربا مع العراق وعشرين مليون مواطن عربي هم مجموع ابنائه. فقد ادت هذه الدول واجبها تجاه تحرير الكويت، والآن مطالبة بالشيء نفسه تجاه العراق، والشعب العراقي هو شعب خليجي قبل ان يكون عربيا.

نريد من دولة الامارات العربية المتحدة ان تعيد فتح سفارتها في بغداد، وان تضاعف قطر مساعداتها المالية والانسانية، وان ترفع سلطنة عمان مستوى تمثيلها الدبلوماسي في سفارتها في العاصمة العراقية.

فالاجيال العراقية القادمة التي ولدت وترعرعت في ظل الحصار والجوع والحرمان من الغذاء والدواء سيكون من الصعب عليها نسيان مواقف الاشقاء الانسانية تجاهها، مثلما سيكون من الصعب عليها ايضا نسيان وربما غفران من ساهموا ويساهمون في تجويعها وابقاء الحصار عليها تحت حجج وذرائع امريكية واهية.



الأزمة العراقية والقضية الفلسطينية: العلاقة الاخرى

د. عبد الوهاب الأفندي *

■ هناك علاقة برزت منذ انفجار ازمة الخليج الثانية، وحتى قبلها، بين تلك الازمة وبين ازمة المنطقة الاخرى المزمنة، وهي الصراع العربي-الاسرائيلي. وقد عبرت هذه العلاقة عن نفسها في صور شتى، ابرزها ما سمي بالربط، اي محاولة القيادة العراقية الربط بين الانسحاب من الكويت وتنازلات اسرائيلية في فلسطين. وقد عارض الحلفاء هذا الاتجاه بشدة، لانه كان سيمثل انتصارا معنويا للعراق. وقد يعذر احتلاله للكويت، ان لم يبرره، خاصة حين تقارن تعدياته بتعديات اسرائيل الاوسع مدى والاطول امدا. ولكن هذا الربط حدث بالفعل بالرغم من كل ذلك، كما هو معروف. الا ان «الربط» الذي نريد ان نتحدث عنه هنا هو ربط على مستوى اخر، اعمق وابعد اثرا، وهو يتعلق بالاسلوب العربي في ادارة اي صراع داخلي او خارجي. هذا الاسلوب طبقه العرب فرادى ومجتمعين في معالجة القضية الفلسطينية، ويطبقه العراقيون اليوم، وهو اسلوب محكوم عليه بالفشل لا محالة.

واذا عدنا الى مسألة «الربط» الاولى، فاننا نجد ان الربط بين ما يجري في الخليج وبين القضية الفلسطينية قد سبق بكثير ازمة الخليج الاخيرة، وهو ربط لم يكن صدام حسين هو الذي ابتدعه وسوغه ونادى به، بل فعل ذلك اخرون، من ابرزهم اسرائيل والولايات المتحدة. فحين قصفت اسرائيل المفاعل النووي العراقي في عام 1981، لم تشتت بعد ذلك فتح خط اتصالات مع ايران، بلغ حد بيع السلاح لاحد اطراف حرب الخليج الاولى، كما تكشف من ذيول فضيحة «ايران-كونترا» في امريكا، فان اسرائيل قد اعلمت العالم كله بان القضيتين متداخلتان تداخلا لا فكاك منه. وقبل ذلك كان استخدام سلاح النفط في حرب اكتوبر-رمضان من عام 1973، ودخول الولايات المتحدة الى الخليج ابان حرب الناقلات في الثمانينات علامة اخرى على الاجماع على ترابط، ان لم نقل تلازم، ازمات المنطقة. وكما يعلم الجميع فان ازمة الخليج الثانية لم تبدأ باحتلال الكويت، وانما سبقته، وكان احد مظاهرها تهديد صدام حسين الشهير بانه «سيحرق نصف اسرائيل». واذا كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها لم يعترفوا بالترابط علنا حتى لا يسمحوا لصدام بتحقيق نقاط ضدهم لدى الرأي العام العربي والعالمي بتسليط الضوء على الازدواجية التي تمارسها القوى الكبرى تجاه المنطقة وشعوبها، فان الاعتراف تم سرا وضمنا وبوسائل اخرى.

وكان الاعتراف على مستويين: الاول تعهدات سرية اعطيت بالسعي من قبل الولايات المتحدة لضمان حل مرض لاطراف التحالف العربي للصراع العربي-الاسرائيلي، والثاني، والاهم، هو قبول اطراف هذا التحالف بالاعتراف باسرائيل التي كانت الطرف الغائب-الحاضر في التحالف ضد العراق. ومع ان مصر كانت الطرف العربي الوحيد في التحالف الذي تمتع بعلاقات مع اسرائيل، الا ان التحالف نفسه كان منبرا اتاح لكثير من اطرافه اقامة علاقات حميمة مع اسرائيل. وفي مقابل ما بدر من حماس فلسطيني جماهيري عربي لفكرة الربط التي نادى بها العراق، بادر بعض اطراف التحالف العرب باظهار تعاطف كبير مع اسرائيل. وقد اشتهرت عن بعض المسؤولين الكويتيين تصريحات شبهوا فيها الكويت باسرائيل، كون البلدين مهددين من جيران عرب يفوقونهما حجما، مما يخلق الظروف لتحالف استراتيجي بين الطرفين. وقد تمخضت كل هذه الاعترافات المتبادلة عن مؤتمر مدريد الذي دشن مرحلة ما بعد حرب الخليج، وما بعد الحرب الباردة، وما بعد العرب: نظام شرق-اوسطي جديد محوره الصلح مع اسرائيل والتحارب العربي-العربي. بمعنى اخر، سلام لاسرائيل من كل العرب، ولا سلام لأي من العرب، لان ثمن السلام هو ان يحارب العربي جاره اولا، وان تحارب الانظمة شعوبها اولا واخيرا.

ولكن هذا النظام-الحلم (او الكابوس على الاصح) تعثر على صخرة «الربط» اياها. فقد تفجر السلام الاسرائيلي على نفسه اولا، بان خلق حربا داخل اسرائيل لم يردها موازية للحرب التي اراد، وكان ان قتل عراب «السلام» اسحاق رابين، ومات بعده حلمه ذبحا على يد خلفه بنيامين نتنياهو، ووجد عرب «السلام الاسرائيلي» ايديهم خالية من اي سلام، وملأى عوضا عن تلك بثلاث حروب: حرب مع شعوبهم ساخنة مشتعلة الاوار يصطلون بنارها صباح مساء، وحرب مع اسرائيل باردة مثل زمهرير جهنم، وحرب ثالثة بين العرب. ولا ننسى تلك الحرب الرابعة، بين العرب وجيرانهم المسلمين والافارقة (تركيا وايران والاكراد واريتريا ويوغندا، الخ). ويبدو ان عالم السلام الشرق-اوسطي هو «سلام حربي» فريد من نوعه، يزيد الخرق فيه اتساعا كل يوم. فقد وصل الامر اخيرا الى اشتعال الحرب بين دول اعلان دمشق التي مثلت نواة التحالف «السلامي-الحربي اياه». وقد كشف مؤتمر الدوحة الاخير كل ما كان خافيا من الامور في هذا الصدد. واكتشفت الولايات المتحدة «الربط» على طريقتها، وتحدث مسؤولوها علنا عن الضرر الذي سببه تعثر سلام الشرق الاوسط على «مصالح» امريكا الاخرى، والمقصود طبعا هيمنتها على مصادر النفط، ومحاولتها احتواء العراق وايران وليبيا والسودان.

هذه مقدمة فقط، اذ ليس هذا الربط كما اسلفنا، هو موضوع حديثنا. موضوع اهتمامنا هنا هو الطريقة التي تدير بها القيادة العراقية معركتها ضد الحصار والتحجيم، وهي نفس الطريقة التي ادار بها العرب معركتهم مع اسرائيل، وهي طريقة محكومة بفشل مؤكد يمليه منطقها نفسه. فالمعروف ان العرب حين اعلنوا الحرب على اسرائيل في عام 1947 كانوا اكثر من ند للدولة العبرية التي لم تكن وجدت اساسا كدولة بعد، وكان التزام الدول الخارجية تجاهها متذبذبا على اقل تقدير. ولم تكن هزيمة عصابات الهاجاناه بالامر المستعصي على اصغر الجيوش العربية لو صدق التوجه. ولكن الواقع هو ان العرب كانوا منذ البداية يعاملون الحرب كنزهة، بينما كان الاسرائيليون يرون في الحرب مسألة مصير. لهذا كان القادة العرب يعاملون الحرب مع اسرائيل على انها هم جانبي، ويقدمون عليها مشاغل اخرى، منها مقارعة الخصوم والمنافسين في الداخل، وتصفية الحسابات العربية-العربية، والحفاظ على التحالفات الخارجية، شرقية كانت ام غربية ام اقليمية. ومن هنا لم يكن مستغربا ان يهزم العرب، لان العبرة ليس بما عند الجانب من طاقات، بل بمقدار ما يخصص من هذه الطاقات للغرض المعين.

وبالمقابل يمكن ان نقارن حربا اخرى عاصرت الحرب العربية-الاسرائيلية، هي الحرب الكورية التي انفجرت عام 1950. تلك الحرب لم تكن حربا بالوكالة كما كان الحال في فلسطين، او حربا اقليمية بين اطراف في منطقة نائية. هنا دخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها الحرب كما دخلوا الحرب ضد العراق، مباشرة وبكل ثقلهم. ولكن بينما لم ينجح العرب حتى في الحفاظ على خط التقسيم الذي ضمنته لهم الامم المتحدة ضد عصابات الهاجاناه، نجد الكوريين فرضوا خط التقسيم فرضا، وحافظوا عليه ولا يزالون، على الرغم من وجود اكبر تركيز للقوات الامريكية على خط النار في مواجهتهم. والفرق هو ان الكوريين عاملوا المعركة بالجدية التي تتطلبها، وجندوا كل طاقاتهم لها. وقد كانت النتيجة ان التحالف الامريكي رضي من الغنيمة بالاياب بعد ان اوشك ان يستخدم القنبلة النووية للمرة الثانية. ولا شك ان مرور قرابة الخمسين عاما او يزيد على قيام تلك الحرب، وما تخلل ذلك من تجارب في فيتنام ولاوس وكمبوديا، وبالطبع الشرق الاوسط، قد علم القوى الغربية درسا او اثنين. وخلال تلك الفترة المتطاولة ايضا نشأت الحرب الباردة وما مثلته من خطر الابادة المتبادلة. وما ولدته من تسابق ليس فقط في اسلحة الدمار الشامل، بل في كيفية التعاطي مع اندلاع حرب عالمية ثالثة او مجرد خطر مثل هذه الحرب. فالتفكير الاستراتيجي الغربي انتج فكرة «التدمير المتبادل» كرادع للدخول في الحرب النووية. وفي الثمانينات، مع تنامي حركة السلم الاوروبية ثار حوار صاخب كان محوره دفع الغرب الى رفض الخيار النووي باعتباره خيارا لا انسانيا ولا اخلاقيا. وكان هذا يستدعي ان يصدر عن الناتو تعهد بالا يكون هو البادئ باستخدام السلاح النووي. ولكن القيادات السياسية والعسكرية الغربية رفضت بعناد ان تقدم هذا التعهد، لانها كانت تعلم ان المعسكر الشرقي يتفوق عليها استراتيجيا في الاسلحة التقليدية وعدد الجنود الذين يستطيع ان يلقي بهم الى مسرح الحرب الاساسي المحتمل، اوروبا. وبالرغم من الضغوط الشديدة التي بذلتها حركات سياسية تنتمي الى الدول المهددة بان تمحى من خارطة الكرة الارضية لدى اندلاع حرب نووية، وعلى رأسها المانيا، فان التحالف الغربي حافظ على خياراته الاستراتيجية المفتوحة.

ولكي يتم اقناع الشعوب بعقلانية هذا الخيار اقترحت ادارة الرئيس الاسبق رونالد ريغان «مبادرة الدفاع الاستراتيجية»، التي اطلق عليها الاعلام اسم برنامج «حرب النجوم» (اشارة الى اسم فيلم الخيال العلمي المشهور) وسعى بمختلف السبل لزيادة فاعلية مقدراته على توجيه الضربة الاولى بفعالية وامتصاص آثار الرد المحتمل. ويقاس نجاح الضربة الاولى في هذه الحالة بشل قدرة العدو على اطلاق اي صاروخ ضد دول الناتو، علما بان صاروخا واحدا من الصواريخ متعددة الرؤوس قد يسوي الارض بنصف المدن الامريكية المهمة. ولم تتح فرصة لتجربة كل الاستعدادات التي حشدها الناتو، وتخطيطه الذي استغرق عقودا الا في حرب الخليج الاخيرة، حيث نفذت بفعالية خطة شل مقدرات العدو على استخدام سلاحه الجوي.

واذا كانت هناك ظروف محددة جعلت زعماء العرب في الاربعينات في حال من الجهل والغرور وعدم المسؤولية مما جعلهم لا يقدرون الخصم قدره، ولا يعطون المهمة التي القيت على عاتقهم ما تستحق، فان تجارب نصف قرن كان يجب ان تجعل كل من له شأن يدرك ان الحرب في هذا العصر ليست نزهة، حتى ان كانت مع دولة من العالم الثالث مثل ايران، فما بالك بحرب مع القوى العظمى. اذن مثل هذه المواجهة لا يمكن ان تدار كما لو انها لعبة ورق، يلتفت اليها عند الفراغ من مهام اخرى، بل يجب ان تعامل بالجدية التي تستحقها، او تترك. فليس هنا مجال انصاف حلول.

الاسرائيليون فهموا منذ البداية متطلبات المواجهة: عسكروا المجتمع، وحشدوا الطاقات، وجندوا كل مواردهم الداخلية والخارجية، واستثمروا علاقاتهم الدبلوماسية والانسانية والاقتصادية والسياسية، وسخروا علماءهم واكاديمييهم ورجال اعلامهم وكل ثرواته المادية والبشرية لتحقيق الغاية العظمى المتفق عليها، الا وهي قيام وبقاء وازدهار الكيان الاسرائيلي. وهذا يعني ان هذه الغاية تعطى اولوية على كل هدف اخر. فمثلا الاعلام الاسرائيلي والمتعاطف مع اسرائيل لا يهمه ان يمجد هذا الحاكم او ذاك، بغير ما يهمه الاهداف العليا للكيان الاسرائيلي. ولهذا لا يمكن ان يسمح لنفسه بان يصرف عن تلك الاهداف الى اخرى جانبية او هامشية. وبالمقابل نجد الكيانات العربية والقيادات تضع اولوياتها بالعكس تماما: الحاكم اولا، الحزب ثانيا، المكاسب الشخصية او القطرية ثالثا، وهكذا. ظهر هذا الامر جليا في هزيمة 1967 والتعامل مع ذيولها. الهزيمة نفسها، كما ظهر جليا بعد ذلك، كانت ثمرة هذه الاولويات المقلوبة: قيادات عسكرية جعلت المنافع المادية لها والمناصب هي الاولوية، تليها الاهداف السياسية المتمثلة في اخضاع الجيش لارادة فردية او حزبية، مع عدم اكتراث بمهمة الجيش الاساسية، الا وهي المهمة الدفاعية. وبعد الهزيمة جهد الاعلام ليموه المسؤولية عنها، متحاشيا توجيه الاسئلة الصعبة، ومجتهدا لتلميع صورة المسؤولين عن الهزيمة او تحميلها لمن لم يكن يتحملها كاملة.

كل هذه العوامل المعروفة دارت بخلدي وانا اراقب مع العالم كله اخر حلقات الازمة العراقية مع الامم المتحدة ومن ورائها واشنطن. وقد جسد رمزية هذه الازمة الصورة التي تناقلتها وكالات الانباء لنائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وهو يدخن سيجارا فاخرا (مستوردا من غير شك) امام احد القصور الرئاسية موضع النزاع. هذه الصورة تلخص الازمة بكل جوانبها، وتشير الى موضع الخلل الاساسي في المعالجة. فما هي حاجة العراق للقصور في هذه الايام العصيبة، حتى سمعنا ان العشرات منها بنيت بعد الحصار؟ وكيف لا يكتفي المسؤولون باستيراد السيجار الفاخر (وهم الذين يشكون لطوب الارض من كثرة موت الاطفال لانهم لا يجدون الاكل) بل يتمتعون بتدخينه امام عدسات الكاميرا الاجنبية، ليتزامن ذلك مع جنائز الاطفال، وتراه عيون الجوعى من افراد الشعب العراقي؟ هل هكذا تدار المعركة الاعلامية والسياسية؟

ان الامر لا يتعدى احد خيارين: اما ان القيادة العراقية جادة في مواجهة المعركة التي بدأتها، واما الا تكون. فاذا كانت جادة، فان هذا يستدعي التشمير عن ساعد الجد، وتحديد اولوياتها. هل تريد ان تدافع عن العراق وكرامته وسيادته، ام تريد ان تدافع عن قصر هنا وقصر هناك؟ هل تريد ان تدافع عن الدولة، ام عن الحزب وهذا الفرد ام ذاك؟ هل يهمها الابقاء على هيكلية معينة للسلطة لفائدة لجنة التفتيش وامنها، ام ان الاهم عندها هو امن العراق وكرامة شعبه؟ فالذي لا شك فيه ان المواجهة الجادة تستدعي اتخاذ خيارات حاسمة والتعرض للمخاطر. ومن الواضح ان يد القيادة العراقية مشلولة لانها تريد ان تأكل كعكتها وتحتفظ بها كما يقول المثل الانكليزي. فهي لا تريد ان تخاطر بقبضتها على السلطة، ولا بهياكلها الحزبية، ولا بقصورها ولا امتيازات محسوبيها. ولكن الجد يتطلب ان تفعل ذلك. فاذا كانت لا تريد ان تسمح بتفتيش القصور، فما الذي يمنعها ان تضع عبوات ناسفة فيها وتسوي بها الارض؟ او، وهو الافضل، ان تمنحها كلية للفقراء العراقيين ليقيموا فيها ويدافعوا عنها اذا لزم الامر؟ اما اذا كانت هذه الخيارات غير مسوغة عند الحكم العراقي، فما الذي يمنع من الاستسلام الكامل، والسماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول غرف نوم الجميع، وتفتيش الملابس الداخلية للرجال والنساء، وما هو اخص من ذلك اذا لزم الحال؟

لقد وصف دبلوماسي خليجي مرموق موقف الدول العربية المتحالفة مع الغرب بانه مثل حال المرأة التي تريد ان تضاجع عشيقها ولكنها تخجل من خلع ملابسها. (هذا كان في الماضي طبعا، اما اليوم فقد ذهب الحياء والحمد لله). وبالمقابل فان موقف القيادة العراقية هو موقف من يريد الدخول في مشاجرة دون ان تتسخ ملابسه الفاخرة. ونحن بصراحة مللنا من هذا المسلسل، فلا ينقصنا ولا ينقص الامة حائط مبكى جديد نذرف عنده الدموع، فيكفي ان عندنا فلسطين، وغير فلسطين. ونظام الحكم العراقي لا يعجبنا ولا يعجب كثيرا من العراقيين، ولكنه نال اعجاب اكثرية مدهشة من العرب والمسلمين وطائفة من مواطني العالم الثالث لانه تصدى ذات مرة لقضايا الامة بشجاعة وقوة. ولكي يحتفظ بمكانته عليه ان يواصل في هذا الاتجاه، اذ لا يمكنه بعد ان قطع كل هذا الشوط الاعتماد على استدرار العطف من العرب وغيرهم. اولا لان عطف العرب، حتى ان تأتى، فهو ليس بذي فائدة في رفع الحصار. اما عطف بقية العالم، فلن يتأتى ما دام الامل العربي في العراق حي. وثانيا لان لعب دور الضحية لا يناسب النظام العراقي الحالي، ولا ينسجم مع توجهاته ومسلكه، وعلى كل حال فقد فات اوان لعب هذا الدور يوم تحركت الدبابات باتجاه الكويت.

اذن مسألة انهاء هذه الازمة هي قضية صراع ارادة بين النظام العراقي وامريكا وحلفائها. وحسمها يأتي اما باقناع هؤلاء ان العراق استسلم ولم يعد يشكل خطرا على احد، مع ما يتطلبه هذا من قبول بكل الشروط بطيب خاطر، وتوقيع كل ما يطلب من تعهدات، وتنفيذ كل ما يطلب وزيادة، او باقناع نفس هذه الاطراف بان تحجيم العراق غير ممكن، واجبارهم على دفع ثمن لا يطيقونه. الاشكال ان هذين الهدفين متناقضان، ومشكلة القيادة العراقية هي انها ظلت تتذبذب بينهما. فسياسة فرض الارادة واظهار القوة تناقض سياسة التطمين والمسالمة. وما دام العراق لم يحدد بوضوح في اي الاتجاهين يريد ان يسير، فانه سيدمر في كل مرة كل ما حققه حين ينحرف من سياسة فرض الوجود الى التطمين وبالعكس، فلا هو هنا ولا هو هناك. والمطلوب هو تحديد سياسة معينة والثبات عليها، او الخروج من الميدان واراحة البلاد والعباد.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

نتنياهو وزوجته وغورباتشوف ومصيره

محمد كريشان

■ «يتباهى رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بصلابة موقفه امام العرب، وامام الامريكيين، وامام المعارضة، ولكن ما هي صلابة موقفه امام تهديد زوجته؟».

هكذا تساءل احد الكتاب في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية بعد ان استنتج ان «الوضع البارز للعيان امام الجميع هو ان رئيس الوزراء (...) يخاف زوجته» وانه يعيش في «خوف يومي» منها مما يجعله كذلك في وضع من «الابتزاز اليومي (...) لا يعقل ان يكون رئيس الوزراء فيه» واعتبر الكاتب ان الامر «مأساة شخصية تنطوي على خطر مأساة وطنية».

هذا المقال الذي رأى فيه صاحبه ان بوسع سارة - وهي التي ينظر اليها كثير من الاسرائيليين على انها «مجنونة» - ان «تهدم حياة زوجها السياسية وان تشوه سمعته اذا ما خرجت ذات يوم في لحظات غضبها الى الصحافة لتروي لها القصص سواء كانت صحيحة ام لا» يأتي بعد تقرير مثير نشرته الصحيفة الواسعة الانتشار «يديعوت احرونوت» حول زوجة نتنياهو وسلوكها الاخرق.

كثير من الزعماء ورجال السياسة وقعوا ويقعون، بشكل او بآخر، تحت تأثير زوجاتهم، واحيانا عشيقاتهم، بعضهن ساهمن في رفع رصيدهم وبعضهن اوصلوهم الى ما اصطلح عليه بـ«مزبلة التاريخ» فحرم آخر رؤساء الاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف مثلا اخرجته من اصغر ابواب عالم السياسة. وحتى عندما توهم انه يمكن ان يعود رئيسا لروسيا الاتحادية لم يظفر باكثر من واحد بالمئة من الاصوات حتى وصل به الحال الان الى اعداد لقطات اشهارية لمحلات «بيتزا هوت» في موسكو، اما زوجة الرئيس الروماني الاسبق نيكولاي شاوسيسكو فقد ظلت وراء الكثير من تجاوزات بعلها الى ان خرت صريعة الى جانبه دون حتى المثول امام محاكمة عادلة وعلنية... ولكنها قد تكون للمرة الاولى التي يجري فيها الحديث عن رئيس وزراء ترتعد فرائصه من زوجته كالفأر المذعور رغم انتفاخه اليومي كالطاووس امام العدسات!

ومثلما ارتضى نتنياهو اخراج زوجته الى دائرة الضوء، تيمنا بالنموذج الامريكي المفتون به فما عليه الان سوى الرضا باحتمال ان تدخله هي دائرة الظلام ليكون بذلك اول رئيس وزراء اسرائيلي لم تسقطه عملية انتحارية او معاهدة او غيرها من قضايا الحرب والسلم بل.. اسقطته زوجته! لقد اراد ان يلمع صورته من خلالها فأصبح يخاف اليوم من ان تحرق هي الان صورته الشخصية بعد ان بدأت تحترق صورته السياسية ليس فقط في نظر الفلسطينيين ومعارضيه الاسرائيليين بل وحتى في نظر بعض اصدقائه وانصاره في الولايات المتحدة واوروبا.

واذا كانت بعض الدوائر الاسرائيلية ارادت شن حرب نفسية على الفلسطينيين من خلال المبالغة في الحديث عن تدهور صحة الرئيس ياسر عرفات فان حربا نفسية اخرى انفجرت في وجه نتنياهو من حيث لا يدري... وعلى كل فمن الافضل ان يشاع عن اي كان انه مريض من ان يشاع انه جبان امام زوجته!

في النهاية، نقطة واحدة فقط من الانصاف ذكرها وهي ان رئيس الوزراء الاسرائيلي لم يأمر باعتقال رئيس تحرير «يديعوت احرونوت» ومن تبعها في نبش سيرة زوجته بتهمة «القذف» ونشر اخبار زائفة من شأنها تعكير صفو الامن العام بل اكتفى فقط بالغاء اشتراكه واشتراك زوجته في الجريدة، وهو ما لا يقدر على فعله بعض قادتنا العرب، ليس فقط للاسباب المعروفة للكل، بل لان حتى اشتراكاتهم في معظم الصحف السقيمة في بلادنا هي اصلا... مجانية!

معاوية ولد الطائع .. الانسان الهادئ والسياسي المتهيب

عبد الله بن علي *

■ حينما قرر الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطائع منذ عدة اسابيع تقديم موعد الانتخابات الرئاسية في بلاده بشهر عن التاريخ المحدد اصلا حتى يتطابق يوم الاقتراع مع حلول الذكرى الثالثة عشرة لوصوله الى سدة الحكم على اثر انقلاب عسكري قاده يوم 12 كانون الاول (ديسمبر) 1984، حينها رأى البعض في هذا القرار انه يثير في النفوس شجون الفترة العسكرية المقولة التي عانتها البلاد منذ العشر الاوائل من تموز (يوليو) 1978 الى العشر الاواخر من نفس الشهر 1991، بينما ذهب البعض الاخر الى اعتبار القرار المذكور يشكل، في حد ذاته، عمل استفزاز، ينذر صدوره عن ولي الامر في نواكشوط.

فمن المعروف عن ولد الطائع مراعاته للشكليات، وابتعاده قدر المستطاع، عن كل ما يشعل الجدل او الفتنة، وهو طبع رسخ في سلوكه منذ نشأته الاولى، متفيئا ظلال الحب الصارم لابيه سيد احمد، وحنان امه زينب المتدفق، بين بساتين النخل ومزارع الشعير والذرة في احلى واحات مدينة «اطار» الوديعة الواقعة في الشمال الغربي لموريتانيا. واذا كان معاوية قد خرج، وهو طفل، لا يتعدى عمره الرابعة عشرة عام 1955 من رحاب بيته العائلي الى مدينة «القوارب» الجنوبية ليتابع دراسته الاعدادية في احدى «مدارس النصارى»، واذا كان قد شاهد، هنالك، مبهورا، بعض افلام رعاة البقر الامريكية التي كانت تعرض على شاشات منصوبة في الهواء الطلق في تلك المدينة الموريتانية الواقعة عند ملتقى النهر (السنغالي) والمحيط (الاطلسي) فان كل ذلك لم يفلح في انتزاعه من انطوائيته التي ورثها عن ابيه، بل انه حينما ذهب الى فرنسا عام 1960، ليتعلم ويتكون، كضابط جيش، لم «يضيع وقته» في تذوق مباهج مدينة «سومير» الرائعة. ويتم اختيار معاوية المراهق لمهنة السلاح للمؤسسة على قيمة التضحية والايثار ان انكفاءه على ذاته لم يكن منطلقا من رؤية عدمية للحياة وانما كان منبعثا من اختيار ايجابي قائم على التمييز في الحياة بين دائرتين: عامة يجب ان تسودها المشاركة، وخاصة، ينبغي ان تملأها الحميمية، وربما يكون قد وفق في هذا المبتغى، حينما تزوج سنة 1969، الانسة سادية، حفيدة احد التجار اللبنانيين الذين رمى بهم موج القدر في احد ايام 1906 على الشواطئ السنغالية. فمن المؤكد ان هذه السيدة الجليلة - التي انجب منها طفليه احمد وزينب - ساعدته كثيرا في تطبيق نظرته «الحداثية» لهذه الحياة في مجتمع شديد التمسك بالتقاليد العائلية الموروثة.

ويبدو ان مرادف الانطوائية لدى معاوية حينما ينتقل الى الفضاء العمومي، الى السياسة هو التهيب فحينما كان في «فورة شبابه»: ظل بمنأى عن كل الاضرابات الطلابية، كما رغب عن الادلاء بدلوه في الحركة التحررية التي خاضت غمارها، في نهاية الخمسينات، الشبيبة الموريتانية جنبا الى جنب مع جيش التحرير المغربي على الرغم من اعتقاده، في قرارة نفسه، بان الوطنيين كانوا يسلكون صوابا وينشدون حقا، ثم انه لم يكن، فيما بعد، من الضباط المتحمسين للانقلاب العسكري الذي قاد الجيش الى السلطة عام 1978، وان كان تخلفه هذا ربما يعود الى عرفانه بالجميل للرئيس المدني، المختار ولد داده، الذي علمه معاني الاستقامة والصبر والعمل حينما كان مرافقه العسكري في اوائل عقد الستينات.

لقد ظل العقيد معاوية ولد الطائع بعيدا حتى عن الصراعات الداخلية التي عصفت بالمجلس العسكري الحاكم في بداية الثمانينات على الرغم من تقلبه بين قيادة الدرك الوطني وقيادة الاركان العامة ثم رئاسة الوزراء في عهد المقدم «محمد خونا ولد هيداله» الذي اختلف معه لاول مرة وبشدة حول انحياز هذا الاخير التام لاطروحات الجزائر و(البوليساريو) فيما يتعلق بقضية الصحراء! فالعقيد معاوية الذي حارب في خندق واحد مع اخوانه المغاربة ضد مخططات التجزئة كان يعتقد ان اعتراف «ولد هيداله» في شباط (فبراير) 1984 «بالجمهورية الصحراوية» سيكون ذا نتائج وخيمة على موريتانيا خاصة والمنطقة عامة. وربما كان ذلك من بين الاسباب التي جعلته يرضخ اخيرا، في نهاية 1984 لضغوط اصدقائه وزملائه في المجلس العسكري، الهادفة الى اسقاط المقدم «محمد خونا ولد هيداله» الذي قاد البلاد الى حافة الهاوية.

صحيح ان الرئيس معاوية لم يتراجع، حتى الان، عن ذلك الاعتراف الذي اتخذه «هيداله» وهو ما كان متوقعا، لا لكونه كان معارضا له حينما اتخذ فحسب، وانما لكونه كذلك ابن مدينة عرفت بعلاقتها الخاصة مع المغرب، فلقد كانت «اطار» خلال الخمسينات احدى قواعد جيش التحرير المغربي، يخفق العلم المغربي فوق بناياتها، بل انها المدينة التي اعطت للمغرب المستقل احد ابرز وجوه السياسة فيه، اعني «الداي ولد سيدي بابا» رئيس البرلمان المغربي من عام 1977 الى 1983 الذي هو، بالمناسبة، شيخ عشيرة آل شمس الدين التي ينحدر معاوية من احد بيوتها.

حاول الرئيس معاوية، مع ذلك، اقامة نوع من التوازن في علاقات بلده الخارجية فقد استأنف العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا والمغرب التي قطعها ولد هيداله سنة 1981، ومنع تحركات (البوليساريو) في شمال البلاد، كما رفض عرضا جزائريا سنة 1987 باقامة قاعدة عسكرية على حدود بلاده مع المغرب.

وربما يكون الرئيس معاوية قد تذكر الملاحم التاريخية العظيمة لامتنا العربية التي كان يستمع اليها بشغل، من امه زينب، وهو طفل حينما وجد نفسه، في نهاية عقد الثمانينات، مرتميا في الاحضان الدافئة للعراق المجيد، الذي مثل ويمثل بالنسبة لنا جميعا رمزا للتحرر والاقتدار العربي في الازمنة الحديثة. لقد نظر ولد الطائع الى العراق على اساس كونه حليفا سياسيا مهيبا، وحاميا عسكريا قويا يمنح الدعم والعتاد دون ان يشرئب - بحكم البعد المكاني - الى التدخل في الشؤون الداخلية لبلاده.

غير انه من المستعصي اليوم تبرير الانقلاب المفاجئ الذي حدث في موقف ولد الطائع ازاء العراق في تشرين الاول (نوفمبر) 1995، فلقد كان بامكانه ان «يطبع» علاقاته مع الدول الخليجية وغير الخليجية دون ان يتنكر للدولة الوحيدة في العالم التي هبت لنجدته عندما كان على وشك الصدام مع السنغال عام 1989، كما انه من الصعب كذلك تفسير الطريقة التي نجح فيها في اضفاء هالة من الجدية على «الديمقراطية» التي ضمن من خلالها استمراريته في الحكم، وان كان من الجائز الظن ان معاوية لم يصمد في الحكم بعد الدمقرطة والانتخابات الرئاسية في 1992، الا لكونه استفاد من اخطاء معارضته السياسية التي تبنت خطابا جذريا جعل «شريك» موريتانيا الدولي، (فرنسا) ترى ان بقاء الدولة الموريتانية - الذي هو هدفها الثابت - لا يمكن ان يضمن الا باستمرار ولد الطائع في سدة الحكم. ومن الغريب ان ولد الطائع الذي اشتهر في سنواته الاولى «العسكرية» بالسعي الجاد نحو انجاز تقدم حقيقي لبلاده مبني على العصرنة، يدير ظهره اليوم في عهد «الديمقراطية» لكل ما كان يميزه عن رؤساء المجالس العسكرية الذين سبقوه! فهو لم يدع علنا للقضاء على فيروس الحداثة»! كما فعل «ولد السالك» وهو انسان حضري وليس شخصا بدويا كـ«هيداله».

ويبدو الرئيس معاوية اليوم، وكأنه اسير القوى المحافظة «الاقطاعية» التي استأسدت خلال سنوات الحكم العسكري: ان تركه للحبل على الغارب للكثير من المتنفذين في الادارة والدولة يعطي الانطباع بانه فقد الايمان في وجود طبيعة خيرة لدى البشر، وبالتالي يرى ان ولاء هؤلاء «البؤساء» لا يمكن ان يضمن الا ذا علق فوق رقابهم سيف الخوف من المحاسبة حال سقوطه. ومن السهل علينا ان نخلص الى ان الرئيس ولد الطائع البالغ من العمر الان 56 سنة، والذي تتردد بعض الوقت في استلام مقاليد الامور، سيتريث كثيرا في تسليمها، الا ان عليه ان يدرك، تمام الادراك، ان موريتانيا التي يدخل على رأسها الالفية التالية - بفضل انتخابه لولاية ثانية - لن تكون في القرن القادم الا دولة طبيعية اي حديثة او لا تكون.

* باحث موريتاني يقيم بالغرب

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للدول العربية ...

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2683 Tuesday 23 December 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2683 الثلاثاء 23 كانون الاول (ديسمبر) 1997

العُصابي.. والتنابلة!

نقطة ضوء

خيري منصور

لو كان عرب زماننا منهمكين في حوار بيزنطي عن عدد الملائكة او الشياطين لقلنا ان القوم في سجال ان لم يكن مجديا فهو تدريب ومران على الحوار المفقود!

ولو كانوا أبيقوريين مستغرقين في غيبوبة اللذات لقلنا.. انها غواية الجسد، ولعنة الكبت المزمن.

لكنهم لا هذا ولا ذاك.. كما انهم ليسوا كبرابرة «كافافيس».. لم يجلسوا تحت الاسوار بانتظار الغزاة ليخلصوهم من ضجر طالت اقامته.

وللتنبلة ايضا في مفهومها السلطاني حدود.. فمن لا يقوى عن طرد الذبابة عن فمه.. قد يقوى على المضغ بهذا الفم او كسر حبة جوز بمهارة قرد!

وان قلنا انها اللامبالاة.. فاللامبالاة لها حدود ولو تقريبية.. لكن ما يحدث هو انجراف زلزالي باتجاه عدمية شاملة واقصى تجليات هذه العدمية تحول الطرف الى متفرج..

حسن.. لنبتعد قليلا عن هذا البوح المكرور والمواء المكظوم.. ونتأمل قبائل الكامبا..

لنتأمل نسوتهم ذوات الثقوب العديدة في الوجه.. حين تتصالب العيدان وهن يسلخن الضفدع حيا وهو يتفرج على اصابعهن بانتظار الوصول الى جلدة الرأس.

او تعالوا نتأملهن وهن يقذفن السلحفاة الحية في قدر الماء الذي يغلي..

ومن ثم تبدأ الوليمة..

ما الفرق بعيدا عن التصوير الفوتوغرافي بين ضفدع تنزع احشاؤه حيا وبين كائن تنزع ارضه وحقوقه وحرياته ويستأصل لسانه.. ولا يصرخ!

اعترف بأني ذات يوم حسدت هنري ميشو.. الاوزة السوريالية في بحيرة الثقافة.. حين قال ساخرا بانه يفخر بالمقصلة التي امتاز بها تاريخ بلاده.

قال.. هنا يقطعون الرأس كله.. اما هناك فيقطعون اللسان فقط!

فأيهما اكثر احتمالا واقل اهانة للأدمي الذي صدر بحقه حكم الاعدام؟

* * *

منذ عام ونصف العام. ورجل واحد عصابي واخرق يلهو بنا.. يستدرجنا ساسة وكتابا الى اصداء ما يقول..

ما من يوم خلال عام ونصف العام لم نصح فيه على قشعريرة جديدة.

واخيرا قشعريرة معاودة الاحتلال ـ لا الانتشار ـ

لقد كان الضجر وحده كافيا لقذف الاوراق كلها في وجه هذا العصابي.. لكن الضعفاء او المستضعفين بمعنى ادق محرومون من حقهم في الضجر.. عليهم ان يكونوا صبورين اكثر من «بعيرهم» لعلهم يظفرون بما سمي ذات انهيار مماثل.. «قلامة الظفر»!

أي قط واية فئران؟ اية سادية واية ماسوشية؟

كيف يمكن تفسير هذه الظاهرة اليتيمة في تاريخ الانكسار؟

لم يبق الا ان يطالب الذئب بتعويض من النعجة التي نسيت ان تستبعد عظامها من فمه..!

* * *

كم سنة اخرى سنبقى بانتظار عودة العصابي الى رشده الآدمي؟

لقد ارتهنت حتى الاشجار والحيوانات لتلك النزعة الشيطانية التي جسدها جندي عقائدي.. مشحون بشهوة الدم حتى نخاعه.

انؤجل تعليم اولادنا الى ان يكف نتنياهو عن مطاردة نومنا وصحونا لقد ملأنا به الجرائد والاذاعات وشاشات التلفزيون.. واصبح ضيفا يوميا على مقاهينا.. وسهراتنا.. حتى ادمناه..

خشيتي ان يأتي وقت لا نعيش فيه بدون نتنياهو.. وان لم نجده سنخترعه حتما.. لانه المعادل الوهمي لضعفنا واستقالتنا من التاريخ.. وتنبلتنا!

* * *

ثمة قصة لديستوفسكي لعله كتبها خلال واحدة من نوبات صرعه..

شاب يحلم بمستقبل ادبي كبير.. لكن امه المريضة تعوقه.. ويتذرع بها وبمرضها طوال الوقت امام زملائه الذين حققوا طموحاتهم.

ذات يوم ماتت الام.. فماتت الذريعة.. عندئذ وجد الشاب نفسه حرا.. لا في الكتابة.. بل في الانتحار!

* * *

من بن غوريون الى موشي دايان.. ومن شمعون بيريس الى نتنياهو.

اذكروا لي يوما واحدا لم يتذرع به التنابلة بواحد من هؤلاء.. المتطرفين.. المنعوتين على الدوام بالنعوت ذاتها.. وحين يعن لاحدنا.. زعيما كان او مواطنا ان يعتدل في المطالبة بحقوقه يفتشون خزائنه.. وجيوبه.

وحين لا يجدون السكين او قاطعة الكتب التي تشبه السكين يحضرون المنشار للتفتيش في جمجمته عن اي اعتدال لا يروق لهم!

* * *

أنا شخصيا ضجرت من نتنياهو الى الحد الذي يدفعني الى الاعتقاد.. بانني لو اخطأت الطريق منذ الطفولة واصبحت زعيما سياسيا لقرية عربية او جمهورية بحجم قرية.. لاستقلت او اعلنت الحرب على السيد بنيامين نتنياهو فما من كائن فقد القدرة على الدفاع عن جحره..

حتى الدجاج اهتدى اخيرا الى الزكام النووي لافزاع آكليه.

تماما مثلما فعل البقر في لحظة صحو سميناها الجنون..

* * *

اما من مرض مباغت اسمه «جنون العرب»؟ اما من دجاجة مزكومة تعلن تحالفها مع طفل فلسطيني؟

اما من لغة اخرى غير هذه المستعملة تعلن فيها غضبا قابلا للتصديق؟؟

حقيقة مثيرة كشفت عنها استطلاعات الرأي:
ثلث الاوروبيين عنصريون

بروكسل ـ ادريان كروفت:

أظهر استطلاع للرأي جرى هذا الشهر أن ثلث الاوروبيين يعتبرون أنفسهم اما عنصريين فعلا، او «عنصريين جدا».

رفعت النتيجة التي وصفها بادريج فلين المفوض العام للشؤون الاجتماعية بالاتحاد الاوروبي بأنها مروعة الى مؤتمر عقد في لوكسمبورغ في نهاية عام أوروبي ضد العنصرية.

أشار الاستطلاع في الاتحاد الاوروبي بأن تسعة في المئة من الذين سئلوا يشعرون انهم «عنصريون جدا» و24 في المئة قالون انهم «عنصريون فعلا» بينما قال 33 في المئة انهم «عنصريون قليلا» و34 في المئة فقط «غير عنصريين على الاطلاق».

وتم المسح الذي جرى حول العنصرية وكراهية الاجانب وسمي «البارومتر الاوروبي» بناء على طلب اللجنة الاوروبية وسئل فيه 16154 شخصا في الدول الخمس عشرة الاعضاء بالاتحاد الاوروبي في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) هذا العام.

ويذكر ان الاستطلاع جرى في قارة هزتها في الاونة الاخيرة فظائع التطهير العرقي في حرب البوسنة الاهلية وبعد نصف قرن من محرقة النازية ضد اليهود.

أظهرت النتيجة ان بلجيكا تتصدر القائمة حيث اعلن 22 في المئة انهم «عنصريون جدا» تليها فرنسا بنسبة 16 في المئة والنمسا 14 في المئة.

كما ان 55 في المئة من البلجيكيين في العينة قالوا انهم «عنصريون فعلا» مقابل 48 في المئة في فرنسا و42 في المئة في النمسا.

وتصدرت أسبانيا وايرلندا اقل نسبة في هذه الشريحة بأربعة في المئة لكل منهما ثم البرتغال ثلاثة في المئة بينما بلغت النسبة في لوكسمبورغ والسويد اثنين في المئة.

ووصف 34 في المئة من الالمان انفسهم بانهم عنصريون جدا او عنصريون بالفعل مقابل 32 في المئة من البريطانيين و30 في المئة من الايطاليين.

قال تقرير البارومتر الاوروبي «كانت الدوافع الرئيسية لمن وضعوا انفسهم بانهم على قمة العنصرية التذمر من ظروف الحياة والخوف من البطالة والشعور بعدم الامان في المستقبل وتدني الثقة في ادارة المؤسسة السياسية لدفة الامور في بلادهم».

وسئل افراد العينة عما اذا كانت بلادهم قد استفادت من وجود الوافدين من دول خارج الاتحاد الاوروبي فاجاب 40 في المئة «نعم» و48 في المئة قالوا ان الاحوال ستكون افضل بدونهم و12 في المئة قالوا ان وجود الوافدين لا يغير من الواقع.

وقال 79 في المئة انهم يعترضون على اعادة الوافدين الى اوطانهم سواء كان وجودهم مشروعا او غير مشروع بما في ذلك اطفالهم المولودون في البلد التي يقيمون فيه حاليا.

وأشار الاستطلاع الى ان 20 في المئة يؤيد ترحيل الوافدين وعائلاتهم واطفالهم ووصف الاتحاد الاوروبي الرقم بانه مزعج ويثير القلق.

بيد ان المسح أظهر ان اغلبية كبيرة تولي اهمية كبرى للحقوق الاساسية والحريات حيث عارض 86 في المئة ممن سئلوا اي تفرقة بسبب الجنس او الدين او الثقافة.

وقالت المفوضية الاوروبية ان مكافحة العنصرية ستستمر في مقدمة أولويات الاتحاد. وقال فلين انه سيعلن خطة عمل ضد العنصرية في الاشهر القادمة ويعتزم تقديم اقتراحات ليصدر الاتحاد الاوروبي قانونا ضد التفرقة العنصرية في السنوات القليلة القادمة.

الفنانة ميرفت امين تواصل هذه الايام تصوير مسلسلين تليفزيونيين جديدين هما «اثنين في المواجهة».. و«عائلة الحاج فرهود»

احوال الناس

● الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري افتتح المؤتمر الفكري حول صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الراقدين في محافظة الرقة. وتنظم هذا المؤتمر المستشارية الثقافية للسفارة الايرانية بدمشق بالتعاون مع وزارة الثقافة السورية.

● يصل الى القاهرة في السابع من الشهر القادم وزير خارجية اليابان في زيارة يومين بدعوة من وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

● الدكتور سمير مطاوع وزير الاعلام الاردني صرح بانه تجرى دراسة في مطلع العام المقبل لبحث امكانية فتح المجال امام القطاع الخاص لانشاء محطات تليفزيونية.

● المصور الصحافي العراقي المقيم بالمغرب صلاح عقيل يعرض بالرباط مجموعة من الصور ملتقطة عام 1992 بالعراق.

● جراح العيون الاسباني د. خوزيه راكليم يزور دبي هذه الايام ويجري جراحات لاستبدال القرنية لبعض المرضى.

● مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ينظم مساء الاحد الثامن والعشرين من الشهر الحالي امسية ثقافية عن «عنف الجماعات الاسلامية بين الاسانيد الفقهية والانتهاكات الامنية» سيتحدث فيها للمستشار محمد المأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين والمفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة والشاعر احمد عبد المعطي حجازي والدكتور طه ابراهيم مدير المركز السوداني للمعلومات والدراسات الاستراتيجية وكمال حبيب الباحث في العلوم السياسية وهشام مبارك المشرف العام على مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان.

● هلال بن سالم السيابي سفير سلطنة عمان بدمشق باشر عمله بعد مهمة عمل قصيرة امضاها في مسقط.

● اتحاد كتاب المغرب بالدار البيضاء ينظم حفل توقيع وتقديم كتاب المسرح المغربي «بنيات واتجاهات» لعبد الواحد عوزري الذي يقدمه محمد قاوتي، محمد سكري ومحمد الكغاط. ويساهم بالحفل الفنانة ثريا جبران والفنان الحاج يونس.

● افتتح بمحافظة حماة السورية ندوة علمية طبية حول العالم الطبيب «يحيى بن ابي الرجاء الشهير بصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي» في ذكرى رحيله الـ 700.

● مقر نادي القضاة المصريين في مدينة الاسكندرية، وافق وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر ان تشتريه الوزارة من مالكه بمبلغ خمسة عشر مليون جنيه.

● المخرج السوري نجدت انزور بدأ العمل بمسلسله الجديد (الموت القادم الى الشرق) والذي كتبه السيناريست هاني السعدي.

● توفي في القاهرة شفيق كمال الشاذلي امين التنظيم بالحزب الوطني الحاكم ووزير الدولة لشؤون مجلس الشعب والشورى.

إسقاط الجنسية عن المصرية بعد زواجها من يوناني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

رفضت محكمة القضاء الاداري الدفع بعدم دستورية قانون جوازات السفر وقرارات وزير الداخلية الخاصة بعدم استخراج جواز السفر او تجديده للزوجة الا بحضور زوجها وموافقته.

ورفضت دعوى احدى الزوجات في هذا القانون باعتباره غير دستوري. وقالت المحكمة ان القانون هدفه حماية الاسرة المسلمة والمسيحية. التي تستند الى قوامة الزوج على زوجته وولايته لانه الذي يرعاها ويحافظ عليها. وان قبول الزوجة الارتباط بزوجها يعني قبولها هذا القيد. وبالتالي لم تتمكن الزوجة من رفع اسمها من قوائم المحظور خروجهم من مصر بعد ان طلب زوجها عدم سفرها.

وفي نفس الوقت اصدرت المحكمة الادارية العليا حكما بعدم حق سيدة مصرية في استعادة جنسيتها المصرية التي اسقطت عنها منذ علم 1948 بعد ان تزوجت من يوناني. وقالت المحكمة ان قانون الجنسية اليوناني يمنح اي اجنبية الجنسية اليونانية لمن تتزوج من يوناني.

مليون شخص على شواطئ ريو دي جانيرو في أول ايام الصيف

■ ريو دي جانيرو ـ اف ب: اعلنت الشرطة العسكرية مساء الاحد ان اول ايام الصيف في البرازيل شهد اكثر من مليون شخص خرجوا الى شواطىء ريو دي جانيرو.

وقد وصل البعض مبكرا ليجدوا مكانا على شواطىء كوباكابانا وايبانيما حيث بلغت درجة الحرارة 43 درجة مئوية في الساعة 13,30 بالتوقيت المحلي.

وقالت الشرطة ان عشرات الناس اصيبوا بضربة شمس وان بعضهم نقل الى المستشفى.

ولم تسجل اي حالة غرق ولكن على الرغم من هدوء البحر حيث لم يجاوز ارتفاع الامواج مترا واحدا اضطر الغطاسون الى مساعدة اكثر من مئة شخص على الخروج من الماء.

وفي كوباكابانا امام فندق اوتون بالاس ازدادت كثافة المصيفين لان فريق نادي فاسكو دا جاما لكرة القدم كان ينزل فيه.

ومن المقرر ان يلعب هذا الفريق في المساء الدور النهائي لبطولة كرة القدم البرازيلية ضد فريق بالميراس (ساو باولو) وتم بيع تذاكر كل المقاعد (مائة الف) بالكامل.

بافاروتي يدشن مركزا موسيقيا للشبان في موستار

■ موستار (البوسنة والهرسك) ـ اف ب: دشن المغني الايطالي الشهير لوتشيانو بافاروتي خلال زيارة قصيرة الى موستار (جنوب) «مركز بافاروتي الموسيقي في موستار» للشبان يرافقه نجوم دوليون اخرون مثل بونو المغني في الفرقة الايرلندية «يو تو».

واعرب بافاروتي عن امله في ان «يصبح هذا المركز ملتقى لجميع شبان البوسنة والهرسك والعالم اجمع ليتمكنوا من العمل سوية من اجل السلام».

وقد مول بافاروتي الجزء الاكبر من نفقات هذا المركز التي فاقت الثلاثة ملايين دولار، وجمعت منظمة «وور تشايلد» الدولية غير الحكومية، الاموال المتبقية.

واستقبل الالاف من سكان هذه المدينة التي ما زالت منقسمة منذ انتهاء الحرب بين الكروات والمسلمين المغني بافاروتي الذي يرافقه ايضا المغنيان الايطاليان لوريتزو جوفانوتي وزوتشيرو.

ويقع هذا المركز الذي يضم عددا من الاستوديوهات ومدرسة للموسيقى في الشطر المسلم من موستار على ضفاف نهر نيريتفا الزمردي اللون الذي يعبر موستار حيث ما تزال المباني المتهدمة تشهد على عنف المعارك السابقة فيها.

تحذير علمي
الاستجابة القوية للتوتر الذهني مؤشر للاصابة بأمراض القلب

■ واشنطن ـ ق ب: حذرت دراسات علمية عديدة من خطورة التعرض للتوتر الذهني والاجهاد العقلي لما لهذه الحالات من مضاعفات خطيرة على صحة الانسان وسلامته، وأحدث دراسة أجريت في هذا المجال اظهرت ان الاستجابة القوية للتوتر الذهني تزيد من خطر الاصابة بأمراض القلب مستقبلا.

واوضح الباحثون في معهد جونز هوبكنز الطبي الامريكي ان المبالغة في الاستجابة للمؤثرات الخارجية التي تشجع حالة التوتر الذهني تشير الى احتمالية اصابة الاشخاص تحت سن 60 عاما بمرض القلب المبكر.

وقد شارك في الدراسة التي نشرتها مجلة (سيركيوليشن) الامريكية مجموعة من الناس الاصحاء تراوحت اعمارهم بين 30ـ 59 عاما، خضعوا لفحوصات التوتر الذهني واكملوا تمارين تسمى بتمارين تريد ميل وثاليوم المخصصة لقياس تدفق الدم الى القلب خلال فترات الاجهاد، كما تم قياس معدل ضربات القلب وضغط الدم خلال هذه الفحوصات لكل شخص منهم.

واظهرت النتائج ان المشاركين الذين استجابوا بشكل قوي ومبالغ فيه لفحوصات التوتر الذهني كانوا اكثر عرضة للاصابة بالاسكيميا التاجية خلال التمرين بسبب النقص في تدفق الدم اللازم لعمل القلب، ما يعني ان الاستجابة الحادة للاحداث تقلل تدفق الدم الى العضلة القلبية.

وافادت الدراسة ان هؤلاء الاشخاص لم يظهروا اعراضا لامراض قلبية معينة، ولكنهم يعانون من عوامل خطر الاصابة التاجية، فقد كان 46 في المئة منهم مصابا بارتفاع ضغط الدم، و33 في المئة من المدخنين، في حين كان 53 في المئة من البدينين.

وقال الاطباء ان المرضى الذين اصيبوا بالاسكيميا القلبية خلال التمرين، كانت استجابتهم للتوتر الذهني الذي ادى الى زيادات ملحوظة في ضغط الدم اقوى بحوالي 21 مرة، مقارنة مع اولئك الذين اظهروا فحوصات تمرين طبيعية.

مسلحون يقتلون أسرة كاملة في جنوب افريقيا

■ دربان (جنوب افريقيا) ـ رويترز: ذكرت شرطة جنوب افريقيا امس الاثنين ان مسلحين اطلقوا النار على عائلة من خمسة افراد من بينهم طفل عمره عام في اقليم كوازولو/ناتال.

وقال داود قادر المتحدث باسم الشرطة ان مسلحين مجهولين اقتحموا المنزل الواقع في منطقة كواماتشي بجنوب مقاطعة كوازولو/ ناتال المضطربة الليلة قبل الماضية واطلقوا النار بصورة عشوائية على سكان المنزل.

واضاف قائلا «خمسة افراد من العائلة قتلوا في الحال واصيبت طفلة عمرها 12 عاما في الهجوم». واشار الى انه لم يعرف بعد دافع الهجوم.

براءة الفنانة هالة صدقي بعد عامين في المحكمة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بعد تداول القضية في المحكمة على مدى العامين الماضيين اصدرت محكمة جنح قصر النيل بالقاهرة حكمها ببراءة الفنانة هالة صدقي من تهمة سب زوجها السابق مجدي وليم. الذي اتهمها بسبه والقذف في حقه والتشهير به. وقدم محاميه للمحكمة حديثا منشورا في احدى الصحف اجرته مع هالة تحدثت فيه عن تجربتها معه وقالت المحكمة في حكمها ان الحديث كان عاديا ولا يتوافر فيه سوء النية.

ممنوع استئصال القرنيات الانفية!

■ عمان ـ «القدس العربي»: «استئصال القرنيات الانفية» بواسطة الجراحة ممنوع في الاردن.. هذا ما اكده تعميم اصدره نقيب الاطباء الدكتور باسم الدجاني طلب فيه من المستشفيات والعيادات المحلية الامتناع عن اجراء اي جراحة لازالة «قرنيات الانف» بصورة كلية، دون ان يعلل الاسباب، مكتفيا بالاشارة الى نتائج خطيرة تترتب على مثل هذه العمليات.

تعميم الدجاني اثار اطباء الانف في الوسط الطبي الاردني. والاوساط الصحية غارقة الان بجدل علمي حول ازالة القرنيات الانفية.

إصابة جديدة بمرض البقرة المجنونة في فرنسا

■ باريس ـ اف ب: اعلنت وزارة الزراعة الفرنسية في بيان امس الاثنين ان حالة جديدة من مرض البقرة المجنونة سجلت اواخر الاسبوع الماضي في غرب فرنسا مما يرفع عدد الاصابات بهذا المرض الى 31 حالة منذ 1990.

وهذه هي الحالة السادسة التي تكتشف في فرنسا منذ بداية العام الحالي.

ورصدت الحالة الجديدة في فينيستير، وسيتم قتل الحيوان المصاب والقطيع بكامله.

وقد اعلنت وزارة الزراعة السبت ان حالة جديدة من مرض البقرة المجنونة سجلت في سارت، وهي الحالة الاولى في هذه المنطقة.

واكتشفت الحالات الاخرى خلال هذا العام في مناطق غرب فرنسا، حيث جرى استيراد كميات كبيرة من دقيق العلف البريطاني في اواخر الثمانينات.

ويبلغ عدد رؤوس البقر في فرنسا 21,4 مليون.

طمع اللصوص!

■ عمان ـ «القدس العربي»: ادت «صداقة الكأس والسجن» الى حادثة نادرة في الاردن الى وفاة احد الشبان بواسطة طعنة من صديقه، وهما في حالة سكر شديد، وطمع القاتل من صديقه الذي تعرف عليه داخل اسوار السجن بالحصول على مبلغ من المال كان يستعد القتيل لدفعه كدفعة اولى بدل سيارة جديدة.

واستعان القتيل بصديقه القاتل للبحث عن سيارة مناسبة، لكن بالطريق تمت عملية القتل وسرق المبلغ المالي من جيوب القتيل، في حين ان القاتل سرعان ما اعترف بجريمته، وصدر امس حكم قضائي وجنائي باعدامه شنقا حتى الموت.

اطلاق الرحلة 104 للصاروخ اريان

■ افري (فرنسا) ـ اف ب: اطلقت الرحلة 104 للصاروخ الاوروبي اريان مساء الاحد في الساعة 21,17 بالتوقيت المحلي (الدقيقة السابعة عشرة بعد منتصف الليل ت غ) من كورو (غويانا الفرنسية) وعلى متنه القمر الصناعي الدولي للاتصالات انتلسات ـ 804 ووضعه في المدار.

ومن المقرر ان يؤمن هذا القمر الصناعي لمدة 15 سنة خدمات الاتصالات عبر اوروبا وآسيا وافريقيا واستراليا لحساب منظمة انتلسات الدولية للاتصالات بالأقمار الصناعية.

وهي الرحلة الاخيرة المقررة للصاروخ اريان في السنة الجارية وقد تم تأخيرها لمدة 24 ساعة بسبب مشاكل تتعلق بالكمبيوتر.

عبد الله يمارس التجارة باليدين فقط!

■ عمان ـ «القدس العربي»: رغم انه مصاب بشلل الاطفال منذ طفولته، الا ان يوسف عبد الله (52 عاما) اصبح من معالم وسط مدينة السلط الاردنية، باعتباره «تاجر الخضار الوحيد» الذي يعتمد على يديه بكل شيء، ويبيع الخضار والفواكه دون الحاجة لرجليه، اللتين لا يمتلكهما اصلا.

ويمارس عبد الله مهنة بيع الخضار منذ اكثر من 25 عاما في مدينة السلط ويعتمد على «يديه» في السير عليهما، وخدمة الزبائن، ويتحرك بطريقة اشبه «بالسباحة الزاحفة» بسبب عدم وجود رجليه، ولا يستخدم اي «عربة طبية» من اي نوع بسبب فقره الشديد.

ويبيع المذكور بضاعته على «بسطة» خضار متواضعة في السوق الرئيسي للبلدة، وتجارته اليومية تدر عليه ربحا يصل الى اربعة دنانير ـ اقل من ستة دولارات، يكفيه وزوجته من حيث النفقات الا انه لم يرزق باطفال، وهو تاجر الخضار «المعاق» الوحيد في المملكة، وحلمه الوحيد الحصول على «عربة» بماتور تساعده في تنقلاته بعد ان ضعفت يديه نتيجة الاستخدام المتواصل.

ولا يحب عبد الله السياسة، لكنه يعارض الحصار على الشعب العراقي، ويحب سماع اغنية «صبوا هالقوة» لسميرة توفيق.

كلام النجوم

حاول تنظيم اوقات عملك. سر تسمع به لا تحاول اخبار احد به.

اياك والتقاعس في مجال العمل فالاخلاص واجب ايضا. سفرة او رحلة تحقق فيها بعض طموحاتك.

الغيوم التي تغطي علاقتك بمن تحب ستزول بعد ايام. حاول احترام الاخرين يحترموك اكثر.

نميمة توقعك في مشكل انت لست طرفا فيه.

شخص ذو منزلة سيزورك ويحقق بعض طموحاتك، كلمة لا تنفع في موقف ستقع فيه.

رسخ علاقتك بمرؤوسيك بدل التهور والتعالي.

احفظ العهد الذي قطعته الى اخر لان عدم تنفيذه يسبب لك مشاكل.

الحكم والتروي افضل طريقة لحل مشكلة تواجهك.

تربح بعض الاموال بشكل غير متوقع راع عدم ظلم الاخرين تتقدم اكثر.

رجحان العقل يقربك من النجاح اكثر. مشروع او فكرة تطرح عليك حاول دراستها بشكل واسع.

ستسافر الى مكان بعيد بسبب امر انت ليس في مقدورك رفضه.

انتبه الى اهل بيتك واعطهم من وقتك. الهدوء مناف لطباعك لكن انت بحاجة اليه.